جَمْهَرَة أَشْعَار العَرَب

لأَبي زَيْد مُحَمَّد بن أَبي الخَطَّاب القُرَشِيّ

المجلد الثاني

قَدَّم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه
الدكتور صلاح الدين الهوَّاري

الباب الثالث

المجمهرات

١

قصيدة عَنْتَرة بن شَدَّاد العَبْسِيّ(١)

(ت نحو ٨ ق. هـ/ نحو ٦١٤م)

وقال عَنْتَرةُ بن عَمْرو بن شَدَّاد بن مُعاوية بن نِزَار بن مَخْزُوم بن عَوْف بن مَالِك بن عَامِر بن عَبْس بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سَعْد بن قَيْس عيلَان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان بن أُدد بن إليَسَع بن الهَمَيْع بن سَلامان بن نَبْت بن حَمَل بن قَيْدَار بن إسْمَاعيل بن إبراهيم الخَليل صلوات اللَّه عليه(٢): [من الكامل]

أَعْيـاكَ رَسْـمُ الـدَّارِ لَـمْ يَـتَـكَـلَّـمِ حَـتَّـى تَـكـلَّـمَ كَـالأصـمّ الأعْـجَـمِ(٣)

وَلَـقَـدْ حَـبَـسْـتُ بِـهـا طَـويـلاً نَـاقـتـي تَـرْغـو إلـى سُـفْـعٍ رَواكِـدَ جُـثَّـمِ(٤)

هَـلْ غَـادرَ الـشّـعـراءُ مِـنْ مُـتَـرَدَّمِ أم هَـلْ عَـرفْـتَ الـدّارَ بَـعْـدَ تَـوهُّـمِ(٥)

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ١٥٢؛ الشعر والشعراء، ابن قتيبة: ١/ ١٧١؛ الأغاني: ٨/ ٢٣٥؛ خزانة الأدب: ١/ ١٢٨؛ تاريخ آداب اللغة العربية، زيدان: ١/ ١١٣؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٩٠؛ حديث الأربعاء، طه حسين: ١٤٥ ـ ١٥٣؛ شعراء النصرانية: ١/ ٧٩٤.

(٢) عُدَّتْ هذه القصيدة عند كثير من الرواة والنقاد والمؤرخين من المعلقات، وهي في: ديوان عنترة: ١٥؛ وفي شروح المعلقات (ابن الأنباري، الزوزني، التبريزي، الشنقيطي، الهواري).

(٣) سقط هذا البيت من رواية الديوان (صادر)؛ وشرح ابن الأنباري، والتبريزي، والزوزني. وهو البيت الثاني من القصيدة في شعراء النصرانية: ١/ ٨٠٩؛ وشرح الشنقيطي: ١٥٤؛ ومعلقات العرب، بدوي طبانة: ١٨٢.
أعياك: أعجزك أو أتعبك، ولم تهتدِ لوجهه. الأصم: الذي لا يسمع. الأعجم: الذي لا يفصح أو يبين كلامه.

(٤) في شعراء النصرانية؛ وشرح المعلقات العشر: «أشكو إلى سُفع». ترغو: تُصوِّتُ وتَضجُّ. السُّفْعُ: الأثافي: حجارة الموقد، سُمِّيت بذلك لأنها تَسْوَدُّ من كثرة إشعال النار بينها. رواكد: جمع راكدة: ثابتة. جُثَّمٌ: جمع جاثم: لازمٌ مكانه لا يبرح.

(٥) غادر: ترك. المُتردَّمُ: الموضع الذي يُستصلح لما اعتراه من الوهن؛ ويقال: رَدَّم كلامه: تَتبَّعه حتى أصلحه وسدَّ خلله.
يقول: هل ترك الشعراء مقالاً لقائل، أو فنًّا من الشعر لم يسلكوه.

إلَّا رَواكـدَ بَـيْـنَـهـنَّ خَـصَـائـصٌ وبَـقـيَّـةٌ مِـنْ نُـؤْيِـهـا الـمُـجْـرنـثـم (١)
دَارٌ لِآنِـسَـةٍ غَـضِـيـضٍ طَـرْفُـهـا طَـوْعُ الـعِـنَـاقِ لَـذيـذَةِ الـمُـتَـبـسِّـم (٢)
يـا دارَ عَـبْـلَـةَ بـالـجِـوَاءِ تَـكَـلَّـمِـي وَعِـمِـي صَـبَـاحـاً دَارَ عَـبْـلَـةَ وَٱسْـلَـمِـي (٣)
فَـوقَـفْـتُ فِـيـهـا نَـاقَـتـي وَكَـأَنَّـهَـا فَـدَنٌ لأَقْـضـي حَـاجَـةَ الـمُـتَـلَـوِّم (٤)
وَتَـحُـلُّ عَـبْـلَـةُ بـالـجَـوَاءِ وأَهْـلُـنـا بـالـحَـزْنِ فَـالـصَّـمَّـانِ فَـالـمُـتَـثَـلَّـم (٥)
وَتَـظَـلُّ عَـبْـلَـةُ فـي الـخُـزُوزِ تَـجُـرُّهُ وأَظَـلُّ فـي حَـلَـقِ الـحَـديـدِ الـمُـبْـهَـم (٦)
حُـيِّـيـتَ مِـنْ طَـلَـلٍ تَـقَـادَمَ عَـهْـدُه أَقْـوَى وأَقْـفَـرَ بـعـد أُمِّ الـهَـيْـثَـم (٧)

(١) سقط هذا البيت من رواية الزوزني، وابن الأنباري، والتبريزي، والديوان. الرواكد: الأثافي: حجارة الموقد. الخصائص: الفروج. النؤي: خندق غير عميق كان يُحفر حول الخيمة ليمنع دخول ماء المطر إليها. المُجرنثم: المُجتمع.

(٢) الآنسة: الفتاة التي يؤنس بطيب حديثها وجمالها.
الغضيضة الطرف: الحَيِيَّة. طوع العناق: لا تصدُّ من يعانقها، أي هي مطواعة لزوجها أو حبيبها. المُتبسِّم: الفَمُ.
والبيت ممّا انفرد أبو زيد بروايته دون غيره.

(٣) الجِواءُ: جمع جَوٍّ، وهو المُنخفض من الأرض، والجواء: وادٍ في ديار عبس، في أسافل عدنة. (معجم البلدان: ٢/ ١٧٤).
تكلَّمي: أخبري عن أهلك. عِمي صباحاً: انعمي، وهي تحية كان العرب يتداولونها في الجاهلية. اسْلَمي: سَلَّمك اللَّه من الآفات، كالعفاء والدروس، ونحو ذلك.

(٤) الفَدَنُ: القصر المشيد. المُتلوِّمُ: المُتمكِّثُ، والمراد: نفسه.

(٥) تَحلُّ: تنزل. الجواء. وادٍ لعبسٍ سبق ذكره. الحَزْنُ والحَزْمُ: الغليظ من الأرض؛ وقيل: في بلاد العرب حزنان: أحدهما حزن بني يربوع، وهو مربع من مرابع العرب، فيه رياض وقيعان، والحزن الآخر ما بين زُبالة فما فوق ذلك مصعداً في بلاد نجد، وفيه غِلَظٌ وارتفاع. (لسان العرب: حزن).
الصمَّان: أرض فيها غلظ وارتفاع وقيعان واسعة، وقيل: جبل في أرض تميم، وقيل غير ذلك. (معجم البلدان: ٣/ ٤٢٣).
المتثلم: موضع في أول أرض الصمَّان، ذكره زهير بن أبي سلمى فقال:
أَمِـنْ أُمِّ أَوْفَـى دِمْـنَـةٌ لَـمْ تَـكَـلَّـمِ بِـحَـوْمَـانـةِ الـدَّرَّاجِ فَـالـمُـتَـثَـلَّـمِ
(ديوانه: ٧٤).
يقول: هي نازلة بالجواء، وأهلنا نازلون في هذه المواضع.

(٦) انفرد أبو زيد بروايته.
الخُزوزُ: جمع خَزٍّ، وهو من الثياب ما يُنسج من صوفٍ وإبريسم.
يقول: تظلُّ عبلة ترفل بالنعيم، وتزهو برغد العيش، وأظل أنا أسير العبودية العمياء.

(٧) الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الدار. أقوى، وأقفر: خلا، جمع بينهما للتأكيد، كما في قول طرفة بن العبد:
=

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ ... عَسِراً عَلَيَّ طِلَابُهَا ابْنَةَ مَخْرَمِ (١)
عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وأَقْتُلُ قَوْمَهَا ... زَعَماً لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ (٢)
وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلا تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنِّي بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ (٣)
إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكِ فَاعْلَمِي ... مَا قَدْ عَلِمْتِ وبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي (٤)
يَا عَبْلُ لَوْ أَبْصَرْتِنِي لَرَأَيْتِنِي ... فِي الحَرْبِ أُقْدِمُ كَالهِزَبْرِ الضَّيْغَمِ (٥)
حَالَتْ رِمَاحُ ابْنَيْ بَغِيضٍ دُونَكُم ... وَزَوَتْ جَوَابِي الحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ (٦)
كَيْفَ المَزَارُ وقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا ... بِعُنَيْزَتَيْنِ وأَهْلُنَا بِالغَيْلَمِ (٧)
إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفِرَاقَ فَإِنَّمَا ... زُمَّتْ رِكَابُكُمُ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ (٨)
مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا ... وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ (٩)

= فَمَا لِي أَرَانِي وابْنَ عَمِّي مَالِكًا ... مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ

(ديوانه: ٣٤).

أُمُّ الهيثم: أراد بها: عبلة.

(١) الزائرون: الأعداء، جعلهم يزأرون كالأسود. العَسِرُ: الصَعْبُ.

وفي الديوان: «عَسراً عليَّ طِلابُك».

وفي شرح التبريزي؛ وشعراء النصرانية: «شَطَّت مَزار العَاشقين فأصبحت».

(٢) عُلِّقتها: أحببتها. عَرَضاً: على غير تَعمُّدٍ. الزَّعَمُ: الطَّمَعُ.

يقول: أحببتها صدفةً وأنا أقتل قومها، فكيف أحبّها وأنا أقتلهم؛ أم كيف أقتلهم وأنا أحبها؟ ثم يرجع إلى نفسه يلومها، وينكر عليها أن تقوم بمثل هذا الفعل. (اللسان: زعم).

(٣) يقول: لقد نزلت مني منزلةً رفيعةً، هي منزلة المحبوب المُكرَّم، فَتيقَّني هذا، ولا تَظُنِّي غيره.

(٤) سقط هذا البيت، والبيتان اللذان يليانه من رواية الزوزني والتبريزي، ووجدنا البيتين: الأول والثاني في رواية ابن الأنباري، والشنقيطي. عداني: شغلني.

(٥) الهزبر: من أسماء الأسد. الضيغم: الأسد الواسع الشِّدْق.

(٦) حالت: منعت. ابنا بغيضٍ: عبس وذبيان؛ يشير إلى قتالهما في حرب داحس والغبراء. زوت: جمعت وحازت.

يقول: حالت أحداث الحرب بيني وبينكم، وكذلك من لا جُرْمَ له زوته جريرة من أجرم.

(٧) المزار: الزيارة، أو موضعها. تربَّع القوم: نزلوا في الربيع. عنيزتان والغيلم: موضعان.

(٨) أزمعت الفراق: عزمت عليه؛ وأزمع على الشيء: وَطَّنَ النَّفْسَ على فعله. زُمَّتْ ركابكم: شُدَّت وخُطِمت بالأزمَّة.

يقول: إن كنت وَطَّنْتِ النفس على الرحيل، فإن هذا قد أُحكم أمره بليلٍ مُظلم.

(٩) راعني: أفزعني. الحمولة: الإبل التي تطيق أن يُحمل عليها؛ قال تعالى: ﴿**وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وفَرْشاً**﴾ [الأنعام: ١٤٢].

تَسفُّ: تأكل. الخمخم: بَقْلٌ له حَبٌّ أسود، إذا أكلته الغنم قَلَّتْ ألبانها وتَغيَّرت. =

فيهَا اثْنَتَانِ وأَربعون حَلُوبةً سُوداً كَخَافِيةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ (١)
وَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبَى وَكبارُهَا مِثْلُ الضّفادعِ في غَديرٍ مُفْعَمِ (٢)
وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَداةَ فَارقَ أهْلُهَا نَظَرَ المُحِبِّ بِطَرْف عَيْنَيْ مُغْرَمِ (٣)
إذ تَسْتَبيكَ بِذي غُروب وَاضِحٍ عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ (٤)
وأُحِبُّ أَنْ أَشْفِيكِ غَيْرَ تَمَلُّقٍ والَلَّهِ مِنْ سَقَمٍ أَصَابَكِ مِنْ دَمِي (٥)
وَكَأن فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الفَمِ (٦)
أَو رَوْضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَليلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ (٧)
نَظَرتْ إِلَيْكَ بِمُقْلَةٍ مَكْحُولةٍ نَظَرَ المَرِيض بِطَرْفِه المُتَقَسِّمِ (٨)

= يقول: ما أفزعني إلا استفاف إبلها حبَّ الخمخم وسط الديار، لأنه لم يبق من شيء إلّا الرحيل؛ وذلك أنهم اجتمعوا في الربيع، فلما يبس العشب، ارتحلوا وتفرَّقوا.

(١) الحلوبة: ما يُحلب من النوق. الخوافي: أواخر ريش الجناح مِمَّا يلي الظهر. الأَسْحَمُ: الأسود، أو الشديد السواد.

(٢) هذا البيت، والبيت الذي يليه سقطا من روايات الشُّرَّاح (الزوزني، ابن الأنباري، التبريزي)، ومن ديوانه.
الدَّبَى: الجراد الصغير. غديرٌ مُفعم: مُمتلئ.

(٣) المُغْرَمُ: الذي عَذَّبه الحُبُّ وتيَّمه.

(٤) تَستبيك: تذهب بعقلك. بذي غروب: بثغرٍ ذي غروب، وغروب الأسنان: حَدُّها، واحدها: غَرب. الواضح: الأبيض. المُقبَّلُ: موضع التقبيل. المطعم: الطعم.

(٥) انفرد أبو زيد بروايته. التَّملُّق: التَّودُّدُ المتكلَّف.

(٦) الفأرة: فارة المسك، سُمِّيت بذلك لأن الروائح الطيبة تفور منها.
التاجر: العطَّار. القسيمة: المرأة المُشرقة الوجه، وقيل: هو وقت السحر، حين تَتغيَّر الأفواه.
العوارض: جمع عارض، وهو من الفم ما يبدو منه عند الضحك. يقول: وصلت نكهتها الطيبة إليك قبل أن تقبلها، فكيف إذا قَبَّلتها.

(٧) الرَّوضة: المكان المطمئن يجتمع إليه الماء فيكثر نبته، ولا يقال في الشجر روضة. الأُنُف: التي لم تطأها قَدمٌ، أو لم تُرْعَ من قبل.
والأُنُف من كلّ شيءٍ: أوله. الغيث: المطر. الدِّمْنُ: البعر، وما تلبَّد من السرجين. ليس بمعلم: ليس بمطروقٍ من قبل.
ويروى بعده:

أو عاتقاً من أذرعاتٍ مُعْتَقاً مِمَّا تُعتِّقُهُ مُلوكُ الأَعْجَمِ

(شعراء النصرانية: ١/ ٨١٠).
العاتق: الخمر القديمة. أذرعات: بلد في أطراف الشام، تُنسب إليه الخمر الجيدة. (معجم البلدان: ١/ ١٣٠).

(٨) سقط هذا البيت، والبيتان بعده من رواية الديوان، ومن شروح المعلقات. وفي رواية: «نظرت =

وَبِحَاجِبٍ كَالتُّونِ زَيَّنَ وَجْهَهَا وبِنَاهِدٍ حَسَنٍ وكَشْحٍ أَهْضَمِ (١)
وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِدَارِ عَبْلَةَ بَعْدَ مَا لَعِبَ الرَّبِيعُ بِرَبْعِهَا المُتَوَسِّمِ (٢)
جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهَمِ (٣)
سَحَّا وتَسْكَاباً فَكُلُّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ (٤)
وخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرِداً كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ (٥)
هَزِجاً يَحُكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدْحَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ (٦)
تُمْسِي وتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وأَبِيتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمَ مُلْجَمِ (٧)

= إليك»، «نظر المليل».
المليل: من به مليلة، وهي حرارة الحُمَّى وتوهُّجها.
المُتقسّمُ: من القسام: الحسن، أو من القسامة، وهي شدة الحرّ.

(١) النون: السيف. الناهد: الثدي البارز المرتفع؛ يقال: نهد الثدي: ارتفع عن الصدر وصار له حجمٌ. الكَشْحُ: الخَصْر. وكَشْحٌ أَهضم: دقيق لطيف.

(٢) الرَّبْعُ: المنزل في الربيع. المُتوسّمُ: الذي أصابه الوَسْميّ، وهو مطر أوّل الربيع، سمِّي بذلك لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات.

(٣) جادت عليه: أصابته بمطر الجود، وهو المطر المُروِّي. البكر: السحابة في أول الربيع. الحرة: البيضاء، وقيل: الخالصة. القرارة: الموضع المطمئن من الأرض يجتمع فيه السَّيْل.
ويروى: «كلُّ بِكْرٍ ثَرَّةٍ». (شرح المعلقات العشر: ٢٥٢). الثَّرَّة: ذات المطر الكثير الدائم.

(٤) السَّحُّ: الصَّبُّ، وكذلك التسكاب، فهما بمعنًى واحدٍ. لم يتَصرَّم: لم ينقطع.

(٥) خلا: انفرد. بارحٌ: تاركٌ. الغَرِدُ: المُطَرِّبُ في صوته. المُترنِّمُ: الذي يُرجِّعُ الصوت بينه وبين نفسه.
ويروى (شعراء النصرانية: ٨١٠):
فَتَرَى الذُّبابَ بِهَا يُغَنِّي وَحْدَهُ هَزِجاً كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ
هَزِجٌ: سريع الصوت مُتداركُهُ، من الهزج، وهو الخفة والتدارك.
يشبه غناء الذباب بغناء الشارب المترنم الذي يمدُّ صوته وَيُرجِّعُه.

(٦) ويروى (شعراء النصرانية: ٨١٠):
غَرِداً يَسُنُّ ذِراعَهُ بِذِراعِهِ فِعْلَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجذمِ
الغَرِدُ: المُطرِّبُ في صوته. المُكِبُّ: المُقبل على الشيء. الأجذم: المقطوع إليه.
يشبه الذباب وقد وقع في هذه الروضة فحكَّ إحدى ذراعيه بالأخرى، برجلٍ أجذم يقدح ناراً بذراعيه.
ويقال: إن عنترة قد سبق إلى هذا المعنى، ولم ينازعه فيه أحد. (الشعر والشعراء: ١/ ١٧٤؛ الحيوان: ٣/ ١٢٧).

(٧) الحَشِيَّةُ: الفراش المَحْشُوُّ. السَّراةُ: أعلى الظهر.
ويروى: «فوق سراة أجرد صلدم». (التبريزي: ٢٧٩). =

وَحَشِيَّتي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ (١)
هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ (٢)
خَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زَيَّافَةٌ تَطِسُ الإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِيثَمِ (٣)
وكَأَنَّمَا أَقِصُ الإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنَ المَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ (٤)
تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِزَقٌ يَمَانِيَةٌ لأَعْجَمَ طِمْطِمِ (٥)
يَتْبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيَّمِ (٦)

= الأدهم: الأسود. الأجرد: القصير الشعر. الصَّلدم: الصلب الشديد.
يقول: هي مترفةٌ منعمةٌ، تبيت فوق الفراش الناعم، وأبيت أنا على ظهر فرسي، أقاسي شدائد الأسفار والحروب.

(١) العَبْلُ: الغليظ. الشَّوى: الأطراف والقوائم. النَّهْدُ: الضخم؛ وقيل: المنتفخ الجنبين؛ وقيل: القوي الجسيم المشرف. المراكل: جمع المركل: موضع الرِّكْل. النبيل: السمين. المحزم: موضع الحزام؛ وفرس نبيل المحزم: عظيمه.

(٢) شدنية: ناقة شدنية، منسوبة إلى «شدن»، وهي أرض، أو قبيلة باليمن. لُعنت: يدعو عليها بانقطاع لبنها، فيكون أقوى لها. وقوله: «لُعنت بمحروم»، أي: سُبَّت بضرعها، كما يقال: لعنه اللَّه ما أدهاه أو ما أشعره، وإنما يريد أن ضرعها قد حُرم اللبن، فذاك أوفر لقوتها. المُصرَّم: الذي أصاب أخلافه شيءٌ فقطعه، وقيل: المُصرَّم: الذي يكوى رأس خِلْفِه حتى ينقطع اللبن.

(٣) خَطَّارَةٌ: أي تخطر بذنبها: تحركه وترفعه وتضرب به حَاذَيْها، والحاذان: حافتا الأليتين. السُّرى: سير الليل؛ وغبُّ كل شيء: بعده. الزَّيَّافةُ: المختالة، أو التي تُسرع في سيرها. الوَطْسُ: الضرب الشديد بالخُفِّ وغيره. الإكام: المرتفعات من الأرض، الواحدة: أكمة. «بذات خُفٍّ ميثم»، أي: تكسر ما تَطَؤه.

(٤) أَقِصُ: أكسر. المَنْسِمان: الظفران المُقدَّمان من الخُفِّ. وقوله: «بقريب بين المنسمين»، يريد: الظليم.
وروى الأصمعي: «وكأنَّما أقرو الحُزونَ». (ابن الأنباري: ٣٢٠).
الصَّلْمُ: قطع الشيء من أصله. ويقال للظليم: مُصَلَّم، لِصغر أُذنيه وقصرهما.
يشبه الناقة في سرعة سيرها، بعد مسيرة ليلةٍ، بسرعة ظليم سريع.

(٥) تأوي له، أي: تأوي إليه. القُلُصُ، والقِلاصُ، والقلائص: جمع قلوص، وهي الفتية من الإبل. الحِزْقُ: الجماعات من الناس والطير والإبل وغيرها، الواحدة: حِزْقَة. الطِّمْطِمُ: الذي لا يفهم شيئاً، من الطمطمة: العُجْمَة، وخصَّ أهل اليمن لقربهم من العجم.
ويروى: «تأوي إلى حِزَقِ النعام». (شعراء النصرانية: ٨١١).
ويروى: «تبري له حول النعام كما انبرت» (التبريزي: ٢٨٢). ويروى:
تأوي له حِزَقُ النعام كما أَوَتْ قُلُصٌ يمانيةٌ لأعجم طِمْطِمِ
(اللسان: حزق).

(٦) قُلَّةُ الرأس، وقلالته: أعلاه، والجمع: قُلَلٌ وقِلَالٌ. =

صَعْلٍ يَعُودُ بِذي العَشيرةِ بَيْضُه كَالعَبْدِ ذي الفَرْوِ الطَّويلِ الأَصْلَمِ (١)
شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ (٢)
وَكأَنَّما تَنْأَى بِجانبِ دَفِّها الْـ ـوَحْشِيِّ مِنْ هَزِجِ العَشِيِّ مُؤَوَّمِ (٣)
هِرٌّ جَنِيبٌ كُلَّما عَطَفَتْ له غَضْبَى اتَّقَاها باليَدَيْنِ وَبالفَمِ (٤)
أَبْقَى لها طُولُ السِّفارِ مُقَرْمَداً سَنَداً ومِثْلَ دَعَائمِ المُتَخَيَّمِ (٥)

= الحَرَجُ: من مراكب النساء. ويروى: «وكأنه حِدُجٌ على نَعْش». (الزوزني: ٢٠٢). ويروى: «وكأنه زوج على حرج». (شعراء النصرانية: ٨١١). الحِدْجُ: المركب. الزوج: النَّمَطُ. والنعش، والحرج بمعنًى واحدٍ. المُخَيَّمُ: الذي جُعِل كالخيمة.
أي: ينظرن إليه من بعيدٍ رافعاً رأسه فيتبعنه؛ وشبّه الظليم في إشراف خَلْقِه بهودجٍ جُعِلَ كالخيمة.

(١) الصَّعْلُ: الصغير الرأس، الدقيق العُنُق. يعود: يَتعهَّد، أي: يأتي المكان أو الشيء مرَّةً بعد أُخرى. ذو العشيرة: موضع. الأصلم: المقطوع الأذنين، والظلمان كُلُّها صُلْمٌ.
يقول: له بهذا الموضع بيض، فهو يتعهَّده بالمجيء إليه مرَّةً بعد أُخرى، ويشبه الظليم بعبدٍ يلبس فروا طويلاً، ولا أُذُن له.

(٢) الدحرض: ماء بالقرب منه ماء يقال له: وسيع، فيجمع بينهما فيقال: الدحرضان، مثلما يقال: القمران، للشمس والقمر. وهذان الماءان بين سعد وقشير. (معجم البلدان: ٢/ ٤٤٤).
زوراء: مائلة. حياض الديلم: هي حياض الديلم بن باسل بن ضبة، الذي أوغل بجيشه في بلاد فارس، ثم تبعه ابنه بمن معه، فخلت الديار وأوحشت وتعفَّت آثارها. وقيل: الديلم: الأعداء، وقيل: ماء لبني عبس. (اللسان: دلم).
يقول: شربت الناقة من مياه هذين الموضعين، فأمنت، وارتوت، فمالت نافرةً عن حياض الديلم.

(٣) تنأى: تبعد. الدَّفُّ: الجنب. الوحشيُّ من البهائم: الجانب الأيمن، سُمِّي بذلك لأنه لا يركب منه الراكب، ولا يحلب الحالب، والإنسي: الجانب الأيسر. قال الراعي:

فَمالتْ على شِقٍّ وَحْشِيِّها وقَدْ رِيعَ جانبُها الأَيْسَرُ

(اللسان: وحش).
هزج العشي: هِرٌّ كان يخدشها فتنأى عنه. المُؤَوَّمُ: العظيم القبيح من الرؤوس. ويروى:

وكأَنَّما ينأى بجانب دَفِّها الوَحْشِيّ بعد مخيلةٍ وتَزَغُّمِ

(شعراء النصرانية: ٨١١). المخيلة: الاختيال. التَّزَغُّمُ: النشاط.

(٤) الهِرُّ: السِّنَّوْرُ. الجنيب: الذي يسير إلى جانبها. اتَّقاها: استقبلها.
يقول: كان الهرّ يخدشها، حتى إذا مالت إليه غضبى لتضربه، استقبلها خدشاً بيده، وعضاً بفمه.

(٥) السِّفارُ: السَّفَر. المُقَرْمَدُ: السِّنام الذي لزم بعضه بعضاً، وأصل المقرمد: المبني بالآجر. ويروى: «طول السّفار مُمرَّداً». (ابن الأنباري: ٣٢٩). السَّنَدُ: العالي المشْرِفُ. المتخيم: الذي نصب خيمة. الدعائم: خُشب الخيمة. =

بَـرَكَـتْ عـلـى مَـاءِ الـرِّداع كَـأَنَّـمـا ... بَـرَكَـتْ عـلـى قَـصَـبٍ أَجَـشَّ مُـهَـضَّـمِ (١)
وَكَـأَنَّ رُبَّـا أَو كُـحَـيْـلاً مُـعْـقَـداً ... حُـشَّ الـوَقُـودُ بـه جَـوانِـبَ قُـمْـقُـمِ (٢)
نَـضَـحَـتْ بـهِ الـذِّفْـرَى فَـأَصْـبـحَ جَـاسِـداً ... مِـنْـهـا عـلـى شَـعَـرٍ قِـصَـارٍ مُـكْـدَمِ (٣)
بُـلَّـتْ مَـغَـابِـنُـهـا بـهِ فَـتـوسَّـعَـتْ ... مِـنْـهُ عـلـى سَـعْـنٍ قَـصِـيـرٍ مُـكْـرَمِ (٤)
يَـنْـبَـاعُ مِـنْ ذِفْـرى غَـضُـوبٍ جَـسْـرَةٍ ... زَيَّـافَـةٍ مِـثْـلِ الـفَـنِـيـقِ الـمُـكْـدَمِ (٥)
إِنْ تُـغْـدِفـي دُونـي الـقِـنَـاعَ فـإِنَّـنـي ... طَـبٌّ بِـأَخْـذِ الـفَـارِسِ الـمُـسْـتَـلْـئِـمِ (٦)

= يقول: أبقى لها طول السفر وجهده سناماً محكم البنيان مشرفاً، وشبَّه قوائم الناقة في ضمرها بدعائم الخيمة.

(١) الرداع: موضع في ديار بني عبس، وقيل: القصب. الأجشُّ: الأبحُّ. المُهضَّمُ: المُخرَّق، أو المُجوَّفُ.
ويروى: «بركت على جنب الرداع». (الديوان: ٢٢).
يقول: بركت هذه الناقة على موضع نضب ماؤه وجفَّ أعلاه، وصار له قشرٌ رقيق، فإذا بركت عليه، سمعت له صوتاً لأنه يتكسَّر تحتها. وقيل: إنها لطول ظمئها، جعلت تشرب الماء بشهوة وتجرعه وتمصُّه، فَيُسمع لها صوت كصوت المزامير.

(٢) الرُّبُّ: الطلاء الخاثر، وقيل: هو دبس كلّ ثمرة، وَرُبُّ الزيت والسمن: ثفله الأسود. الكُحَيْل: القطران، أو شبهه؛ تُهْنَأُ به الإبل من الجرب. المُعقد: الذي أُوقد تحته حتى انعقد وغَلُظَ. حَشَّ النار: أوقدها. الوَقُود: الحطب. ويروى: «حَشَّ القيان». (شعراء النصرانية: ٨١١). القيان: الإماء: الجواري.
يشبه العرق السائل من رأسها وعنقها بالرُّبِّ أو القطران المعقد، لأن عرق الإبل يكون أول انبعاثه أسود، ثم يصفرُّ إذا يَبِس.

(٣) سقط هذا البيت، والذي يليه من ديوانه، ومن شروح المعلقات. نضحت: عرقت. الذفرى: ما خلف الأذن. الجاسد: اليابس. المُكدم: القصير.

(٤) المغابن: الأرفاغ: بواطن الأفخاذ عند الحوالب. السَّعْنُ: شبه دَلْوٍ، يُتَّخذ من أُدم.

(٥) ينباع: أراد يَنْبُع: ماء بناحية الحجاز، فأشبع فتحة الباء للضرورة، فنشأت بعدها ألف. (اللسان: نبع). وأنكر ابن الأعرابي التفسير السابق، وقال: إنما أراد السيلان وتلويه على رقبتها كتلوي الحيَّة. الغضوب: المتزغمة: التي تُردِّد رغاءها في لهازمها. الجَسْرَة: الضخمة القوية الماضية في سيرها. الزيَّافة: المسرعة، أو الوثَّابة. الفنيق: الفحل المكرم، لا يُركب لكرامته على أهله. المُكدم: الغليظ الشديد. ويروى: «مثل الفنيق المقرم». (اللسان: نبع).
يشبه هذه الناقة الموثقة الخَلْق السريعة بِفَحْلٍ شديدٍ مُكرَّم.

(٦) الإغداف: إرخاء القناع على الوجه. الطَّبُّ: الحاذق. المُستلئم: الذي يلبس اللأمة، وهي الدرع.
يقول: إن تتستري عني بإرسالك الخمار على وجهك، فإني حاذق بأخذ الفرسان الدارعين، وأحمي مثلك أن تُسْبَى، أي: لا ينبغي لك أن تزهدي فيَّ مع نجدتي وبأسي وشدَّة مراسي.

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَمْحٌ مُخَالِقَتِي إذا لَمْ أُظْلَمِ (١)
وَإذا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ (٢)
وَلَقَدْ أَبِيتُ على الطَّوَى وأَظَلُّه حَتَّى أَنالَ بِهِ لَذِيذَ المَطْعَمِ (٣)
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بَعْدَما رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالمَشُوفِ المُعْلَمِ (٤)
بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ في الشِّمَالِ مُفَدَّمِ (٥)
فَإذا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وعِرْضِي وافِرٌ لم يُكْلَمِ (٦)
وإذا صَحَوْتُ فَلا أُقَصِّرُ عن نَدىً وكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلي وَتَكَرُّمِي (٧)
وحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً تَمْكُو فَرَائِصُهُ كَشِدْقِ الأعْلَمِ (٨)
سَبَقَتْ يَداي لَهُ بِعَاجِلِ ضَربةٍ وَرَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ (٩)

(١) أثني عليَّ: امتدحيني بما علمتِ من أمري. سَمْحُ المخالقة: سهل المعاشرة.
(٢) باسلٌ: شديد كريه، ويقال: بَسَلَ الرجل يَبْسُل بُسولاً، فهو باسلٌ وبَسْلٌ وبسيل: عَبَسَ من الغضب أو الشجاعة. العَلْقَمُ: الحنظل؛ ويقال لكلِّ مُرٍّ: عَلْقَم.
(٣) انفرد أبو زيد بروايته.
الطوى: الجوع. المطعم: المأكل. ويروى عجز هذا البيت: «حتى أنال به كريم المأكل». فيكون موضعه في قصيدته اللّامية التي مطلعها:
طالَ الثواءُ على رسُومِ المَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكيكِ وبَيْنَ ذاتِ الحَرْمَلِ
(ديوانه: ٢٤٦ ـ ٢٥٢).
(٤) المُدام، والمدامة: الخمر. ركد الشيء ركوداً: سكن. الهواجر: جمع الهاجرة: وقت اشتداد الحَرِّ من النهار. المَشُوفُ: الدينار المَجْلُوُّ. المُعْلَمُ: الذي نُقِشَ عليه.
قال ابن الأعرابي: «عَنَى بالمشوف المُعلم بعيراً مطلياً بالقطران»، فأراد أنه شرب خمراً ببعير. (ابن الأنباري: ٢٣٨).
(٥) ذات أَسِرَّةٍ: ذات طرائق وخطوط وتكسُّر؛ وواحد الأسرة: سِرٌّ، وسرر، وجمع الكثرة: أسارير. بأزهر: بإبريقٍ أزهر، وهو المصنوع من فضةٍ أو رصاص. مُفَدَّمٌ: مشدودٌ فمه بخرقة، وقيل: عليه الفدام، وهي المصفاة.
(٦) استهلك المال: أتلفه. العِرْضُ: ما يُمدح أو يذم من الرجل. لم يُكلم: لم يُجرح.
(٧) في الديوان: «فما أُقَصِّرُ».
(٨) الحليل: الزوج. الغانية: المرأة التي تستغني بزوجها أو بحسنها. المُجدَّلُ: المصروع على الأرض. تمكو: تصفر. الفريصة: لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع، وهما فريصتان. الأعلم: البعير، سمِّي بذلك لِشقٍّ في مشفره الأعلى.
يشبه صوت الطعنة إذا انبعث منها الدم بصوت شِدْقِ البعير إذا هدر.
(٩) سبقت يداي: عجلت إليه بالضربة. ويروى: «بعاجلِ طعنةٍ». (الديوان: ٢٥، شرح المعلقات العشر: ٢٦٥). ويروى: «بمارن طعنةٍ». (شعراء النصرانية: ٨١٢). المارن: الرمح الليِّن عند الهَزِّ. =

هَـلَّا سـأَلْـتِ الـخَـيْـلَ يـا ابـنـةَ مـالـكٍ إِنْ كُـنـتِ جَـاهـلـةً بِـمَـا لَـمْ تَـعْـلَـمِـي (١)
لا تَـسْـأَلِـيـنـي واسْـأَلِـي بـي صُـحْـبَـتـي يَـمْـلأْ يَـدَيْـكِ تَـعَـفُّـفِـي وتَـكَـرُّمِـي (٢)
يُـخْـبِـرْكِ مَـنْ شَـهِـدَ الـوَقِـيـعـةَ أَنَّـنـي أَغْـشَـى الـوَغَـى وأَعِـفُّ عِـنْـدَ الـمَـغْـنَـمِ (٣)
إِذْ لا أَزالُ عَـلَـى رِحَـالَـةِ سَـابِـحٍ نَـهْـدٍ تَـعَـاوَرَهُ الـكُـمَـاةُ مُـكَـلَّـمِ (٤)
طَـوْرًا يُـجَـرَّدُ لـلـطِّـعَـانِ وتـارةً يَـأْوِي إِلَـى حَـصِـدِ الـقِـسِـيِّ عَـرَمْـرَمِ (٥)
ومُـدَجَّـجٍ كَـرِهَ الـكُـمَـاةُ نِـزَالَـهُ لا مُـمْـعِـنٍ هَـرَبـاً ولا مُـسْـتَـسْـلِـمِ (٦)
جـادَتْ يَـدَايَ لَـهُ بِـعَـاجِـلِ طَـعْـنَـةٍ بِـمُـثَـقَّـفٍ صَـدْقِ الـكُـعُـوبِ مُـقَـوَّمِ (٧)
فَـشَـكَـكْـتُ بِـالـرُّمْـحِ الـطَـويـلِ ثِـيـابَـهُ لَـيْـسَ الـكَـرِيـمُ عَـلَـى الـقَـنَـا بِـمُـحَـرَّمِ (٨)

= الرَّشاشُ: نَضْحُ الدم. نافذة: طعنة ماضية «داخلة إلى الجوف». العندم: البَقَّمُ، وهو شجر ساقه أحمر يُصبغ بطبيخه.

(١) يقول: هلَّا سألت الفرسان عن حسن بلائي في القتال.
وقوله: «بما لم تعلمي»، قال التبريزي: يريد: عَمَّا لم تعلمي، والباء هنا: بمعنى عن. كقوله تعالى: ﴿**فَسْأَلْ بِهِ خَبِيراً**﴾ [الفرقان: ٥٩]. أي: فاسأل عنه.

(٢) انفرد أبو زيدٍ بروايته.

(٣) الوقيعة: الحرب. الوَغَى: أصوات الحرب، ثم كثر استعماله حتى قيل للحرب: وَغًى. «أعفُّ عند المغنم»، أي: لا تشره نفسي إلى الغنيمة، ولكن أتركها للناس.

(٤) الرحالة: السَّرْج المصنوع من جلود الشاء، يُتَّخذ للجري الشديد، وكانت الرحائل سروج العرب. السابح من الخيل: الذي يدحو بيديه دحواً. النَّهْدُ: الضخم، وقيل: المنتفخ الجنبين المشرف القوي. تعاوره: أي: تتعاوره: يطعنه هذا مرَّةً وهذا مرَّةً. الكماة: جمع كميّ: الفارس التامُّ السلاح، وقيل: هو الشجاع الذي يخفي شجاعته. المُكلَّمُ: المُجرَّحُ.

(٥) يُجرَّدُ: يُهيَّأ. الحَصِدُ، والعرمرم: الكثير. وقيل: الحصد: من الإحصاد: الإحكام.
يقول: مرَّةً أحمل به على الأعداء فأطعن وأضرب، ومرَّةً أَنضم إلى قومٍ أُحكمت قِسيُّهم وكَثُر عددهم.

(٦) المُدجَّجُ: التام السلاح. النزال: المنازلة. الإمعان: الإسراع في الشيء.
يقول: رب بطلٍ تامّ السلاح، كره الأبطال نزاله لفرط بأسه، لا يسرع بالهرب، ولا يستسلم فَيُؤسر....

(٧) جادت له يداي: سبقته بالطعن. ويروى: جادت له كَفِّي. (الزوزني: ١٤٨). المثقف: المُصلح المُسَوَّى. الكُعوب: عُقد الأنابيب.

(٨) شككت الثوب، وشققته: انتظمته، وهو أن يخرقه فيجمع أطرافه في طعنةٍ واحدة. ويروى: «فشككت بالرمح الأصم». (ديوانه: ٢٦، شرح المعلقات العشر: ٢٦٨).
ويروى: «فشققت بالرمح الطويل إهابه» (التبريزي: ٢٩٨). الإهاب: الجلد. وأراد بالثياب: قلبه؛ قال تعالى: ﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾ [المدثر: ٤] أي: قلبك. =

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ ... يَعْجُمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ والمِعْصَمِ (١)
وَمِشَكٍّ سابِغَةٍ هَتَكْتُ فُرُوجَها ... بالسيفِ عَنْ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلِمِ (٢)
رَبِذٍ يَدَاهُ بالقِدَاحِ إذا شَتَا ... هَتَّاكِ غَايَاتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ (٣)
لَمَّا رآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُه ... أَبْدَى نَواجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ (٤)
فَطَعَنْتُه بالرُمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ ... بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدةِ مِخْذَمِ (٥)
عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّما ... خُضِبَ البَنَانُ وَرَأْسُه بالعِظْلِمِ (٦)
بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيابَه فِي سَرْحَةٍ ... يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ (٧)
إنّي امْرؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِبي ... نِصْفِي وأَحْمِي سَائِرِي بالمِخْذَمِ (٨)
يا شَاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عليَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ (٩)

= وقوله: «ليس الكريم على القنا بمحرم» أراد: أن الكريم لا يرضى أن يموت حتف أنفه، بل يقتحم الحروب، حتى يُقتل فلا يُحرم على الرماح.

(١) الجزر: ما أُعِدَّ للذبح من نوقٍ وشياه وغيرها. يَنُشْنَهُ: يتناولنه بالأكل. قلة الرأس وقلالته: أعلاه. المعصم: موضع السّوار من اليد. وفي الديوان: «يقضمن». القَضْمُ: الأكل بمُقدَّم الأسنان. البنان: أطراف الأصابع. عجم الشيء عَجْماً: عضّهُ.

(٢) المِشَكُّ: الدرع التي شُكَّ بعضها إلى بعض. السابغة: الطويلة التامة. هتكت: شَقَقْتُ وفَرَّقْتُ. فروج الدرع: جيبها وكُمّاها. حامي الحقيقة: يمنع ما يجب على الرجل أن يمنعه. المعلم: الذي يشهر نفسه بعلامة في الحرب إدلالاً بشجاعته وإعلاماً بمكانه.
يقول: كم من مِشكٍّ درع شققت أوساطها بالسيف، عن رجلٍ يُشار إليه في الحرب لجرأته وإقدامه.
وفي التبريزي، وابن الأنباري: «مِسَكّ سابغةٍ».

(٣) رَبِذٍ يداه: سريع اليدين خفيفهما عند اللعب بالقداح. شتا: دخل في الشتاء. الغايات (هنا): العلامات أو الرايات، كان الخمارون ينصبونها لِتُعرف أمكنتهم بها. المُلوَّمُ: الذي يكثر الناس لومه لإنفاقه ماله في الفُتوَّة.

(٤) النواجذ: أقصى الأضراس، وقيل: هي التي تلي الأنياب. لغير تَبسُّم: لامتعاضٍ وغيظٍ من الغضب والخوف.

(٥) المُهنَّدُ، والهِنْديُّ، والهندُوانيُّ: السيف المطبوع في الهند. صافي الحديدة: مَجلُوٌّ صقيل. مِخْذَمٌ: قاطع.

(٦) مَدّ النهار: أوله. خُضِب: لُطِّخ، صُبغَ. العظلم: شجر له ورق يُختضب به.

(٧) البطل: الشجاع، المقدام. السَّرحة: الشجرة العظيمة الطويلة. يحذى نعال السبت: يلبس نعال الملوك المدبوغة بالقرظ. ليس بتوأم: لا يكون معه آخر فيكون ضعيفاً.

(٨) سقط هذا البيت من ديوانه، ومن شروح المعلقات.

(٩) الشاة: كناية عن المرأة. القنص: الصيد. «لمن حلّت له»: لمن قدر عليها. «حرمت عليَّ»: =

فَبَعثْتُ جَاريتي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبي ... فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لي واعْلَمِي (١)
قَالَتْ: رَأيتُ مِنَ الأَعَادي غِرَّةً ... والشاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِ (٢)
وكأَنَّما الْتَفَتَتْ بِجِيدِ جَدَايَةٍ ... رَشَأٍ مِنَ الرِّبْعِيّ حُرٍّ أَرْثَمِ (٣)
نُبِّئْتُ عَمْراً غَيْرَ شَاكر نِعْمَتي ... والكُفْرُ مَخبثةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ (٤)
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمّيَ بالضُّحَى ... إذ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ (٥)
في حَوْمةِ المَوْتِ التي لا تَشْتَكي ... غَمَراتها الأبطالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ (٦)
إذ يَتَّقُون بِي الأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ ... عَنْها ولَوْ أنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي (٧)
لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاء مُرَّة قَدْ عَلَا ... وَابْنَي رَبيعةَ في الغُبَارِ الأَقْتَمِ (٨)
ومُحَلِّماً يَدْعُون تَحْتَ لِوَائِهم ... والمَوْتُ تَحْتَ لِواءِ آل مُحَلِّمِ (٩)
أَيْقَنْتُ أنْ سَيكُونُ عِنْدَ لِقَائهم ... ضَرْبٌ يَطيرُ عَنِ الفِرَاخِ الجُثَّمِ (١٠)

= أي: هي من قوم أعداء. والمعنى: أنها لما كانت في الأعداء لم يصل إليها، وامتعنت عليه. وقيل: حرمت عليه لأنها كانت امرأة أبيه، فيقول: ليت أبي لم يتزوجها فتحلّ لي.

(١) في الديوان: «فتجسَّسي».

(٢) الغِرَّةُ: الغفلة. مُرتم: من ارتمى، بمعنى: رمى.

(٣) الجيد: العُنُق، وقيل: مُقَلَّدُهُ، وقيل: مُقدَّمُه، وغلب على عنق المرأة. الجداية: الذكر والأنثى من أولاد الظباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة، فعدا وتَشدَّد، وخَصَّ بعضهم به الذكر. الرشأ: الظبي إذا قوي وتحرَّك ومشى مع أُمِّه. الحُرُّ: الحسن العتيق، وقيل: الأبيض. الأرثم: الذي في شفته العليا بياض، وإن كان في الشفة السفلى فهو ألمظ.

(٤) نُبِّئْتُ: أُعْلِمْتُ.

(٥) الوَصَاةُ، والوصَاية، والوَصِيَّة: ما يُعهد به إلى الغير من قولٍ، أو عملٍ، أو إرث. القُلوص: التَّشنُّج والقِصَر. وضح الفم: الأسنان. وفي الحرب ترتفع شفة المحارب حتى يُرى كأنه يبتسم.

(٦) يروى: «التي لا يَتَّقي». حومة كل شيء: معظمه. الغمرات: الشدائد. التغمغم: الصوت الخفيّ المختلط، تسمعه ولا تفهمه.

(٧) في الديوان: «ولكني تضايق مقدمي». «يتقون بي الأسنة»: يجعلونني بينهم وبينها، أي: يقدمونني للموت. لم أخم: لم أجبن. المقدم: موضع الإقدام. «ضاق مقدمي»: ضاق المقام الذي أُقدم فيه، فلا أجد فسحةً لفرسي.

(٨) الأقتم: الضارب إلى السواد.
وقد سقط هذا البيت والبيتان اللذان يليانه من ديوانه، ومن شروح المعلقات.

(٩) مُحلِّم: قيل: هو محلِّم بن عوف الشيباني الذي يُضرب به المثل في الوفاء والعزَّة. اللواء: الراية.

(١٠) الجُثَّمُ: جمع الجاثم: اللازم مكانه على الأرض لا يبرحه.

لَـمَّـا رَأَيْـتُ الـقَـوْمَ أَقْـبَـلَ جَـمْـعُـهـمْ ... يَـتـذامَـرُونَ كَـرَرْتُ غَـيْـرَ مُـذَمَّـمِ (١)

يَـدْعُـونَ عَـنْـتَـر والـرِّمـاحُ كـأَنَّـهـا ... أَشْـطـانُ بِـئْـرٍ فـي لَـبَـانِ الأَدْهَـمِ (٢)

كَـيْـفَ الـتَّـقَـدُّمُ والـرِّمَـاحُ كَـأَنَّـهـا ... بَـرْقٌ تَـلأْلأَ فـي الـسَّـحـابِ الأَرْكَـمِ (٣)

كَـيْـفَ الـتَّـقَـدُّمُ والـسُّـيـوفُ كَـأَنَّـهـا ... غَـوغَـا جَـرَادٍ فـي كَـثـيـبٍ أَهْـيَـمِ (٤)

مـا زِلـتُ أَرْمِـيـهـمْ بـغُـرَّةِ وَجْـهِـه ... ولَـبَـانِـه حـتَّـى تَـسَـرْبَـل بـالـدَّمِ (٥)

فَـإِذا اشْـتَـكَـى وَقْـعَ الـقَـنَـا بِـلَـبَـانِـه ... أَدْنَـيْـتُـه مِـنْ كُـلِّ عَـضْـبٍ مِـخْـذَمِ (٦)

وازوَرَّ مِـنْ وَقْـعِ الـقَـنَـا فَـزَجَـرْتُـه ... فَـشَـكـا إِلـيَّ بِـعَـبْـرةٍ وتَـحَـمْـحُـمِ (٧)

لَـوْ كـانَ يَـدْرِي مـا الـمُـحـاورةُ اشْـتَـكَـى ... وَلـكـانَ لَـوْ عَـلِـم الـكَـلامَ مُـكَـلِّـمِـي (٨)

آَسَـيْـتُـه فـي كُـلِّ أَمـرٍ نَـابَـنَـا ... هَـلْ بَـعْـدَ أُسْـوَةِ صَـاحـبٍ مِـنْ مَـذْمَـمِ (٩)

فَـتَـرَكـتُ سَـيِّـدَهـم لأَوَّلِ طَـعْـنَـةٍ ... يَـكْـبُـو صَـرِيـعـاً لِـلْـيَـدَيْـنِ ولِـلْـفَـمِ (١٠)

رَكَّـبْـتُ فـيـهِ صَـعْـدَةً هِـنْـدِيَّـةً ... سَـحْـمَـاء تَـلـمَـعُ ذاتَ حَـدٍّ لَـهْـذَمِ (١١)

والـخَـيْـلُ تَـقْـتَـحِـمُ الـغُـبَـارَ عَـوابِـسـاً ... مـا بَـيْـنَ شَـيْـظَـمَـةٍ وأَجْـرَدَ شَـيْـظَـمِ (١٢)

---

(١) يتذامرون: يتلاومون. «كَرَرْتُ غير مُذمّم»: أي: لم أُقصِّر في كَرِّي فأُذمُّ وأُشْتَمُ.

(٢) الأشطان: جمع شطن: حبل البئر. اللَّبان: الصدر. الأدهم: فرس عنترة. شبَّه الرماح لطولها بحبال البئر.

(٣) سقط هذا البيت، والبيت الذي يليه من ديوانه، ومن شروح المعلقات. سحاب أركم: مُتراكم.

(٤) الغوغا: الجراد أول ما يكسى ريشاً قبل السِّمن. الأهيم: الذي لا يتماسك.

(٥) في الديوان: «بِثُغْرَةِ نَحْرِه». الثغرة: النقرة في أسفل الحَلْق. اللَّبانُ: الصدر. تسربل بالدم: لبس قميصاً من الدم. يقول: ما زلت أقاتلهم وأكرّ عليهم بصدر الفرس، حتى لطخه الدم وصار له بمنزلة القميص.

(٦) سقط هذا البيت من رواية الديوان، ومن شروح المعلقات، العَضْبُ، والمخذم: القاطع.

(٧) ازْوَرَّ: مال. التَّحمحم: صوت الفرس المتقطع حين يُقصِّر في الصهيل. وقيل: هو صوته دون الصهيل. وفي الديوان: «فازْوَرَّ من وَقْع القنا بلبانه».

(٨) المحاورة: مراجعة الكلام بالخطاب والجواب.

(٩) آَسَيْتُه: عَزَّيْتهُ. وقد سقط هذا البيت، والثلاثة التي تليه من رواية الديوان، ومن شروح المعلقات.

(١٠) يكبو صريعاً: يسقط على وجهه.

(١١) الصعدة: القناة المستوية. السَّحماء: السوداء. اللهذم: القاطع.

(١٢) الاقتحام: الدخول في الشيء بسرعة. ويروى: «تقتحم الخَبَار». الخبار من الأرض: ما لان واسترخى وكانت فيه حُفر. العوابس: الكوالح من الجهد. الشيظم والشيظمة: الطويل والطويلة من الخيل. الأجرد: القليل الشعر، الأملس.

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وأَبْرَأَ سُقْمَهَا ... قِيلُ الفوارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ (١)

ذُلُلٌ رِكابِي حَيْثُ شِئتُ مُشَايِعِي ... قَلْبِي وأحفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ (٢)

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ ولَمْ تَكُنْ ... لِلْحَرْبِ دائِرةٌ على ابْنَيْ ضَمْضَمِ (٣)

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي ولَمْ أَشْتِمْهُما ... والنَّاذِرَيْنِ إذا لَمْ أَلْقَهُما دَمِي (٤)

إنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَباهُما ... جَزَرَ السِّباعِ وكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ (٥)

لَمَّا اسْتَقامَ بِصَدْرِه مُتَحَامِلاً ... لا قَاصِداً صَمْدَ الطَّرِيقِ ولا عَمِي (٦)

إنَّ العَدوَّ على العَدُوِّ لَقائِلٌ ... ما كانَ مِنْ عِلْمٍ وَمَا لَمْ يعلَمِ

أُسْدٌ عَلَيَّ وَفِي العَدُوّ أذِلّةٌ ... هَذا لَعَمْرُكَ فِعْلُ مَوْلَى الأشأَمِ (٧)

وَلَقَدْ كَرَرْتُ المُهْرَ يَدْمَى نَحْرُهُ ... حتَّى اتَّقَتْنِي الخَيْلُ بابْنَيْ حَذْلَمِ (٨)

إذْ يَتَّقِي عَمْرٌو وأَذْعَن غُدْوةً ... حَذَرَ الأسنَّةِ إذ شَرَعْنَ لِدَلْهَمِ (٩)

يَحْمِي كَتِيبتَه ويَسْعَى خَلْفَها ... يَفْرِي أوائِلَها كَلَذْعِ الأرْقَمِ (١٠)

وَلَقَدْ كَشَفْتُ الخِدْرَ عَنْ مَرْبُوبةٍ ... وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلى نَواشِرِ مِعْصَمِ (١١)

وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ ... بِمُسَوَّرٍ ذي بَارِقَيْنِ مُسَوَّمِ (١٢)

---

(١) «ويك عنتر»: أراد: وَيْلَك، وقيل: معنى وَيْ: تنبيه، والكاف للخطاب، وأقدم: أي: تَقدَّم.

(٢) ذلل ركابي: أي: هي مُروَّضة لما اعتادته معي من طول السير والترحال. المشايع: المرافق. الركاب: الإبل. أحفزه: أدفعه. المُبرم: المُحكم.

(٣) في الديوان: «لم تَدُرْ».

(٤) الشاتمي عرضي: اللذين يذكران عرضي بسوء. ويروى: «إذا لقيتهما دمي». (ابن الأنباري؛ وابن الأعرابي).

(٥) الجَزَرُ: كلّ دابة مباحة للذبح. و«جزر السباع» أي: قتله وتركه للسباع تأكله. القَشْعَمُ: المُسِنُّ.

(٦) سقط هذا البيت، والأبيات الخمسة التي تليه من رواية الديوان، ومن شروح المعلقات. الصَّمْدُ: المكان المرتفع.

(٧) الأشأم: المشؤوم. «فعل مولى الأشأم» أي: ليس من فعل الأحرار.

(٨) في رواية: «ولقد تركت المهر».

(٩) دلهم: اسم رجل.

(١٠) يفري: يشقُّ. الأرقم: أخبث الحيَّات وأطلبها للناس، وفي جلدها سواد وبياض.

(١١) الخِدْرُ: سِتْرٌ يُمَدُّ للجارية في ناحية البيت، وقيل: الهَوْدَج. المربوبة: المنعمة. النواشر: عصب الذراع، هي عصب باطنه.

(١٢) البارقان: السواران. مُسَوَّمٌ: مُرقَّمٌ.

٢

قصيدة عَبِيد بن الأبرص الأسدي[١]

(ت نحو ٢٥ ق. هـ/ نحو ٦٠٠م)

قال عَبيد بن الأبرص بن جُشَم[٢] بن عَامر بن مُرَّة[٣] بن مَالك بن الحَارث بن سَعْد بن ثَعْلَبة بن دُودان بن أسَد بن خُزيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنَان[٤]: [من مخلع البسيط]

عَيْنَاكَ دَمْعُهما سَرُوبُ ... كَأنَّ شَأنَيْهِمَا شَعِيبُ[٥]

أو جَدْوَلٌ في ظِلَالِ نَخْلٍ ... لِلمَاءِ تَحْتَهُ سُكُوبُ[٦]

واهِيَةٌ أو مَعِينٌ مُمْعِنٌ ... مِنْ هَضْبَةٍ دُونَها لُهُوبُ[٧]

أوْ فَلَجٌ بِبَطْنِ وَادٍ ... لِلماءِ مِنْ بَيْنِه قَسِيبُ[٨]

---

(١) ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ١٨٧؛ طبقات ابن سلام: ١٤٧؛ الأغاني: ٢٣/ ٤٠٤؛ تاريخ آداب اللغة، زيدان: ١/ ١١٦؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ١١٠؛ شعراء النصرانية: ١/ ٥٩٧؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ١٢٤؛ موسوعة الشعر العربي: ٢/ ١٠١.

(٢) في شعراء النصرانية ١/ ٥٩٦: «ابن حنتم».

(٣) في التبريزي: «ابن فهر بن مالك».

(٤) ديوان عبيد بن الأبرص: ٢٣. وهي عند التبريزي من المعلقات.

(٥) مطلع القصيدة في الديوان، وشرح المعلقات العشر:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ ... فَالقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ

ملحوب: موضع ماء. القطبيات: جبل. الذنوب: موضع في ديار بني أسد. سَرُوب: سَائلٌ، جارٍ. الشأنان: عرقا الدمع في العين. شعيب: مزادة مُنْشَقَّةٌ، أو قربة بالية.
يقول: لقد بات دمع عينيك دائم الجريان، كأن عروق الدمع في عينيك قربة ماءٍ مُمزَّقة.

(٦) الجدول: النهر الصغير. سكوبُ: أراد: انسكاب، فلم تمكنه القافية. وفي شرح المعلقات: «من تحته قَسيبُ».

(٧) واهية: بالية. المعين: الماء الجاري على وجه الأرض، وقيل: الماء العذب الغزير. المُمعن: المُسرع. اللُّهوب: جمع لِهْب: الشِّقُّ في الجبل، وقيل: الفرجة والهواء بين الجبلين. ويروى: «أو مَعينُ مَعْنٍ». المَعْنُ: الماء الظاهر. (شعراء النصرانية: ١/ ٦٠٦؛ شرح الشنقيطي: ٢١٩).

(٨) الفَلجُ: النهر الصغير. قسيبُ الماء: صوت جريه. ويروى: «للماء من بينه سُكوبُ». (شرح المعلقات العشر: ٤٤٨).

أقفرَ مِنْ أَهلِهِ مَلْحُوبُ ... فَالقُطَبِيَّاتُ فالذَّنُوبُ[١]
فَرَاكِسٌ فَثُعَيْلِبَاتٌ ... فذاتُ فِرقَيْنِ فالقَلِيبُ[٢]
فَعَرْدَةٌ فَقَفَا حِبِرٍّ ... لَيْسَ بِها مِنهُم عَرِيبُ[٣]
أنْ بُدِّلَت أهلَها وُحوشاً ... وَغَيَّرَتْ حالَها الخُطُوبُ[٤]
أَرْضٌ تَوَارثُهَا شَعُوبُ ... فَكلُّ مَنْ حَلَّها مَحْرُوبُ[٥]
إِمَّا قَتِيلاً أَو شيبَ فَوْدٍ ... والشيبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشيبُ[٦]
فإنْ يَكُن حالٌ أَجْمَعُوها ... فَلَا بَدِيٌّ ولا عَجِيبُ[٧]
أَوْ يَكُ أَقفرَ سَاكِنُوها ... وَعادَها المَحْلُ والجُدُوبُ[٨]
فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ خَلُوسٌ ... وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ[٩]
وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوروثٌ ... وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبُ[١٠]
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ ... وَغائبُ المَوْتِ لا يَؤُوبُ[١١]

---

(١) سبق شرحه في مطلع القصيدة.

(٢) راكس وثعيلبات: موضعان. ذات فرقين: هضبة لبني أسد. القليب: البئر. وفي شرح التبريزي: «فثعالبات».

(٣) عَرْدَة: هضبة في ديار سليم. قفا حبر: جبل في ديار بني سليم. عريب: أحد.
أي: ليس في تلك المواضع أحد من ساكنيها.

(٤) في شرح المعلقات العشر: «وَبُدِّلَتْ من أهلها وُحُوشاً». الخطوب: الأمور الشديدة، الواحد: خَطْبٌ.

(٥) شَعُوبٌ: اسم للمنية. ويروى: «توارثها الجدوب» (شعراء النصرانية: ١/ ٦٠٦؛ الشنقيطي: ٢١٨). مَحروبٌ: مَسلوبٌ.

(٦) في شرح المعلقات: «إما قتيلاً وإما هالكاً». شَيْنٌ: عَيْبٌ. يقول: إن لم يُقتل المرء، وعُمِّر حتى يشيب، فشيبه عيبٌ له، لأنهم كانوا يحبون أن يموت الرجل وفيه قوة، قبل أن يفرط به الكِبَر.

(٧) في شرح المعلقات: «إنْ يكُ حُوِّلَ منها أَهْلُها».
حال الشيء: تَغيَّر عن حاله. حُوِّلوا: نُقِلوا من مكانٍ إلى آخر. البديُّ: المبتدأ. أي: ليس أوّل ما خلا من الديار، وليس ذلك بعجيب.

(٨) في شرح المعلقات: «أو يك أقفر منها جَوُّها».
جَوُّها: وسطها. عادها: أصابها. المحل والجدوب: انقطاع المطر، ويبس الأرض.

(٩) المخلوس: المسلوب. ويروى: «فكلُّ ذي نعمةٍ مخلوسُها» (التبريزي: ٤٧٢؛ الشعر والشعراء: ١/ ١٨٨).

(١٠) في الشعر والشعراء: «وكلُّ ذي إبلٍ مَوْرُوثُها».

(١١) يؤوب: يرجع.

أَعَـــاقِـــرٌ مِـــثْـــلُ ذات وُلْـــدٍ أَمْ غـــانِـــمٌ مِـــثْـــلُ مَـــنْ يَـــخِـــيـــبُ[١]
أَفْـلِـحْ بـمـا شِـئْـتَ فـقَـدْ يُـبْـلَـغُ بـالـضّـعْـفِ وقَـدْ يُـخْـدَعُ الأَرِيـبُ[٢]
لا يَـعِـظُ الـنـاسُ مَـنْ لَـمْ يَـعِـظِ الـدَّهْـرُ ولا يَـنْـفَـعُ الـتَّـلْـبِـيـبُ[٣]
إِلَّا سَـجـايَـا مـنَ الـقُـلـوبِ وكَـمْ يُـرَى شَـانِـئـاً حَـبِـيـبُ[٤]
سَـاعِـدْ بِـأَرْضٍ إِذا كُـنْـتَ فـيـهـا ولا تَـقُـلْ إِنّـي غَـرِيـبُ[٥]
قَـدْ يُـوصَـلُ الـنـازِحُ الـنـائـي وقَـدْ يُـقْـطَـعُ ذُو الـسُّـهْـمَـةِ الـقَـرِيـبُ[٦]
مَـنْ يَـسْـأَلِ الـنـاسَ يَـحْـرِمُـوه وَسَـائِـلُ الـلَّـهِ لا يَـخِـيـبُ[٧]
وَالـمَـرْءُ مـا عَـاش فـي تَـكْـذِيـبٍ طُـولُ الـحَـيـاةِ لَـهُ تَـعْـذِيـبُ[٨]
بِـالـلَّـهِ يُـدْرَكُ كُـلُّ خَـيْـرٍ والـقَـوْلُ فـي بَـعْـضِـه تَـلْـبِـيـبُ[٩]

---

(١) العاقر من النساء: التي لا تلد. وفي شرح المعلقات: «ذات رحم»، أي: الوَلُود. الغانم: الذي يعود بالغنيمة والظَّفَر.

(٢) أفلح: من الفلاح: البقاء. أفلح بما شئت: عِشْ به. الأريب: العاقل.
يقول: عِشْ كما تشاء، فقد ينال الضعيف بضعفه، ما لا يناله القويُّ بقُوَّته.

(٣) يروى: «من لا يعظ الدهر». (التبريزي: ٤٧٤؛ شعراء النصرانية: ١/ ٦٠٨). ويروى: «من لم يعظه الدهر». (الشعر والشعراء: ١/ ١٨٩). التلبيب: تكلُّف اللُّبّ، أي: العقل. وقيل: التلبيب: التعليم.

(٤) في شرح المعلقات:
إلّا سَـجِـيَّـاتُ مـا الـقُـلـوب وَكَـمْ يَـصِـيـرَنَّ شَـانِـئـاً حَـبِـيـبُ
السجايا والسجيات: الطِّباعُ. الشَّانئ: المُبغضُ.
يقول: لا ينفع الإنسان تكلُّف العقل إلّا أن يكون فُطِرَ عليه، لأن الطبع يغلب التَّطبُّع؛ وكثيراً ما يتحوّل الصديق عَدُوّاً.

(٥) ويروى: «سَاعِفْ بأرضٍ إذا كنت بها». (الشعر والشعراء: ١/ ١٨٩). ساعد: من المساعدة. ساعف: من المساعفة، وهي: المساعدة والمواتاة والقرب في حسن مصافاة ومعاونة.

(٦) النازح، والنائي: البعيد. يُقطع: يُعَقُّ. السُّهْمَةُ: النصيب، وقيل: القرابة.
يقول: قد يتواصل الأباعد، ويتباعد الأقارب.

(٧) في شرح المعلقات: «من يَسَلِ».
وقال ابن الأعرابي: هذا البيت ليزيد بن ضبّة الثقفي. (التبريزي: ٤٧٣؛ شعراء النصرانية: ١/ ٦٠٧).

(٨) في تكذيبٍ: في وَهْمٍ. ويروى: «والحَيُّ ما عاش في تكذيب». (الموشح: ١٢٢).

(٩) سقط هذا البيت من رواية الديوان. وفي شرح المعلقات العشر: «والقول في بعضه تلغيبُ».
التلغيب: الضعف؛ من قولهم: سهم لَغْبٌ ولُغَاب: إذا كان فاسداً لم يُحْسَنُ عَمَلُه.

يـــا رُبَّ مَـــاءٍ صَـــرًى وردْتُـــه سَـــبـــيـــلُـــه خَـــائـــفٌ جَـــدِيـــبُ[١]
رِيـــشُ الـــحَـــمَـــام عَـــلَـــى أَرْجَـــائِـــهِ لِـــلـــقَـــلْـــبِ مِـــنْ خَـــوْفِـــهِ وَجِـــيـــبُ[٢]
قَـــطَّـــعْـــتُـــهُ غُـــدْوَةً مُـــشِـــيـــحـــاً وَصَـــاحِـــبِـــي بـــادِنٌ خَـــبُـــوبُ[٣]
عَـــيْـــرانـــةٌ مُـــؤْجَـــدٌ فَـــقَـــارُهـــا كَـــأَنَّ حَـــارِكَـــهَـــا كَـــثِـــيـــبُ[٤]
مُـــخْـــلِـــفٌ بَـــازِلٌ سَـــدِيـــسٌ لَاحِـــقَـــةٌ هِـــيَ ولا نَـــيُـــوبُ[٥]
كَـــأَنَّـــهـــا مِـــنْ حَـــمِـــيـــرِ غَـــابِ جَـــوْنٌ بِـــصَـــفْـــحَـــتِـــه نُـــدُوبُ[٦]
أو شَـــبَـــبٌ يَـــحْـــفُـــرُ الـــرُّخَـــامَـــى تَـــلُـــفُّـــهُ شَـــمْـــأَلٌ هَـــبُـــوبُ[٧]

---

(١) في الديوان: «بَلْ رُبَّ ماءٍ وَرَدْتُ آجِنٍ». الآجن: المُتغيِّر لوناً وطعماً ورائحةً. خائفٌ: مخوفٌ (مجاز عقلي: اسم الفاعل مكان اسم المفعول).
الصَّرى: الماء المتغير، كالآجن. الجديب: الذي لا شجر فيه ولا نبت.

(٢) الأرجاء: النواحي. الوجيب: الخفقان.

(٣) قطعته: اجتزته. غُدْوَةً: بُكْرَةً. المُشيحُ: الجَادُّ الحَذِر؛ ولا يكون الحذر من غير جدٍّ مُشيحاً. البادن: الناقة السَّمينة. الخَبُوبُ: التي تخبُّ في سيرها، من الخبب، وهو السُّرعة؛ وقيل: هو أن ينقل البعير أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً.

(٤) العيرانة من الإبل: الناجية في نشاط، وقيل: شبهت بالعير في السرعة والنشاط. المُؤجَّدُ: المُقوَّى الوثيق المُحكم. وناقة مُؤجَّدةٌ: مُوثَّقةُ الخَلْق. الحارك: أعلى الكاهل. الكثيب: التَّلُّ من الرمل.
يصف حاركها بالإشراف والملاسة، ويشبهه بتلٍّ من الرمل.

(٥) في شرح المعلقات: «أخلف ما بازلاً سَدِيسُها».
أخلف البعير: أتى عليه سنة بعد البزول. ويسمى البعير بازلاً: إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة، وفطر نابه. السديس: السِّنُّ ينبت قبل البازل. الحِقَّةُ: التي أتى على نتاجها أربع سنين. النيوب والناب: الناقة المُسِنَّة، سُمِّيت بذلك حين طال نابها وعظم، يقال: نَيَّبت الناقة: صارت هرمة. ويروى: «أخلف بازلاً سَديسُ». (الشنقيطي: ٢٢٣).

(٦) في شرح المعلقات: «كأنها من حَمير عاناتٍ». عانات: جمع عانة: بلد مشهور بين الرقة وهيت. وقد أتى الشاعر بها بصيغة الجمع، كأنه جمعها مع ما حولها من القرى. (معجم البلدان: ٤/ ٧٢). ويُنسب إلى عانة: الحمير والخمر.
الجون: الأسود، والأبيض، وهو من الأضداد. صفحته: جنبه. الندوب: الجروح، الواحد: ندب؛ وأراد بالندوب هنا: آثار العَضِّ. والغاب لغةً: الأجمة، والمراد هنا: موضع بعينه.

(٧) الشَّبَبُ والشَّبوبُ والمِشَبُّ: الشباب من الثيران والغنم، وقيل: الشَّبَبُ: المُسِنُّ من ثيران الوحش، الذي انتهى أسناناً وشباباً. الرُّخامى: بقلة غبراء الخضرة، لها زهرة بيضاء نقية، ولها عرق أبيض، تحفره الحُمُرُ بحوافرها. تَلفُّه: تأتيه من كلّ وجه. الشمأل: ريح الشمال. الهَبُوبُ: الهابَّة.

فَـــذاكَ عَـــصْـــرٌ، وَقَـــدْ أرانِـــي تَـحْـمِـلُـنـي نَـهْـدَةٌ سُـرْحُـوبُ[١]
مَـضَـبَّـرٌ خَـلْـقُـهـا كُـمَـيْـتٌ يَـنْـشَـقُّ عـن وَجْـهِـهـا الـسَّـبِـيـبُ[٢]
زَيْـتِـيَّـةٌ نَـاعِـمٌ عُـرُوقُـهـا وَلَـيِّـنٌ أَسْـرُهـا رَطِـيـبُ[٣]
كـأَنَّـهـا لِـقْـوَةٌ طَـلُـوبُ تَـخِـرُّ فـي وَكْـرِهـا الـقُـلُـوبُ[٤]
بَـاتَـتْ عـلـى إِرَمٍ رَابِـئَـةً كـأَنَّـهـا شَـيْـخَـةٌ رَقُـوبُ[٥]
فـأصـبَـحـتْ فـي غَـدَاةِ قُـرٍّ يَـسْـقُـطُ مِـنْ رِيـشِـهـا الـضَّـرِيـبُ[٦]
فَـأَبْـصَـرَتْ ثَـعْـلـبـاً بَـعِـيـداً وَدُونَـهُ سَـبْـسَـبٌ جَـدِيـبُ[٧]

(١) النَّهدة: الفرس المشرفة الضخمة القوية. السُّرحوب: الطويل الحَسَن الجسم، والأنثى: سرحوبة. والسرحوبة من الإبل: السريعة الطويلة، ومن الخيل: العتيق الخفيف.

(٢) المُضبَّرُ: المُوثَّقُ الخَلْق. السَّبيبُ من الفرس: شعر الذنب والعرف والناصية.
يقول: هي حادة البصر، فناصيتها لا تستر بصرها.
ويروى: «مُضبَّرٌ خَلْقُها تَضْبيراً». (شرح المعلقات: ٤٥٧).

(٣) زَيْتيَّةٌ: كلون الزيت. ويروى: «نائم عروقها»، أي ساكنة لصحتها، وقيل: ليست بناتئة العروق، وهي غليظة اللحم.
أسرها: خَلْقُها الذي خَلَقَها اللَّه عليه، والأَسْرُ: شدَّة الخلق.
قال تعالى: ﴿**نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ**﴾ [الإنسان: ٢٨].
رطيب: ناعم، وقيل: مُتَثِّنٌ. ومنه: جارية رطبة: رخصة؛ وغلام رَطْبٌ: فيه لين النساء.

(٤) اللِّقْوَةُ: العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف؛ وسُمِّيت لقوةً لسعة أشداقها. ويقال للناقة لقوة إذا كانت سريعة اللقاح. الطَّلُوبُ: المُلحَّة في طلب الصيد. وفي شرح المعلقات: «تُخزن في وكرها القلوب». القلوب هنا: قلوب الطير. يُشبِّهها بالعقاب سرعةً وخفةً، وذكر القلوب لأن العقاب لا تأكلها فتيبس في وكرها.

(٥) الإرم: العلم، أو الجبل الصغير. الرابئة: المراقبة.
وفي شرح المعلقات: «باتت على إرم عذوباً». والعذوب: الذي ليس بينه وبين السماء ستر.
قال النابغة الجعدي في وصف حمارٍ وحشي (اللسان: عذب):

فـبـاتَ عَـذُوبـاً لـلـسَّـمـاء كـأَنَّـه سُـهـيـلٌ إذا مـا أفـردتـه الـكـواكـب

والعاذب والعذوب: الذي لا يأكل ولا يشرب.
الرَّقُوبُ من الإبل والنساء: التي لا يبقى لها ولد؛ وقيل: هي التي مات ولدها، وكذلك الرجل؛ قال الشاعر (اللسان: رقب):

فَـلـمْ يَـرَ خَـلْـقٌ قَـبْـلَـنـا مِـثْـلَ أُمِّـنـا ولا كـأبـيـنـا عـاشَ وهـو رَقُـوبُ

يقول: باتت لا تأكل ولا تشرب، كأنها عجوز ثاكل، يمنعها الحزن من الطعام والشراب.

(٦) في شرح المعلقات: «في غداةٍ قُرَّةٍ». القُرُّ، والقُرَّة: البَرْدُ. الضريب: الجليد والصقيع.

(٧) في شرح المعلقات: «فأبصرت ثعلباً من سَاعةٍ»، أي بينها وبينه عدو ساعة. ويروى: «ثعلباً =

فَنَفَّضَتْ رِيشَها وانْقَضَّتْ ... وَهي مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ (١)
تَدِبُّ مِنْ خَوْفِها دَبِيباً ... والعَيْنُ حِمْلَاقُها مَقْلُوبُ (٢)
فَاشْتَالَ وارْتَاعَ مِنْ حَسِيسِها ... وَفِعْلُها يَفْعَلُ المَذْؤُوبُ (٣)
فَأَدْرَكَتْهُ فَطَرَّحَتْه ... فَكَدَّحَتْ وَجْهَهُ الجَبُوبُ (٤)
يَضْغُو ومِخْلَبُها فِي دَفِّهِ ... لَا بُدَّ حَيْزُومُه مَنْقُوبُ (٥)

= سريعاً». (التبريزي: ٤٨١). السَّبْسَبُ: المفازة، أو الأرض المستوية البعيدة، لا ماء فيها ولا أنيس. ويروى: «ودونه سَرْبَخٌ»، أي: الأرض الواسعة المُضلَّة البعيدة.

(١) في شرح المعلقات: «فَنَفَّضتْ رِيشَها وانْتفَضتْ». وفي شرح التبريزي: «فنشرت ريشها فانتفضت». النهضة: الطيران. يقول: حين رأت الصيد بالغداة، نشرت ريشها وانتفضت، فنفضت ما على ريشها من جليد لتتمكن من الطيران.

(٢) في شرح المعلقات: «تَدِبُّ من حِسِّها». دبَّ دبيباً: مشى على هينته، وقيل: الدبدبة: سرعة في تقارب خَطْوٍ.
الحِملاقُ، والحُملاقُ، والحُملوق: ما غطَّى الجفون من بياض المقلة.
يقول: من الفزع، انقلب حملاق عينيه، فبان ما فيهما من بياض وعروق.

(٣) اشتال الثعلب: رفع ذنبه. ارتاع: فَزِع وخاف. الحَسِيسُ: الصوت الخفي. قال تعالى: ﴿**لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها**﴾ [الأنبياء: ١٠٢]. المَذْؤُوب: الفَزِعُ، وذُئِبَ الرجل: فَزِع من الذئب.

(٤) في شرح المعلقات: «فَجدَّلَتْهُ فَطرحَتْهُ». جدَّلته: صَرعتْهُ، طرحته أرضاً. كَدَّحتْهُ: خَدشتْهُ. الجَبُوبُ: وجه الأرض، وقيل: هي الأرض الغليظة من الصخر لا من الطين.
ويروى بعده في شرح المعلقات:

فَعاوَدَتْهُ فَرَفَّعَتْهُ ... فَأَرْسَلَتْهُ وَهو مَكْرُوبُ

المكروب: المغموم.

(٥) يضغو: يُصوِّتُ ويصيح. مخلبها: ظفرها. دَفُّهُ: جَنْبُه. الحيزوم: الصدر. المَنْقُوبُ: المُخَرَّقُ. وقوله: «لا بُدَّ»، أي: لا شَكَّ.
يقول: لا شكَّ حين وضعت مخلبها في جنبه أنه قد ثُقِبَ صدره وقُضي عليه.

٣

قصيدة عَدِيّ بن زَيْدٍ العبادي(١)

(ت نحو ٣٥ق. هـ/ نحو ٥٩٠م)

وقال عَديُّ بن زَيْد بن حِمَار بن زَيْد بن أيُّوب بن مَحْرُوب بن عَامر بن صَعْصَعَة بن غَضْبَة بن امرئ القَيْس بن زَيْد مَنَاة بن تَميم بن مُرّ بْنِ طَابخة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنان(٢): [من الطويل]

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ ... نَعَمْ، ورَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ(٣)

ظَلَلْتُ بِها أَسْقِي الغَرَامَ كَأَنَّما ... سَقَتْنِي النَّدَامى شَرْبَةً لَمْ تُصَرَّدِ(٤)

فَيَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَطَائِفِ عَبْرَةٍ ... كَسَتْ جَيْبَ سِرْبَالِي إلى غَيْرِ مُسْعِدِي(٥)

وَعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي ... فَلمَّا غَلَتْ في اللَّوْمِ قُلْتُ لها اقْصِدِي(٦)

أَعَاذِلُ إنَّ اللَّوْمَ في غَيْرِ كُنْهِهِ ... عليَّ ثِنًى مِنْ غَيِّك المُتَرَدِّدِ(٧)

أَعَاذِلُ إنَّ الجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الفَتَى ... وإنَّ المنايَا لِلرجالِ بِمَرْصَدِ(٨)

---

(١) ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ١٥٠؛ طبقات ابن سلام: ١٥٠؛ الأغاني: ٢/ ٨٠، خزانة الأدب (صادر): ١/ ١٨٤؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ١٢٤؛ شعراء النصرانية: ١/ ٤٣٩، تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ١٨٤؛ موسوعة الشعر العربي: ٢/ ٤٣٥؛ الأعلام: ٤/ ٢٢٠؛ معجم المؤلفين: ٦/ ٢٧٤.

(٢) القصيدة في: شعراء النصرانية: ١/ ٤٦٥.

(٣) رسم الدار: ما بقي من آثارها. أم معبد: محبوبته. التجلُّد: التَّصبُّر.
يخاطب الشاعر نفسه وهو يقف على أطلال الديار، وقد رماه الشوق، وذهب بِتَصبُّره وَتَماسُكِهِ.

(٤) النَّدامى: جمع النديم، والندمان: المُصاحب على الشراب. لم تُصرَّد: لم تُقلَّل.

(٥) العَبْرَةُ: الدمعة. كَسَتْ: غَطَّتْ. السربال: القميص. المُسْعِدُ: المُعينُ، المُساعِدُ.

(٦) العاذلة: اللَّائمة. هَبَّتْ: نَهضَتْ، اسْتَيْقَظَتْ. غَلَتْ: أفرطت أو أسرفت في اللَّوْم. اقْصِدي: أقلِّي.

(٧) الكُنْهُ: جوهر الشيء وحقيقته، وقيل: غايته ونهايته، وقيل: وقْتُهُ، وقيل: قَدْرُه. «عَليَّ ثِنًى»، أي: ليس باللَّوْم الأوَّل، فقد لامته قبل ذلك. الغيُّ هنا: الجَهْلُ.

(٨) الجَهْلُ: الحُمْقُ والطَّيْشُ واندفاع الشباب. بمرصد: تَرْصُدُ الإنسان وتَترقَّبه، فلن يفلت منها.

أعاذِلُ ما أَدْنى الرَّشادَ مِنَ الفَتَى ... وأَبْعَدَهُ مِنْهُ إذا لَمْ يُسَدَّدِ[١]
أَعاذِلُ مَنْ تُكتَبْ لهُ النارُ يَلْقَها ... كِفاحاً ومَن يُكْتَبْ لهُ الفَوْزُ يَسْعَدِ[٢]
أَعاذِلُ قَدْ لاقَيْتُ ما يَزَعُ الفَتَى ... وَطابَقْتُ في الحِجْلَينِ مَشْيَ المُقَيَّدِ[٣]
أَعاذِلُ ما يُدْرِيكِ أَنَّ مَنِيَّتِي ... إلى ساعةٍ في اليَوْمِ أو في ضُحَى الغَدِ[٤]
ذَرِيني فَإنّي إنَّما لي مَا مَضَى ... أَمامِي مِنْ مالِي إذا خَفَّ عُوَّدِي[٥]
وحُمَّتْ لِمِيقَاتِي إليَّ مَنِيَّتِي ... وغُودِرْتُ قَدْ وُسِّدْتُ أَوْ لَمْ أُوسَّدِ[٦]
وَلِلوارثِ الْبَاقِي مِنَ الْمالِ فَاتْرُكِي ... عِتَابِي فَإنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ[٧]
أعاذِلُ مَنْ لا يَزْجرِ النَّفْسَ خَالِيًا ... عنِ الغيّ لا يَرْشدْ لِقَوْلِ المُفنِّدِ[٨]
كَفَى زَاجراً لِلمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ ... تَرُوحُ لهُ بالوَاعِظاتِ وتَغْتَدِي[٩]
بَلِيتُ وأَبْلَيْتُ الرِّجَالَ وأَصبَحتْ ... سِنُونُ طِوَالٌ قَدْ أَتَتْ قَبْلَ مَوْلِدي[١٠]
فَلا أَنا بِدْعٌ مِنْ حَوادثَ تَعْتَرِي ... رِجالاً عَرَتْ مِنْ بَعْدِ بُؤسَى وأسعُدِ[١١]

---

(١) الرَّشَادُ: الهداية والتَّعقُّل. لم يُسَدَّد: لم يُقَوَّم ويُوفَّق للسَّداد، وهو الاستقامة والقصد، أو الصواب من الفعل والقول.

(٢) تُكْتَبُ: تُقَدَّرُ. كِفاحاً: مُقابلةً؛ يقال: كَفَحَ فلاناً كَفْحاً، وكافحه كفاحاً ومكافحةً: لقيه مواجهةً.

(٣) يَزَعُ الفتى: يَكُفُّه. طابقت: من المطابقة: الموافقة. حِجْلا القيد: حلقتاه. ويروى: «ما ينزع الفتى»، و «ضايقتُ».
والبيت في لسان العرب: ٢/ ٧٨٨ (حجل).

(٤) المنية: الأجل. الضُّحَى: وقت ما قبل الظهر.

(٥) ذريني: اتركيني، دعيني. العُوَّدُ: جمع عائد: الزائر في المرض الأخير. خَفَّ عُوَّدي: قاموا عني مُسرعين إذا متُّ.

(٦) حُمَّتْ: دَنَتْ، أو قُدِّرَتْ. الميقات: الموعد. غُودرت: تُرِكْتُ. وُسِّدَ الميت: وُضِعت تحت رأسه وِسَادةٌ.

(٧) يقول: أَترك ما تَبقَّى من مالي للورثة من بعدي، وينفي عن نفسه الإفساد.

(٨) يَزْجُرُ: يَكُفُّ. خالياً: وحيداً، منفرداً. الغيُّ: الضلال. المُفنِّدُ: المُكذّب، أو اللّائم المُوبِّخ.

(٩) الزاجر: المانع. تروح وتغتدي: تأتي مساءً وصباحاً. أي: يكفيه ما يعظه به الدهر وحوادثه مساءً وصباحاً.

(١٠) بَلِيَ الشيء: صار بالياً: خَلقاً، وأبلاه: صَيَّره كذلك.
يقول: عشت عُمْراً مديداً فَشهدت موت الكثير من الرجال، وتعلمت مما عايشت وجرَّبت، ومما سَبق من تجارب السابقين.

(١١) البِدْعُ: العجيب، أو المُستحدث. تعتري: تُصيب. البؤسى: البأساء: ما يُحزن الإنسان ويهمُّه. الأسعد: جمع السّعد، وهي ما يُسعد الإنسان ويفرحه. =

فَنَفْسَكَ فاحْفَظْها عَنِ الغَيِّ والرَّدَى ... متَى تُغْوِها يَغْوَ الذي بِكَ يَقْتَدِي[١]

وَإِنْ كَانتِ النَّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِامْرِىءٍ ... فَمِثْلاً بِها فَاجْزِ المُطَالِبَ وَازْدَدِ[٢]

إذا ما امْرؤٌ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ هَوادةً ... فَلا تَرْجُها مِنْهُ ولا دَفْعَ مَشْهَدِ[٣]

وعَدِّ سِوَاه القَوْلَ واعْلَمْ بِأَنَّهُ ... مَتى لا يَبِنْ في اليوم يَصْرِمْكَ في الغَدِ[٤]

عَنِ المَرْءِ لا تَسْأل وسَلْ عَنْ قَرِينِه ... فَإِنَّ الْقَرِينَ بالمُقَارِنِ مُقْتَدِ[٥]

إِذَا أَنْتَ فَاكَهْتَ الرِّجالَ فَلَا تَلَعْ ... وقُلْ مِثْلَ ما قالُوا ولا تَتَزَيَّدِ[٦]

إذا أَنْتَ طَالَبْتَ الرِّجالَ نَوَالَهم ... فَعِفَّ ولا تَأْتي بِجَهْدٍ فَتَنْكَدِ[٧]

سَتُدْرِكُ مِنْ ذِي الفُحْشِ حَقَّكَ كُلَّه ... بِحِلْمِكَ في رِفْقٍ ولَمَّا تَشَدَّدِ[٨]

وَسَائِس أَمْرٍ لَمْ يَسُسْهُ أَبٌ لَهُ ... وَرائِم أَسبابِ الذي لَمْ يُعَوَّدِ[٩]

= وفي شعراء النصرانية (١/ ٤٦٥):

فَلَسْتُ بِمَنْ يَخْشَى حَوادِثَ تَعْتَري ... رِجالاً فبادوا بَعْدَ بُؤْسٍ وأَسْعُدِ

بادوا: هلكوا.

يقول: لست مخلوقاً عجيباً لا يشبه الناس فلا يُصيبني ما يُصيبهم.

(١) الغيُّ: الضلال. الرَّدَى: الموت والهلاك. تُغوها: تُضلّها. يقتدي: يَتَّبع، ويَتمثَّل.
وفي شعراء النصرانية: «الذي بك يهتدي».

(٢) النعماء: النعمة. أَجْزِ: ثِبْ أو أعْطِ. يقول: قابل الإحسان بمثله، أو بأعظم منه.
وفي شعراء النصرانية: «فَمَثِّلْ بها وَاجْزِ المُطالبَ وارْدُدِ».

(٣) الهَوادة: اللين والرفق والتَّؤدة والصَّفْح. المَشْهَدُ: المَحْضَرُ، وأصل المشهد: مجمع الناس.
وفي شعراء النصرانية: «لم يرج منك مَودَّة».
يقول: تَودَّد لمن تجد فيه الرغبة إلى التَّودُّد، ولا تستعن إلّا بمن تأنس فيه الرغبة في العَوْنِ والمساعفة.

(٤) عَدِّ: جاوز. سواه: غيره. يبين: يهجر أو يبعد. يصرم: يقطع.

(٥) يروى هذا البيت لطرفة بن العبد (شرح المعلقات العشر: ١٢٤). وفيه: «عن المرءِ لا تسأل وأبصرْ قَرينَهُ». القرين: المُصاحب. أي: بإمكانك التَّعرُّف إلى الشخص من خلال أصحابه.

(٦) في شعراء النصرانية: «فإن أنت فاكهت الرجال فلا تَجِمْ». فاكهت: مازحت. وَجَمَ الرجل: عَبَسَ وقطَّب جبينه. لا تلع: لا تكذب.

(٧) النوال: العطاء. الجهد: المشقة. نكده الشيء: منعه إيَّاه، أو لم يعطه منه إلَّا أقلَّه.
يقول: لا تجهد نفسك في طلب العطاء، حتى لا يؤلمك المنع، أو التقليل. وفي شعراء النصرانية: «إذا أنت نازعت» و«لا تطلب بجهدٍ».

(٨) ذو الفحش: القبيح قَوْلاً أو فِعْلاً أو طَبْعاً. الحلم: العقل. وفي شعراء النصرانية: «ولم تَتَشَدَّدِ».

(٩) سائس: من ساسَ الأمر: قام به، أو دَبَّرَهُ. رائم: من رام الشيءَ: طلبه وابتغاه.
وفي شعراء النصرانية: «التي لم تُعوّدِ».

وَراجِـي أُمـورٍ جَـمَّـةٍ لَـنْ يَـنَـالَـهـا ... سَتَشْعَبُه عَنْهَا شَعُوبٌ لِمُلْحَدِ (١)
وَوارثِ مَـجْـدٍ لَـمْ يَـنَـلْـهُ ومَـاجِـدٍ ... أَصَابَ بِمَجْدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُتْلَدِ (٢)
فَلا تَقْصِرَنْ عَنْ سَعْيِ مَنْ قَدْ وَرِثْتَه ... وَما اسْطَعْتَ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَازدَدِ (٣)
وَبالعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نطقْتَ ولا تَمِلْ ... وذا الذّمّ فَاذْمُمْه وذا الحَمْدِ فَاحْمَدِ (٤)
وَلا تَـلْـحُ إِلَّا مَـنْ أَلَام وَلا تَـلُـمْ ... وَبالبَذْلِ مِن شَكْوَى صَدِيقِكَ فافْتَدِ (٥)
عَسَى سَائِلٌ ذو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ ... مِنَ اليومِ سُؤْلاً أَن يُيَسَّرَ في غَدِ (٦)
وَلِلْخَلْقِ إِذلالٌ لِمَنْ كانَ بَاخِلاً ... ضَنِيناً وَمَنْ يَبْخَلْ يُذلّ ويُزْهَدِ (٧)
وَلِلبَخْلَةِ الأولى لِمَنْ كان بَاخِلاً ... أَعِفُّ؛ وَمَنْ يَبْخَل يُلَمّ ويُزْهَدِ (٨)
وأَبْدَت لِيَ الأيامُ والدَّهْرُ أَنَّه ... ـ ولو حَبَّ ـ مَنْ لا يُصْلِحِ المَالُ يَفْسُدِ (٩)
وَلاقيتُ لَذَّاتِ الغِنَى وأَصَابني ... قَوَارِعُ مَنْ يَصْبِرْ عليها يُخَلَّدِ (١٠)
إذا ما تَكَرَّهْتَ الخَليقةَ لامْرِئ ... فلا تَغْشَها وَاخْلدْ سِوَاها لِمُخْلَدِ (١١)
وَمَنْ لَمْ يَكُن ذا نَاصرٍ عِنْدَ حَقِّه ... يُغَلَّبْ عَلَيْهِ ذو النَّصِيرِ ويُضْهَدِ (١٢)

(١) جَمَّةٌ: كثيرة. ستشعبه: ستهلكه؛ أو ستصرفه وتدفعه. المُلحد: الذي يُوضع في اللحد.
وفي شعراء النصرانية: «لا ينالها». و«لِمُلْحِدِ». المُلْحِدُ: الذي يدفنُ الموتى.
(٢) الماجدُ: الشريفُ الخَيِّرُ. الطارف: المُكتسب، الحديث. المتلد والتالد والتلاد والتليد: القديم الموروث.
يقول: الناس صنفان: صنف يرث المجد عن آبائه وأجداده، وآخر يصنعه بكدّه وعرقه وجهده.
(٣) قصر عن الأمر: انصرف عنه وتركه. وفي شعراء النصرانية: «فلا تَقْعُدَنْ عن سعي ما قد ورثته».
(٤) في شعراء النصرانية: «ولا تَجُرْ».
أي: ذُمَّ من هو أهلٌ للذَّمِّ، وامدح من هو أهلٌ للمدح، ولا تَحِدْ عن الحقِّ والصواب.
(٥) لحا فلاناً: لَامَهُ وعنَّفه، أو قَبَّحه. ألام فلان: أتى ما يُلام عليه. البَذْلُ: الجود، السَّخاء.
(٦) السُّؤْلُ: الطَّلَبُ، أو البغية، أو الحاجة.
(٧) الباخل: البخيل. الضنين: الشحيح: الشديد البخل.
في شعراء النصرانية: «وفي الخلق إذلالٌ».
(٨) في عجز البيت ما هو مُكَرَّرٌ عن عجز البيت السابق.
(٩) في شعراء النصرانية:
أفادتني الأيام والدَّهرُ أَنَّه ... ووادي لِمَنْ لا يَحْفَظ الوُدَّ مُفْسِدي
أبدت: أظهرت.
(١٠) القوارع: حوادث الدَّهر وشدائده.
(١١) الخليقة: الطبيعة، الخصلة، السجية. أخلد إلى الشيء: لزمه وارتاح له.
(١٢) الناصر: المُؤازر، المُساعد. يُغلَّب عليه: يُعان عليه. ذو النصير: من له من ينصره. يُضهد ويُضطهد: يُظلم ويُقهر.
وفي شعراء النصرانية: «ويَعْتَدِ».

وَفي كَثْرَةِ الأيدي عَنِ الظُّلْم زَاجِرٌ إذا حَضَرَتْ أَيْدِي الرِّجالِ بمَشْهَدِ[١]
وَلِلأَمْرُ ذو المَيْسُور خَيْرُ مَغبَّةٍ مِنَ الأمرِ ذي المَعْسُورةِ المُتَردِّدِ[٢]
سَأَكْسبُ مَجْداً أو تقومُ نَوائحاً عليَّ بلَيْلٍ نَادِبَاتي وعُوَّدِي[٣]
يَنُحْنَ على مَيْتٍ وأَعلنَّ رَنَّةً تُؤَرِّقُ عَيْنَي كُلِّ باكٍ ومُسْعِدِ[٤]
إذا ما رأَيْتَ الشَّرَّ يَبْعَثُ أَهْلَهُ وَقامَ جُنَاةُ الغَيِّ لِلغيِّ فَاقْعُدِ[٥]
إذا أَنتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوُدِّك أَهْلَهُ وَلَمْ تَنْكَ بالبُؤْسَى عَدُوّك فابْعِدِ[٦]
وظُلْمُ ذوي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضةً على النَّفْسِ مِنْ وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ[٧]

(١) في شعراء النصرانية: «إذا خطرت». الزاجر: المانع. المشهد: محضر الناس ومجتمعهم.
(٢) في شعراء النصرانية: «وللمرء ذي الميسور». المغبة: العاقبة. المعسورة: العُسْرُ.
(٣) في شعراء النصرانية: «عليَّ بِلَيْلٍ مُبْدِياتِ التَّبلُّدِ».
النادبات: الباكيات النائحات. العُوَّدُ: الزائرون في المرض الأخير.
(٤) الرَّنَّةُ: الصَّوْتُ المرتفع. تُؤَرِّق: تُسْهِرُ. المُسْعِدُ: المُعين.
(٥) جُناة الغيّ: فاعلوه. الغيُّ: الضلال.
(٦) نكى العَدُوَّ نكايةً: أصاب منه.
(٧) يروى هذا البيت لطرفة بن العبد، وهو في معلقته. انظر ديوانه، وشروح المعلقات (ابن الأنباري، الزوزني، التبريزي).

٤

قصيدة بِشْر بن أبي خَازِم الأَسَدي(١)

(ت نحو ٢٢ ق. هـ/ نحو ٥٩٨م)

وقال بِشْر بن أبي خَازِم بن قُعين بن الحَارث بن ثَعْلَبة بن دُودان بن أَسَد بن خُزيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنَان(٢): [من الكامل]

لِمَنِ الدِّيارُ غَشِيتُها بالأَنْعُمِ ... تَبْدُو مَعَالِمُها كَلَوْنِ الأَرْقَمِ(٣)

لَعِبَتْ بِها رِيحُ الصَّبَا فَتَنَكَّرتْ ... إلَّا بَقِيَّةَ نُؤْيِها المُتَهَدِّمِ(٤)

دَارٌ لِبَيْضَاءِ العَوَارِضِ طَفْلَةٍ ... مَهْضُومةِ الكَشْحَيْنِ رَيَّا المِعْصَمِ(٥)

---

(١) ترجمته في: طبقات ابن سلام: ٩٧؛ الشعر والشعراء: ١/ ١٩٠؛ شرح المفضليات: ٦٤٠؛ الكامل في التاريخ: ١/ ٦٢٠؛ خزانة الأدب: ١/ ٤٤١؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ١١٨؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ١٦٣؛ ديوان بشر بن أبي خازم: المقدمة؛ الأعلام: ٢/ ٥٤.

(٢) القصيدة في: ديوانه (دار الهلال): ٢٧٥.

(٣) غشيتها: أتيتها. الأنعم: موضع بالعالية، وقيل: جبل بالمدينة. (معجم البلدان: ١/ ٢٧١). معالم الدار: ما يُستدل به عليها من آثار. الأرقم: حيّة مرقمة بحمرة وسواد وكدرة وبغثة، وقيل: فيها سواد وبياض.
يتساءل عن الأطلال التي ألمَّ بها في ذلك الموضع، والتي تبدو معالمها كالترقيش في جلد الأفعى.

(٤) ريح الصَّبا: سُمِّيت كذلك لأنها تستقبل البيت، فكأنّها تحنُّ إليه. النؤي: خندق يحفر حول الخيمة، له جانب مرتفع يمنع دخول الماء أو السَّيل إليها.
يقول: عبثت بها ريح الصبا فغيَّرت معالمها، ولم يبق من آثارها غير بقية نؤي متهدم.

(٥) العوارض: سُمِّيت عوارض لأنها في عرض الفم، وهي أربع أسنان تلي الأنياب؛ قال الأعشى:

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوارِضُها ... تَمْشِي الهُوَيْنَى كما يَمْشي الوَجِي الوَجِلُ

(ديوانه: ١٤٤).
وقيل: عارض الفم: ما يبدو منه عند الضحك. الطَّفْلَةُ: الرخصة الناعمة. مهضومة الكشحين: الضامرة، الدقيقة الخصر. رَيَّا المعصم: ممتلئة المعصم.
يقول: هي شابة بيضاء الأسنان، ضامرة الخصر، مكتنزة الساعدين، وهي الصفات التي كان الشاعر القديم يعشقها في المرأة.

سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الوُشَاةِ فَأَصْبَحتْ ... صَرَمَتْ حِبَالَك في الخَليطِ المُشْئِمِ (١)
فَظَلِلْتَ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابةِ والهَوَى ... طَرِفاً فؤادُكَ مِثْلَ فِعْلِ الأهْيَمِ (٢)
لَوْلَا تُسَلِّي الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ... عَيْرَانةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُكْدَمِ (٣)
زَيَّافَةٍ بِالرَّحلِ صَادقةِ السُّرَى ... خَطَّارةٍ تَنْفِي الحَصَى بِمُثَلَّمِ (٤)
سَائِلْ تَمِيماً في الحُروبِ وَعَامِراً ... وهَل المُجَرِّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ (٥)
غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقَتَّلَ عَامِرٌ ... يَوْمَ النِّسَارِ فَأُعْقِبُوا بِالصَّيْلَمِ (٦)
كُنَّا إذا نَعَرُوا لِحَرْبٍ نَعْرَةً ... نَشْفِي صُداعَهُم بِرَأسٍ مِصْدَمِ (٧)

(١) سمعت بنا: سمعت فينا. صرمت حبالك: قطعتها. الخليط: الجماعة الذين أمرهم واحد، يجتمعون فيأتلفون. المُشئم: من أشأم الرجل: اتجه نحو الشأم: الشام. وفي الديوان: «الأَشْأَم».

(٢) الصبابة: رقة الشوق وحرارته؛ وفرط الصبابة: التَّزيُّد والمبالغة فيها. الطَّرِفُ: الذي لا يثبت على حالٍ واحدة. الأهيم: الحائر الذاهب على وجهه من عِشْقٍ وغيره.
وفي الديوان: «أعمى الجلية مثل فعل الأهيم». الجلية: البصيرة. يقول: إنه لشدة حبه وشغفه بها أصبح حائراً هائماً على وجهه لا يُعرف له قصد.

(٣) جَسْرَة: أي: ناقة جسرة، وهي الطويلة الضخمة الماضية. العيرانة: الناقة الناجية في نشاط، وقيل: شُبّهت بالعير، لسرعتها ونشاطها. الفنيق: الفحل الغليظ الصلب. المكدم: الشديد القتال.
يقول: إن تلك الناقة تُخفِّف عنه بعض هَمِّه حين يمتطيها، ويجول بها في الصحراء.

(٤) الزيافة من النوق: المختالة. قال عنترة:

يَنْباعُ من ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرةٍ ... زَيَّافةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ المُقْرَمِ

(ديوانه: ٢٢).
صادقة السُّرى: تجدُّ في سير الليل وتنشط. الخطارة: الناقة تخطر بذنبها في السير نشاطاً. تنفي الحصى: تُنحِّيه. المثلم: منسمها الذي ثلمته الحجارة، أي: أثَّرتْ فيه. وفي الديوان: «تهض الحصى»، أي: تكسرها.

(٥) يقول: سائل تميماً وعامراً عنَّا، فقد جرّبوا بأسنا وبلاءنا في الحرب، مُلمِّحاً إلى غلبة قومه المتكررة عليهم.

(٦) الصَّيْلَمُ: السيف. «أُعقبوا بالصيلم»: كانت عاقبتهم أن يُقتَّلوا بالسيف. وفي الديوان: «فَأُعْتِبُوا بالصَّيْلَم».
يشير الشاعر إلى يوم الجفار بين أسد وتميم، حيث قُتلت تميم فيه أشدّ ما قتلت عامر يوم النسار.

(٧) نعروا: صاحوا، والنعير: الصراخ في حربٍ أو شَرٍّ. ورجل نعَّار في الفتن: خرَّاجٌ فيها سعَّاءٌ، لا يُراد الصوت وإنما تُعنى به الحركة. النعرة: صيحة الحرب. نشفي صُداعهم: نعيدهم إلى رشدهم. الرأس: الرئيس، وقيل: الجماعة الكثيرة عدداً وعدَّةً. المِصْدَمُ من الرجال: العنيد، الشديد. =

نَعْلو القَوَانِسَ كُلَّ يَوْمٍ نَعْتَزِي ... والخيلُ مُشْعَلَةُ النُّحورِ مِنَ الدَّمِ (١)
يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الغُبَارِ عَوَابِساً ... خَبَبَ السِّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفَ ضَيْغَمِ (٢)
مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النِّجَادِ مُنَازِلٍ ... يَسْمُو إلى الأَقرانِ غَيْرِ مُقَلَّمِ (٣)
فَهَزَمْنَ جَمْعَهُم وأَفْلَتَ حَاجِبٌ ... تَحْتَ العَجَاجَةِ في الغُبَارِ الأَقْتَمِ (٤)
وَرَأوا عُقَابَهُمِ المُدِلَّةَ أَصبحَتْ ... نُبِذَتْ بِأَفْضَحِ ذي مَخالِبَ جَهْضَمِ (٥)
أَقْصَدْنَ حُجْراً قَبْلَ ذَلِكَ والقَنَا ... شُرُعٌ إِليهِ وقَدْ أَكَبَّ على الفَمِ (٦)

= يقول: كُنَّا إذا خرجوا إلينا في حربٍ، نحمل عليهم حملةً شديدة تعيدهم إلى رشدهم من شدة الهَوْل والفزع.

(١) في الديوان: «نعلو القوانس بالسيوف ونعتزي».
القوانس: الخُوَذ: ما يُلبس على الرأس في الحروب. نعتزي: ننتسب، أو ننتمي. وقيل: الاعتزاء: الادعاء والشعار في الحرب. «مشعلة النحور من الدم»، أي: كثر الدم على صدورها حتى بدت كأن النار تشتعل فيها.

(٢) من خَلَلِ الغبار: من وسطه. العوابس: جمع عابس، وهو من الخيل: الكريه المَلْقَى، الجَهْمُ المُحيَّا، المُكفهرُّ الوجه من جهدٍ وتعب. الخَبَبُ: ضربٌ من العَدْو؛ وقيل: هو أن ينقل الفرس أيامنه جميعاً وأياسره جميعاً؛ وقيل: الخبب: السرعة.
الأكلف: الذي تعلو وجهه حمرةٌ كَدِرَة، وهو لون يعلو الجلد فَيغيّر بشرته. الضَّيْغَمُ: من أسماء الأسد، استعاره للفارس الشجاع الجريء، وأصله من الضغم، وهو العَضُّ الشديد.

(٣) في الديوان: «من كُلِّ مُمْتَدِّ النِّجاد». النجاد: حمائل السيف. ومُمتدُّ النجاد: طويلها؛ وطول النجاد كناية عن طول القامة. يسمو: يعلو. الأقران: جمع قرن: الكُفْء، والنظير في الشجاعة والحرب. المُقلَّمُ: الناقص السلاح.
يصف الفرسان بطول القامة، وبعد الهمة، وحسن الاستعداد للحرب.

(٤) في الديوان: «فَفَضَضْنَ جَمْعَهُم». فَضَّ الجَمْعَ: فَرَّقَهُ. حاجب: هو حاجب بن زرارة، وكان رئيس بني تميم في يوم الجفار. العجاجة: واحدة العجاج، وهو الغبار. الأقتم: الذي يعلوه سواد.

(٥) العقاب: الراية التي يقاتلون تحتها وعنها، وكانت راية بني تميم على صورة عقاب؛ وهو طائر من العتاق. وكانت راية بني أسد على صورة الأسد. المُدِلَّة: التي دلَّ أصحابها على أقرانهم، ودَلَّ فلان: افتخر وتَجرَّأ. نُبِذَتْ: رُميت وطُرحت على الأرض. الأفضح: الذي في لونه شُهبة تعلوها حُمرة. وفي الديوان: «بأغلب»، أي: بأسدٍ أغلب، وهو الغليظ الرقبة، والمراد هنا: الجيش العظيم، شَبَّهه بالأسد الأغلب. الجهضم: الضخم الجنبين. والجهضم: الأسد.

(٦) أقصد الرجلَ: طعنه أو رماه بسهمٍ فلم يُخطئ مقاتله، فهو مقصد. والإقصاد: أن ترمي الرجل أو الصيد فيموت مكانه. حجر: هو حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر آكل المرار: أحد ملوك كندة، وهو والد امرئ القيس الشاعر.
«القنا شُرع إليه»: مُسَدَّدَةٌ نحوه. أكبَّ على الفم: سقط على وجهه. =

يَـنْـوِي مُـحَـاوَلَـةَ الـقِـيَـامِ وَقَـدْ مَـضَـتْ فِـيـهِ مَـخَـارِصُ كُـلِّ لَـدْنٍ لَـهْـذَمِ (١)
وَبَـنِـي نُـمَـيْـرٍ قَـدْ لَـقِـيـنَـا مِـنْـهُـم خَـيْـلاً تَـضِـبُّ لِـثَـاتُـهـا لِـلـمَـعْـنَـمِ (٢)
فَـدَهِـمْـنَـهُـمْ دَهْـمـاً بِـكُـلِّ طِـمِـرَّةٍ ومُـقَـطِّـعٍ حَـلَـقَ الـرِّحَـالَـةِ مِـرْجَـمِ (٣)
ولَـقَـدْ خَـبَـطْـنَ بَـنِـي كِـلَابٍ خَـبْـطَـةً أَلْـصَـقْـنَـهُـمْ بـدَعَـائِـمِ الـمُـتَـخَـيِّـمِ (٤)
وَسَـلـقْـنَ كَـعْـبـاً قَـبْـلَ ذلـكَ سَـلْـقَـةً بِـقَـنـاً تَـعَـاوَرَه الأكُـفُّ مُـقَـوَّمِ (٥)
حَـتَّـى سَـقَـيْـنَـاهُـمْ بِـكَـأْسٍ مُـرَّةٍ مَـكـروهـةٍ حُـسَـوَاتُـهـا كَـالـعَـلْـقَـمِ (٦)
قُـلْ لِـلـمُـثَـلَّـمِ وابْـنِ هِـنْـدٍ بَـعْـدَه إنْ كُـنْـتَ رَائِـمَ عِـزِّنـا فَـاسْـتَـقْـدِمِ (٧)
تَـلْـقَ الـذي لَاقَـى الـعَـدُوُّ وتَـصْـطَـبِـحْ كَـأْسـاً صُـبَـابَـتُـهَـا كَـطَـعْـمِ الـعَـلْـقَـمِ (٨)

= يذكر حُجْراً والد امرئ القيس، حين أساء الحكم في بني أسد، فقتلوه، وتركوه مُكِبًّا على وجهه، مُعفَّراً بالتراب.

(١) المَخارِصُ: الأَسِنَّة، والخِرْصُ: السنان، وأصله الجريد من النخل. اللَّدْنُ: اللَّيِّن من كلِّ شيء. اللهذم: القاطع أو الحَادُّ.
يقول: يحاول حجر أن يقوم من كبوته، فتخونه قواه، ولا يقدر، وقد نفذت فيه الأسنة، وأُثخن بالجراح.

(٢) بنو نمير: حيٌّ من بني عامر بن صعصعة. خيلاً: أي: فرساناً. تضبُّ: تسيل. وضبَّت شفته تضبُّ ضُبوباً: سال منها الدم، وانحلب ريقها.
يقول: جاؤوا تسيل لثاتهم حرصاً على الغنيمة، وهم يركبون خيلاً شديدة سريعة.

(٣) دهمنهم: غشينهم؛ وكلّ ما غَشِيَكَ فقد دَهَمكَ. الطِّمِرَّةُ من الخيل: المشرفة، وقيل: المُستفزَّة للوثب، وقيل: الطويلة القوائم الخفيفة. «ومُقطِّع حلق الرحالة» أي: يعدو فيزفر، فيفصل حلق الحزام. وفرس مرجم: يرجم الأرض بحوافره.
وهذا البيت والثلاثة التي تليه منسوبة في الأصمعيات (١٠٥) لسنان بن أبي حارثة.

(٤) الخَبْطُ: الوَطْءُ الشديد. وخبط القوم بالسيف: جَلَدهُم. بنو كلاب: حيٌّ من بني عامر بن صعصعة. المُتخيَّم: المكان الذي خيَّموا فيه. والدعم، والدعائم: الخُشب المنصوبة للتعريش.

(٥) في الديوان والمفضليات: «وصَلَقْنَ كَعْباً قبل ذلك صَلْقةً».
صَلَقْنَ كعباً: من الصَّلْق، وهو الصوت الشديد. وصلقه بالعصا يصلقه صلقاً: ضربه على أي موضع كان بين يديه، والصلقة: الصدمة في الحرب. كعب: حيٌّ من بني عامر بن صعصعة. تعاورهُ: تتعاوره: تتداوله. مُقوَّمٌ: مستقيم، مُثقَّفٌ. وسلقه (بالسين): طعنه وألقاه على رأسه. وفي التنزيل العزيز: ﴿**سَلَقُوهم بألسنةٍ حِدادٍ**﴾ [الأحزاب: ١٩].

(٦) الحسوات: جمع حسوة: ملء الفم من المرق، أو هي الجرعة بقدر ما يُحسى مرَّةً واحدة. العلقم: شجر الحنظل، وقيل: كلّ مُرٍّ علقم. في الأصمعيات: «حتى سقينا الناسَ».

(٧) نسب الضَّبِّيُّ هذا البيت، والبيتين اللذين يليانه لسنان بن أبي حارثة المُرِّي (المفضليات: ١٩٦).
رائم: من رام الشيء: طلبه. استقدم: تَقدَّم.

(٨) تصطبح: تشرب في الصباح. الصُّبابة: البقية القليلة من الماء ونحوه.

نَحْبُو الكَتيبةَ حِينَ تَقْتَرِشُ القَنَا ... طَعْناً كإِلْهَابِ الحَرِيقِ المُضْرَمِ[١]

ولَقَدْ حَبَونا عَامِراً مِنْ خَلْفِه ... يَوْمَ النِّسَارِ بِطَعْنَةٍ لَمْ تُكْلَمِ[٢]

مَرَّ السِّنانُ على اسْتِهِ فَتَرى بهَا ... مِنْ هَتْكِهِ ضَجَماً كَشِدْقِ الأَعْلَمِ[٣]

مِنَّا بِشَجْنَةَ والذِّنَابِ فَوَارِسٌ ... وَعُتَائِدٍ مثلُ السَّوَادِ المُظْلِمِ[٤]

وَبِضَرْغَدٍ وَعلى السُّدَيرَةِ حَاضِرٌ ... وَبِذي أَمَرَّ حَرِيمُهم لَمْ يُقْسَمِ[٥]

---

(١) نحبو: نُعطي. تقترش القنا: يدخل بعضها على بعض.

(٢) ويروى: «لم تكتم»، أي: لم يَخْفَ أمرها.

(٣) الضَّجَمُ: عِوَجٌ في الفم ومَيْلٌ في الشِّدْق، أو عوج في الشفة والذقن. الأعلم: المشقوق الشفة العُليا.

(٤) شجنة، والذناب، وعتائد: أسماء مواضع. وهذا البيت والذي يليه يرويان في المفضليات لسنان بن أبي حارثة.

(٥) ضرغد، والسديرة، وذو أمرّ: أسماء مواضع.

٥

قصيدة أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت[١]

(ت ٥هـ/ ٦٢٦م)

وقال أُميَّة بن أبي الصَّلْت بن رَبيعة بن عَوْف بن عُقْدة بن ثَقِيف، وهو قَسِيّ بن مُنبِّه بن بَكْر بن هَوازن بن مَنْصُور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنَان[٢]: [من الوافر]

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أقْوَت سِنِينَا ... لِزَيْنَبَ إذْ تَحلُّ بِهَا قَطِينَا[٣]

أَذَعْنَ بِهَا جَوافلُ مُعْصِفَاتٌ ... كَمَا تَذْري المُلَمْلِمَة الطَّحُونَا[٤]

وَسَافرتِ الرِّياحُ بِهِنَّ عَصْراً ... بأذيالٍ يَرُحْنَ ويَغْتَدِينا[٥]

فَأبقَيْنَ الطُّلولَ مُحنّياتٍ ... ثَلاثاً كالحَمائم قَدْ صُلِينا[٦]

وآرِيًّا لِعَهْدِ مُربّتاتٍ ... أطَلْنَ به الصُّفُونَ إذا افْتُلِينا[٧]

---

(١) ترجمته في: طبقات ابن سلّام: ٢٦٢؛ الشعر والشعراء: ١/ ٣٦٩؛ الأغاني: ٤/ ١٢٣؛ تاريخ آداب اللغة، زيدان: ١/ ١٣٢؛ تاريخ الأدب العربي؛ بروكلمان: ١/ ١١٣؛ الأعلام: ٢/ ٢٣؛ شعراء النصرانية: ١/ ٢١٩؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٢١٦.

(٢) القصيدة في: شعراء النصرانية: ١/ ٢٣٣.

(٣) أقوت الدار: خلت من أهلها. القطين: السَّاكن.
ويروى: «تحلّ بذي قضينا». قضين: موضع تنبت فيه القضة.

(٤) أَذَعْنَ: فَرَّقْنَ. وفي شعراء النصرانية: «وأذرتها. حوافل معصفات». الجوافل: الرياح السريعة. معصفات: رياح تثير السحابَ والورقَ وعصفَ الزرع؛ وقد عصفت الريح: اشتدَّت.
وفي شعراء النصرانية: «الطحينا». الململمة: المطحنة العليا.

(٥) سافرت الرياح بهن: حملتهن، وراحت بهنَّ واغتدت.

(٦) المحنيات: الدوادي: آثار أراجيح الصبيان. وفي شعراء النصرانية: «مخبيات»، و«قد بلينا». وقوله: «ثلاثاً كالحمائم قد صلينا»، يريد: حجارة الموقد التي صليت بالنار.

(٧) الآريُّ: محبس الدابة، وقيل: عروة تُثبَّت في حائط أو وتد، تُشدُّ فيها الدابة، الجمع: أَوارٍ.
وفي شعراء النصرانية:
«وارْبَأ بعهدٍ مُرتداتٍ ... أطلن بها . . . . . .»
الصُّفونُ: أن يقوم الفرس على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة؛ قال تعالى: ﴿**إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ**=

فَإِمَّا تَسْأَلِي عَنِّي لُبَيْنَى ... وَعَنْ نَسَبِي أُخَبِّرْكِ اليَقِينَا[١]
فَإِنَّا لِلنَّبِيتِ أَباً وأُمَّا ... وأجداداً سَمَوْا في الأَقْدَمِينَا[٢]
فَإِنَّا لِلنَّبِيتِ، أَبِي قَسِيّ ... لِمَنْصُورِ بنِ يَقْدُمَ الأَقْدَمِينَا[٣]
لأَفْصَى عِصْمَةِ الهُلَّاكِ أَفْصَى ... عَلَى أَفْصَى بنِ دُعْمِيٍّ بُنِينَا[٤]
وَرِثْنَا المَجْدَ عَنْ كُبَرَا نِزَارٍ ... فَأَوْرَثْنَا مَآثِرَه بَنِينَا[٥]
وكُنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... أَقَمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَا[٦]
بِوَجٍّ وَهْيِ عُبْرِيّ وطَلْحٌ ... تَخَالُ سَوادَ أَيْكَتِهَا عَرِينَا[٧]
فَأَلْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولاً ... حُلُولاً لِلإِقَامَةِ مَا بَقِينَا[٨]
فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ فَاخِرَاتٍ ... يَكُونُ نِتَاجُهَا عِنَباً وَتِينَا[٩]
وَأَرْصَدْنَا لِرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْداً ... لَهَامِيماً وَمَاذِيًّا حَصِينَا[١٠]

= **بالعَشِيِّ الصَّافِنات الجِيَاد﴾** [ص: ٣١]. افْتُلِينَ: فُطِمْنَ.

(١) لُبَيْنَى: تصغير لُبْنَى: امرأة من بني مُصعب.
في شعراء النصرانية: «فإمَّا تَسْألي عني لَبيباً».

(٢) في شعراء النصرانية: «ثِقي أَنَّي النَّبيهُ أباً وأُمَّا». النبيت: أبو منبه، جدُّ قسي.

(٣) قَسِيّ: هو قسيّ بن منبه بن النبيت بن منصور بن يقدم.

(٤) في شعراء النصرانية: «لأَفْصَى عِصْمَة الأَفْصَى قَسِيٍّ». عِصْمَةُ الهُلَّاك: ملجأهم وملاذهم في أوقات الشدَّة والقحط.

(٥) في شعراء النصرانية: «فَأَوْرَثْنا مَآثِرَنَا البَنينا».
كُبَرَا نِزَارٍ: كُبراؤُهم: أشرافهم وسادتهم.
المآثر: جمع المأثرة: المَكْرُمَةُ المُتوارَثة.

(٦) في شعراء النصرانية: «وكُنَّا حَيْثما عَلِمت مَعَدٌّ». أي: هَزمناهم فَولَّوا هاربين، فأقمنا حيث كانوا يُقيمون.

(٧) الوَجُّ: نبات عشبيٌّ من فصيلة القلقاسيات، رائحته ذكية؛ وقيل: عيدان يُتبخَّرُ بها. وَوَجٌّ: موضع بالبادية، وقيل: هي الطائف، قال الشاعر:

صَبَحْتُ بها وَجًّا فَكَانتْ صَبيحةً ... على أهلِ وَجٍّ مِثْلَ رَاغيةِ البَكْرِ

(اللسان: وَجَّ).
العُبْرِيُّ (من السِّدر): ما نبت على عبر النهر وعظم، وقيل: ما لا ساق له منه. الأيكة: الشجر الكثيف المُلتف. العرين: بيت الأسد.

(٨) «حُلولاً»: من حَلَّ بالمكان: أقام.

(٩) خَضَارِم: جمع خِضْرِم: الكثير الواسع من كلِّ شيء، والمراد هنا: الكثير من الأشجار المثمرة.

(١٠) في شعراء النصرانية: «تكونُ متونها حِصْناً حَصِينا».
أَرْصَدْنا: أَعْدَدْنا. رَيْبُ الدهر: حوادثه. الجُرْدُ من الخيل: العتاق، أو القصيرة الشَّعر، السريعة. =

وخَطّيًّا كَأَشْطانِ الرَّكَايا ... وأَسْيافاً يُقَمْنَ ويَنْحَنِينا[١]
فَتُخْبِرَكَ القَبائلُ مِنْ مَعَدٍّ ... إذا عَدّوا سِعَايةَ أَوَّلِينا[٢]
بِأَنَّا النَّازلون بِكُلِّ ثَغْرٍ ... وأَنَّا الضَّارِبُون إذا الْتُقِينا[٣]
وأَنَّا المَانِعُون إذا أَرَدْنا ... وأَنَّا العَاطِفُون إذا دُعِينا[٤]
وأَنَّا الحَامِلُون إذا أَنَاخَتْ ... خُطوبٌ في العَشِيرةِ تَبْتَلِينا[٥]
وأَنَّا الرَّافِعُونَ على مَعَدٍّ ... أَكُفًّا في المَكَارِمِ ما عُلِينا[٦]
أَكُفًّا في المَكَارم قَدَّمَتْها ... قُرونٌ أورثَتْ مِنَّا قُرونَا[٧]
نُشَرِّدُ بالمَخَافةِ مَنْ تَأَبَّى ... ويُعْطِينا المَقَادة مَنْ يَلِينَا[٨]
إذا ما المَوْتُ عَسْكَرَ بالمَنايا ... وزايَلَتِ المُهنَّدَةُ الجُفُونَا[٩]
وألْقَيْنَا الرِّماحَ وكَانَ ضَرْبٌ ... يَكبُّ على الوُجوهِ الدَّارِعِينا[١٠]
نَفَوْا عَنْ أَرْضِهم عَدْنَانَ طُرًّا ... وَكانوا بالرّبابَةِ قَاطِنِينا[١١]

= اللهاميم: جمع اللهموم: الجواد من الخيل والناس. الماذيُّ: الدِّرْعُ الليِّنة، والماذي في الأصل: العَسَل. الحصين: المكين. المتون: الظهور.

(١) الخَطِّيُّ: الرمح المنسوب إلى الخَطّ، وهي بلدة اشتهرت بصناعة الرماح وتقويمها. الأشطان: الحبال. الركايا: جمع الركية: البئر. وبعده في شعراء النصرانية:

وفتياناً يرونَ القَتْلَ مَجْداً ... وَشِيباً في الحُروبِ مُجَرَّبِينا

(٢) السّعاية: المَسْعَاة: المَكْرُمَة والمَعْلَاةُ في أنواع المجد والجود، والعرب تُسمِّي مآثر أهل الشرف والفضل مَسَاعي.

(٣) الثَّغْرُ: الموضع الذي يُخْشَى قدوم العدو منه.

(٤) في شعراء النصرانية: «وأنَّا المُقبلون إذا دُعِينا».

(٥) أناخت: بركت، والمراد: نزلت أو حلَّت. الخطوب: الأمور الشديدة يكثر فيها التخاطب. تبتلي: تُصيب، أو تختبر.

(٦) في شعراء النصرانية: «ما بقينا».

(٧) القرون: جمع القرن: سَيِّد القوم وشريفهم.

(٨) نُشَرِّدُ: نَطْرُدُ، أو نُفَرِّقُ. تأَبَّى: عَصَى وَعَاند. المقادة: الطاعة والخضوع.

(٩) عَسْكَرَ: أقام. وفي شعراء النصرانية: «غَلَّسَ بالمنايا». غَلَّسَ: أتى في الغَلَس؛ وهو ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح. زايلت: فارقت. المهندة: السيوف المطبوعة في الهند. الجفون: الأغماد.

(١٠) الدارعون: لابسو الدروع. أي: ألقوا الرماح، وتضاربوا بالسيوف، وفي هذا كناية عن التحامهم في المعركة، وقرب المسافة بين المتقاتلين.

(١١) نَفَوْا: طردوا أو نَحَّوْا وأبعدوا. الربابة: موضع. قاطنون: ساكنون. وفي شعراء النصرانية: «وكانوا بالرِّعَابة».

وَهُمْ قَتَلُوا الشَّنِيّ أبا رِغَالٍ بِنَخْلَةَ حِينَ أنْ وَسَقَ الوَضِينا[١]
وَردُّوا خَيْلَ تُبَّعَ في قُدَيْدٍ وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشَرِّقِينا[٢]
وبُدِّلَت المَسَاكِنُ مِنْ إيادٍ كنانةُ بَعْدَ ما كَانُوا القَطِينا[٣]
نَسِيرُ بِمَعْشَرٍ قَوْمٌ لِقَوْمٍ وحَلُّوا دارَ قَوْمٍ آخَرِينا[٤]

(١) الشِّنِيُّ، أو السَّنِيّ: الرئيس. أبو رغال: هو دليل الحبشة إلى الكعبة. نخلة: اسم موضع. وَسَقَ: جمع. الوضين: حزام الرحل.
وفي شعراء النصرانية:
«وهُمْ قَتلوا السَّبِيَّ أبا رِغَالٍ بِحلَّة حِينَ إذْ وَسَقَ الوَطينا»
(٢) تُبَّع: ملك اليمن. قديد: موضع يحرم فيه القادمون من العراق للحجّ. مُشَرِّقُون: مُتَّجهُون نحو الشرق.
(٣) القَطِينُ: السُّكَّان.
(٤) المَعْشَرُ: كُلُّ جماعةٍ أمرهم واحد. حَلُّوا: نزلوا، أو أقاموا. وفي شعراء النصرانية: «وَنَدْخُلُ دارَ قَوْمٍ».

٦

قصيدة خِدَاش بن زُهَيْر[١]

(. . . / . . .)

وقال خِدَاشُ بن زُهَيْر بن رَبيعةَ بن عَمْرو بن عَامر بن رَبيعة بن صَعْصَعَة بن مُعاوية بن بَكْر بن هَوَازِن بن مَنْصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنَان: [من الطويل]

أمِنْ رَسْمِ أطْلالٍ بِتُوضِحَ كَالسَّطْرِ ... فَماشِنِ مِنْ شَعْرٍ فَرابِيَةِ الجَفْرِ[٢]

إلى النَّخْلِ فَالعَرْجَيْن حَوْلَ سُويقَةٍ ... تَأَنَّسْنَ في الأدمِ الجَوازِئِ والعُفْرِ[٣]

قِفَارٌ وقَدْ تَرْعَى بِها أُمُّ رَافِعٍ ... مَذَانِبُها بَيْنَ الأَسِلّة والصَّخْرِ[٤]

وإذْ هِيَ خَوْدٌ كَالوَذِيلة بَادِنٌ ... أَسيلةُ ما يَبْدُو مِنَ الجَيْبِ والنَّحْرِ[٥]

كَمُغْزِلةٍ تَقْرو بِحَوْمل شَادناً ... ضَئِيلَ البُغَامِ غَيْرَ طِفْلٍ ولا جَأْرِ[٦]

---

(١) ترجمته في: طبقات ابن سلّام: ١٤٤؛ الشعر والشعراء: ٢/ ٥٤٠؛ المؤتلف والمختلف: ١٥٣؛ الأعلام: ٢/ ٣٠٢؛ الشعر والشعراء في كتاب العمدة: ١٠٩.

(٢) الرَّسْمُ: الأثر الباقي من الدار بعد أن عَفَتْ. الأطلال: جمع الطَّلَل: ما بقي شاخصاً من آثار الديار. توضح، وماشن، وشعر، ورابية الجفر: أماكن.

(٣) «العرجين»: في معجم البلدان (٤/ ٩٨): «العَرْج» بصيغة المفرد، وهي قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف. وفيه «العرجاء»، وهي موضع بأرض مزينة. سويقة: اسم لعدد كبير من المواضع، منها: موضع قرب المدينة، ومواضع أخرى في بغداد. (معجم البلدان: ٣/ ٢٨٦). الأُدم: السُّمْرُ، الواحدة: أدماء. الجوازئ: التي اكتفت بالرطب من العشب عن الماء. العُفر: جمع أعفر: الوعل، سمِّي بذلك لأن لونه بلون العفر: التراب.

(٤) قِفارٌ: جمع قَفْر: الخلاء من الأرض، لا ماء فيه ولا ناس ولا عُشب. أم رافع: كنية امرأة. المذانب: جمع المِذْنَب: مسيل الماء إلى الأرض. الأَسِلَّةُ: لعله أراد: شجر الأسل الذي ينبت في الماء الراكد، أو بالقرب من الماء.

(٥) الخَوْدُ: الشابَّة الحسناء المتثنِّية الناعمة. الوذيلة: المرآة تُصنع من فضة. بادن: سمينة. أسيلة: ناعمةٌ ملساء. الجيب (من القميص): ما يُدخل منه الرأس عند لبسه. النحر: أعلى الصَّدْر.

(٦) مُغزلة: ذات غزال. تقرو: تتبع وترعى. الشادن: ولد الظبية إذا قوي واشتد ومشى مع أُمِّه. حومل: موضع. البغام: صوت الظبي. الجَأْرُ: الضَّخْمُ.

طَبَاهَا مِنَ النَّانَاتِ أو صَهَواتِها ... مَدَافِعُ جَوٍّ فَالنواصِف فَالخَتْرِ (١)
إذا الشَّمسُ كَانتْ رَتْوَةً مِنْ حِجَابِها ... تَقَتْهَا بأطرافِ الأراكِ وَبِالسِّدْرِ (٢)
فَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... عُقَيْلاً إِذا لَاقَيْتَها وأبا بَكْرِ (٣)
بِأَنَّكُمُ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ لِقَوْمِكُمْ ... عَلى أَنَّ قولاً في المَجالسِ كَالهُجْرِ (٤)
دَعُوا جَانِباً إِنَّا سَنَتْرُكُ جَانِباً ... لَكُمْ وَاسِعاً بَيْنَ اليَمامَةِ والقَهْرِ (٥)
كَأَنَّكُم خَبِرْتُم أو عَلِمْتُم ... مُوَالِينا مِمَّنْ يَنامُ ولا يَسْرِي (٦)
كَذَبْتُم وبَيْتِ اللَّه حتَّى تُعَالجوا ... قُوادمَ حَرْبٍ لا تَلِينُ ولا تَمْرِي (٧)
وَنَرْكَبُ خَيْلاً لا هَوَادة بَيْنَها ... ونَعْصِي الرِّماحَ بالضَّيَاطرةِ الحُمْرِ (٨)
فَلَسْنَا بِوقَّافِينَ عُصْلٍ رِمَاحُنا ... ولَسْنَا بِصَدّافين عَنْ غَايةِ التَّجْرِ (٩)
وإِنَّا لَمِنْ قَوْمٍ كِرَام أعِزّةٍ ... إِذا لحقَتْ خَيْلٌ بِفُرْسانها تَجْرِي (١٠)
وكُنَّا إِذا ما الخَيْلُ أدْرَكَ رَكْضُها ... لَبِسْنَا لهَا جِلْدَ الأساوِدِ والنُّمْرِ (١١)

---

(١) طباها: دعاها. النانات: موضع. الصهوات: جمع الصهوة: من كلّ شيء: أعلاه. المدافع: مسايل الماء. الجَوُّ، والنواصف، والختر: مواضع.

(٢) رَتْوَةٌ: قريبة. حجابها: موضع كناسها. تقتها: اتَّقَتْها. الأراك، والسّدر: ضربان من الشجر.

(٣) يُكلِّف أحد المسافرين بحمل رسالة إلى عُقيل، وأبي بكر.

(٤) الهُجْرُ: القبيح من الكلام.

(٥) اليَمامَةُ: مدينة مشهورة، افتتحت، وقُتِل فيها مسيلمة الكذاب في عهد أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه، وبينها وبين البحرين عشرة أيام، وهي معدودة من نجد، وقاعدتها: حَجْر. (معجم البلدان: ٥/ ٤٢١).
القَهْرُ: موضع في أسافل الحجاز، مما يلي نجداً من قِبل الطائف. (معجم البلدان: ٤/ ٤١٨). وفيه: «دَعوا جَانبي إنّي سَأنزلُ جَانباً».

(٦) يَسْري: يسير ليلاً.

(٧) تُعالجون: تمارسون. القوادم: جمع القادم: الخلف المتقدم من ضرع البقرة أو الناقة، وهما قادمان، استعارهما للحرب. تَمْري: تَدرُّ.

(٨) الهوادة: الموادعة والمهادنة. الضياطرة: جمع الضيطرى: العريض الجنبين، وقيل: الضخام الأجساد لا غَناءَ عندهم.
يقول: هم لا يحسنون حمل الرماح، أو استخدامها، فيقتلون بها.

(٩) عُصْلٌ: جمع أعصل: أعوج. صَدَّفَ عن الشيء: أعرض. التَّجْرُ: جمع التاجر، والعرب تُسمِّي بائع الخمر تاجراً. وغاية التاجر: رايته التي يرفعها لِيُعرف مكانه.

(١٠) يمتدح قومه بالكرم والعزَّة والشجاعة في القتال.

(١١) الأساود: جمع الأسود: الخبيث من الحيَّات. النُّمر: جمع النَّمِر: الحيوان المعروف.

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْبَثْتُما حِينَ قُلْتُما ... لنا العِزُّ والمَوْلَى فَأَسْرَعتُما نَفْرِي[١]
أَبِي فَارِسُ الضَّحْيَاءِ عَمْرُو بنُ عَامِرٍ ... أَبَى الذَّمَّ واخْتَارَ الوَفَاءَ عَلى الغَدْرِ[٢]
وإِنِّي لأَشْقَى النَّاسِ إِنْ كُنْتُ غَارِماً ... لِعَاقِبةٍ قَتْلى خُزَيمةَ والخُضْرِ[٣]
أُكَلَّفُ قَتْلَى مَعْشَرٍ لَسْتُ مِنْهُم ... ولا أَنا مَولاهُمْ ولا نَصْرهُم نَصْرِي[٤]
يَقُولونَ دَعْ مَوْلَاكَ تَأكُلْه بَاطِلاً ... ودَعْ عَنْكَ ما جَرَّتْ بَجِيلةُ مِنْ عُسْرِ[٥]
أُكَلَّف قَتْلَى العِيصِ عِيصِ شُوَاحِطٍ ... وذلِكَ أَمرٌ لا يُثَقِّي لَكُمْ قِدْرِي[٦]
وقَتْلَى أَجَرَّتْها فَوارِسُ نَاشِبٍ ... بِأَزْنُم خِرْصَانِ الرُّدَينِيَّةِ السُّمْرِ[٧]
فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَبِينَا وأُمِّنَا ... إِلَيكُمْ إِلَيكُمْ لا سَبِيلَ إِلى جَسْرِ[٨]

(١) أَخبثتما: قُلتما خبيثاً من القول. المولى: الحليف. النَّفْرُ: الافتخار، أو الخروج للقتال.
(٢) فارس الضحياء: عمرو بن عامر، جدُّ خداش بن زهير. والضحياء: فرسه. والبيت في الشعر والشعراء: ٢/ ٥٤١. ومعجم البلدان: ٤/ ٤١٨.
أبى الذَّمَّ: لم يأتِ بشيءٍ يُذَمُّ عليه.
(٣) الغارم: الذي يلتزم ما ضمنه وتكفَّل به، كالدَّيْن، والدية، ونحو ذلك. عاقبة: موقع. الخُضْرُ: بنو مالك بن طريف بن خلف بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان، وقيل لهم: الخُضر، أي: خضر الجلود من لؤمهم.
(٤) المَعْشَرُ: الجماعة الذين أمرهم واحد. المولى: الحليف، أو ابن العَمِّ، أو السَّيد، أو العَبْد.
(٥) دَعْ مولاك: دَعْ حليفك، أو ابن عَمِّك. جَرَّتْ: جَنَتْ.
(٦) العِيصُ، وشواحط: موضعان. ثَفَّى القِدْرَ: جعلها على الأثافي: حجارة الموقد.
(٧) ناشب: من بني ذبيان. أزنم: موضع. الخُرصان: جمع الخُرص: الرُّمح. الرُّدَيْنيَّةُ: الرماح المنسوبة إلى ردينة، وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح.
(٨) «فيا أخوينا»: يعني بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة، وبني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة. جَسْر: هو جَسْرُ بن محارب. والبيت في معجم البلدان: ٤/ ٤١٨.

٧

قصيدة النَّمِر بن تَوْلَب العُكْلِيّ(١)

(ت نحو ١٤هـ/ نحو ٦٣٥م)

وقال النَّمِر بن تَوْلب بن زُهَيْر بن أُقَيْش بن عُبيد بن عَوْف، وهو عُكْل بن عَبْد مَناة بن أُدّ بن طَابخة بن إلياس بن مُضَر(٢): [من الطويل]

تَـأبّـد مِـنْ أَطـلالِ عَـمْـرة مَـأْسَـلُ ... وَقَـدْ أَقـفَـرتْ مِـنْـهـا شَـرَاءُ فَـيَـذْبُـلُ(٣)

فَـبُـرْقَـةُ أَرْمَـام فَـجَـنْـبَـا مُـتـالـع ... فَـوَادِي سَـلِـيـلٍ فَـالـنَّـديّ فَـأَثْـجَـلُ(٤)

وَمِـنْـهَـا بِـأَعْـرَاضِ الـمَـحَـاضـر دِمْـنَـةٌ ... وَمِـنْـهـا بَـوادِي الـمُـسْـلَـهِـمَّـةِ مَـنْـزِلُ(٥)

---

(١) ترجمته في: طبقات ابن سلّام: ١٦٠؛ الشعر والشعراء: ١/ ٢٢٧؛ الأغاني: ١٢/ ٢٨٧؛ خزانة الأدب: ١/ ٣٢١؛ الأعلام: ٨/ ٤٨.

(٢) اسمه ونسبه في مقدمة ديوانه: «النَّمِر بن تَوْلَب بن زُهَيْر بن أُقَيْش بن عَبْد بن كَعْب بن عَوْف بن الحَارِث بن عَوْف بن وَائِل بن قَيْس بن عُكْل ـ واسم عُكْل: عَوْف بن عَبد مَناة ـ بن أُدّ بن طَابِخة بن إلياس بن مُضَر بن نزار». والقصيدة في ديوانه: ٩٤.

(٣) تأبَّد المكان: سكنته الأَوابد: الوحوش. الأطلال: آثار الديار. عمرة: امرأة؛ وفي الديوان: «من أطلال جَمْرَة». مأسل: موضع في ديار بني ضبة، وإليه تُنسب دارة مأسل. أقفرت: خلت. شراء: جبل شامخٌ لبني ليث، وبني ظفر من بني سليمة، وهو دون عسفان عن يسارها، وفيه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك من عسفان يقال لها: الخريطة، مرتفعة جدًّا، وهي جبل صلد لا ينبت شيئاً.

(٤) البُرْقَةُ: قطعة من الجبل يختلط بها رملٌ وحصًى وطين. الأرمام: اسم موضع. مُتالع: جبل. النَّديُّ: موضع. أَثْجَلُ: موضع قريب من معدن النقرة قريب من ماوان وأريك. وفي الديوان: «فالنَّديُّ فَأَنْحَلُ». الأنحل: الموضع الذي يكثر فيه النحل، وهو الماء يظهر من الأرض.

(٥) الأعراض: جمع العُرض، وهو من كلِّ شيءٍ: جانبه. المحاضر: مياه قريبة من قُرًى عظيمة. الدمنة: آثار الناس وما سَوَّدوا. المُسْلَهِمَّةُ: موضع.

أَنــاةٌ عَــلَــيْــهــا لُــؤلــؤٌ وَزبَــرْجَــدٌ ... ونَــظْــمٌ كَــأجْــوَازِ الــجَــرَادِ مُــفَــصَّــلُ[١]
يُــرَبِّــبُــهــا الــتَّــرعــيــبُ والــمَــحْــضُ خِــلْــفَــةً ... وَمِــسْــكٌ وكَــافــورٌ ولُــبْــنَــى تَــأَكَّــلُ[٢]
يُــشَــنُّ عَــلَــيْــهَــا الــزَّعْــفَــرانُ كَــأَنَّــمــا ... دَمٌ قَــارِتٌ تُــعْــلَــى بــهِ ثُــمَّ تُــغْــسَــلُ[٣]
سَواءٌ عَلَيْها الشَّيخُ لَمْ تَدْرِ ما الصّبا ... إذا مــا رأَتْــه والألُــوفُ الــمُــقَــتَّــلُ[٤]
وكَــمْ دُونَــهــا مِــنْ رُكْــنِ طَــوْدٍ ومَــهْــمَــهٍ ... وَمــاءٍ عــلــى أطْــرَافِــه الــذِّئْــبُ يَــعْــسِــلُ[٥]
ودَسَّــتْ رَسُــولاً مِــنْ بَــعِــيــدٍ بــآيــةٍ ... بِــأنْ جِــئْــهُــمُ واسأَلْــهُــم مــا تَــمَــوَّلُــوا[٦]
فَــحــيِّــيــتِ مِــنْ شَــحــطٍ فَــخَــيْــرٌ حَــديــثُــنــا ... وَلا يَــأمَــنُ الأيَّــامَ إلَّا مُــضَــلَّــلُ[٧]
لَــعَــمْــرِي لَــقَــدْ أَنْــكَــرْتُ نَــفْــسِــي ورَابَــنِــي ... مــعَ الــشَّــيْــبِ أبْــدَالِــي الــتــي أَتَــبــدَّلُ[٨]
فُــضُــولٌ أَراهــا فــي أَدِيــمــيَ بَــعْــدَمــا ... يــكــونُ كَــفَــافَ الــلَّــحْــمِ أَوْ هــو أَفْــضَــلُ[٩]

(١) أَناةٌ: بطيئة القيام. أجواز الجراد: ظهورها.
يشبه الحَلْيَ على لبَّاتها بالجراد المجلوف، وهو الذي قُطعت رؤوسه وأرجله وتُركت أوساطه.

(٢) يُربِّبُها: يغذيها. الترعيب: قطع السنام. خلفةً: أي يكرُّ عليها واحدٌ بعد صاحبه، أو كلّ شيء يكون بعد شيء. اللُّبنى: الميعة من الطيب، وقيل: شجرة لها لبنٌ كالعسل. تَأكَّلُ: يقال للدخنة إذا وُضِعت على النار فنشت: تَأكَّلتْ.

(٣) يُشَنُّ: يُصَبُّ. دَمٌ قارت: جامد. تُعْلَى به: تُطْلَى به.

(٤) الأَلوفُ: الآلف: الذي يألف النساء ويألفنه. المُقَتّل: الغَزِلُ. يصفها بالعفة والرَّزانة، فالشيخ الفاني، والشّاب الغَزِل عندها سواء.

(٥) الطَّوْدُ: الجبل. المَهْمَهُ: الفلاة. عَسَل الذئب عَسْلاً، وعُسولاً، وعَسَلاناً: عدا واهتزَّ في عدوه.
يصف بعد المسافة بينه وبين تلك المرأة (جبل، وفلاة، وماء بعيد تطوف به السباع).

(٦) دَسَّتْ: أرسلت خِفيةً. الآية: العلامة. تَموَّل الرجل: صار ذا مالٍ، والمال عند العرب: الماشية والأنعام.
وفي الديوان: «بأن حَيِّهم واسْألهُمُ ما تمَوَّلوا». حَيِّهِمْ: فعل أمرٍ من التحية، تعني: سلِّم عليهم، وادْعُ لهم بالبقاء، واسْألهم أي شيءٍ استفادوه بعدنا.

(٧) الشَّحْطُ: البُعْدُ. وفي الأغاني: «عن شحطٍ بخيرٍ».

(٨) رابني: شَكَّكني، أو رأيت فيه ما أكره. أبداله: هي الشيب بعد الشباب، والضعف بعد القوة، والمرض بعد الصحة، ونحو ذلك.

(٩) الفضول: التَّغضُّن في الجلد؛ وفي الديوان: «فصولٌ أراها». كفاف اللحم: يقال: فلان لحمه كفاف لأديمه؛ إذا امتلأ جلده من لحمه. وفي المعاني الكبير، وتهذيب اللغة: «أو هو أجمل».

كَـأنَّ مِـحَـطًّـا فـي يَـدَيْ حَـارِثـيَّـةٍ صَنَاعٍ علَتْ مِنّي به الجِلْدَ مِنْ عَلُ[١]
وَقَـوْلـي إِذا مـا غَـابَ يَـوْمـاً بَـعـيـرُهـم يُـلاقـونَـهُ حـتَّـى يَـؤُوبَ الـمُـنَـخَّـلُ[٢]
وَأُضْـحـي ولَـمْ يَـذْهَـبْ بَـعـيـري غُـرْبَـةً وأُشْـوِي الـذي أُشْـوِي ولا أَتَـحـلَّـلُ[٣]
وظَـلْـعِـي ولَـمْ أُكْـسَـرْ وأَنَّ ظَـعِـيـنَـتِـي تَـلـفُّ بَـنِـيـهَـا فـي الـبِـجَـادِ وأُعْـزَلُ[٤]
وَدَهْـري فَـيَـكْـفِـيـنـي الـقَـلـيـلُ وأَنَّـنـي أَؤوبُ إِذا مـا شِـبْـتُ لا أَتَـعـلَّـلُ[٥]
وَكُـنْـتُ صَـفِـيَّ الـنَّـفْـسِ لا شَـيءَ دُونَـهُ فَـقـد كِـدْتُ مِـنْ إِقْـصَـا حَـبـيـبـي أُذْهَـلُ[٦]
بَـطـيءٌ عَـنِ الـدَّاعِـي فَـلَـسْـتُ بـآخِـذٍ سِـلاحِـي إِلَـيْـه مِـثْـلَ مـا كُـنـتُ أَفْـعَـلُ[٧]
تَـدَارَكَ مـا قَـبْـلَ الـشَّـبـابِ وَبَـعْـدَهُ حَـوادثُ أيـامٍ تَـضُـرُّ وأَغْـفُـلُ[٨]

(١) في الديوان: «كأن مِحَطّاً من يديْ». المِحَطُّ: حديدة يُصقل بها الجلد ليلين ويحسن. الصَّناع: الحاذقة بعمل اليدين. من عَلُ: من فوق جلدي.
يقول: كان جلدي وأنا شابٌّ كأنه مصقول لامتلائه باللحم والشحم. وخصَّ المرأة الحارثية، لأن الحارثيات كُنَّ يُجدْنَ الصقل.

(٢) في الديوان: «تُلاقونه». يؤوب: يعود. والمنخل: هو القارظ العنزي، الذي يضرب به المثل فيمن لا يُرجى إيابه، وهو رجل خرج يجني القرظ فلم يَعُد، ولم يسمع له خبر. قال بشر بن أبي خازم:

فَـرجِّـي الـخـيـرَ وانـتـظـري إيـابـي إذا مـا الـقَـارِظُ الـعَـنـزيُّ آبـا

(ديوانه: ٤٨).

(٣) في الديوان:

فَـيُـضْـحـي قَـريـباً غَـيْـرَ ذاهِـبِ غُـرْبَـةٍ وَأُرْسِـلُ أَيْـمـانـي ولا أَتَـحـلَّـلُ

أُشوي: أُخطئ؛ ويقال: رماه فأشواه: أي أصاب شواه ولم يقتله، ثم استعمل في كلّ من أخطأ هدفاً. والغربة: البعد. لا أتحلل: لا أستثني بأن أقول: إلّا أن يشاء اللّه.

(٤) الظَّلْعُ: العرج الخفيف. لم أُكسر: لم أقع من موضعٍ فأنكسر، وإنما عرجي من الكِبَر. ظعينتي: زوجتي. البجاد: الفراش.
يقول: ورابني عرجي من غير كَسْرٍ، واستخفاف زوجتي بي، إذْ تغطّي أبناءها، وتتركني دون غطاء.

(٥) يذكر زهده بالدنيا، وقناعته بالقليل منها، دونما تَذمُّرٍ أو شكوى.

(٦) الصَّفِيُّ: العزيز المُختار. إقصا حبيبي: إقصاؤه: إبعادُه.
يقول: كنت عزيزاً لا أطلب منها زيادة لما كانت تُجاملني وتخدمني، والآن صرت أذهل عنها لكثرة ما تبعدني عن ناحيتها.

(٧) في الديوان: «وَبُطْئي عن الداعي». الداعي: المُستغيث.

(٨) في الديوان: «تَدارَكَ ما بَعْدَ الشَّبابِ وقَبْلَه». و«تَمُرُّ وأَغْفُلُ».

يَـودُّ الـفَـتَـى طُـولَ الـسَّـلامـةِ والـغِـنَـى فَـكَـيْـفَ تَـرى طُـولَ الـسَّـلامـةِ يَـفْـعَـلُ[١]
يُـرَدُّ الـفَـتَـى بَـعْـدَ اعْـتِـدَالٍ وَصِـحَّـةٍ يَـنُـوءُ إذا رَامَ الـقِـيَـامَ ويُـحْـمَـلُ[٢]
دَعَـانـي الـغَـوانـي عَـمَّـهـنَّ وخِـلْـتُـنِـي لِـي اسـمٌ فَـمَـا أُدعَـى بـهِ وَهْـوَ أوَّلُ[٣]
وَقَـدْ كُـنـتُ لا تُـشْـوِي سِـهَـامِـي رَمـيَّـةً فَـقَـدْ جَـعـلَـتْ تُـشْـوِي سِـهَـامي وَتَـنْـصُـلُ[٤]
رَأَت أُمُّـنـا كِـيـصـا يُـلـفِّـفُ وَطْـبَـهُ إلـى الأَنَـسِ الـبَـادِيـن وَهْـوَ مُـزَمَّـلُ[٥]
فَـلـمَّـا رأَتْـه أُمُّـنـا هَـانَ وَجْـدُهـا وقـالـتْ أَبـونَـا هَـكـذا سَـوْفَ يَـفْـعَـلُ[٦]
فَـجَـاءتْ لَـهُ حَـرْدٌ إلـيَّ كَـأَنَّـمـا تَـجـلَّـلـهـا مـن نَـافِـضِ الـوِرْد أَفْـكَـلُ[٧]

(١) في زهر الآداب: «طول السلامة والبقا». وفي الحيوان: «يحبُّ الفتى طول السلامة والبقا».

(٢) في زهر الآداب (١/ ٢٧٢): «يَعُودُ الفَتَى مِنْ بَعْدِ حُسْنٍ وصِحَّةٍ».

(٣) الغواني: جمع الغانية: الشابة الحسناء التي تستغني بجمالها عن الزينة، أو التي تستغني بزوجها عن سائر الرجال.
وقوله: «دَعاني الغواني عَمَّهُنَّ»: كناية عن كِبَرِ سِنِّه، فلم يرونه الحبيب المناسب لأعمارهن، وتحرَّجن من مناداته باسمه المعروف به. وفي الديوان: «دعاني العذارى»، و«فلا أُدعى».

(٤) تُشوي: تخطئ. الرَّميَّةُ: الغرض، أو الضريبة. نَصَلَ السهم: ثبت فلم يخرج.

(٥) الكيص: الذي ينزل وحده. الأنس البادون: أهله. الوطب: وطب اللبن: وعاؤه. المُزَمِّلُ: المُغَطَّى. وفي مجالس ثعلب (٣٢٣): «رأت رجلاً»، و«يأتي إلى البادين».
وفي اللسان (كيص): «وقول النَّمِر بن تولب: رأت رجلاً... قال ابن سيده: يحتمل أن تكون ألف كيصا فيه للإلحاق، ويحتمل أن تكون التي هي عوض عن تنوين النصب؛ قال ابن بري: قال أبو علي: يجوز أن يكون قوله: رأت رجلاً كيصا، الألف فيه ألف النصب لا ألف الإلحاق، والذي ذكره ثعلب في أماليه: الكيص: اللئيم.

(٦) في منتهى الطلب (٢٧٥): «هكذا كان يفعل». هان وجدها: خَفَّ أو سَهُلَ. الوَجْدُ: الحُزن أو الغضب.

(٧) في الديوان:
أرى أُمَّنا أَضْحَتْ عَلَيْنَا كأَنَّما تَحلَّلها من نَافِضِ الوِرْدِ أَفْكَلُ
وفي أساس البلاغة (جلل): «وثارتْ إلينا بالصَّعيد كأنما تَجلَّلها...».
الحَرْدُ: القَصْدُ. الوِرْدُ: الحُمّى. وحُمَّى الرعدة: النافض، يقال: أخذته حُمَّى نافض: ذات رعدة. أُمُّنا هنا: امرأته، وهي أمّ منزله، ويقال للرجل: أبو المنزل. تجلَّلها: عَمَّها وغشَّاها. الأفكل: الرعدة. =

فَقالَتْ فُلانٌ قَدْ أَعاشَ عِيَالَهُ وأَوْدَى عِيَالٌ آخرونَ فَهُزِّلُوا[١]
أَلَمْ يَكُ وِلْدَانٌ أَعانُوا ومَجْلِسٌ فَنَخْزى إذا رَوْنا نَحلُّ ونَحْمِلُ[٢]
لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالحِ الخَيْلِ نَبْتَغِي عَلَيْها عَطاءَ اللَّه واللَّهُ يَنْحَلُ[٣]
يَردُّ عَلَيْنَا العَيْرَ مِنْ بَعْدِ إلْفِهِ بِقَرْقَرةٍ والنَّقْعُ لا يَتَزيَّلُ[٤]
وحُمْرٍ تَراهَا بالفِنَاءِ كَأَنَّها ذُرَا كُثُبٍ قَدْ مَسَّها الطَّلُّ تَهْطِلُ[٥]
عَلَيْهَا مِنَ الدِّهْنَا عَتِيقٌ ومُورةٌ مِنَ الحَزْنِ كَلّاً بالمَراتِعِ تَفْعَلُ[٦]
فَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى تَظاهَرَ نَيُّها فَلَيْسَ عَلَيْهَا لِلرَّوادِفِ مِحْمَلُ[٧]
إذا وَرَدَتْ مَاءً وإنْ كَانَ صَافِياً حَدَتْهُ على دَلْوٍ تُعَلُّ وتُنْهَلُ[٨]
فَفي جِسْمِ رَاعِيها هُزالٌ وشُحْبَةٌ وَضُرٌّ ومَا مِنْ قلَّةِ اللَّحْمِ يُهْزَلُ[٩]

= يقول: لما رأت زوجتي تكرّمي على المحتاجين تألمت كأنما أخذتها حمّى ذات رعدة لِشُحِّها.

(١) في الصناعتين: «قد أغاث عياله». أَوْدَى: هَلَكَ. الهزال: نقيض السِّمَن.

(٢) في الديوان: «قريبٌ فَنَخْزَى إذْ يَكُفُّ ويَحْمِلُ». إذا رَوْنا: إذا رأونا.

(٣) نبتغي: نطلب. والمراد بعطاء اللَّه: ما يغنمه من الغَزْوِ والصَّيْد. ينحل: يُعطي.

(٤) العَيْرُ: حمار الوحش، وإلفه: أُنثاه؛ وقد خصَّه من دون أنثاه، لأنه في انفراده يكون عدوه غايةً لا تُلحق، وإذا كانت معه قد يفتر لأجلها لِشدَّة غيرته. القرقرة: الأرض المستوية ليس فيها شجر. النقع: الغبار. يتزيَّلُ: يَنْفَصِلُ.
يقول: يصرع العَيْرَ قبل أن ينقطع الغبار، وهذا غاية في شدَّة الجري.

(٥) في شرح أبيات المغني (٥/ ١١): «وَحُمْرٌ مُدمَّاةٌ كأن ظهورها» و«قَدْ بَلَّها الطَّلُّ». المُدمَّاةُ: الخالصة الحُمرة، تكون كلون الدم. الذُّرى: الأعالي أو القمم، الواحدة: ذروة. الكُثُب: جمع الكثيب: التَّلُّ من الرمل. الطَّلُّ: المطر الخفيف. وفي الديوان: «قَدْ مَسَّها الطَّلُّ مِن عَلُ». يريد: أن أسنمتها عالية طوية بالشحم كَتلٍّ الرمل المبلول بالمطر.

(٦) العتيق: الشحم العتيق من العام الماضي. المورة: مصدر مار فيها الشحم: جرى واستحكم. الدهنا: الدهناء: موضع في بلاد تميم. الحَزْنُ: الأرض الصلبة ذات الحجارة. وفي الديوان: «كَلّاً بالمرابع تأكلُ». المراتع: المراعي. المرابع: المواضع التي يُقيمون فيها أيام الربيع.

(٧) النَّيُّ: الشَّحْم. الرَّوادف: السّنام.

(٨) حَدَتْهُ على دَلْوٍ: ساقته. في الديوان: «يُعَلُّ ويُنْهَلُ» يُعَلُّ: من العَلَل، وهو الشُّرْبُ الثاني. يُنهلُ: من النهل، وهو الشُّرْبُ الأول.

(٩) الشُّحوبُ: الضُّمْرُ والتَّغيُّر.

فَلا الجَارةُ الدُّنيا لَهَا تُلْجِينَّها ولا الضيفُ عَنْها إنْ أَناخَ مُحَوَّلُ[١]
إذا هَتّكَتْ أطْنَابَ بَيْتٍ ـ وأَهْلُه بِمُعْظَمِها لِمْ يُورد المَاءَ قَيَّلُوا[٢]
عَلَيْهِنَّ يَوْمَ الوِرْدِ حَقٌّ وذِمّةٌ وهُنَّ غداةَ الغِبِّ عِنْدكَ حُفَّلُ[٣]
وإقْمَاعنا فِيها الوِطَابَ وحَوْلَنَا بُيوتٌ عَلَيْنا كُلُّها فُوهُ مُقْفَلُ[٤]

(١) في الديوان: «ولا الضيف فيها».
لَحَتْها: ذَمَّتْها. أناخ: نزل وأقام. مُحوَّل: أي لا يتحوَّل.
(٢) الأطناب: الحبال تُشَدُّ بها الخيمة أو السُّرادق. قَيَّلوا: سقوا اللبن الذي يُشرب نصف النهار وقت القائلة أو القيلولة. وفي الديوان: «بِمَعْطِنها لم يُوردُوا». المعطن: مبرك الإبل.
(٣) الغِبُّ في ورد الإبل: أن تشرب يوماً وتمنع يوماً. الحافل، والحُفَّلُ: الممتلئة الضروع.
(٤) في الديوان: «وَما قَمْعُنا فيها الوطاب». القَمْعُ: أن يُوضع القِمْعُ في فم السِّقاء ثم يُملأ. الوطاب: جمع وطب، وهو السقاء الذي يجمع فيه اللبن.
ويروى بعده في الديوان:
فإنْ تَصْدُري يُحلَبْنَ دُونَكِ حَلْبةً وإنْ تَحْضُري يَلْبَث عَليْكِ المُعجَّلُ
يلبث: يمكث. المُعجّلُ: الذي يجيء بالوطاب قبل الورد بيوم أو يومين.

الباب الرابع

الطبقة الثالثة

المُنْتَقيات

١

قصيدة المُسَيَّب بن عَلَس[١]

(ت نحو ٢٥ ق. هـ/ نحو ٥٨٠م)

وقال المُسيَّبُ بن عَلَس بن عَمْرو بن قُمَامة بن عَمْرو بن زَيْد بن ثَعْلَبة بن عَدِيّ بن مَالك بن جُشَم بن جُماعة بن جُلَيّ بن أَحْمَس بن ضُبَيْعة بن قَيْس بن ثَعْلَبة بن عُكابَة[٢]: [من الكامل]

بَكَرتْ لِتُحْزِنَ عَاشِقاً طَفْلُ ... وَتَبَاعَدَتْ وَتَجَذَّمَ الوَصْلُ[٣]

أو كُلَّما اخْتَلَفَتْ نَوىً وَتَفَرَّقوا ... لِفُؤادِهِ مِنْ أَجْلِهِمْ تَبْلُ[٤]

وَإذا تُكَلِّمُها تَرَى عَجَباً ... بَرَداً تَرَقْرَقَ فَوْقَه ضَحْلُ[٥]

وَلَقَدْ أَرى ظُعُناً أُخَيِّلُها ... ـ تُحْدَى ـ كَأَنَّ زُهَاءَها نَخْلُ[٦]

في الآلِ يَرفَعُها ويَخْفِضُها ... رَيْعٌ كأَنَّ مُتُونَهُ سَحْلُ[٧]

عَقْماً ورَقْماً ثُمَّ أَرْدفَهُ ... كِلَلٌ على أَطْرَافِها الخَمْلُ[٨]

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الفَاعِلِينَ وفِعْلَهم ... وَلِذِي الرُّقَيْبَةِ مَالكٍ فَضْلُ[٩]

---

(١) ترجمته في: طبقات ابن سلّام: ١٥٦؛ الشعر والشعراء: ١/ ١٠٧، شعراء النصرانية: ١/ ٣٥٠؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ١٥٥؛ الأعلام: ٧/ ٢٢٥؛ المفضليات: ٣٦.

(٢) بعض أبيات القصيدة في: شعراء النصرانية: ١/ ٣٥٦. والبيتان: (٤، ٥) في اللسان (سحل).

(٣) بكرت: خرجت بُكْرَةً. الطَّفْلُ: الرَّخْصُ الناعم. وفي شعراء النصرانية: «صَاحباً طَفْلُ». تَجذَّم: تَقطَّع.

(٤) النَّوَى: البُعْدُ. التَّبْلُ: يقال: تَبَلَ الحُبُّ فلاناً: أَسقمه وذهب بعقله، وفؤاد تبلٌ: سقيم.

(٥) البَرَدُ: قطع الثلج الصغيرة. ترقرق الماء: تحرَّك واضطرب، أو جرى جرياً سهلاً وتسلسل. الضَّحْلُ: الماء القليل، والمراد هنا: الرِّيق.

(٦) الظُّعنُ: جمع الظعينة: المرأة ما دامت في الهودج. أُخَيِّلُها: أَظنُّها. تُحدى: تُساقُ. الزُّهاء: القَدْرُ. وفي اللسان: «أُبيِّنها»، و«كأنَّ زُهاءَها الأثل».

(٧) الآل: السَّراب. الرَّيْعُ: الطريق، أو السَّراب. السَّحْلُ: ثوب أبيض من كتّان. وفي اللسان: «رَيْعٌ يَلُوحُ كأنَّه سَحْلُ». يُشبِّه الطريق بثوب أبيض.

(٨) «عَقْماً ورَقْماً»: أي: ثياباً ملونةً. أردفه: أتبعه. الكِلَلُ: جمع الكِلَّة: سِتْر رقيق مُثقَّب يُتوَقَّى به من البعوض وغيره، والمراد هنا: كلل الهوادج. الخَمْلُ: ما تَدلَّى من أطراف الثياب.

(٩) في شعراء النصرانية: «فَلِذي الرُّقيبة». =

كَفَّاهُ مُخْلِفَةٌ ومُتْلِفَةٌ وَعَطاؤُه مُتَخَرِّقٌ جَزْلُ(١)
يَهَبُ الجِيادَ كَأَنَّها عُسُبٌ جُرْدٌ أَطارَ نَسِيلَها البَقْلُ(٢)
والضَّامِراتِ كَأَنَّها بَقَرٌ تَقْرُو دَكادِكَ بَيْنَها الرَّمْلُ(٣)
والدُّهْمَ كالعُبْدانِ آزَرَها وَسْطَ الأَشاءِ مُكَمَّمٌ جَعْلُ(٤)
وإِذا الشَّمالُ حَدَتْ قَلائِصَها رَتْكاً فَلَيْسَ لِمالِكٍ مِثْلُ(٥)
لِلضَّيْفِ والجارِ القَريبِ وللـ ـفَلِ التَّرِيكُ كأَنَّه رَأْلُ(٦)
وَلَقَدْ تَناوَلَنِي بِنائِلِه فَأَصابَني مِنْ مالِه سَجْلُ(٧)
مُتَبَعِّجُ التَّيَّارِ ذو حَدَبٍ مُغْرَوْرِبٌ تَيَّارُه يَعْلُو(٨)
فَلأَشْكُرَنَّ فُضُولَ نِعْمَتِه حَتَّى أَموتَ وَفَضْلُه فَضْلُ(٩)

= ذو الرقيبة: مالك بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وفي الشعر والشعراء: «فَلِذي الرقيبة ما لَهُ مِثْلُ».

(١) في شعراء النصرانية:
«كَفَّاه مُتْلِفَةٌ ومُخْلِفَةٌ وَعطاؤُه مُسْتَغْرِقٌ جَزْلُ»
عطاءٌ مُتخرِّقٌ: واسع. جَزْلٌ: كثير.

(٢) في شعراء النصرانية: «جَرْداءُ طال سَبيلها البَقْلُ».
العُسُبُ: جمع العَسيب: ما يبس من أسفل السَّعف. النسيل: حلق الشعر. البقل: كل نباتٍ اخضرَّت له الأرض.

(٣) الضامرات: جمع الضامرة: الناقة النحيلة. تقرو: ترعى. الدكادك: ما ارتفع من الأرض، وقيل: إكام الرمل.

(٤) الدُّهم: السُّود، أي: خيلٌ سُودٌ. الأشاء: صغار النخل. مُكَمَّمٌ: خرج طلعه. الجَعْلُ جمع الجعلة: النخلة القصيرة لا تصل إليها اليد.

(٥) في شعراء النصرانية:
«حَدتْ طَلائِحُها رَمَكاً . . . . . .»
الشمال: ريح الشمال. حَدَتْ: دفعت وأَجلت. القلائص: جمع القلوص: الناقة الفتية. الرَّتْكُ: سَيْرُ النعام، فيه اهتزازٌ وتمايل. الطلائح: جمع الطليح: المُعي، أو المهزول المجهود. الرَّمَكُ: جمع الرَّمَكَة: الفرس البرذونة تُتَّخذُ لِلنَّسْل. ويقال: أرمك الجمل: كان فيه رُمْكَة: لون الرماد أو أشدّ كدورة منه حتى يدخلها سواد، أو: ضَمُرَ وهَزُلَ.

(٦) التريك: الذي يخرج من البيضة، وقيل: التريكة: البيضة بعدما يخرج منها الفرخ، وخَصَّ بعضهم به بيضة النعام التي تُترك في الفلاة بعد خُلُوِّها مما فيها. الرأل: ولد النعام.

(٧) النائل: العطاء. وفي شعراء النصرانية: «بنائلةٍ». السَّجْلُ: الدلو العظيمة، أو النصيب من الشيء.

(٨) مُتبعِّجٌ: مُتَّسع، وقيل: شديد الوَقْع. التيار: الموج. حَدَبٌ: ارتفاع. مُغرورِبٌ: مرتفع له غوارب.

(٩) الفُضول: جمع الفضل: الإحسان ابتداءً بلا عِلَّة.

٢

قصيدة المُرَقّش الأَصْغَر(١)

(ت نحو ٥٠ ق. هـ/ نحو ٥٧٠م)

وقال المُرقّش الأصْغَر، وهو رَبيعة بن سُفيان بن سَعْد بن مَالك بن ضُبَيْعة بن قَيْس بن ثَعْلَبة بن عُكابة بن صَعْب بن عَليّ بن بَكْر بن وَائل(٢): [من الطويل]

أَمِنْ رَسْمِ دارٍ دَمْعُ عَيْنَيْكَ يَسْفَحُ ... غَدَا مِنْ مُقَامٍ أَهْلُه أَوْ تَرَوَّحوا(٣)

تُزَجِّي بِهِ خُنْسُ الظِّبَاءِ سِخَالَها ... جآذِرُها بِالجَوِّ وَرْدٌ وأَصْبَحُ(٤)

أَمِنْ بنْتِ عَجْلَانَ الخَيالُ المُطَوِّحُ ... أَلَمَّ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتَزَحْزِحُ(٥)

فَلَمَّا انْتَبَهْنَا بالْفَلَاةِ وراعَنِي ... إذا هُوَ رَحْلِي والفَلَاةُ تَوَضَّحُ(٦)

وَلَكِنَّه زَوْرٌ يُوَقِّظُ نَائماً ... ويُحْدِثُ أَشْجَاناً لِقَلْبِكَ تَجْرَحُ(٧)

بِكُلِّ مَبِيتٍ يَعْتَرِينا ومَنْزِلٍ ... فَلَوْ أَنّها إذْ تُدْلِجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ(٨)

---

(١) ترجمته في: طبقات ابن سلام: ٣٤؛ معجم الشعراء، المرزباني: ٢٠١؛ شعراء النصرانية: ١/ ٣٢٨؛ المفضليات: ١٣٨؛ الأغاني: ٦/ ١٢٩؛ الأعلام: ٣/ ١٦.

(٢) القصيدة في: المفضليات: ١٣٨؛ شعراء النصرانية: ١/ ٣٣٨.

(٣) الرَّسْمُ: الأثر الباقي من الدار بعد أن عَفَت. يسفح: يسيل. المُقام: الإقامة. تَروَّحوا: ساروا في العَشِيّ (بعد غياب الشمس). وفي المفضليات: «وَتروَّحوا».

(٤) تُزَجِّي: تَسُوقُ. الخُنْسُ: جمع الأخنس: القصير مُقدَّم الأنف. السِّخَالُ: جمع السَّخْلة: الذكر والأُنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يُولد. الجآذر: جمع الجُؤذر: ولد البقرة الوحشية. الجَوُّ: موضع. الورد: الذي تعلوه حُمرة. الأصبح: الشديد الحُمرة، وقيل: الذي فيه بياض. وفي شعراء النصرانية: «وقَدْ جَازَها بالجَوِّ».

(٥) بنت عجلان: هي هند بنت عجلان، جارية فاطمة بنت المنذر. المُطوِّحُ: الذي يُطوِّحُ نفسه من مكان بعيد، أي يُلقيها؛ وقيل: البعيد. ألَمَّ: زار زيارة خفيفة. مُتَزَحْزِحٌ: متباعد.

(٦) في المفضليات، وشعراء النصرانية: «فلما انتبهتُ». راعني: أفزعني. توضّح: تظهر، والمراد أنها خالية.

(٧) الزَّوْرُ: الخيال الزائر. وفي المفضليات، وشعراء النصرانية: «يُيقِّظُ»، و«بقلبك».

(٨) يعترينا (أي الخيال): يُلمُّ بنا. تدلج: تسير ليلاً.
يقول: ليت خيالها الذي يلمّ بنا ليلاً يبقى إلى الصباح.

فَوَلَّتْ وقَدْ بَثَّتْ تَبارِيحَ ما تَرَى ... وَوَجْدِي بِها إذ تَحْدُرُ الدَّمعَ أَبْرَحُ (١)
وَما قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ كَالمِسْكِ ريحُها ... تُعَلُّ على النَّاجودِ طَوْراً وتُنْزَحُ (٢)
ثَوَتْ في سِبَاءِ الدَّنِّ عِشْرين حِجَّةً ... يُطَانُ عَلَيْها قَرْمَدٌ وتُرَوَّحُ (٣)
سَبَاها رِجالٌ مُدْمِنُون تَباعَدُوا ... بِجِيْلَانَ يُدْنِيها إلى السُّوقِ مُرْبِحُ (٤)
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا إذا جِئتُ طَارقاً ... مِنَ الليلِ بَلْ فُوهَا أَلَذُّ وأَنْضَحُ (٥)
غَدَوْنا بِضَافٍ كَالعَسِيبِ مُجَلَّلٍ ... طَوَيْنَاه حِيناً فَهْوَ شَزْبٌ مُلَوَّحُ (٦)
أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيه مَعَابَةٌ ... كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الصِّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ (٧)
عَلى مِثْلِه تَأْتي النَّدِيَّ مُخَايِلاً ... وتَعْبُر سِرًّا أيَّ أَمْرَيْكَ أَفْلَحُ (٨)
وتَسْبِقُ مَطْرُوداً وتَلْحَقُ طَارداً ... وتَخْرُجُ مِنْ غَمّ المَضيقِ وتَجْرَحُ (٩)

---

(١) وَلَّتْ: ذَهبتْ، مَضَتْ. بَثَّتْ: فَرَّقَتْ. التباريح: الشدائد. أبرحُ: أشدُّ.

(٢) القهوة، والصهباء: من أسماء الخمر؛ والصهباء: الشقراء. تُعَلُّ: تُصَبُّ صَبًّا بعد صَبٍّ. وفي المفضليات: «تُعلَّى على النَّاجُود طَوْراً وتُقْدَحُ». تُعلَّى: تُرفع. الناجود: المصفاة. وقيل: الناجود: أول ما يخرج من الدنّ صافياً. تُنزحُ: تُقدحُ: تُغْرَفُ.

(٣) ثَوَتْ: أقامت. سِباء الدَّنّ: أَسْرُهُ. القرمد: الآجر، أو الحجارة، أو الطين، وقيل: كلّ ما يُطلى به مثل الجص والزعفران. الحجَّة: السنة. يُطان: يُطين: يُطلى بالطين. تُروَّح: تبرد بالريح، وقيل: يتشقق طينها.

(٤) سَباها: اشتراها. مدمنون: من أدمن على الشيء: داوم عليه ولزمه. جيلان: موضع في بلاد العجم. مربح: يربح من اشترى منه.

(٥) «طارقاً»: آتياً بِلَيْلٍ. في المفضليات: «وأنصح». أنصح: أخلص وأَطيب. أنضح: أكثر رَشْحاً. يقول: فمها أطيب رائحةً من هذه الخمر، وأكثر نضحاً، أي ريقاً. وكثرة الريق تُطيِّب الفم.

(٦) ضافٍ: طويل الذنب. وفي المفضليات، وشعراء النصرانية: «بصافٍ»، أي: فرس صافي اللون. العسيب: السَّعفة، شبَّه بها جواده لضمره. مُجلَّل: عليه الجلُّ، أو الجلال. الشَّزْبُ: الضامر. مُلوَّح: لوَّحته الشمس: غَيَّرت لونه.

(٧) الأسيل: الأملس الناعم. النبيل: الضخم، الغليظ. المعابة: ما يعابُ به. الكميت: ما كان لونه بين الأسود والأحمر. الصِّرْفُ: الخمر الصافية الخالصة. أرجل: مُحجَّل. أقرح: له غُرَّة.

(٨) في المفضليات:

عَلى مِثْلِهِ آتي النَّدِيَّ مُخايِلاً ... وَأَغْمِزُ سِرًّا أَيُّ أَمْرَيَّ أَرْبَحُ

النَّديُّ: المجلس. مُخايلاً: مختالاً. تَعْبُرُ: تُفسِّر. أفلح: أبقى.

وقوله: «وأغمز سِرًّا أيُّ أمريَّ أربح» أي: أغمز بذلك إلى أصحابي: أأنجو أم أكرّ.

(٩) «من غَمِّ المضيق»: أي: إذا ضاق عليه الأمر في السَّبق خرج منه. تجرح: تكسب وتصيد. وفي المفضليات:

وَيَسْبِقُ مَطْرُوداً وَيَلْحَقُ طَارداً ... وَيَخْرُجُ مِنْ غَمِّ المَضيقِ وَيَجْرَحُ

تَـراهُ بِـشِـكَّـاتِ الـمُـدَجَّـج بَـعْـدَمـا يُـقـطّـع أقـرانَ الـمُـغِـيـرةِ يَـجْـمَـحُ[١]
يَـجُـمُّ جُـمـومَ الـحِـسْـي جَـاش مَـضِـيـقُـهُ ويَـرْدِي بـهِ مـنْ تَـحْـتُ غَـيْـلٌ وأَبْـطَـحُ[٢]
شَـهِـدْتُ بـهِ فـي غَـارَةٍ مُـسْـبَـطِـرَّةٍ يُـطـاعِـن أُولاهـا سَـواء ويُـطْـرَحُ[٣]
كَـمَـا انـتـفَـجَـتْ مِـنَ الـظِّـبَـاءِ جَـدَايَـةٌ أَشَـمُّ، إذا ذَكَّـرْتَـهُ الـشَّـدَّ أَفْـيَـحُ[٤]

(١) الشِّكَّاتُ: جمع الضِّكَّة: السلاح. المُدجَّجُ: التام السلاح. الأقران: الحبال، الواحد: قَرَن. المغيرة: الخيل التي تغير. يَجْمَحُ: يجري مغرقاً بنشاطه.
يقول: ترى هذا الفرس بعد إغارتهم عليه، أي بعدما يتصرَّم أمرهم، يجمح لنشاطه.

(٢) يَجمُّ: يجتمع شَدُّه. الحِسْيُ: الماء، وقيل: رمل على صَلْد يستقرُّ الماء في أسفله، فإذا حُفر نبع فيه الماء بعد الماء. جاش: ارتفع، أو غلا. يردي به: يعدو. الغَيْلُ: الكثير الماء. الأبطح: الموضع فيه حَصًى وماء. وفي المفضليات: «وجرَّده من تحت». جَرَّده: كشفه.

(٣) المُسْبَطِرَّةُ: الطويلة المُمتدة. وفي المفضليات: «يطاعن أُولاها فئامٌ مُصبِّحُ». الفئام: الجماعة. المُصبَّحُ: المُغار عليه في الصباح.

(٤) انتفجت: ثارت. الجداية: الفتيُّ النشيط من الظباء. أشمُّ: طويل. أفيح: واسع الجَرْي.
يشبه فرسه في حدته ونشاطه بظبي فتيٍّ قد ذُعِرَ فَشدَّ في عَدْوِه وأسرع.

٣

قصيدة المُتلَمّس جَرِير بن عبد المَسِيح[١]

(ت نحو ٥٠ ق. هـ/ نحو ٥٦٩م)

وقال المُتَلمِّسُ، واسمه جَرِير[٢]: [من البسيط]

كَمْ دُونَ ميَّةَ مِنْ مُستَعْمَلٍ قُذُفٍ ... وَمِنْ فَلَاةٍ بِها تُسْتَوْدَعُ العِيسُ[٣]

وَمِنْ ذُرَا عَلَمٍ طَامٍ مَنَاهِلُه ... كَأَنَّه في حَبَابِ المَاءِ مَغْمُوسُ[٤]

جَاوَزْتُهُ بِأَمُونٍ ذَاتِ مَعْجَمَةٍ ... تَهْوِي بِكَلْكَلِها والرَّأسُ مَعْكُوسُ[٥]

يا آلَ بَكْرٍ أَلَا لِلَّهِ دَرُّكُمُ ... طَالَ الثَّوَاءُ وثَوْبُ العَجْزِ مَلْبُوسُ[٦]

---

(١) ترجمته في الشعر والشعراء: ١/ ١١٢؛ خزانة الأدب: ٣/ ٧٣؛ الأغاني: ٢٣/ ٥٢٤؛ الأعلام: ٢/ ١١٩؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ١٥٦؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٩٣؛ شعراء النصرانية: ١/ ٣٣٠.

(٢) في الأغاني: «جرير بن عبد المسيح بن عبد اللَّه بن دوفن بن حرب بن وهب بن جُلَيّ بن أَحْمَس بن ضُبَيْعة بن ربيعة بن نزار». وفي الأعلام: «جرير بن عبد العُزّى، أو ابن عبد المسيح». والقصيدة في شعراء النصرانية: ١/ ٣٣٢؛ ومعظمها في الآغاني: ٢٣/ ٥٥٠ ـ ٥٥٤.

(٣) في شعراء النصرانية: «كَمْ دُونَ أَسْماءَ». وميَّة، وأسماء: امرأتان. المستعمل: الطريق المستخدم، أو الموطأ، أو المطروق، وقيل: المدروس. قُذُفٌ: بعيد. العيس: جمع الأعيس: البعير الذي يخالط بياضه شقرة؛ وقيل: الجمل الكريم.

(٤) في شعراء النصرانية: «وَمِنْ ذُرَى عَلَمٍ نَأتي مَسَافَتَه». العلم: الجبل. الذرى: جمع الذروة: القمة، وقيل: هي من كلّ شيءٍ أعلاه. الطامي: المرتفع أو الغامر. المناهل: المشارب. حباب الماء: النفاخات أو الفقاقيع التي تعلوه. وفي الأغاني: «ناءٍ مَسافَتُه».

(٥) جاوزته: قطعته. الأمون: الناقة التي يُؤمن عثارها. ذات معجمة: تصبر على العجم والركوب. الكلكل: الصدر. معكوس: معطوف. وقيل: أوله في موضع آخره. وفي الأغاني: مُعجمتها: خُبْرُها، من عجمت العود إذا عضضته لتنظر صلابته، ويقال: المَعْجَمة: الصلابة.

(٦) في الأغاني: «اللَّه أُمُّكُم». الثواء: الإقامة.
يقول: أقمتم على العجز، ولا تأخذون بثأر طرفة. وكان عمرو بن هند قد أمر عامله على البحرين بقتله، في قصةٍ طويلةٍ مشهورة. (الشعراء والشعراء) ١/ ١١٤؛ الأغاني: ٢٣/ ٥٤٠).

أَغْنَيْتُ شَأْني فَأَغنُوا اليَوْمَ شَأنَكم ... وشَمِّروا في مِرَاسِ الحَرْبِ أَو كيسُوا[١]
إِنَّ عِقَالاً ومَنْ بالجوِّ مِنْ حَضَنٍ ... لَمَّا رأوا آيةً تَأتي خَلَابيسُ[٢]
شَدُّوا الرِّحالَ على بُزْلٍ مَخيَّسةٍ ... فالظلمُ يُنكرُه القومُ القَنَاعِيسُ[٣]
حَنَّتْ قَلُوصِي بِها واللَّيْلُ مُطَّرِقٌ ... بَعْدَ الهُدوِّ وشَاقَتْها النَّواقيسُ[٤]

(١) في شعراء النصرانية:
أغنيتُ شَاتي فَأغنوا اليوم تَيْسَكُم ... واسْتَحْمِقوا في مِرَاسِ الحَرْبِ أو كِيسُوا
شَمَّر فلان: تهيَّأ واستعد، وكاسَ: تَعقَّل.

(٢) في شعراء النصرانية:
إنَّ العِلافَ ومنْ باللَّوْذِ من حَضَنٍ ... لَمَّا رأوا أَنَّه دينٌ خَلابيسُ
وفي الأغاني: «وإنَّ علافاً وهُمْ باللَّوْذِ من حَضَنٍ».
علاف: رجل من الأزد، وحضن: جبل بنجد. الدين: الحكم. أمر خلابيس: هو الأمر فيه اختلاط وعَوَرٌ وفساد. ويقال: أمرٌ خلابيس، إذا كان متفرقاً.
وعلاف: هو زبان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. وألواذ الجبل: نواحيه. وقد روي أن علافاً كانوا في نواحي الجبل المذكور، فلما أُوذوا تحوَّلوا إلى عمان.

(٣) في شعراء النصرانية:
شَدُّوا الجِمَالَ بأكوارٍ على عَجلٍ ... والظُّلْمُ يُنكِرُه القَوْمُ المَكَايِيسُ
وفي الأغاني:
رَدُّوا عَلَيْهِمْ جِمالَ الحَيّ فَارْتَحلوا ... والظُّلْمُ يُنكِرُه القَوْمُ المَكايِيسُ
وبعده في الأغاني، وشعراء النصرانية:
كانوا كَسَامةَ إذ شُعفٌ مَنازلُه ... ثم اسْتَمرَّتْ به البُزْلُ القناعيسُ
المُخيَّسةُ: المُروَّضة، المذلَّلة. القناعيس: جمع القنعاس: الغليظ الشديد. المكاييس: جمع المكياس: العاقل الرشيد. الأكوار: جمع الكور: الرَّحْلُ بأداته.
شعف: جمع شعاف: أعالي الجبل؛ أراد أن منزله كان بمكة، وهي أعلى البلاد. وقيل: شعف: موضع بالبحرين.
سامة: هو سامة بن لؤي بن غالب. قال ابن الكلبي: وكان سبب رحيله أنه جلس هو وأخواه كعب وعامر ابنا لؤي يشربون، فوقع بينهم كلام، ففقأ سامة عين عامر، وخرج إلى عمان مغاضباً. وقال أبو عبيدة: بل فقأ عين سعد أخيه. وقال أبو العباس الأحول: لما غاضب سامة بن لؤي قومه خرج إلى عمان، فأبى الضيم، وكان ينزل بكبكب، وهو الجبل الأحمر وراء عرفة، فتركه ومضى. (الأغاني: ٢٣/ ٥٥١).

(٤) في شعراء النصرانية: «بعد الهدوءِ».
حَنَّت الناقة: مدَّت صوتها شوقاً إلى ولدها. القلوص: الناقة الفتية القوية. مُطَّرِقٌ: ركب بعض ظلمته بعضاً.
الهُدوُّ، والهدأة، والهدوء من الليل: الهزيع منه، وهو من أوله إلى ثلثه. شاقتها: هيَّجتها. النواقيس: أجراس الكنائس. يقول: حنَّت ناقتي إلى الشام، وشاقتها النواقيس، لأن غسَّان كانوا نصارى.

مَـعْـقُـولَـة يَـنْـظـرُ الإِشـراقَ رَاكِـبُـهـا كَـأَنَّـه مِـنْ هَـوًى لِـلـرَّمْـلِ مَـسْـلُـوسُ (١)
وَقـدْ أضَـاءَ سُـهَـيـلٌ بَـعْـدَمـا هَـجَـعُـوا كَـأَنَّـه ضَـرَمٌ فـي الـكَـفِّ مَـقْـبُـوسُ (٢)
إنّـي طَـرِبْـتُ ولَـمْ تُـلْـحَـيْ عَـلـى طَـرَبٍ وَدُونَ إلْـفِـكِ أَمْـراتٌ أَمَـالـيـسُ (٣)
حَـنَّـتْ إلى النّـخْـلةِ القُـصْـوَى فَـقُـلْـتُ لَـهَـا حِـجْـرٌ حَـرَامٌ ولَا تِـلْـكَ الـقَـلامِـيـسُ (٤)
أُمِّـي شَـآمـيَّـةً إذْ لا عِـرَاقَ لَـنَـا قَـوْمـاً نَـعُـدُّهـم إذْ قَـوْمُـنـا شُـوسُ (٥)
لَـنْ تَـسْـلُـكـي سُـبُـلَ الـبَـوْبَـاةِ مُـنْـجِـدَةً مـا عَـاشَ عَـمْـرٌو ولا مـا عَـاشَ قَـابُـوسُ (٦)
آلَـيْـتُ حَـبَّ الـعِـرَاقِ الـدَّهْـرَ أَطْـعَـمُـهُ والـحـبُّ يَـأكـلُـه فـي الـقَـرْيـةِ الـسُّـوسُ (٧)

---

(١) في شعراء النصرانية: «ينظرُ التَّشْريقَ». و«كأنها من هوىً...». ينظر: ينتظر. الإشراق: شروق الشمس. والتشريق: يريد أيام التشريق، أي ينتظرها لرمي الجمارِ بمنًى، ثم يذهب إلى الشام، وكان حجَّ حين هرب. المَسْلُوس: الذاهب العقل.

(٢) في شعراء النصرانية: «وقد ألاحَ سُهيلٌ».
لاح النجم: بدا وظهر، وألاحَ: تلألأ. سهيل: نجم. هجعوا: ناموا. الضَّرَمُ: الجمر المُتَّقِد. مقبوسٌ: مأخوذٌ.

(٣) في شعراء النصرانية: «ودَوَّنَ الفَرْءَ أَمْرَاتٌ أَماليسُ». تُلْحَى: تُلام. الأمرات: جمع مرت، وهي الأرض التي لا نبت فيها. الأماليس: جمع إمليس: الأرض المستعدية، أو المستوية لا نبات فيها. الإلف: الحبيب.

(٤) في الأغاني: «بَسْلٌ حَرامٌ أَلا تلك الدَّهاريسُ».
وفي شعراء النصرانية: «بَسْلٌ عليك». وفيهما: «نخلة القصوى». نخلة القصوى: وادٍ، وقيل: طريق الشام. الحِجْرُ، والبسل: الحرام، أو المُحرَّم. الدهاريس: الدواهي. القلاميس: مواضع.

(٥) أُمِّي: اقصدي؛ يقال: أَمَمْتُ الشيءَ أَؤُمُّه أَمًّا، ويَمَّمْتُهُ، وتَيمَّمتُهُ، وتأَمَّمْتُهُ: قَصَدْتُه. شآميةً: أي: ناحيةً شآمية. الشُّوسُ: جمع أشوس: الذي ينظر إليك بعين البغضة والعداوة.
يقول لناقته: اقصدي الشام إذ لم يبقَ لنا نصيب في العراق.

(٦) في شعراء النصرانية: «ما عاش عَمْرٌو وما عُمِّرْتَ قابوس».
البوباة: ثنية في طريق نجد، ينحدر منها إلى العراق. عمرو، وقابوس: ابنا المنذر، وبعد هذا البيت في شعراء النصرانية الأبيات الثلاثة التالية:

لَـوْ كـانَ مـن آلِ وَهْـبٍ بَـيْـنَـنـا عَـصَـبٌ ومِـنْ نـذيـرٍ ومـن عَـوْفٍ مَـحـامـيـسُ
أَودى بـهـم مـن يُـرادِيـنـي وأَعْـلَـمـهُـمْ جُـودَ الأكـفِّ إذا مـا اسْـتَـعْـسَـرَ الـبُـوسُ
يـا حَـارِ إنّـي لَـمـنْ قَـوْمٍ أُولـي حَـسَـبٍ لا يَـجْـهَـلـونَ إذا طـاشَ الـضَّـغـابـيـسُ

(٧) آليْتُ: حلفتُ، أقسمتُ. في الأغاني: «الدهر آكُلُه».
وقوله: «والحبّ تأكله في القرية السوس»، أي: هو كثير عندهم. والبيت في الشعر والشعراء: ١/ ١١٥.

لَـمْ تَـدْرِ بُـصْـرَى بِـمـا آلـيـتُ مِـنْ قَـسَـمٍ ولا دِمَـشْـقُ إذا دِيـسَ الـكَـرَادِيـسُ[١]
وَإنْ تَـبـدَّلْـتُ مِـنْ قَـوْمـي بِـغَـيْـرِكُـمٍ إنِّـي إذاً لَـضَـعـيـفُ الـرَّأي مَـأْلُـوسُ[٢]

(١) في الأغاني، وشعراء النصرانية: «إذا ديسَ الكداديسُ». الكداديس: جمع كُدْس، على غير قياس، وهو المجتمع من كلّ شيء، نحو الحبّ المحصود، والتمر، والدراهم، والرمل المتراكب. والجمع في الأصل: أكداس. الكراديس: جمع الكردوسة: الطائفة العظيمة من الخيل أو الجيش.
يقول: لم تدر بلاد الشام بيمينك فَتَبرَّها، وتمنعني حبَّها كما منعتني حَبَّ العراق.

(٢) في شعراء النصرانية، والأغاني: «مِنْ قَوْمي عَدِيِّكُم».
المألُوسُ، والمَسْلُوس: الضعيف العقل.
ويروى قبل هذا البيت في شعراء النصرانية:
عَـيَّـرْتُـمـونـي بـلا ذَنْـبٍ جِـوارَكُـمُ هـذا نَـصيبٌ من الجِيرانِ مَحْسُوسُ

٤

قصيدة عُرْوَة بن الوَرْد العَبْسِيّ[١]

(ت ٣٠ ق. هـ/ نحو ٥٩٤م)

وقال عُرْوةُ بن الوَرْد العَبْسِيّ، وهو عُرْوَة بن الوَرْدِ بن عَمْرو بن زَيْد بن عبد اللَّه بن نَاشِب بن هِدْم بن لُدَيم بن عَوْذ بن غَالِب بن قُطيعة بن عَبْس، وعَبْس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سَعْد بن قَيْس عَيْلَان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنَان[٢]: [من الطويل]

أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يا ابْنَةَ مُنْذِرِ ... وَنامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي[٣]

ذَرِيني ونَفْسي أُمَّ حَسَّانَ إِنَّني ... لما قِيلَ إِنْ لَمْ أَمْلِكِ الأَمْرَ مُشْتَرِ[٤]

ذَرِيني أُطَوِّفْ في البِلادِ لَعَلَّني ... أُخَلِّيكِ أو أُغْنِيكِ عَنْ سُوءِ مَحْضَرِي[٥]

فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ ... جَزُوعاً، وهَلْ عَنْ ذاكِ مِنْ مُتَأَخَّرِ[٦]

وإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدٍ ... لَكُمْ خَلْفَ أَدْبارِ البُيوت وَمَنْظَرِ[٧]

---

(١) ترجمته في: الشعر والشعراء: ٢/ ٥٦٦؛ الأغاني: ٣/ ٧٠؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ١٤٢؛ شعراء النصرانية: ١/ ٨٨٣؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ١٠٩؛ الأعلام: ٤/ ٢٢٧؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٢١٢؛ معجم المؤلفين: ٦/ ٢٧٩.

(٢) القصيدة في: ديوان عروة بن الورد: ١٤٣؛ شعراء النصرانية: ١/ ٨٨٣.

(٣) ابنة منذر: زوجته سلمى الكنانية، يكنيها «أم وهبٍ» تارةً، و«أم حسَّان» تارة أُخرى.

(٤) ذَريني: اتركيني، دَعيني. وفي شعراء النصرانية، والديوان: «بها قبل أن لا أملك البيع مُشْتَرِ». يقول: اتركيني اشتري لنفسي ذكراً في حياتي أُحمد عليه بعد مماتي، ودعيني قبل أن يمنعني الموت من تحقيق ذلك.

(٥) طَوَّفَ في البلاد: جَالَ وتَنقَّل. أُخلِّيك: أتركك خليةً، أي: طالقةً (بموتي). أغنيك: أكفيك. سوء محضري: سوء مشهدي. وقيل: المحضر هنا: كناية عن المقام الثابت، وسوء المحضر: المقام في ظروف سيئة.

(٦) إن فاز سهم للمنية: إن مِتُّ. الجزوع: الخائف المُشفق.

(٧) إن فاز سهمي: إذا نجوت من الموت. كَفَّكُمْ، مَنعكُمْ.
المقاعد خلف أدبار البيوت: الأماكن الخلفية لبيوت الأغنياء حيث يكون الخدم والعُفَاةُ والسُّؤَّالُ. «ومنظر»: أي: منظر الذُّلّ والهوان.

تَـقُـولُ لَـكَ الـوَيْـلَاتُ هَـلْ أَنْـتَ تَـارِكٌ ضُـبُـوءاً بِـرَجْـلٍ تَـارةً وَبِـمَـنْـسِـرِ (١)
وَمُـسْـتَـثْـبِـتٌ فـي مَـالِـكَ الـعَـامَ إنَّـنـي أراكَ عـلـى أَقْـتَـادِ صَـرْمَـاءَ مُـذْكِـرِ (٢)
فَـجُـوعٌ بـهـا لِـلـصَّـالـحِـيـنَ مَـزِلَّـةٌ مَـخُـوفٌ رَدَاهـا أَنْ تُـصِـيـبَـك فـاحْـذَرِ (٣)
أَبـى الـخَـفْـضَ مَـنْ يَـغْـشَـاكِ مِـنْ ذي قَـرابـةٍ ومِـنْ كُـلِّ سَـوْداءِ الـمَـحَـاجِـرِ تَـعْـتَـرِي (٤)
أَحَـادِيـثُ تَـبْـقـى والـفَـتَـى غَـيْـرُ خـالـدٍ إذا هُـوَ أَمْـسَـى هَـامـةً فَـوْقَ صَـيِّـرِ (٥)
تُـجَـاوِبُ أَحْـجَـارَ الـكِـنَـاسِ وتَـشْـتَـكِـي إلـى كُـلِّ مَـعْـرُوفٍ رأَتْـهُ ومُـنْـكَـرِ (٦)

---

(١) لك الويلات: لك المصائب والمحن، وهو دعاء تَحبُّب، لا دعاء بُغض. الضبوء: الزَّحْفُ المُتخفِّي بهدف الختل والمفاجأة. الرَّجْلُ: من يركب رجليه. المَنْسِر (من الخيل): ما بين الثلاثة إلى العشرة، وقيل: ما بين الثلاثين والأربعين.

(٢) مُسْتَثْبِتٌ: باقٍ، أو ثابت على ما أنت عليه من إنفاق. العام: هذه السنة. الأقتاد: جمع القتد: خشب الرَّحْل. الصرماء: الناقة التي تُقطع أوطابها، لتشتدَّ قوتها.
المُذكر: الناقة التي تلد الذكور. وقوله: «أراك على أقتاد صَرماء مذكرٍ»، أي: أراك على شفا هُلكةٍ وخطر عظيم. وولادة النوق للذكور هو أفظع ما يكون من نتاج العرب، وأبغضه إليهم.

(٣) في ديوانه:
«فَـجُـوعٍ لأَهـلِ الـصَّـالـحِـيـن مَـزِلَّـةٍ مَـــــخُـــــوفٍ. . . . . .».
فجوعٌ: نعتٌ للصرماء، وهي الكثيرة الفجع: الإصابة والإيلام. الصالحون: أهل الخير والمعروف. مَزِلَّةٌ: تَزِلُّ بأهلها. مخوفٌ رداها: أي: يُخاف الهلاك من قِبلها.

(٤) في الديوان، وشعراء النصرانية: «ومن كُلّ سَوْداءِ المَعاصِم تَعْتَري». الخَفْضُ: الدعة والسكون. وأَبَى الخفض: رفضه. من يغشاك: من ينزل بك أو يأتيك. سوداء المعاصم: اسودَّت يداها من العمل، ومعالجة النار والرماد، وهي كناية عن المرأة الفقيرة التي تخدم نفسها وعيالها. تعتري: تغشى تُريد المعروف.
يقول: يرفض الأقرباء، والعفاة ما تُريدينه من دعةٍ وراحةٍ وسكون، لأني إن قعدت لن يجدوا عندك ما يُقرون به، أو يُوصلون.

(٥) في الأصمعيات: «هامةً تحت صَيِّرٍ».
الهامة: طائر كان الجاهليون يعتقدون أنه يخرج من رأس المقتول غيلةً، ويظلّ يصرخ: اسقوني، اسقوني حتى يؤخذ بثأره. الصَّيِّرُ: القبر؛ وقيل: حجارة تُجعل كالحظيرة زَرْباً للغنم، وبعض العرب يقول: «صيرة»، فضربه مثلاً للقبر، لأنه حجارة تُجعل رحبة، والزرب: حظيرة تُجعل من حجارة.

(٦) الكناس: مغار تكنس فيه الظباء، أي: تستتر، كنَّى به عن القبر. المنكر: ضد المعروف. وقوله: «تجاوب»، أي قبل أن أصير هامة تجاوب هذه الهامة أحجار الكناس؛ يريد: أنها إذا صوَّتت أجابتها أحجار الكناس بالصدى. وقوله: «إلى كلّ معروفٍ رأته ومنكر»، أي: تُصوِّت في كل حال، إذا رأت من تعرف ومن تُنكر.

وَمُسْتَهْنِئٍ زَيْدٌ أَبُوه فَلا أَرَى ... لَهُ مَدْفَعاً فَٱقْنَيْ حَياءَكِ وَاصْبِرِي (١)
لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكاً إِذا جَنَّ لَيْلُه ... مَضى في المُشَاشِ آلِفاً كُلَّ مَجْزِرِ (٢)
يَعُدُّ الغِنَى في نَفْسِه قُوتَ ليلةٍ ... أَصابَ قِرَاها مِنْ خَليلٍ مُيَسَّرِ (٣)
يَنامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ قاعِداً ... يَحتُّ الحَصَى عَنْ جَنْبِهِ المُتعَفِّرِ (٤)
يُعِينُ نِسَاءَ الحيِّ مَا يَسْتَعِنَّهُ ... فَيُمْسِي طَليحاً كَالبَعيرِ المُحسَّرِ (٥)
وَلَكِنَّ صُعْلُوكاً صَحيفةُ وَجْهِهِ ... كَمِثْلِ شِهَابِ القَابِسِ المُتَنَوِّرِ (٦)
مُطِلّاً عَلى أَعدائِه يَزْجُرونَهُ ... بِسَاحَتِهم زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ (٧)

(١) مُستهنئ: طالب الهُنْء، وهو العطاء؛ يقال: استهنأ الرجل: استعطاه. مدفعاً: وسيلة للصَّدِّ والرَّدِّ. اقني حياءك: الزميه.
يقول: لا تجعليني مع ذوي القربى وغيرهم مِمَّن تَعوَّدوا أن يسألوني فأعطيهم، إذ لا قدرة لديّ على صدِّهم، وهم على تلك الحال من الحاجة والبؤس.

(٢) في الديوان، وشعراء النصرانية، والأصمعيات: «مُصافي المُشَاشِ آلفاً كُلّ مَجْزَرِ».
لحا اللَّه: قَبَّح ولَعَنَ. الصُّعلوك: الفقير. المُشاش: كلّ عظم هَشٍّ دَسِمٍ، الواحدة: مُشاشة. مُصافي: مُستخلص. المَجْزِرُ: مكان الذبح. وقوله: جَنَّ ليله: سَتره.
يقول: قبَّح اللَّه فقيراً يكون همّه إذا ستره الليل أن يطوف بأماكن نحر الإبل وغيرها، باحثاً عن بقايا يسيرةٍ يقتات بها.

(٣) في الأصمعيات: «يَعُدُّ الغِنى من دَهْرِه. . . . من صَدِيٍّ مُيَسَّرِ». وفي الديوان، وشعراء النصرانية: «من صديقٍ مُيسَّرٍ». وفيهما: «يعدُّ الغِنى من نفسه كلّ ليلةٍ».
القرى: ما يُقدَّم للضيف من طعام وشراب ونحوهما.
المُيَسَّرُ: الميسور: ذو السعة والغنى.

(٤) في شعراء النصرانية، والديوان: «ويصبح ناعساً».
العشاء: أول الظلام من الليل. حَتَّ الشيءَ: فركه. المُتعفِّرُ: المُتمرِّغ بالعَفَر، وهو التراب.
أي: ينام لدناءة همته، ثم يأتي الصباح عليه وهو ناعسٌ، يَحُتُّ ما لصق به من الحصا في أثناء نومه الطويل.

(٥) في الأصمعيات: «فَيُضحي طليحاً». الطليح: المُعْيي: الذي أصابه الكلل والإعياء. المُحسَّرُ: الجمل الذي تعب وكلّ وضَمُر. يتابع وصف دناءة ذلك الصعلوك، وضعف همته، وإقباله على الحقير من الأعمال بين أيدي النساء.

(٦) في الأصمعيات: «وللَّه صُعْلُوكٌ». صحيفة وجهه: عُرضه.
الشهاب: الكوكبُ المنقضُّ، وكلّ مضيء مُتولّدٍ من النار شهاب. القابس: طالب القبس، أو حامله، والقبس: الشعلة من النار. المُتنوِّرُ: المضيء. وفي الديوان، والأصمعيات، وشعراء النصرانية: «صفيحة وجهه».

(٧) أطلَّ على أعدائه: أوفى عليهم. يزجرونه: يكفُّونه. المنيح: قدح من قداح الميسر لا نصيب له، وسمّي المنيح لأن صاحبه لا ينال شيئاً إذا خرج، إلّا أن يمنحه الآخرون من نصيبهم. وزجر =

فَـذلِـكَ إِنْ يَـلْـقَ الـمَـنـيَّـةَ يَـلْـقَـهـا حَـمِـيـداً وإِنْ يَـسـتَـغْـنِ يَـوْمـاً فَـأَجْـدِرِ[١]
وَإِنْ بَـعُـدوا لا يَـأْمَـنُـونَ اقْـتِـرابَـهُ تَـشـوُّفَ أَهـلِ الـغَـائـبِ الـمُـتَـنَـظِّـرِ[٢]
فَـيَـوْمـاً عـلـى نَـجْـدٍ وَغَـارات أَهْـلِـهـا وَيَـوْمـاً بِـأَرْضٍ ذَاتِ شَـتٍّ وَعَـرْعَـرِ[٣]
يُـنَـاقِـلْـنَ بـالـشُّـمْـطِ الـصِّـبـاحَ أُولي الـقُـوَى نِـقَـاب الـحِـجَـازِ فـي الـسَّـرِيـح الـمُـسَـيَّـرِ[٤]
يُـرِيـحُ عـلـيَّ الـلـيـلُ أَضْـيَـافَ مَـاجِـدٍ كَـرِيـمٍ، وَمـالِـي سَـارِحـاً مَـالُ مُـقْـتِـرِ[٥]

= القداح كزجر الخيل في السباق، لأن الأيسار كانوا يقفون حول القداح، يصرخ كلٌّ على قدحه، ويأمره بالفوز، ويحثّه عليه، ويُحذّره من أن يخيب. المُشَهَّرُ: المشهور، أو المُفْتَضَحُ.

(١) حميداً: محموداً. يستغني: يُصيب غِنًى. فأجدر: أي: هو جدير بذلك.

(٢) في الديوان، وشعراء النصرانية: «إذا بعدوا». تَشوَّف إلى الأمر: تَطلَّع إليه. المُتنَظِّرُ: الذي يُنْتَظَرُ قُدومه.

(٣) في الأصمعيات: «وَيَوْماً على غَاراتِ نَجْدٍ وأَهْلِه».
الشَّتُّ: أو الشَّثُّ: شجر ينبت في الجبال. العرعر: شجر يقال له «الساسم» و«الشيزى»، وهو شجر جبلي عظيم، يُعمل به القطران.

(٤) في الديوان، وشعراء النصرانية، والأصمعيات: «بالشُّمْطِ الكِرَام».
ناقل الفرس: أسرع، وقيل: أحسن نقل قوائمه في جريه اتِّقاءً للحجارة. الشُّمْطُ: جمع الأشمط: الذي خالط سواد شعره بياض. النقاب: جمع النقب، وهو الطريق الضيق في الجبل. السريح: السَّيْر الذي تُشَدُّ به الخدمة فوق الرسغ، والخدمة: السَّيْر الغليظ المحكم قبل الحلقة، يُشَدُّ في رسغ البعير، ثم يُشَدُّ إليها سرائح نعلها. المُسَيَّرُ: الذي جُعل سيوراً.

(٥) يُريح: يَرُدُّ، أو يُعطي ويَهَبُ. الماجد: الشريف الخَيِّر. المال: الإبل. سارحاً: ذاهباً إلى المرعى. المُقتر: الفقير.
يقول: أقوم على قلة إبلي السارحة في المرعى بواجب أضيافٍ كُثر، يساوون بعددهم أضياف الأغنياء والأشراف والسادة.

٥

قصيدة مُهَلْهِل بن رَبِيعة[١]

(نحو ١٠٠ ق. هـ/ نحو ٥٢٥م)

وقال مُهَلْهِلُ بن رَبيعة، واسْمه عَدِيّ بن رَبيعة بن مُرَّة بن هُبَيْرة بن الحَارث بن جُشَم بن بَكْر بن حَبيب بن عَمْرو بن غَنْم بن تَغْلِب بن وَائل بن قَاسِط بن هُنْب بن أفْصَى بن دُعْميّ بن جَدِيلة بن أسَد بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنَان[٢]: [من السريع]

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ ولَمْ يَعْدِلُوا ... والمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقْ[٣]

حَلَّتْ رِكَابُ البَغْيِ مِنْ وَائلٍ ... في رَهطِ جَسَّاسٍ ثِقَالَ الوُسُوقْ[٤]

يَا أيُّها الجَانِي عَلى قَوْمِهِ ... ما لَمْ يَكُنْ كَانَ لَهُ بِالخَلِيقْ[٥]

جِنَايةً لَمْ يَدْرِ ما كُنْهُهَا ... جَانٍ ولَمْ يُصْبِحْ لَهَا بِالمُطِيقْ[٦]

كَقَاذِفٍ يَوْماً بِأجْرَامِهِ ... في هُوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقْ[٧]

---

(١) ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٢١٥؛ الأغاني: ٥/ ٤٨؛ المؤتلف والمختلف: ٧؛ خزانة الأدب (صادر): ١/ ٣٠٠؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ١٢٠؛ الأعلام: ٤/ ٢٢٠؛ شعراء النصرانية: ١/ ١٦٠؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ١١٠؛ الشعر والشعراء في كتاب العمدة: ٢٦٠.

(٢) القصيدة في: شعراء النصرانية: ١/ ١٧٢.

(٣) جارت: حادت عن الطريق الصحيح، أو ظلمت وتجاوزت الحَدَّ. قَصْدُ الطريق: استقامته، ومنه يقال: طريق قصد: سهل مستقيم، وهو على القصد، وعلى قصد السبيل: إذا كان راشداً.

(٤) حَلَّتْ: نزلت. البَغْيُ: الظلم. رهط جسَّاس: عشيرته. الوُسوق: الأحمال، الواحد: وَسْقٌ؛ وقد يُقصد بالوَسْق: حمل البعير بخاصة.

(٥) الجاني: المذنب. الخليق: الجدير.
في شعراء النصرانية: «جناية ليس لها بالمطيق».

(٦) الجناية: الذنب، أو الجُرْم. كُنْهُ الشيء: حقيقته، أو جوهره، أو وجهته، أو أصله.
في شعراء النصرانية: «جانٍ ولم يصبح لها بالخليق».

(٧) الأجرام: جمع الجِرْم: الجَسَد. الهُوَّةُ: المنخفض من الأرض، أو الوهدة لا مخرج لها.

مَنْ شَاءَ ذَلّ النَّفْسَ في هُوَّةٍ ضَنْكٍ ولكِنْ ما لَهُ بِالمَضِيقْ[١]
إنَّ رُكوبَ البَحْرِ ما لَمْ يَكُنْ ذَا مَصْدَرٍ مِنْ تَهْلُكاتِ الغَرِيقْ[٢]
لَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَعْدُ في بَغْيِه عِدايَةَ تَخْرِيقِ رِيحٍ خَرِيقْ[٣]
كَمَنْ تَعَدَّى بَغْيُه قَوْمَه طُرًّا إلى رَبّ اللِّواءِ الخَفُوقْ[٤]
إلى رَئِيسِ النَّاسِ والمُرْتَجَى لِشِدَّةِ العَقْدِ وَرَتْقِ الفُتُوقْ[٥]
مَنْ عَرَفَتْ يَومَ خَزَازى لَهُ عُلْيا مَعَدٍّ عِنْدَ جَبْذِ الوُثُوقْ[٦]
إذ أَقبلَتْ حِمْيَرٌ في جَمْعِها ومَذْحِجٌ كَالعَارِضِ المُسْتَحِيقْ[٧]
وجَمْعُ هَمْدَان لَهُمْ لَجْبَةٌ ورَايَةٌ تَهْوِي هُوِيَّ الأَنُوقْ[٨]
فَقَلَّدَ الأمرَ بَنُو هَاجِرٍ مِنْهُم رَئِيساً كَالحُسَامِ العَتِيقْ[٩]

(١) الضَّنْكُ: الضَّيِّقُ. المضيق: المَمَرُّ الذي يَعْسُر السير فيه.
وفي شعراء النصرانية: «مَنْ شاءَ وَلَّى النفس في مهمهٍ». و«مَنْ لَهُ بالمَضِيقْ». المهمه: الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس.

(٢) ركوب البحر: السَّفر فيه، أو اجتيازه سباحةً.
يقول: لا يركب البحر قبل إعداد العدة لذلك، كالسفينة، أو المعرفة بالسباحة.
وفي شعراء النصرانية: «من مهلكات الغريق». أي: من أسباب هلك الغريق، عدم معرفته بالسباحة، ونحو ذلك.

(٣) في شعراء النصرانية:
لَيْسَ امْرؤٌ لم يَعْدُ في بَغْيِه غَدا به تَخْرِيقُ رِيحٍ خَرِيقْ
ريح خريق: التي تهبُّ على غير استقامة، أو التي يشتدُّ هبوبها وتخلُّلها لِلمواضع، وقيل: هي الريح الباردة الشديدة الهبوب.

(٤) في شعراء النصرانية: «طَارَ إلى رَبِّ اللواء الخَفُوقْ».
تعدَّى: تجاوز. رب اللِّواء: صاحبه، وهو القائد. الخَفُوق: الكثير الخفقان (الحركة والاضطراب).

(٥) في شعراء النصرانية: «لِعُقدة الشَّدّ ورَتْقِ الفُتوقْ».
رتق الفتوق: إصلاحها، أو سَدُّها. والمراد: النهوض بالأمور العظام.

(٦) في شعراء النصرانية:
من عَرَفَتْ يوماً خَزَازٌ له عُلْيَا مَعَدٍّ عِنْدَ أَخْذِ الحُقُوقْ
خزازى: جبل كانت عنده وقعة بين نزار واليمن. الجبذ: الجذب؛ يقال: جَبَذَ الشيءَ: جذبه.

(٧) العارض: السحاب المعترض. المُستحيق: من أحاق بالشيء: أحاط به.

(٨) اللجبة: الجلبة والصياح. تهوي: تسقط. الأنوق: العقاب. وفي شعراء النصرانية: «له لجبة».

(٩) قَلَّدهُ الأمر: سَلَّمه إياه، أو أوكله به، أو ولَّاه عليه. الحسام: السيف. العتيق: الخيار من كلّ شيء. وفي شعراء النصرانية: «كالحسام البريق». البريقُ: اللمَّاعُ.

مُضْطلعاً بالأمرِ يَسْمُو له ... في يَوْمِ لا يَنْسَاغُ حَلْقٌ بِرِيقْ[١]
ذَاكَ وقَدْ عَنَّ لَهُمْ عَارِضٌ ... كَجُنْحِ لَيْلٍ في سَماءٍ بَرُوقْ[٢]
تَلْمَعُ لَمْعَ الطَّيْرِ رَاياتُه ... على أَوَاذِيِّ لُجٍّ بَحْرٍ عَمِيقْ[٣]
فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ أَزْرَه ... بِرَأْيِ مَحْمودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقْ[٤]
وَقَدْ عَلَتْهُم هَفْوَةٌ هَبْوَةٌ ... ذاتُ هَيَاجٍ كَلَهِيبِ الحَرِيقْ[٥]
فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِه مُسْفِراً ... مُنْبَلِجاً مِثْلَ انْبِلاجِ الشُّروقْ[٦]
فَذاكَ لا يُوفِي بِهِ غَيْرُهُ ... وَلَسْتَ تَلْقَى مِثْلَه في فَرِيقْ[٧]
قُلْ لِبَنِي ذُهْلٍ يَرُدُّونَهُ ... أَوْ يَصْبِروا لِلصَّيْلَمِ الخَنْفَقِيقْ[٨]
سَقَوهُ كَأْساً مِنْهُم مُرَّةً ... وانْتَهكوا الحَقَّ بِغَيْرِ الحُقوقْ[٩]
واسْتَسْعَروا مِنْ حَرْبِنا مَأْتماً ... أَثَابَهُمْ نِيرانَ حَرْبٍ عَقُوقْ[١٠]
فَقَدْ تَروَّيتُم دَماً ذُقْتُم ... تَوْبِيلَه فَاعْتَرِفُوا بِالمَذُوقْ[١١]

---

(١) اضطلع بالأمر: نهض به بقوة وجدارة. يسمو: يرتفع. «لا ينساغ حَلْقٌ بِريق»، أي: يوم يغصُّ الناس بريقهم من الخوف والكرب.

(٢) عَنَّ: ظَهَرَ، أو اعترض. العارض: الأمر الذي يَعرضُ، أي يحدث فجأة على غير تَوقُّع. جنح الليل: آخره. وأمر كجنح ليلٍ: أي: أسود كظلامه. بَروقٌ: كثير البرق.

(٣) الأَواذيُّ: الأمواج. اللُّجُّ: الماء الكثير.

(٤) الأوزار: جمع الوزر: الحمل الثقيل. شفيق: مُشفق: عطوف، رحيم.

(٥) في شعراء النصرانية: «وقَدْ عَلَتْهُم لِلِّقَا هَبْوَةٌ».
الهفوة: السَّقْطَة، أو الزَّلَّة. الهبوة: الغبار.

(٦) انفرجت: انكشفت، يريد الحرب. عن وجهه، أي: الفارس. المُسفر: الواضح. المنبلج: الواضح، الظاهر.

(٧) في شعراء النصرانية: «ولَيْسَ يُلْقَى».
«لا يُوفي به غيره»، أي: لا يُقتل به إلّا مثيله في الشجاعة والبسالة والإقدام.

(٨) الصَّيلمُ: الداهية تَسْتأصلُ ما تُصيب، أو السيف. الخنفقيق: الداهية، أو صفة للسيف.

(٩) انتهك الشيء: أذهب حرمته، وانتهك العهد: نقضه وغدر بصاحبه.

(١٠) استسعر الحرب: عمل على إشعالها، أو حمل غيره على إشعالها. أثابهم: رجع عليهم؛ أو جازاهم. العَقُوق: الشديدة التي لا تعود على أهلها بخير.

(١١) في شعراء النصرانية:
فَقَدْ تَرَوَّوْا مِن دَمٍ مُحْرِمٍ ... وَانْتَهكُوا حُرْمَتَهُ مِن عُقُوقْ
التوبيل: من الوبال: الهلاك والخسران. المُذوقُ: من ذاقَ الطعام ونحوه: اختبر طعمه، أو: من مَذَقَ الوُدَّ: لم يخلصه. العقوق: العصيان وتركِ البرِّ والإحسان.

أَبْـلِـغْ بَـنـي شَـيْـبَـانَ عَـنَّـا فَـقَـدْ ... أَضْـرَمْـتُـمُ نِـيـرانَ حَـرْبٍ عَـلُـوقْ(١)

لا يَـرْقَـأُ الـدَّهْـرَ لَـهَـا عَـاتِـكٌ ... إلَّا عـلـى أَنْـفَـاسِ نَـجْـلا تَـفُـوقْ(٢)

سَـتَـحْـمِـلُ الـرَّاكـبَ مِـنْـهـا عَـلـى ... سِـيْـسَـاء حِـدْبـيـرٍ مِـنَ الـشَّـرِّ فُـوقْ(٣)

أيّ امْـرِىءٍ ضَـرَّجـتُـمُ ثَـوْبَـهُ ... بِـعَـاتِـكٍ مِـنْ دَمِـهِ كَـالـخَـلُـوقْ(٤)

سَـيِّـد سَـاداتٍ إذا ضَـمَّـهُـمْ ... مُـعْـظَـمُ أَمْـرٍ يَـوْم أَزْلٍ وَضِـيـقْ(٥)

لَـمْ يَـكُ كَـالـسَّـيِّـدِ فـي قَـوْمِـهِ ... بَـلْ مَـلِـكٌ دِيـنَ لَـهُ بـالـحُـقُـوقْ(٦)

تَـنْـفَـرِجُ الـظَّـلْـمَـاءُ عَـنْ وَجْـهِـهِ ... كَـالـلَّـيْـلِ وَلَّـى عَـنْ صَـدِيـعٍ أنـيـقْ(٧)

إنْ نَـحْـنُ لَـمْ نَـثْـأَرْ بـهِ فَـاشْـحَـذُوا ... شِـفَـارَكُـمْ مِـنَّـا لِـحَـزِّ الـحُـلُـوقْ(٨)

ذَبْـحـاً كَـذَبْـحِ الـشَّـاةِ لا تَـتَّـقـي ... ذَابِـحًـا إلا بِـشَـخْـبِ الـعُـرُوقْ(٩)

أَصْـبَـحَ مـا بَـيْـنَ بَـنـي وَائـلٍ ... مُـنْـقَـطِـعَ الـحَـبْـلِ بَـعِـيـدَ الـصَّـدِيـقْ(١٠)

غَـداً نُـسَـاقـي فَـاعْـلَـمـوا بَـيْـنَـنـا ... أَرْمَـاحُـنـا مِـنْ عَـاتِـكٍ كَـالـرَّحِـيـقْ(١١)

---

(١) أضرمتم: أشعلتم. حرب علوق: يعلق فيها أصحابها، لا يتخلصون منها إلا بخسائر فادحة في الأرواح والممتلكات.

(٢) يرقأ: يكفكف. العاتك: الدم. النجلا: النجلاء: الطعنة الواسعة. أنفاسها: تَنفُّسها بالدم. تفوق: تفيض بالدم.

(٣) في شعراء النصرانية: «تُحمِّلُ الراكبَ»، و«من الشَّرِّ نُوقْ». سِيسَاء: الحارك. حدبير: مهزولة.

(٤) في شعراء النصرانية: «إنَّ امْرأً». ضَرَّجتم. لَطَّختم، صَبَغتُم. العاتك: الخالص من كلّ شيء أو لون، وقيل: الدم؛ ويقال: عتك الشيء: احْمَرَّ. الخَلُوقُ: ضرب من الطيب يكثر فيه الزعفران.

(٥) الأَزْلُ: الشِّدَّة. وفي شعراء النصرانية: «يوم بؤسٍ وضيق».

(٦) «دينَ له بالحقوق»: أُطيع.

(٧) تنفرج: تنكشف. الصديع: الفجر. الأنيق هنا: المشرق الجميل.

(٨) شَحَذَ السيف: سَنَّه. الحَزُّ: القطع. الحلوق: جمع الحَلْق: مَساغ الطعام والشراب إلى المريء.

(٩) شَخْبُ العروق: صوت انبعاث الدم منها.

(١٠) أي: قُتِل فأُبْعِدَ عن أهله وأصحابه.

(١١) في شعراء النصرانية: «من قانىءٍ كالرحيق».
دم قانئ: أحمر. الرحيق: ضرب من الطيب، ورحيق الأزهار: ما تفرزه لاجتذاب النحل.

بِـكُـلِّ مِـغْـوارِ الـضُّـحَـى بُـهْـمَـةٍ شَـمَـرْدَلٍ مِـنْ فَـوْقِ طِـرْفٍ عَـتِـيـقْ[١]
سَـعَـالِـي يَـحْـمِـلْـنَ مِـنْ تَـغْـلـبٍ أشْـبَـاه جِـنٍّ كَـلُـيُـوثِ الـطَّـرِيـقْ[٢]
لَـيْـسَ أَخُـوكُـم تَـارِكـاً وِتْـرَه وَلَـيْـسَ عَـنْ تَـطْـلَابِـكـم بِـالـمُـفِـيـقْ[٣]

(١) في شعراء النصرانية: «بكل مغوارِ الضُّحى فاتكٍ».
المغوار: المقاتل الكثير الغارات على أعدائه. البهمة: الشجاع. الشمردل: الخفيف، أو الطويل القامة. الفاتك: السَّفَّاك، الكثير الفتك أو القتل. الطِّرف، والعتيق: الكريم من الخيل.
(٢) في شعراء النصرانية: «فتيان صدقٍ كَلُيوثِ الطريق».
السعالي: الغيلان. الليوث: الأسود.
(٣) الوِتْرُ: الثأر. المُفيق عن الشيء: المُقْلِعُ عنه.

٦

قصيدة دُرَيْد بن الصمَّة الجُشَمِيّ(١)

(ت ٨هـ/ ٦٣٠م)

وقال دُرَيْد بن الصِّمَّة الجُشَمِي، وهو دُرَيْد بن الصِّمَّة بن بَكْر بن عَلْقَمة بن جُداعة بن غَزِيَّة بن جُشَم بن مُعاوية بن بَكْر بن هَوازن بن مَنْصُور بن عِكْرِمَة بن خَصْفَة بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنَان(٢): [من الطويل]

أَرَثَّ جَدِيدُ الحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ ... بِعَاقِبَةٍ أَو أَخلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ(٣)

وَبَانَتْ ولَمْ أَحْمَدْ إِلَيْكَ نَوَالَها ... وَلَمْ تَرْجُ فِينَا رِدَّةَ اليَوْمِ أَوْ غَدِ(٤)

كَأَنَّ حُمُولَ الحَيِّ إِذ مَتَعَ الضُّحَى ... بِنَاصِبَةِ الشَّجْنَاءِ عُصْبَةُ مِذْوَدِ(٥)

أو الأثأب العَمُّ المُجرَّم سُوقُه ... بِكَابَةَ لَمْ يُخْبَطْ ولَمْ يَتَعَضَّدِ(٦)

أَعاذِلَ إِنَّ الرُّزْءَ في مِثْلِ خَالِدٍ ... وَلا رُزْءَ فِيما أهلكَ المَرْءُ عَنْ يَدِ(٧)

---

(١) ترجمته في: الشعراء والشعراء: ٢/ ٦٣٥؛ الأغاني: ١٠/ ٣؛ الأعلام: ٢/ ٣٣٩؛ شعراء النصرانية: ١/ ٧٥٢؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٢٢٨؛ الشعر والشعراء في العمدة: ١١٤.

(٢) القصيدة في: شعراء النصرانية: ١/ ٧٥٦؛ الأصمعيات: ٥٤؛ وبعض أبياتها في الأغاني: ١٠/ ٧ ـ ٨.

(٣) في الأغاني، والأصمعيات: «وأخلفت كلّ موعد»؛ وفي شعراء النصرانية: «أم أخلفت». رَثَّ الحبل: أخلق وبلي. الحبل: أي صلة المودَّة والمحبة. أم معبد: زوجة الشاعر. بعاقبة: بآخرة.

(٤) في الأغاني؛ وشعراء النصرانية، والأصمعيات: «ولَمْ أَحْمَدْ إليك جوارها». وفي الأغاني، وشعراء النصرانية: «ولم تَرْجُ مِنَّا».
بانت: بَعُدت. نوالها: عطاؤها، والمراد هنا: وصلها وعشرتها. الرِّدَّة: الرجوع.

(٥) الحُمول: جمع الحَمْل: البعير عليه الهودج، وقيل: الهودج. مَتَعَ الضُّحَى: ارتفع أو قام. في معجم البلدان (٥/ ٢٥٢): ناصفة الشجناء: موضع في طريق اليمامة. المذود: معلف الدابة.

(٦) الأثأب: شجر أغصانه طويلة، وقيل: هو النخل. العَمُّ: التام الطويل. المُجرَّم: المُقطَّع. السُّوق: الأصول. كابة: اسم موضع. يُخبط: يُضرب بالعيدان. يتعضَّد: يَتقطَّع.

(٧) في الأغاني:
«أعاذل إن الرُّزْءَ أمثالُ خالدٍ ... ولا رُزْءَ مِمَّا . . . . . .» =

وَقُـلْـتُ لِـعَـارِضٍ وأَصْـحَـابِ عَـارِضٍ ورَهْـطِ بـنـي الـسَّـوْداءِ والـقَـوْمُ شُـهَّـدِي[١]
عَـلَانِـيَـةً: ظُـنُّـوا بِـأَلْـفَـيْ مُـدَجَّـجٍ سَـرَاتُـهُـمُ فـي الـفَـارِسـيِّ الـمُـسَـرَّدِ[٢]
وَقُـلْـتُ لَـهُـمْ إِنَّ الأَحَـالِـيـفَ هَـذه مُـطَـنَّـبَـةٌ بـيـن الـسِّـتَـارِ وَثَـهْـمَـدِ
ولَـمَّـا رأَيـتُ الـخَـيْـلَ قُـبْـلاً كـأَنَّـهـا جَـرادٌ يُـبَـارِي وِجْـهَـةَ الـرِّيـحِ مُـغْـتَـدِ[٣]
أَمَـرْتُـهُـم أَمْـرِي بِـمُـنْـعَـرَجِ الـلِّـوى فـلـمْ يَـسْـتَـبِـيـنُـوا الـرُّشْـدَ إِلَّا ضُـحَـى الـغَـدِ[٤]
فَـلـمَّـا عَـصَـوْنـي كُـنْـتُ مِـنْـهُـم وقَـدْ أَرَى غَـوَايـتَـهـم أَنِّـي بِـهِـمْ غَـيْـرُ مُـهْـتَـدِ[٥]
وهَـلْ أَنَـا إِلَّا مِـنْ غَـزِيَّـةَ إِنْ غَـوَت غَـوَيْـتُ وإِنْ تَـرْشُـدْ غَـزِيَّـةُ أَرْشُـدِ[٦]

= الرُّزْءُ: المُصيبة.
يقول: المصيبة في خسارة خالد لا في خسارة المال.

(١) في الأصمعيات: «وقُلْتُ لِعرَّاضٍ وأَصحاب عَارضٍ» وفي شعراء النصرانية، والأغاني: «نَصَحْتُ لعارضٍ وأصحاب عارضٍ».
عرَّاض أو عارض: هو أخو دريد، وكانت له ثلاثة أسماء: عارض، وعبد اللَّه، وخالد، وثلاث كنى: أبو أوفى، وأبو ذفافة، وأبو فرعان. نصحته، ونصحتُ له نُصْحاً، ونصيحةً، ونصاحةً، ونصاحيةً: أرشدته إلى ما فيه صلاحه. رهط بني السوداء: أصحاب عبد اللَّه. القوم شُهَّدي: أي: شهودي على نصحي لهم.

(٢) في الأغاني، وشعراء النصرانية: «فقلتُ لهم ظُنُّوا».
ظُنُّوا: أي: أيقنوا، وقيل: معناه: ما ظَنُّكم بألفي مُدجَّجٍ. المُدجَّجُ: التامُّ السلاح، من الدُّجَّة، وهي شدّة الظلمة، لأن الظلمة تستر كلّ شيء، فلما ستر نفسه بالسلاح قيل: مُدجَّج. وقيل: هو من الدَّجّ: المَشْي الرُّوَيْد، والتام السلاح لا يُسرع في مشيه. سَراتُهم: أشرافهم ورؤساؤهم. الفارسي: الدرع المصنوعة بفارس. المُسرَّد: المحكم.

(٣) في شعراء النصرانية:
«إن الأحـالـيـف أصـبـحـت مُـطـنَّـبـةَ. . . . . .».
مطنبة: أي: ضربوا أطناب الخيام؛ والأطناب: الحبال. الستار، وثهمد: موضعان.

(٤) في شعراء النصرانية: «ولمَّا رأيتُ الخَيْلَ قَبْلَى كأَنَّها»، و«يباري وَجْهَهُ». القُبل: التي تنظر أطراف أناملها. وجهة الريح: قبالته.

(٥) منعرج اللوى: موضع. الرُّشْدُ: الهداية، أو الصواب. يريد: لم يتبينوا نصحه إلَّا بعد فوات الأوان.

(٦) في الأغاني، وشعراء النصرانية: «وأنني غير مُهتدٍ».
الغواية: الضلال. كنتُ منهم: أي: كنت معهم على وفاقٍ وحسن تواصل.

(٧) في الأصمعيات: «وما أنا إلّا من غَزيَّة». غَزيَّة: رهط الشاعر. غوت: ضلَّت. ترشد: تهتدي.

دَعَـانـي أَخِـي والـخَـيْـلُ بَـيْـنـي وبَـيْـنَـهُ فـلـمَّـا دَعَـانـي لَـمْ يَـجِـدْنِـي بِـقُـعْـدُدِ[١]
أَخٌ أَرْضَـعَـتْـنِـي أُمُّـه بِـلِـبَـانِـهِ بِـثَـدْيٍ صَـفَـاءٍ بَـيْـنَـنَـا لَـمْ يُـحَـدَّدِ[٢]
فَـجِـئْـتُ إلـيْـه والـرِّمـاحُ تَـنُـوشُـهُ كَـوَقْـعِ الصَّيَاصِي في النَّسيجِ المُمَدَّدِ[٣]
وَكُـنْـتُ كَـذاتِ البَـوِّ رِيـعَـت فَـأَقـبـلَـتْ إلـى قِـطَـعٍ مِـنْ جِـلْـدِ بَـوٍّ مُـجَـلَّـدِ[٤]
فَـطَـاعَـنْـتُ عَـنْـهُ الـخَـيْـلَ حـتَّـى تَـنَـهْـنَـهَـتْ وحـتَّـى عَـلَانـي حَـالِـكُ الـلَّـوْنِ أسْـودِ[٥]
طِـعَـانَ امْـرِىءٍ آسَـى أَخَـاه بِـنَـفْـسِـه وَيَـعْـلَـمُ أَنَّ الـمَـرْءَ غَـيْـرُ مُـخَـلَّـدِ[٦]
تَـنَـادَوْا فَـقَـالـوا أَرْدَتِ الـخَـيْـلُ فَـارِسـاً فَـقُـلـتُ أَعَـبْـدُ الـلَّـه ذَلِـكُـمُ الـرَّدِي[٧]

(١) في شعراء النصرانية: «لم يَجِدْني بِمُقْعَدِ».
القُعْدُدُ: الجبان اللئيم.

(٢) في شعراء النصرانية:
«أَخـي أرْضَـعَـتْـنِـي أُمُّـه بِـلـبَـانِـهـا بِـثَـدْيَـيْ صَـفـاءٍ بـيـنـنـا لـم يُـجَـدَّدِ».
لم يُجدَّد: لم يُقطع، ولم يُحدَّد: لم يُؤخَّر؛ يقال: حدَّد الزرع: تأخر خروجه.

(٣) في الأغاني: «نظرتُ إليه والرماح تنوشه». وفي الأصمعيات: «غداة دَعاني والرِّماحُ يَنُشْنَهُ».
تنوشه: تتناوله.
الصياصي: جمع الصيصة: شوكة الحائك التي يُسوِّي بها السداة واللحمة.
يقول: أتيت عبد الله والرماح تتناوله، ولها خَشْخَشةٌ ووَقْعٌ كَوَقْعِ صياصي الحاكة في ثوبٍ يُنْسَج.

(٤) في الأصمعيات: «إلى جِذَمٍ من مَسْكِ سَقْبٍ مُجَلَّدِ». وفي شعراء النصرانية: «إلى جَلَدٍ من مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ».
ذات البَوّ: الناقة التي فقدت ولدها، فجاؤوها بجلدِ ولدها المذبوح وقد حشوه تبناً، حتى إذا رأته من بعيد هدأت وسكنت، وقيل: البَوُّ: ولد الناقة المذبوح يحشى تبناً ويوضع أمامها فتستمرّ في الدَّرِّ.
رِيعت: فزعت. المُجلَّد: المسلوخ. السَّقْبُ: ولد الناقة. المَسْكُ: الجلد، لأنه يمسك ما وراءه من لحم وعظم.

(٥) في شعراء النصرانية: «حتَّى تَنفَّستْ». وفي الأصمعيات: «حتى تَبدَّدتْ». وفي الأغاني: «حتى علاني أشقر اللون مُزْبِدِ».
تَنهْنَهتْ: كَفَّت. تَنفَّستْ، وتَبدَّدتْ: تَفرَّقتْ.
ويروى: «أسود» على الإقواء، ويروى: «أسودي»، نسبة إلى الأسود، ثم خُفِّفت ياء النسبة.

(٦) في الأصمعيات: «وأعلمُ أنَّ المَرْءَ». وفي الأغاني:
«قِـتـالَ امْـرِىءٍ وَاسَـى أخـاه بِـنَـفْـسِـهِ وأَيْـقَـنَ . . . . . .».
وفي شعراء النصرانية: «قِتالَ امرىءٍ». آسى أخاه: واساه.
يقول: قاتلتُ عنه قتال امرىءٍ يستقتل في نصرة أخيه لعلمه بأن المرء ميتٌ لا محالة.

(٧) أردت: أهلكت. الرَّدي: الهالك.

فَإِنْ تُعقِبِ الأيامُ والدَّهْرُ تَعْلَمُوا بَنِي قَارِبٍ أَنَّا غِضَابٌ بِمَعْبَدِ[١]
وإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّه خَلَّى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ وَقَّافاً ولا طَائِشَ الْيَدِ[٢]
ولا بَرِماً إذا الرِّياحُ تَنَاوَحَتْ بِرَطْبِ العِضَاهِ والضَّرِيع المُعضَّدِ[٣]
وَتُخْرِجُ مِنْهُ صَرَّةُ القُرِّ جُزْأَةً وَطُولُ السُّرَى دُرِّيَّ عَضْبٍ مُهَنَّدِ[٤]
كَمِيشُ الإِزارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ صَبُورٌ على الضَّرَّاءِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ[٥]
رَئِيسُ حُروبٍ لا يَزالُ رَبِيئَةً مُشِيحاً على مُحْقَوقِفِ الصّلْبِ مُلْبِدِ[٦]
قَلِيلٌ تَشَكِّيهِ المُصِيباتِ ذاكِرٌ مِنَ اليومِ أَعْقَابَ الأحاديثِ في غَدِ[٧]

(١) في شعراء النصرانية: «فإن تمكن الأيام».

(٢) خَلَّى مكانه: مات، قضى. الوقَّافُ: الهيَّابُ، يقف ولا يُقدم في الحرب. الطائش: الذي لا يُصيب إذا رمى.
يقول: فإن كان عبد اللَّه قد فارق مكانه بالموت، فإنه لم يكن جباناً في الحروب، ولا ضعيف اليد جاهلاً بالرمي.

(٣) البرم: الذي لا يدخل مع الرفاق في المَيْسِر. تناوحت الرياح: تجاوبت أو تقابلت. العضاه: ما عظم من شجر الشوك وطال. الضريع: نبت ذو شوك، ينبت في الحجاز. المُعضَّد: المُقطَّع.
وفي شعراء النصرانية:
ولَمْ تَدْرِ ما أُدْمُ الرِّياحِ تَناوحَتْ بِرَطْبِ الفَضاءِ والضَّريع المُعضَّدِ
وفي الأغاني: «والهشيم المُعضَّدِ».

(٤) في الأصمعيات: «ويخرجُ منه صَرَّةُ القوم مَصْدَقاً».
صَرَّةُ القوم: صُراخهم؛ وصرَّة القُرِّ: شِدَّة البرد. السُّرى: المسير بالليل. العضب: السيف القاطع. دُرِّيٌّ: متلالئ. مُهنَّدٌ: مطبوع في الهند.

(٥) في شعراء النصرانية: «بعيدٌ من الآفات طلَّاعُ أَنْجُدِ». وفي الأصمعيات: «صَبُورٌ على العَزَّاءِ».
كميش الإزار: مثل في الجِدِّ والتشمير، والكمش والكميش: الخفيف السريع الحركة؛ يقال: انكمش فلان: تَخفَّفَ وأَسرع. خارج نصف ساقه: يصفه بالتشمير. بعيدٌ من الآفات: سليم الأعضاء لا داء عنده. الضرَّاءُ، والعزَّاءُ: الشِّدَّة. الأنجد: المرتفعات؛ وقوله: طلَّاع أنجدٍ، أي: ركَّاب لصعاب الأمور.

(٦) الربيئة: الطليعة الذي يستطلع العدو ويرقب حركته. المُشيح: الجادُّ، الماضي في الأمور. المُحقوقف: المُعوجُّ. الصلب: الظهر. المُلبد: المُسْرَجُ.

(٧) في الأصمعيات:
صَبورٌ على رُزْءِ المَصائب حَافظٌ مِن اليومِ أدبارَ الأَحاديثِ في غَدِ
وفي شعراء النصرانية:
قليلُ التَّشكِّي لِلمُصيباتِ حَافِظٌ مِن اليوم أعقاب الأَحاديثِ في غَدِ =

إذا هَبَطَ الأرْضَ الفَضَاءَ تَزَيَّنَتْ ... لِرُؤيتِه كَالمَأْتَمِ المُتَبَدِّدِ[١]

وَغَارةِ بَيْنَ الليلِ واليومِ فَلْتَةٍ ... تَدارَكْتُها رَكْضاً بِسِيدٍ عَمَرَّدِ[٢]

سَليمِ الشَّظَا عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا ... طَويلِ القَرَا نَهْدٍ أَسيلِ المُقلَّدِ[٣]

يَفُوتُ طَويلَ الْقَوْمِ عَقْدُ عِذَارِه ... مُنيفٍ كَجِذْعِ النَّخْلَةِ المُتَجرِّدِ[٤]

وَكُنْتُ كَأنِّي وَاثِقٌ بِمُصدّرٍ ... يُمَشَّى بأَكْنَافِ الجُبيلِ وَثَهْمُدِ[٥]

لَهُ كُلُّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدٌ ... وإنْ يَلْقَ مَثْنَى القَوْمِ يَفْرَحْ ويَزْدَدِ[٦]

وَهَوَّن وَجْدِي أَنَّني لَمْ أَقُلْ لَهُ ... كَذَبْتَ ولَمْ أبْخَلْ بِمَا مَلكَتْ يَدِي[٧]

وَطَيَّب نَفْسِي أَنَّما أَنْتَ فَارطٌ ... أمامي وأَنّي وَارِدُ اليَوْم أو غَدِ[٨]

تَراه خَمِيصَ البَطْنِ والزَّادُ حَاضِرٌ ... عَتِيدٌ ويَغْدُو في القَمِيصِ المُقَدَّدِ[٩]

= يريد: أنه لا يتألم للمصائب تنزل به، وأنه يحفظ من يومه ما يتعقَّب أفعاله من أحاديث الناس في غده.

(١) في شعراء النصرانية: «لرؤيته كالماء آنَ التَّبَدُّدِ».

(٢) في الأصمعيات: «وغارةٍ بين اليوم والليل».
وفي شعراء النصرانية:
وكَمْ غارةٍ بالليلِ واليوم قبله ... تداركتها مِنّي بِسِيدٍ عَمَرَّدِ
السِّيدُ: الذئب. العَمرَّدُ: الطويل.

(٣) في شعراء النصرانية:
سليمُ الشَّظاعَبْلُ الشَّوابح والشَّوى ... طَويلُ القنا نهدٌ نَبيلُ المُقلَّدِ
سليم الشَّظا: سليم عظم الذراع. عبل الشَّوى: غليظ القوائم. شَنِجُ النّسا: منقبض عرق النساء؛ والنّسا: عرق يخرج من الورك. طويل القرى: طويل الظهر. النهد: المشرف العالي الصهوة. الأسيل: الأملس الناعم. المُقلَّد: موضع القلادة.

(٤) العذار (من اللجام): ما سال على خدِّ الفرس. المنيف: المُشرف.

(٥) في شعراء النصرانية: «تَمشَّى بِأكْنافِ الجِبالِ فَثَهْمُدِ».
وفي الأصمعيات: «يُمشِّي بِأكنافِ الحَبيبِ فَمَحْتِدِ».
المُصَدَّرُ من الخيل: السَّابق. الأكناف: النواحي. وأكناف الجبيل، أو أكناف الحبيب، وثهمد، ومحتد: مواضع.

(٦) أي: هو لشجاعته يفرح إذا لاقى جماعةً من الأقران في وقت واحد.

(٧) الوَجْدُ هنا: الحُزْنُ، وفي شعراء النصرانية: «وطيب نفسي».

(٨) في الأصمعيات: «وهوَّن وَجْدي أَنَّما هو فَارِطٌ».
فارطٌ: مُتقدِّمٌ سابق. وارد اليوم أو غدٍ: لاحقٌ به.

(٩) خميص البطن: ضامره. العتيد: المُعَدُّ للمهمات.

وَإِنْ مَسَّهُ الإِقواءُ والجَهْدُ زادَهُ سَماحاً وإِتْلافاً لِمَا كانَ في اليَدِ[١]

صَبَا ما صَبَا حتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلبَاطِلِ ابْعَدِ[٢]

(١) الإقواء: الافتقار أو الإقتار. الإتلاف: الإنفاق والبذل.
يريد: أنه يزداد سماحةً في الإقتار ليدلّ على كرمه.

(٢) يقول: تعاطى الصبا ما تعاطاه حتى إذا اكتهل وظهر في رأسه الشيب أبعد الباطل أو اللهو عن نفسه.

٧

قصيدة المُتنخّل الهُذَلِيّ(١)

(. . . . . / . . . . .)

وقال المُتنخّل بن عُوَيمر، وهو مَالك بن عُوَيْمر أخو بني لَحْيان بن هُذيل بن مُدركة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنان(٢): [من الوافر]

عَرفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافِ عِرْقٍ ... عَلَامَاتٍ كَتَحْبِيرِ النِّمَاطِ(٣)

كَوَشْمِ المِعْصَمِ المُغْتَالِ عُلَّتْ ... رَوَاهِشُه بِوَشْمٍ مُسْتَشَاطِ(٤)

وَمَا أَنْتَ الغَدَاةَ وذِكْرُ سَلْمَى ... وَأَضْحَى الرأسُ مِنْكَ إلى اشْمِطَاطِ(٥)

كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِه نَسِيلاً ... مِنَ الكَتَّانِ يُنْزَعُ بِالمِشَاطِ(٦)

فَإِمَّا تُعْرِضُنَّ سُلَيْمُ عَنِّي ... وتَنْزِعُكِ الوُشَاةُ أُولُو النِّبَاطِ(٧)

---

(١) ترجمته في: الأغاني: ٢٣/ ٢٦٠؛ المؤتلف والمختلف: ١٧٨؛ الشعر والشعراء: ٢/ ٥٥٢؛ خزانة الأدب: ٢/ ١٣٥؛ معجم الشعراء، المرزباني: ٢٥٧؛ الأعلام: ٥/ ٢٦٤.

(٢) قال أبو الفرج الأصفهاني: أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال: حدّثنا الرياشي، عن الأصمعي قال: أجود طائية قالتها العرب قصيدة المتنخل.

(٣) أَجْدُث، ونِعَاف عِرْق: موضعان. التَّحبير: النَّقْشُ. النِّماط: جمع النمط: ثوب من صوف مُلوَّن له خَمْلٌ رقيق ويطرح على الهودج، وقيل: هو ضربٌ من البُسط. والبيت في الأغاني: ٢٣/ ٢٦٦.

(٤) الوَشْمُ: ما يكون من غرز الإبرة في البدن وذَرِّ النِّيْلَج عليه حتى يَزْرَقَّ أثره أو يَخْضَرّ. المِعْصَمُ: موضع السِّوار من اليد، وقيل: اليد. المغتال، أو المِغْوَل: سوط أو عصا في باطنه سنان دقيق؛ وقيل: المغتال: الرمح؛ وقيل: الممتلئ بالشحم. عُلَّت: رُدَّت عليها مرَّةً بعد مرَّةٍ. النواشر: عروق باطن الكفّ أو الذراع. مُسْتَشَاطٌ: مَكْوِيٌّ بالنار.

(٥) الاشمطاط: اختلاط سواد الشعر ببياضه.

(٦) المفارق: جمع المفرق، وهو من الرأس حيث يُفرق الشَّعْر. النَّسيل: ما يُنسل من الشعر إذا سُرِّح. المِشَاطُ: جمع المِشْط: ما يُسرَّحُ به الشعر.

(٧) الوُشاة: النَّمَّامُون. تنزعك: تذهب بك، أو تودّك وتمدحك. النباط: النميمة.

فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِيناً ... نَواعِمَ في المُروطِ وفي الرِّياطِ[١]
لَهَوْتُ بِهِنَّ إِذْ مَلَقِي مَلِيحٌ ... وإِذْ أنا في المَخِيلَةِ والنِّشَاطِ[٢]
يُقالُ لَهُنَّ مِنْ كَرَمٍ وعِتْقٍ ... ظِبَاءُ تَبالَةَ الأُدْمِ العَواطِي[٣]
أَبِيتُ على مَعَارِي فَاخِرَاتٍ ... بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِبَاطِ[٤]
ويَمْشِي بَيْنَنا نَاجُودُ خَمْرٍ ... مَعَ الخُرْصِ الضَّيَاطِرَةِ القِطَاطِ[٥]
رَكُودٍ في الإِناءِ لَهَا حُمَيَّا ... تَلَذُّ لأَخْذِها الأَيْدي السَّوَاطِي[٦]
مُشَعْشَعَةً كَعَيْنِ الدِّيكِ فِيهَا ... حُمَيَّاها مِنَ الصُّهْبِ الخِمَاطِ[٧]
وَوَجْهٍ قَدْ جَلَوْتُ أُمَيْمَ صَافٍ ... أَسِيلٍ غَيْرِ جَهْمٍ ذي حَطَاطِ[٨]
فَلا وأَبِيكِ نَادَى الحيُّ ضَيْفِي ... هُدُوًّا بالمَسَاءَةِ والدِّعَاطِ[٩]
سَأَبْدَؤُهم بِمَشْبَعَةٍ وأَثْنِي ... بِجُهْدِي مِنْ طَعامٍ أو بِسَاطِ[١٠]

(١) الحور: جمع حوراء؛ والحور في الجسد: البياض، والحورفي العين: شدّة بياض بياضها مع شدّة سواد سوادها. المروط: جمع المرط: ثوب من خَزٍّ. الرياط: جمع الريطة: ضرب من الثياب كالملحفة.

(٢) المَلَقُ: التَّودُّد بكلام لطيف، أو التَّضرُّع فوق ما ينبغي. المخيلة: الاختيال.

(٣) العِتْقُ: الكرم. تبالة: موضع. الأدم: البيض. العواطي: الطوال الأعناق، تمدّها إلى الشجر.

(٤) المعاري: الفرش؛ وقيل: إن الشاعر عناها، وقيل: عنى أجزاء جسمها، أو وجهها. العباط: جمع العبيط: اللحم الطريّ، أو الدم الطريّ، وقيل: ما نُحر من الإبل بغير علَّة. المُلوَّب: الممزوج بالملاب، وهو الزعفران.

(٥) الناجود: إناءٌ تُصفَّى فيه الخمر. الخُرْصُ: يريد العجم، وفي رواية: الخُرس. الضياطرة: اللئام. القطاط: جعاد الشعر.

(٦) رَكُودٌ: هادئة، صافية. الحُميَّا: الخمر؛ وحُميَّا الخمر: شدَّتها وسورتها. السواطي: من سطا على الشيء: أخذه، أو تناوله.

(٧) المُشَعْشَعَةُ: الممزوجة. الصُّهب: جمع الأصهب: ذو اللون الأصغر الضارب إلى شيءٍ من الحمرة أو البياض. الخماط: من خمطت الخمر: طاب ريحها.

(٨) أميم: ترخيم أُميمة. الأسيل: الأملس الناعم. الجهم: العظيم. الحطاط: بثورٌ تكون في الوجه، وقيل: الأثال، وقيل: كثرة لحم الوجه.

(٩) الهُدُوُّ من الليل: بعد ساعةٍ منه. الدِّعَاطُ: الجَزَعُ.

(١٠) المَشْبَعة: وفي رواية: المَشْمَعة، أي: المزاح والمفاكهة. وأثني: أي: ثم أبسط لهم البساط، وأقدّم الطعام.

إذا مـا الـحَـرْجَـفُ الـنَّـكْـبَـاءُ تَـرْمِـي ... بُـيـوتَ الـحـيِّ بـالـورَقِ الـسِّـقَـاط[١]
فَـأُعْـطِـي غَـيْـرَ مَـنْـزُورٍ تِـلَادِي ... إذا الـتـطَّـتْ لَـدَى بَـخَـلٍ لَـطَـاطِ[٢]
وأَحـفـظُ مَـنْـصِـبـي وأَصُـونُ عِـرْضِـي ... وبـعـضُ الـقَـوْمِ لَـيْـسَ بـذي احْـتِـيـاطِ[٣]
وأَكْـسُـو الـحُـلَّـةَ الـشَّـوْكَـاءَ خِـدْنـي ... وبَـعْـضُ الـقَـوْمِ فـي حُـزَنٍ وِرَاطِ[٤]
فَـهـذا ثَـمَّ قَـدْ عَـلِـمـوا مَـكَـانِـي ... إذا قَـالَ الـرَّقِـيـبُ أَلَا يَـعَـاطِ[٥]
وَعَـادِيـةٍ وزَعْـتُ لَـهَـا حَـفِـيـفٌ ... حَـفِـيـفَ مُـزبِّـدِ الأعْـرَافِ غَـاطِ[٦]
تُـمَـدُّ لَـهُ حَـوَالـبُ مُـشْـعَـلَاتٌ ... يُـجَـلِّـلُـهـنَّ أَقْـمَـرُ ذو انْـعِـطَـاطِ[٧]
لَـقِـيـتُـهـمُ بِـمـثْـلِـهـم فَـأَمْـسَـوْا ... بِـهِـمْ شَـيْـنٌ مِـنَ الـضَّـرْب الـخِـلَاطِ[٨]
فَـأُبْـنَـا بـالـسُّـيُـوفِ مُـفَـلَّـلَاتٍ ... بِـهِـنَّ لـفَـائـفُ الـشَّـعـرِ الـسِّـبَـاطِ[٩]
بِـضَـرْبٍ فـي الـجَـمَـاجِـمِ ذي فُـرُوجٍ ... وطَـعْـنٍ مِـثْـلِ تَـعْـطَـاطِ الـرِّهَـاطِ[١٠]

---

(١) الحَرْجَفُ: الريح الباردة الشديدة . النكباء: التي تأتي بين ريحين . الورق السقاط: أوراق الشجر المتساقطة .

(٢) المنزور: المُقلَّلُ . التلاد: المال القديم الموروث . التطت: سترت . لطاط: السنة الساترة أو الحاجبة للعطاء، أو المانعة له لجدبها وشدتها .

(٣) منصبي: مكانتي أو أصلي . أصون: أحفظ . العِرْضُ: النفس، أو الجسد أو الشرف أو الحسب، أو ما يُمدح ويُذمُّ من الإنسان .

(٤) الشوكاء: الجديدة . الخِدْن: الصاحب . الحُزَن: الجبال الغليظة العالية . وراط: الورطة: المأزق: الموضع تقع فيه ولا تقدر على الخروج منه .

(٥) الرقيب: الذي يراقب تحركات العدو . يعاط: كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشاً يتقدَّم نحوهم .

(٦) العادية: الغارة . الحفيف: الصوت الخفيف . مُزبِّدٌ: له زَبَدٌ . الأعراف: الأوائل . غاطٍ: طويل .

(٧) حوالب: زوائد . مشعلات: متفرقات، أو مرسلات . يجللهن: يُغطّيهن . أقْمَر: سحاب أبيض، وقيل: أصحر . انعطاط: انشقاق .

(٨) الشَّيْنُ: العَيْبُ . خِلاط: اختلط بعض أصحابه ببعض .

(٩) أُبْنا: عُدنا، رجعنا . مُفلَّلات: مُثلَّمات، مُكسَّرات الأطراف . السِّباط: المُمتَدُّ .

(١٠) الفروج: جمع الفرجة: الفتحة . التعطاط: من عَطَّ الثوب عَطًّا: شَقَّه طولاً . الرهاط: جلود تُشقَّق سيوراً وتجعل أزراراً للصبيان .

وَمَـــاءٍ قَـــدْ وَرَدْتُ أُمَـــيْـــمَ صَـــافٍ ... عـــلـــى أَرجـــائِـــه زَجَـــلُ الـــغَـــطَـــاطِ[١]
فَـبِـتُّ أُنَـهْـنِـهُ الـسِّـرْحـانَ عَـنْـهُ ... كِـــلَانـــا وَارِدٌ حَـــرَّانَ قَـــاطِ[٢]
قَـــلِـــيـــلٌ وِرْدُهُ إِلَّا سِـــبَـــاعـــاً ... يَـخِـطْـنَ الـمَـشْـيَ كـالـنَّـبْـلِ الـمِـرَاطِ[٣]
كَـأَنَّ وَغَـى الـخَـمُـوشِ بِـجَـانِـبَـيْـهِ ... وَغَـى رَكْـبٍ أُمـيـمَ أولِـي زِيَـاطِ[٤]
كَـأَنَّ مَـزَاحِـفَ الـحَـيَّـاتِ فِـيـهِ ... قُـبَـيْـل الـصُّـبْـح آثـارُ الـسِّـيَـاطِ[٥]
شَـرِبْـتُ بِـجَـمِّـهِ وَصَـدَرْتُ عَـنْـهُ ... وأبـيـض صَـارم ذَكَـر إِبَـاطِـي[٦]
كَـلَـوْنِ الـمِـلْـحِ ضَـرْبَـتُـهُ هَـبِـيـرٌ ... يُـتِـرُّ الـعَـظْـمَ سَـقَّـاط سُـرَاطِـي[٧]
بِـهِ أَحْـمِـي الـمُـضَـافَ إِذا دَعَـانِـي ... ونَـفْـسِـي سَـاعَـةَ الـفَـزَعِ الـفِـلَاطِ[٨]
وَصَـفْـرَاءَ الـبُـرَايَـةِ فَـرْعِ نَـبْـعٍ ... كَـوَقْـفِ الـعَـاجِ عَـاتِـكَـةِ الـلِّـيَـاطِ[٩]
شَـنَـقْـتُ بِـهـا مَـعـابِـلَ مُـرْهَـفـاتٍ ... مُـسَـالَاتِ الأغِـرَّةِ كَـالـقِـرَاطِ[١٠]
كَـأَوْبِ الـنَّـحْـلِ غَـامِـضَـةٍ ولَـيْـسَـتْ ... بِـمُـرْهَـفَـةِ الـنِّـصـال ولا سِـلاطِ[١١]
وَمَـرْقَـبَـةٍ نَـمَـيْـتُ إلـى ذُرَاهَـا ... تُـزِلُّ دَوَارِجَ الـحَـجَـلِ الـقَـوَاطِـي[١٢]

(١) الزَّجلُ: الصوت. الغطاط: القطا. وقيل: الغطاط: صوت طير الليل. وفي الشعر والشعراء (٢/ ٥٥٢): «طَام».
(٢) أُنهنه: أكفُّ وأزجر وأطرد. السّرحان: الذئب. وارد: قادم إلى الماء. حَرَّان: ظمآن. القاطي: الشديد الظمأ.
(٣) يخطن: يسرعن، وقيل: الوَخْط: الزَّجُّ، كأنّه يَزجُّ بنفسه إذا مشى. نبل مراط: لا ريش عليها.
(٤) الوغى هنا: الصوت. الزِّياط: جمع زِطّ: ضرب من العجم.
(٥) البيت في الأغاني: ٢٣/ ٢٦٦. وهذا البيت من أجمل ما قيل في الوصف.
(٦) جَمُّهُ: كثرة مائه. صدرت عنه: رجعت. أبيض صارم: سيف قاطع. ذكر: طبع من حديد ذكر، وهو أشد أنواع الحديد وأيبسها. إباطي: تحت إبطي.
(٧) كلون الملح: أبيض. هبيرٌ: يقطع هَبْراً. يترُّ العظم: يُطيِّرُه. وسيف سُراط: قَطَّاع.
(٨) المُضاف: المُستجير، أو النازل ضيفاً، أو اللَّاجئ. الفِلاطُ: التَّرْكُ، أو المفاجأة.
(٩) البراية: النحاتة. النبع: ضرب من الشجر صلب العيدان. الوقف: السوار. العاتكة: التي قَدُمت فاحمرَّت. اللياط: اللون الناصع، وقيل: القشر الأعلى.
(١٠) معابل: سهام. مرهفات: رِقاقٌ حِدادٌ. مُسالات: طوال. الأغرّة: جمع غرار، وهو الحَدّ. القراط: جمع القرط: لهب السراج، أو هو الحلي الذي يُعلَّق في الأذن.
(١١) الأوب: الرجوع. غامضة: رُقِّقَ حَدُّها حتى غمض. السِّلاط: الطويلة.
(١٢) المرقبة: موضع المراقبة، أو قمة الجبل. نميتُ: ارتفعتُ. ذراها: أعلاها. تزلُّ: تزلق. دوارج =

وخَـرْقٍ تَـعْـزِفُ الـجِـنَّـانُ فـيـهِ بَـعِـيـدِ الـجَـوْفِ أغـبـرَ ذِي انْـخِـرَاطِ[١]
كَـأنَّ عـلـى صَـحَـاصِـحِـه رِيَـاطـاً مُـنَـشَّـرَةً نُـزعْـنَ عَـنِ الـخِـيَـاطِ[٢]
أَجَـزْتُ بِـفَـتْـيَـةٍ بِـيـضٍ خِـفَـافٍ كَـأنَّـهـم تَـعـسّـلـهُـمْ سَـبَـاطِ[٣]
فَـآبُـوا بِـالـسُّـيـوف بِـهـا فُـلُـولٌ كَـأمْـثَـالِ الـعِـصـيّ مِـنَ الـحَـمَـاطِ[٤]

= الحجل: التي تدرج وتمشي. القواطي: التي تقطو، أي: تقارب الخطو. والقطو: مشي الحجل.

(١) الخَرْقُ: المفازة الواسعة البعيدة تنخرق فيها الرياح. تعزف: تُصوِّت. الانخراط: البُعْدُ.

(٢) الصحاصح: جمع الصحصح: الأرض المستوية الواسعة. من الخياط: من الخياطة. يشبه السَّراب إذا لمع في الصحراء بالملاحف البيض.

(٣) أجزتُ: قطعتُ. تعسلهم: تهزُّهم وتميلهم. سباط: اسم للحُمَّى.

(٤) آبوا: رجعوا. فُلولٌ: ثُلومٌ، كُسورٌ. الحماط: شجر عظيم ينبت في بلاد هذيل.

الباب الخامس

الطبقة الرابعة

المُذْهَبات

١

قصيدة حَسَّان بن ثَابِت الأَنْصَارِي[١]

(ت ٥٤هـ/ ٦٧٤م)

وقال حَسَّانُ بن ثَابت بن المُنذر بن حَرَام بن زَيْد مَناة بن عَديّ بن عَمْرو بن مَالِك بن نَجَّار بن تَيْم اللَّه بن ثَعْلَبة بن عَمْرو بن الخَزْرَج بن حَارثة بن ثَعْلَبة ـ وهو العَنْقَاء ـ بن عَمْرو بن مُزَيقيا بن عَامر بن مَاء السَّماء بن حَارثة الغِطْريف بن امْرئ القَيْس البَطْرِيق بن ثَعْلبة البُهْلول بن مَازن بن الأزد بن الغَوْث بن نَبْت بن مَالك بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبأ بن يَشجُب بن يَعرُب بن قَحْطَان، وأصحاب المذهبات هم من الأوس والخزرج دون غيرهم من سائر العرب[٢]: [من الطويل]

لَعَمْرُ أَبِيكِ الخَيْرُ حَقًّا لَمَا نَبَا ... عليَّ لِساني في الخُطوبِ ولا يَدِي[٣]

لِسَانِي وسَيْفِي صَارِمان كِلاهُما ... ويبلغُ مَا لا يَبْلغُ السَّيْفُ مِذْوَدِي[٤]

وإِنْ أَكُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ أَجُدْ بِهِ ... وإِن يُهْتَصَرْ عُودِي على الجُهْدِ يُحْمَدِ[٥]

فَلا المَالُ يُنْسِيني الحَيَا وحَفِيظتي ... وَلا وَاقعاتُ الدَّهْرِ يَفْلُلْنَ مِبْرَدِي[٦]

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلَّام: ٢١٥؛ الشعر والشعراء: ١/ ٢٢٣؛ الأغاني: ٤/ ١٣٧؛ خزانة الأدب: ١/ ٢٢٧؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ١٤٨؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ١٥٢؛ الأعلام: ٢/ ١٧٥؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٣٢٥؛ معجم المؤلفين: ٣/ ١٩١.

(٢) القصيدة في: ديوان حسَّان بن ثابت: ١٢٧.

(٣) نبا الشيءُ نُبُوًّا، ونُبيًّا، ونَبْوَةً: لم يَسْتَو في مكانه المناسب له، فيقال: نبا السيف عن الضريبَة: لم يُصبها، ونبا السهم عن الغرض: تجاوزه، ونبا اللسان: امتنع والتوى ولم ينطق بالمُراد.
الخطوب: جمع الخطب: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب.

(٤) صارمان: قاطعان. المِذْوَدُ: اللسان.
يقول: أنال بلساني من الأعداء ما لا أناله بسيفي.

(٥) جاد بالمال: تكرَّم به وسَخَا. هَصَرَ الغُصْنَ: أماله وجذبه، أو كسره، أو عطفه وكسره من غير فَصْلٍ. الجهد: المشقة.
أي: هو يعطي في حال العُسْر واليُسر: إذا قَلَّ مالُه أو كَثُر.

(٦) الحَيَا: الخصب أو المطر، والحياء: الاحتشام. الحفيظة: المحاماة والمدافعة. الواقعات: جمع الواقعة: النازلة. يَفْلُلْنَ: يَثْلُمْنَ. المبرد هنا: اللسان.

وأُكْثِرُ أَهْلِي مِنْ عِيالٍ سِوَاهُمُ ... وأَطوِي على الماءِ القَراحِ المُبَرَّدِ[١]
إذا كانَ ذو البُخْلِ الذَّميمةِ بَطْنُهُ ... كَبَطْنِ حِمَارٍ في الحَشيشِ مُقَيَّدِ[٢]
وأُعْمِلُ ذاتَ اللَّوْثِ حتَّى أردَّها ... مُبدَّدةً أحلاسُها لَمْ تَشَدّدِ[٣]
تَرَى أَثَرَ الأَنْساعِ فِيها كَأَنَّها ... مَوارِدُ مَاءٍ مُلْتَقَاها بِفَدْفَدِ[٤]
أُكَلِّفُها أَنْ تُدْلِجَ اللَّيْلَ كُلَّه ... تَرُوحُ إلى دارِ ابنِ سُلْمَى وتَغْتَدِي[٥]
فَأَلْفَيْتُه فَيْضاً كَثيراً فُضُولُه ... جَواداً متَى يُذْكَرْ لَهُ الحَمْدُ يَزْدَدِ[٦]
وَإِنِّي لَمُزْجٍ لِلمَطِيّ على الوَجَى ... وَإِنّي لَتَرَّاكٌ لِمَا لَمْ أُعَوَّدِ[٧]
وإنّي لَقَوَّالٌ لِذِي البَيْتِ مَرْحَباً ... وأَهْلاً إذا ما رِيعَ مِنْ كُلِّ مَرْصَدِ[٨]
وَإِنِّي لَيَدْعُونِي النَّدَى فَأُجِيبُه ... وأَضرِبُ بيضَ العارِضِ المُتَوقِّدِ[٩]
فَلا تَعْجَلَنْ يا قَيْسُ وارْبَعْ فَإِنَّما ... قُصَارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهَنَّدِ[١٠]
حُسَامٍ وأَرْماحٍ بِأيدي أعِزَّةٍ ... متَى تَرَهُمْ يا ابْنَ الخَطِيمِ تَبَلَّدِ[١١]
لُيوثٍ لَهَا الأشبالُ تَحْمِي عَرِينَها ... مَدَاعِيس بالخَطِّيِّ في كُلِّ مَشْهَدِ[١٢]

(١) أطوي: أجوع. الماء القراح: الخالص العذب.
يقول: أعولُ أهلي وغيرهم، وأكتفي بشرب الماء لأُوفِّر الطعام لغيري.
(٢) مُقَيَّدٌ: مُوثَقٌ.
(٣) ذات اللوث: ذات القوة والنشاط، يريد ناقته. مُبدَّدةٌ: من بدَّد الشيءَ: فَرَّقهُ. الأحلاس: جمع الحلس: كلّ شيء ولي ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسرج.
(٤) الأنساع: جمع النِّسْع: سَيْرٌ تُشَدُّ به الرحال. الفدفد: الموضع فيه غلظ وارتفاع، أو الأرض المستوية.
(٥) تدلج: تسير في الليل. ابن سُلمى: هو النعمان بن المنذر.
(٦) ألفيته: وجدته. فضوله: أعطياته. الجواد: الكريم السَّخيُّ.
(٧) يُزجي المطيَّ: يسوقها. الوَجَى: الحَفَا، أو أشدّ منه.
(٨) رِيعَ: خُوِّفَ. المرصد: الموضع الذي يُرصد (يراقب) العدو منه.
(٩) النَّدَى: السخاء والكرم. العارض: السحاب. والسحاب المتوقد: الذي يلمع برقه.
(١٠) قيس: هو قيس بن الخطيم الآتي ذكره، في البيت التالي.
اربع: قِف. قصاراك: آخر أمرك. المهند: السيف المطبوع في الهند.
(١١) الأَعِزَّةُ: المُمتنعون على الأعداء. تبلَّد: تَتبلَّد: تجمد بلا حراك من هلع وحيرة.
(١٢) اللُّيوث: الأسود. الأشبال: أولاد الأسود. العرين: مأوى الأسد. مَداعيس: جمع مِدْعس: كثير الوطء على هام العدو؛ وقيل: رجل مِدْعس: طعَّان. الخطِّيُّ: الرمح المنسوب إلى الخطِّ، وهو موضع اشتهر بصناعة الرماح. في كلّ مشهد: في كلّ وقعة.

فَقَدْ لَاقتِ الأوسُ القِتَالَ وأُطْرِدَتْ وأنتَ لدَى الكَنَّاتِ ـ في كُلِّ مُطْرَدِ[١]
تُغَنِّي لدَى الأبياتِ حُوراً كَوَاعباً وَحجِّر مَآقيكَ الحِسانَ بإِثْمِد[٢]
نَفَتْكُمْ عَنِ العَلْياءِ أُمٌّ ذَميمةٌ وزَنْدٌ متَى تُقْدَحْ بهِ النَّارُ يَصْلَدِ[٣]

(١) أطردَ فلاناً: جعله طريداً، أو أمر بطرده، وطارد فلاناً: حمل عليه، أو دافعه. الكَنَّاتُ: جمع الكنة: امرأة الابن.
(٢) الحور: جمع حوراء: التي اجتمع في عينيها شدَّة بياضٍ مع شدَّة سواد، والحوراء أيضاً: البيضاء. الكواعب: جمع الكاعب: الفتاة التي نهد ثديها: ارتفع وبرز. التحجير: أن يَسِمَ حول عين البعير بميسم مستدير لداءٍ في عينيه.
(٣) نَفَتْكُم: طردتكم. صَلَدَ الزَّنْدُ: صَوَّت ولم يخرج ناراً.

٢

قصيدة عَبْد اللَّه بن رَوَاحة الأَنْصارِيّ[١]

(ت ٨هـ/ ٦٢٩م)

وقال عَبْد اللَّه بن رَوَاحة الأنْصَارِيّ[٢]: [من الوافر]

تَـذكّـر بَـعْـدَ مـا شَـطَّـتْ نُـجُـودا ... وَكَـانـتْ تَـيَّـمَـتْ قَـلْـبِـي وَلـيـدَا[٣]

كَـذِي دَاءٍ يُـرَى فـي الـنَّـاسِ يَـمْـشـي ... وَيَـكْـتُـم دَاءَهُ زَمَـنَـاً عَـمِـيـدَا[٤]

تَـصَـيَّـدُ عَـوْرَةَ الـفِـتْـيَـانِ حَـتَّـى ... تَـصِـيـدَهـم وتَـشْـنَـأ أَنْ تَـصِـيـدا[٥]

فَـقَـدْ صَـادَتْ فُـؤادَكَ يَـوْمَ أَبْـدَتْ ... أَسِـيـلا خَـدُّه، صَـلْـتـاً، وجـيـدا[٦]

تَـزِيـن مَـعـاقِـدُ الـلـبَّـاتِ مِـنْـهـا ... شُـنُـوفـاً فـي الـقَـلائِـد والـفَـريـدا[٧]

فَـإنْ تَـضْـنَـنْ عَـلـيْـكَ بِـمَـا لَـدَيْـهـا ... وتَـقْـلِـب وَصْـلَ نَـائِـلـهـا جَـدِيـدا[٨]

لَـعَـمْـرُكَ مـا يُـوافِـقُـنـي خَـلـيـلٌ ... إذا مـا كـانَ ذا خُـلْـفٍ كَـنُـودَا[٩]

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ٢٢٣؛ المؤتلف والمختلف: ١٨٤؛ خزانة الأدب (صادر): ١/ ٣٦٢؛ الأعلام: ٤/ ٨٦؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٢٦٠؛ الشعر والشعراء في العمدة: ١٦٨.

(٢) يقال: إن عبد اللَّه بن رواحة قال هذه القصيدة ردًّا على قيس بن الخطيم، بعد وقعةٍ شديدة كانت بين الأوس الخزرج.

(٣) شَطَّت: بعدت. تَيَّمت قلبه: ذَلَّلته واستعبدته.

(٤) العميد: الذي عمده المرض، أو الحُبّ: أضناه وأسقمه

(٥) تَصيَّدُ: تَتصيَّدُ. عورة الفتيان: مواطن ضعفهم أَمام حُسنها وجمالها. والعورة في الأصل: الخلل في الثغر ينفذ منه العَدُوُّ. تشنأ: تُبغض.

(٦) أبدت: أظهرت. خَدٌّ أسيل: أملس ناعم. الصَّلْتُ: الجبين البارز الواضح. الجيد: العُنق.

(٧) المعاقد: مواضع العقد. اللبَّات: جمع اللَّبَّة: موضع القلادة من الصدر. الشنوف: جمع الشنف: القرط. الفريد: الجوهرة النفيسة، أو الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب. جعل اللبات تزين الشنوف والقلائد.

(٨) تَضِنُّ: تبخل. النائل: العطاء، والمراد هنا: الوصال وما تسمح المحبوبة به.

(٩) الخليل: الصديق. الكَنُود: البخيل، أو الذي يذكر المصيبة وينسى النعمة، أو العاصي الجاحد.

وَقَدْ عَلِمَ القَبائلُ غَيْرَ فَخْرٍ ... إذا لَمْ تُلْفَ مَاثلةً رَكُودَا[١]

بِأَنَّا نُخْرِجُ الشَّتَواتِ مِنَّا ... إذا ما اسْتَحْكَمَتْ، حَسباً وجُودَا[٢]

قُدُوراً تَغْرَقُ الأوصالُ فيها ... خَضِيباً لَوْنُها بيضاً وسُودَا[٣]

مَتَى ما تَأْتِ يَثْرِبَ أو تَراها ... تَجِدْنا نَحْنُ أكْرَمُها جُدودَا[٤]

وأَغْلَظُها عَلى الأعداءِ رُكْناً ... وأَلْيَنُها لِبَاغِي الخَيْرِ عُودا[٥]

وأَخْطَبُها إذا اجْتَمَعوا لأَمْرٍ ... وأَقْصَدُها وأَوْفاها عُهودا[٦]

إذا نُدْعَى لِسَيْبٍ أوْ لِجَارٍ ... فَنَحْنُ الأكْثَرُونَ بِهَا عَدِيدا[٧]

مَتَى ما تَدْعُ في جُشَمِ بنِ عَوْفٍ ... تَجِدْني لا أغَمَّ ولا وَحِيدا[٨]

وحَوْلي جَمْعُ سَاعِدَةَ بنِ عَمْرٍو ... وتَيْمُ اللّاتِ قَدْ لَبِسُوا الحَدِيدَا[٩]

زَعَمْتُمْ أَنَّ ما نِلْتُمْ مُلُوكاً ... وَنَزْعُمُ أَنَّ ما نِلْنَا عَبِيدا[١٠]

وَما نَبْغِي مِنَ الأحْلافِ وِتْراً ... وَقَدْ نِلْنَا المُسَوَّدَ والمَسُودَا[١١]

وَكانَ نِسَاؤكُمْ في كُلّ دَارٍ ... يُهَرِّشْنَ المَعَاصِمَ والخُدُودا[١٢]

---

(١) الماثلة: الأثافي: حجارة الموقد. ركود: من رَكَدَ الشيء ركوداً: سكن وهدأ وثبت.

(٢) الشتوات: جمع الشتوة؛ يقال: شتا في المكان شتواً: أقام فيه شتاءً، والشتوة: المرة الواحدة منه. استحكمت الأزمة وغيرها: اشتدَّت وأطبقت.

(٣) تغرق الأوصال فيها: ضخمة عميقة. خضيباً لونها: كناية عن تنوع الأطعمة فيها.

(٤) يثرب: المدينة المنورة. أكرمها جدوداً: أي حسباً ونسباً.

(٥) أي: يغلظون على الأعداء، ويلينون لبغاة الخير، أو طالبي المعروف.

(٦) أي هم أكثر الناس فصاحةً وبياناً إذا خطبوا في المجالس، وهم المقصودون لقضاء الحوائج، وأكثر الناس وفاءً بالعهود.

(٧) السَّيْبُ: العطاء. لجارٍ: أي: لإغاثة من استجار بنا.

(٨) الغَمَمُ: أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا، يقال: رجلٌ أَغمّ، وجبهة غمّاء، ويقال: رجلٌ أغمّ الوجه، وأغمّ القفا، قال هدبة بن الخُشْرُم:

فلا تنكحي إنْ فرَّقَ الدَّهْرُ بيننا ... أَغَمَّ القَفا والوَجْهِ ليس بِأَنْزَعا

(اللسان: غَمَمَ).

(٩) لبسوا الحديدا: تقلَّدوا السلاح.

(١٠) أي: أسرانا ملوك بأعينكم، وأسراكم بأَعْيُننا عبيد.

(١١) الوِتْرُ الثأر. المُسوَّدُ والمَسُودُ: السَّيِّد والعَبْد.

(١٢) هَرَّشَ الدهر: اشتدَّ، وهرَّش بين الناس: حَرَّش، وقوله: «يهرشن المعاصم والخدودا»: كناية عَمَّا هُنَّ فيه من قهرٍ وفقرٍ وذلٍّ.

تَـرَكْـنَـا جَـحْـجَـبَـى كَـبَـنـاتِ فَـقْـعٍ وَعَـوْفـاً فـي مَـجَـالـسـهـا قُـعُـودَا[١]
ورَهْـطَ أَبـي أُمـيَّـةَ قَـدْ أَبَـحْـنَـا وأَوْسَ الـلَّـه أَتْـبَـعْـنَـا ثَـمُـودَا[٢]
وَكُـنْـتُـم تَـدّعُـون يَـهُـودَ مَـالاً أَلانَ وَجَـدْتُـمُ فِـيـهَـا يَـهـودا[٣]
وَقَـدْ رَدُّوا الـغَـنَـائـمَ فـي طَـرِيـفٍ ونَـحَّـامٍ ورَهْـطِ أَبـي يَـزِيـدَا[٤]

(١) جَحْجَبَى، وعوف: قبيلتان. الفقع: الأبيض الرخو من الكمأة، وهو أردؤها. يشبه به الذليل من الناس.
وفي المثل: «أَذلُّ من فَقْعٍ بِقَرْقَرة». لأنه لا يمتنع على من اجتناه، أو لأنه يُوطأ بالأرجل. (مجمع الأمثال، الميداني: ١/ ٢٨٤).
وقال النابغة الذبياني يهجو النعمان بن المنذر:
حَـدِّثُـونـي بـنـي الـشَّـقـيـقـة مـا يَـمْـ ـنَـعُ فَـقْـعـاً بِـقَـرْقَـرٍ أَنْ يَـزُولا
(ديوانه: ٩٩).

(٢) أبحنا: انتهكنا، أو جعلنا قتلهم وأخذ أموالهم مباحاً.
ثمود: قبيلة من العرب الأُول، وهم قوم صالح النبيّ عليه السلام. ورد ذكرهم في قول اللَّه تعالى: ﴿**وآتينا ثَمُودَ الناقة مُبْصِرَةً**﴾ [الإسراء: ٥٩]، وقوله سبحانه: ﴿**ألا إنَّ ثَمُوداً كَفَروا رَبَّهُم**﴾. [هود: ٦٨].

(٣) ألان: الآن.

(٤) الرَّهْطُ: العشيرة والأهل.

٣

قصيدة مَالِك بن عَجْلاَن[١]

(...../.....)

وقال مَالك بن العَجْلان بن زَيْد بن غَنْم بن سَالم بن عَوْف بن عَمْرو بن عَوْف بن الخَزْرَج بن عَمْرو بن امْرئ القَيْس بن زَيْد بن عبد الأشْهَل بن جُشَم بن الخَزْرَج بن عَمْرو بن مَالِك بن الأوْس بن حَارِثة بن عَمْرو بن عَامِر بن حَارِثة بن امْرئ القَيْس بن ثَعْلَبة بن مَازن بن الأزْد بن الغَوْث بن النَّبْت بن مَالِك بن زَيْد بن كَهْلَان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان[٢]: [من المنسرح]

إنَّ سُمَيْراً أَرَى عَشِيرَتَه ... قَدْ حَدِبُوا دُونَه وَقَدْ أَنِفُوا[٣]

إنْ يَكُن الظَّنُّ صَادِقاً بِبَني النَّـ ... ـجَّارِ لا يَطْعَمُوا الذي عُلِفُوا[٤]

---

(١) ترجمته في: الأغاني: ٣/ ٢١ ـ ٢٣؛ الأعلام: ٥/ ٢٦٣.

(٢) قالها في حرب كانت بين بني العجلان، وبني عمرو بن عوف، وذلك أن رجلاً من بني عمرو بن عوف يُدعى سُميراً، قتل جاراً لمالك بن عجلان، فطلب مالك ديّته، فأُدِّيت له نصف الديّة، لأن صاحبه حليفٌ، فأبى ذلك، وآذن بني عمرو بن عوف بالحرب، واستنصر قبائل الخزرج، فأبت بنو الحارث بن الخزرج أن تنصره غضباً حين رَدَّ قضاء عمرو بن امرئ القيس الخزرجي في مسألته، فقال مالك بن العجلان يذكر خذلان بني الحارث بن الخزرج، وحدب بني عمرو بن عوف على سُمير، ويحرض بني النجّار على نصرته: «إنّ سميراً أرى عشيرته...» ويقال: إن هذه القصيدة قد جرَّت وراءها قصائد عدة، منها: قصيدة درهم بن يزيد بن ضبيعة أخي سمير التي يقول فيها:

يا قَوْمِ لا تَقْتُلوا سُمَيراً فإنَّ ... القَتْلَ فيه البوار والأسفُ

ومنها قصيدة قَيس بن الخطيم التي مطلعها:

رَدَّ الخَليطُ الجمالَ فَانْصَرفوا ... ماذا عَليهم لو أنَّهم وَقَفوا

ثم قصيدة حسّان بن ثابت التي رَدَّ بها على قيس بن الخطيم:

ما بالُ عَيْنَيْكَ دَمْعُها يَكِفُ ... مِنْ ذِكْر خَودٍ شَطَّتْ بِها قُذُفُ

إنَّ سُمَيْراً عَبْدٌ طَغَى سَفَهاً ... سَاعَدهُمْ أَعْبُدٌ لَهُم نَطَفُ

(الأغاني: ٣/ ٢٠ ـ ٢٤).

(٣) حَدِبوا: عطفوا. أنفوا: استنكفوا واستكبروا، أو غضبوا عِزَّةً وَحَمِيَّةً.

(٤) عُلِفوا الضَّيْم: أَقرُّوا به؛ يقول: ظنِّي بهم أنَّهم لا يقبلون الضيم.

لَـنْ يُـسْـلِـمُـونـا لِـمَـعْـشَـرٍ أبَـداً ... مـا كـانَ مِـنْـهُـم بِـبَـطْـنِـهـا شَـرَفُ[١]
لَـكِـنْ مَـوَالِـيَّ قَـدْ بَـدَا لَـهُـمُ ... رَأْيٌ سِـوَى مـا لَـدَيَّ أو ضَـعُـفُـوا[٢]
وَمـا يُـقَـالُ الـذي يُـقَـال لَـهُـم ... إلَّا لِـقَـوْمٍ عِـقَـابُـهـم صَـلَـفُ[٣]
إمَّـا يَـخِـيـمُـونَ فـي الـلِّـقـاء وإمَّـ ... ـا وُدُّهُـم فـي الـصَّـديـقِ مُـضْـطَـعَـفُ[٤]
بَـيْـنَ بَـنـي جَـحْـجَـبَـى وبَـيْـنَ بَـنِـي ... زَيْـدٍ فَـأَنَّـى لِـجَـارِيَ الـتَّـلَـفُ[٥]
لا نَـقْـبَـلُ الـدَّهْـرَ دُونَ سُـنَّـتِـنـا ... فِـيـنـا ولا دُونَ ذاكَ مُـنْـصَـرَفُ[٦]
إلَّا يُـؤدُّوا الـذي يُـقَـالُ لَـهُـمْ ... فـي جَـارِنـا يُـقْـتَـلُـوا وَيُـخْـتَـطَـفُـوا[٧]
مَـا مِـثْـلُـنـا يُـحْـتَـدى بِـسَـفْـكِ دَمٍ ... مـا كـان فِـيـنَـا الـسُّـيـوفُ والـزَّغَـفُ[٨]
والـبَـيْـضُ يَـغْـشَـى الـعُـيـونَ لألاؤهـا ... مُـلْـسـاً وَفِـيـنَـا الـرِّمـاحُ والـحَـجَـفُ[٩]
نَـحْـنُ بَـنُـو الـحَـرْبِ حِـيـنَ تَـشْـتَـجِـر الـ ... ـحَـرْبُ إذا مـا يَـهَـابُـهـا الـكُـشُـفُ[١٠]
أبـنـاءُ حَـرْبٍ الـحُـروبُ ضَـرَّسَـنَـا ... أَبـكـارُهـا والـعَـوَانُ والـشُّـرُفُ[١١]

(١) المَعْشَرُ: الجماعة الذين أمرهم واحد. الشَّرَفُ: الشريف؛ يقال: هو شرف قومه وكرمهم، أي: شريفهم وكريمهم.
وفي الأغاني: «ما دام مِنَّا بِبَطْنها شَرَفُ».
(٢) الموالي: الأسياد، أو العبيد.
يراهم خالفوه الرأي، أو ضعفوا عن الحرب وخاروا.
(٣) الصَّلَفُ: قِلَّة الخير، أو التَّكَبُّر.
(٤) يخيمون: ينكصون ويجبنون، يقال: خام في الحرب: ضَعُفَ ولم يظفر. المضطعف: الضعيف.
(٥) جَحْجَبى: اسم قبيلة. التَّلَفُ: الهلاك.
(٦) السُّنَّةُ: الطريقة. يقول: لن نُفرِّط بطريقتنا في أداء الديات ما دُمنا أحياء.
(٧) أَدَّى فلان ما عليه: دفعه. جارنا: حليفنا.
يتهددهم إن لم يدفعوا الدية كاملةً بالقتل والخطف.
(٨) يُحتدى: يُتبع، وفي رواية: «يحتذى» بالذال. سَفَكَ الدم: أساله. الزَّغَفُ: الدروع.
(٩) اللألاء: البريق واللمعان؛ قال أبو نواس:
فَقامتْ بإبريقِها والليلُ مُعتكرٌ ... فَلاحَ مِنْ وَجْهِها في البَيْتِ لَأْلاءُ
(ديوانه: ٦).
البيض: ما يُلبس على الرأس في الحرب: الخُوَذُ. الحَجَفُ: التُّروس.
(١٠) تشتجر الحرب: تَشْتدُّ، فيتداخل المحاربون بعضهم ببعض، ومنه يقال: اشتجرت الرماح، واشتجر القوم.
الكُشُفُ: جمع الأكشف: من لا تُرس معه، فهو منكشفٌ لِعَدوِّه.
(١١) ضَرَّسَتْهُم الحَرْبُ: جَرَّبتهم وأَحكمتهم. الأبكار: العذارى، والمراد: أوائل الحروب. العوان (من النساء): المتوسطة في العمر بين الصِّغر والكِبَر؛ وحربٌ عوان: قُوتِل فيها مرَّةً بعد أُخرى. =

مـا مِـثْـلُ قَـوْمـي قَـوْمٌ إذا غَـضِـبُـوا عِـنْـدَ قِـرَاعِ الـحُـروبِ تَـنْـصَـرِفُ[١]
يَـمْـشُـون مَـشْـيَ الأُسُـودِ فـي رَهَـج الْـ ـمَـوْتِ إلـيْـهِ وَكُـلُّـهـم لَـهِـفُ[٢]
مـا قَـصَّـرَ الـمَـجْـدُ دُونَ مَـحْـتِـدِنَـا بَـلْ لَـمْ يَـزَلْ فـي بُـيـوتِـنَـا يَـكِـفُ[٣]
أَبْـلِـغْ بَـنِـي جَـحْـجَـبَـى فَـقَـدْ لَـقِـحَـتْ حَـرْبٌ عَـوَانٌ فَـهَـلْ لَـكُـمْ سَـدَفُ[٤]
يَـمْـشُـون فِـيـهَـا إذا لَـقِـيـتُـهُـمـو خَـوَادِراً والـرِّمَـاحُ تَـخْـتَـلِـفُ[٥]
إنَّ سُـمَـيْـراً عَـبْـدٌ بَـغَـى بَـطَـراً فَـأدركَـتْـهُ الـمَـنِـيّـةُ الـتَّـلَـفُ[٦]
قَـدْ فَـرَّق الـلَّـهُ بَـيْـنَ أَمْـرِكُـمُ فـي كُـلِّ صَـرْفٍ فَـكَـيْـفَ يَـأْتَـلِـفُ[٧]
نَـمْـنَـعُ مـا عِـنْـدَنَـا بِـهَـزَّتِـنَـا وَالـضَّـيْـمَ نَـأْبَـى وَكُـلُّـنـا أُنُـفُ[٨]

= الشُّرُفُ: جمع الشارف (من الدواب): المُسِنّ، استعاره للحرب الطويلة الأمد.

(١) القراع: المضاربة في الحرب، وجعلها بعضهم مضاربة السيوف بخاصةٍ.

(٢) الرَّهَجُ: الغبار. لَهِفٌ: مُحترق القلب، مُتشوِّقٌ للقتال. واللَّهِفُ في غير هذا: الحزين المُتحسِّر. وفي الأغاني:

يَـمْـشُـون فـي الـبّـيـضِ والـدُّروعِ كـمـا تَـمْـشِـي جِـمـالٌ مَـصَـاعِـبٌ قُـطُـفُ

البيض: جمع البيضة: ما يلبس على الرأس من حديد في الحرب، كالخوذة. المصاعب: جمع مصعب: الفحل الذي لم يُركب ولم يمسّه حبل حتى صار صعباً.

وبعده في الأغاني:

كـمـا تَـمَـشَّـى الأسـود رَهَـجَ الـ ـمَـوْتِ إلـيـه وكُـلُّـهـم لَـهِـفُ

(٣) المحتد: الأصل العريق. يكف: من وكف الماء: سال وقطر. أي: مجدهم دائم مُستمر لا يزول.

(٤) لقحت الحرب: هاجت بعد سكون، فهي لاقح، قال الحارث بن عبَّاد:

قَـرِّبـا مَـرْبِـطَ الـنَّـعـامـةِ مِـنِّـي لَـقِـحَـتْ حَـرْبُ وَائـلٍ عَـنْ حِـيـالِ

وحرب عوان: قُوتل فيها مرَّةً بعد أُخرى.

السَّدَفُ: الظلمة، سواد الليل، والمراد هنا: ما يُتَّقَى به.

(٥) الخوادر: جمع خادر: المُقيم، أو الملازم لبيته، وهي من خدر الأسد: لزم عرينه وأقام به. ولعله أراد بالخوادر هنا: الذين يَعْرُوهم فتور واسترخاء وضعف في الحروب.

اختلاف الرماح: تشابكها وتداخلها.

(٦) بَغَى: ظلم وتجاوز الحَدَّ. أدركته: أصابته. المنية التلف: المهلكة.

(٧) الصَّرْفُ: النائبة أو الحادثة. يأتلف: يجتمع.

(٨) نمنعُ: نحمي. الضَّيْمُ: الظلم. الأُنف: الأباة.

٤

قصيدة قَيْس بن الخَطِيم[١]

(ت ٢ق. هـ/ ٦٢٠م)

وقال قَيْسُ بن الخَطيم بن عَديّ بن سَوَاد بن ظَفَر بن كَعْب بن الخَزْرَج بن النَّبِيت بن مَالك بن الأوْس بن حَارثة بن ثَعْلَبة بن عَمْرو بن عَامر بن حَارثة بن امْرئ القَيْس بن ثَعْلَبة بن مَازن بن الأَزْد بن الغَوْث بن نَبْت بن مَالك بن زَيْد بن كَهْلان بن سبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان[٢]: [من الطويل]

أَتَعْرِفُ رَسْماً كَاطِّرَادِ المَذَاهِبِ لِعَمْرَةَ وَحْشاً غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبِ[٣]

تَبدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْها وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ[٤]

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ٢٢٨؛ الأغاني: ٣/ ٣؛ المؤتلف والمختلف: ١٥٩؛ خزانة الأدب (صادر): ٣/ ١٦٨؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ١٣٠؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ١١٤؛ الأعلام: ٥/ ٢٠٥؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٢٠٣؛ معجم المؤلفين: ٨/ ١٣٥؛ الشعر والشعراء في العمدة: ٢١٨.

(٢) يروى أن رسول اللّه ﷺ استنشد جماعة من الخزرج هذه القصيدة، فأنشده بعضهم إياها، فلما بلغ إلى قوله:

أُجَالِدُهم يومَ الحديقةِ حَاسِراً كأنَّ يدي بالسيفِ مِخراقُ لاعبِ

فالتفت إليهم رسول اللّه ﷺ فقال: «هل كان كما ذكر» فشهد له ثابت بن قيس بن شَمَّاس وقال له: والذي بعثك بالحق يا رسول اللّه، لقد خرج إلينا يوم سابع عرسه، عليه غلالة وملحفة مُورَّسة، فجالدنا كما ذكر.

وأخبر الحسين بن علي، قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني عمي مصعب قال: لم تكن بينهم في هذه الأيام حروب إلّا يوم بعاث، فإنه كان عظيماً، وإنما كانوا يخرجون فيترامون بالحجارة، ويتضاربون بالخشب. (الأغاني: ٣/ ٩).

(٣) الاطراد: التتابع. المذاهب: جمع مُذهب، وهو جلد تُجعل فيه خطوط مذهبة بعضها في إثر بعض. عمرة: اسم امرأة؛ قيل: هي عمرة بنت رواحة أخت الشاعر عبد اللّه بن رواحة، وقيل: هي امرأة كانت لحسَّان بن ثابت الأنصاري، وهي عمرة بنت صامت بن خالد. وكان حسَّان ذكر ليلى بنت الخطيم في شعره، فكافأه قيس في ذلك. وَحْشاً: قفراً، خالية. غير موقف راكب: أراد غير راكبٍ وقف بها، يعني نفسه.

(٤) الحاجب: الجانب. ضنَّت: بخلت.

دِيَار الـتـي كَـانَـتْ ـ ونَـحْـنُ عَـلـى مِـنًـى تَـحُـلُّ بـنـا ـ لَـوْلَا نَـجَـاءُ الـرَّكـائـبِ[١]
وَلَـمْ أَرَهَـا إلَّا ثَـلاثـاً عـلـى مِـنًـى وَعَـهْـدِي بـهـا عَـذْراء ذاتَ ذَوائـبِ[٢]
وَمِـثْـلـكِ قَـدْ أَصْـبَـيْـتُ لَـيْـسَـتْ بـكَـنَّـةٍ وَلا جَـارةٍ فـيـنـا حَـلـيـلـةِ صَـاحِـبِ[٣]
دَعَـوْتُ بَـنـي عَـوْفٍ لِـحَـقْـنِ دِمَـائِـهـم فلما أَبَوْا سَامَحْتُ في حَرْبِ حَاطِبِ[٤]
وَكُـنـتُ امْـرَأً لا أبـعَـثُ الـحَـرْبَ ظَـالـمـاً فـلـمَّـا أَبَـوْا أَشْـعَـلْـتـهـا كُـلَّ جَـانـبِ[٥]
أَرِبْـتُ بِـدَفْـعِ الـحَـرْبِ حـتَّـى رأيـتُـهـا عـن الـدَّفْـعِ لا تَـزْدَادُ غَـيْـر تَـقَـارُبِ[٦]
إذا لَـمْ يَـكُـنْ عَـنْ غَـايـةِ الـمَـوْتِ مَـدْفَـعٌ فـأَهْـلاً بـهـا إذ لَـمْ تَـزَلْ فـي الـمَـراحِـبِ[٧]
فَـلـمَّـا رَأيـتُ الـحَـرْبَ حَـرْبـاً تَـجـرَّدَتْ لَـبِـسْـتُ مـعَ الـبُـرْدَيْـنِ ثَـوْبَ الـمُـحَـارِبِ[٨]
أَتَـت عُـصَـبٌ م الـكَـاهِـنَـيْـنِ وَمَـالـكٍ وثَـعْـلَـبَـةَ الأثـريـنَ رَهْـط ابْـنِ غَـالـبِ[٩]
مُـضَـاعَـفَـةً يَـغْـشَـى الأَنـامِـلَ رَيْـعُـهـا كـأنَّ قَـتِـيـرَيـهـا عُـيـونُ الـجَـنَـادِبِ[١٠]
وَسَـامَـحَ فِـيـهـا الـكَـاهِـنَـان ومَـالِـكٌ وثَـعْـلَـبَـةُ الأخـيـارُ رَهْـطُ الـقَـبَـاقِـبِ[١١]
رِجـالٌ مَـتَـى يُـدْعَـوا إلـى الـحَـرْبِ يُـرْقِـلُـوا إلـيـه كَـإِرْقَـالِ الـجِـمَـالِ الـمَـصَـاعِـبِ[١٢]
إذَا فَـزِعُـوا مَـدُّوا إلـى الـلَّـيْـلِ صَـارِخـاً كَـمَـوْجِ الأتِـيِّ الـمُـزْبِـدِ الـمُـتَـراكِـبِ[١٣]

(١) تحلُّ: تنزل. النجاء: السرعة.
(٢) عذراء: بِكْر، والمراد: شابة حديثة السِّنِّ. الذوائب: جمع الذؤابة: شعر مقدم الرأس.
(٣) أصبى المرأة: استمالها ودفعها إلى الصبوة واللهو. الكَنَّة: زوجة الإبن. الحليلة: الزوجة. أي: هو لا يصبي الكنَّة، والجارة، وزوجة الصاحب، لدناءة مثل ذلك الفعل.
(٤) حَقَنَ الدم: منعه أن يُسفك. أبوا: رفضوا. سامحت: لِنْتُ وتساهلت ورضيت.
(٥) أَبعثُ الحربَ: أُشعلها.
(٦) أَرِبْتُ: كانت لي إربة، أي: حاجة.
(٧) مدفع: من دفع الحرب: منع وقوعها. المراحب: جمع المرحب: السعة، أو المكان الواسع.
(٨) تَجرَّدتْ: تكشَّفت. البردان: الشباب والشجاعة. ثوب المحارب: الدرع.
(٩) العُصَبُ: الجماعات، الواحدة: عُصبة. رَجُلٌ أَثِرٌ: الذي يستأثر على أصحابه.
(١٠) مضاعفة: أي: ضُوعِفَ نَسْجُها. يغشى: يُغطِّي. الرَّيْعُ: الزيادة، وريع الدرع: فُضول كُمَّيْها. القتير: مسامير الدرع.
(١١) القباقب: جمع القبقاب: حذاء من خشب.
(١٢) أرقلوا: أسرعوا. المصاعب: جمع المُصعب: الذي لم يربط بحبلٍ ولم يُذلَّل.
(١٣) الصارخ: المغيث. الأَتيُّ: السَّيْل القادم من بعيد. المزبد: الذي يعلوه الزَّبَد لكثرة مائه وشدَّة تَدفُّقِه. المتراكب: الذي يركب بعضه بعضاً.

تَـرَى قِـصَـد الـمُـرَّانِ تَـهْـوِي كَـأَنَّـهـا ... تَـذَرُّعُ خِـرْصَـانٍ بـأَيْـدِي الـشَّـوَاطِـبِ[١]

وَمِـنَّـا الـذي آلَـى ثَـلاثِـيـن حِـجَّـةً ... عـنِ الـخَـمْـرِ حـتَّـى زَارَكُـمْ بِـالـكَـتَـائِـبِ[٢]

ولَـمَّـا هـبَـطْـنَـا الـسَّـهْـلَ قَـالَ أَمِـيـرُنـا ... حَـرَامٌ عـلـيـنـا الـخَـمْـرُ مـا لَـمْ نُـضَـارِبِ[٣]

فَـسَـامَـحَـهُ مِـنَّـا رِجَـالٌ أَعِـزَّةٌ ... فـمَـا رَجـعـوا حـتَّـى أُحِـلَّـتْ لِـشَـارِبِ[٤]

رَمَـيْـنَـا بـهـا الآطَـامَ حَـوْلَ مُـزَاحِـمٍ ... قَـوَانِـسُ أُولـى بَـيْـضِـنـا كَـالـكَـوَاكِـبِ[٥]

لَـو انَّـكَ تُـلْـقِـي حَـنْـظَـلاً فَـوْقَ بَـيْـضِـنَـا ... تَـدَحْـرَجَ عَـنْ ذي سَـامِـهِ الـمُـتَـقَـارِبِ[٦]

إذا مـا فَـرَرنـا كَـانَ أَسْـوَا فِـرَارِنـا ... صُـدُودَ الـخُـدُودِ وازْوِرَارَ الـمَـنَـاكِـبِ[٧]

صُـدُودَ الـخُـدُودِ والـقَـنَـا مُـتَـشَـاجِـرٌ ... ولا تَـبْـرَحُ الأقـدامُ عِـنْـدَ الـتَّـضَـارُبِ[٨]

فَـهَـلَّا لَـدَى الـحَـرْبِ الـعَـوَانِ صَـبَـرتُـمُ ... لِـوَقْـعَـتِـنَـا والـمَـوْتُ صَـعْـبُ الـمَـرَاكِـبِ[٩]

ظَـأَرْنَـاكُـم بـالـبِـيـض حـتَّـى لأَنْـتُـمُ ... أَذَلُّ مِـنَ الـسُّـقْـبَـانِ بَـيْـنَ الـحَـلَائِـبِ[١٠]

لَـقِـيـتُـهـم يَـوْمَ الـخَـنَـادقِ حَـاسِـراً ... كَـأَنَّ يَـدِي بِـالـسَّـيْـفِ مِـخْـرَاقُ لَاعِـبِ[١١]

ويَـوْمَ بُـعَـاثٍ أَسْـلَـمَـتْـنَـا سُـيـوفُـنَـا ... إلـى حَـسَـبٍ فـي جِـذْم غَـسَّـانَ ثَـاقِـبِ[١٢]

يُـجَـرِّدْن بِـيـضـاً كُـلَّ يَـوْمٍ كَـرِيـهَـةٍ ... ويُـغْـمِـدْن حُـمْـراً خَـاضِـبَـاتِ الـمَـضَـارِبِ[١٣]

---

(١) القِصَدُ: الكِسَرُ. المُرَّانُ: الرماح. التَّذَرُّعُ: الكِسَرُ. الخرصان: جمع الخِرص: القضيب أو الغصن اليابس، أو الرمح. الشواطب: جمع الشطبة: السعفة الطويلة.

(٢) آلى: أقسم، والمراد أبو قيس بن الأسلت. الحِجَّة: السَّنَة. الكتائب: فِرَقُ الجيش.

(٣) نُضارب: نقاتل بالسيوف.

(٤) سامحه: وافقه وتابعه.

(٥) الآطام: الحصون والقلاع والقصور. القوانس: البَيْض: الخُوذ، الواحدة: خَوْذَة.

(٦) السام: الذهب. أي: كانوا متقاربين في الحرب، فلو أُلقي الحنظل على رؤوسهم لم ينزل إلى الأرض.

(٧) أسوا: أسوأ. يقول: لا نهرب في الحرب، ولكن نصدُّ بوجوهنا ونُميل مناكبنا عند تداخل الرماح.

(٨) تَشَاجُر القنا: تشابكُ الرماح وتداخلها. لا تبرح الأقدام: أي: تثبت في أماكنها.

(٩) الحرب العوان: التي قُوتِلَ فيها مَرَّةً بعد أُخرى.

(١٠) ظَأَرَ فلاناً: عطفه حيث يريد. السُّقبان: جمع السّقب: الذكر من أولاد الإبل. الحلائب: جمع الحلوبة: التي تُحلب.

(١١) الحاسر: المكشوف، لا درع تقيه، ولا خوذة. المِخْرَاقُ: منديل أو نحوه، يُلوى فَيُضْرَب به، أو يُفَزَّعُ به، في لعبة الصبيان.

(١٢) يوم بعاث: وقعة كانت بين الأوس والخزرج. الجِذْمُ: الأصل. الثاقب: المُضيء.

(١٣) جَرَّدَ السيف: سَلَّهُ، أخرجه من غمده. يوم كريهة: يوم حرب. المضارب: جمع المضرب، نحو شبر من طرف السيف. خاضبات المضارب: مصبوغة بالدم. =

أطاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أميراً نَهَاهُم ... عنِ السّلْمِ حَتَّى كَان أَوَّلَ واجِبِ[١]
قَتَلْنَاكُم يَوْمَ الفِجَارِ وقَبْلَهُ ... ويومَ بُعَاثٍ كَانَ يَوْمَ التَّغَالُبِ[٢]
صَبَحْنَاكُم بَيْضَاءَ يَبْرقُ بَيْضُها ... تُبِينُ خلَاخِيلَ النِّساءِ الهَوارِبِ[٣]
أَتَتْ عُصْبَةٌ لِلأَوسِ تَخْطُرُ بالقَنَا ... كَمَشْيِ الأُسودِ في رَشَاشِ الأَهَاضِبِ[٤]
رَضِيتُ لِعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نِسَاؤُهم ... وَيهْزَأْن مِنْهُمْ: لَيْتَنا لَمْ نُحَارِبِ[٥]
فَلَوْلا ذُرَا الآطَامِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ ... وَتَرْكُ الفَضَا شُورِكتُمُ في الكَواعِبِ[٦]
أَصابَ صَرِيحَ القَوْمِ غَرْبُ سُيوفِنا ... وغادَرْنَ أَبْنَاءَ الإِماءِ الحَواطِبِ[٧]
وأُبْنَا إِلى أبنائِنَا وَنِسَائِنا ... وَمَا مَنْ تَرَكْنَا في بُعَاثَ بآيِبِ[٨]
فَلَيْتَ سُوَيْداً رَاءَ مَنْ خَرَّ مِنْهُم ... ومَنْ فَرَّ إِذْ نَحْدُوهم كَالجَلَائِبِ[٩]

= أي: تُسلُّ سيوفهم على الأعداء بيضاً، وتُرجع إلى أَغمادها قد لُطِّخت بالدم.

(١) الواجب: الهالك. يقول: كان أميرهم الذي أطاعوه في إشعال الحرب أوَّل قتيلٍ فيها.

(٢) الفجار: يوم من أيام العرب في الجاهلية، وهي أربعة أفجرة، كانت بين قريش ومن معها من كنانة، وبين قيس عيلان، وكانت الدَّبَرَةُ على قيس، وإنما سَمَّتْ قريش هذه الحرب فجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم، فلما قاتلوا فيها قالوا: قد فجرنا فَسُمِّيت فجاراً. (اللسان: فجر).

(٣) صبحناكم: جئناكم صباحاً. بيضاء: كتيبة بيضاء: صافية الحديد. يبرق بيضها: يلمع حديدها. تبين: تُظهر.

(٤) تخطرُ: تهتزُّ وتتبختر. الأهاضب: الأهاضيب: جمع الأهضوبة: المطرة الدائمة العظيمة القطر. الرشاش: المطر الخفيف.

(٥) يهزأن: يَسْخَرْنَ.

(٦) الذُّرا: جمع الذروة، وهي من كلّ شيءٍ: أعلاه. الآطام: الحصون والقلاع. الكواعب: جمع الكاعب: الفتاة التي نهد ثدياها، أي: ارتفعا وبرزا.
يقول: لولا تحصنكم في قلاعكم كُنَّا شاركناكم في نسائكم. وخصَّ الكواعب، لأنهن الشَّابَّات منهن والأكثر جمالاً.

(٧) الصريح: الرجل الخالص النسب. غَرْبُ السيف: حَدُّه. الإماء: الجواري المملوكات للخدمة ونحوها.
يقول: قتلنا ساداتكم، وتركنا عبيدكم.

(٨) أُبْنَا: رجعنا.
يقول: عُدنا يوم بُعاث إلى أبنائنا ونسائنا، وتركنا أعداءنا في ميدان المعركة قتلى، لا يستطيعون العودة.

(٩) سويد: هو ابن الصامت الأوسي. راءَ: رأى. خَرَّ: سقط. نحدوهم: نسوقهم وندفعهم. الجلائب: جماعات الإبل والخيل والغنم المجلوبة.

٥

قصيدة أُحَيْحَة بن الجُلاَح[١]

(ت نحو ١٣٠ق. هـ/ نحو ٤٩٧م)

وقال أُحَيْحَة بن الجُلاَح بن حَرِيش بن كُلْفة بن عَوْف بن عَمْرو بن عَوْف بن مَالك بن الأوس بن حَارثة بن ثَعْلَبَة بن عَمْرو بن عَامِر بن حَارِثة بن امْرئ القَيْس بن ثَعْلَبة بن مَازِن بن الأزْد بن الغَوْث بن نَبْت بن مَالِك بن زَيْد كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان[٢]: [من الوافر]

صَحَوْتُ عَنِ الصِّبَا والدَّهْرُ غُولُ ... ونَفْسُ المَرْءِ آونةً قَتُولُ[٣]

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَعِمْتُ حَالاً ... وَبَاكَرَنِي صَبُوحٌ أَوْ نَشِيلُ[٤]

وَلاعَبَنِي عَلَى الأَنْمَاطِ لُعْسٌ ... عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الزَّنْجَبِيلُ[٥]

---

(١) ترجمته في: الأغاني: ١٥/ ٣٢؛ خزانة الأدب: ٣/ ٣٥٦؛ الأعلام: ١/ ٢٧٧.

(٢) يروى أن أحيحة بن الجُلاح عزم على غزو بني النجَّار، وكانت امرأته سلمى بنت عمرو منهم؛ فلما علمت بأمره، عملت على إسهاره طويلاً، مُتذرِّعةً بولدها حيناً، وبألم في رأسها حيناً آخر ليثقل رأسه ويشتد نومه. وحين رأته قد استغرق في النوم، تدلَّت من الحصن، وانطلقت إلى قومها فأنذرتهم، فاستعدوا له، وأفشلوا غارته، وأرجعوه وقومه خائبين. فعرف أن ذلك من عمل سلمى، وكان قد طلبها صباحاً فلم يجدها، فقال هذه القصيدة. (الأغاني: ١٥/ ٤١).

(٣) الغول: كلّ ما أخذ الإنسان من حيث لا يدري فأهلكه. آونةً: أحياناً. قتول: كثيرة القَتْل.

(٤) البيت في اللسان (نشل). وفيه: «نعمت بالاً».
الصبوح: شراب الصباح. النشيل: ما انتشلت بيدك من قِدْر اللحم بغير مغرفة؛ وقيل: النشيل: ما طُبخ من اللحم بغير تابل.
وَيُنسب إليه في الأغاني (١٥/ ٤١) بيتان يُوهمان أنهما مطلع القصيدة هما:

تَفَهَّم أَيُّها الرَّجُلُ الجَهولُ ... ولا يَذْهَبْ بكَ الرأيُ الوَبيلُ

فإنَّ الجَهْلَ مَحْمَلُهُ خَفِيفٌ ... وإنَّ الحِلْمَ مَحْمَلُهُ ثَقيلُ

(٥) الأنماط: جمع النَّمط: ضرب من البُسُط، أو ظهارة الفراش.
لُعْسٌ: جمع لعساء: التي في باطن شفتها سواد، وهي صفة مستحسنة عند العرب. الزَّنجبيل: من الأطياب المُستحبة عند العرب، وقد ورد ذكره في قول اللَّه تعالى: ﴿**وَيُسْقَوْن فيها كأساً كان مِزَاجُها زَنْجَبيلا**» [الإنسان: ١٧].

وَلَـكِـنّـي جَـعَـلْـتُ إزايَ مَـالِـي ... فَـأُقْـلِـلُ بَـعْـدَ ذَلـكَ أو أُنِـيـلُ[١]
فَـهَـلْ مِـنْ كَـاهِـنٍ أو ذِي إلْـهٍ ... إذا مـا حَـانَ مِـنْ رَبٍّ أُفُـولُ[٢]
يُـرَاهِـنُـنـي فَـيَـرْهَـنـنـي بَـنِـيـه ... وأَرْهَـنُـه بَـنِـيَّ بِـمَـا أَقُـولُ[٣]
وَمَـا يَـدْرِي الـفَـقِـيـرُ مَـتَـى غِـنَـاهُ ... وَمَـا يَـدْرِي الـغَـنِـيُّ مـتَـى يَـعِـيـلُ[٤]
وَمَـا تَـدْرِي وإنْ أَلْـقَـحْـتَ شَـوْلاً ... أتَـلْـقَـحُ بَـعْـدَ ذَلـك أو تَـحِـيـلُ[٥]
وَمَـا تَـدْرِي إذا ذَمَّـرْتَ سَـقْـبـاً ... لِـغَـيْـرِكَ أَمْ يَـكُـونُ لَـكَ الـفَـصِـيـلُ[٦]
وَمَـا تَـدْرِي وإنْ أجْـمَـعْـتَ أَمْـراً ... بِـأيِّ الأرْضِ يُـدْرِكـكَ الـمَـقِـيـلُ[٧]
لَـعَـمْـرُ أَبـيـكَ مـا يُـغْـنِـي مُـقَـامِـي ... مِـنَ الـفِـتْـيَـان أَنْـجِـيَـةٌ حَـفُـولُ[٨]
يَـرُومُ وَلا يُـقَـلِّـصُ مُـشْـمَـعِـلّاً ... عَـنِ الـعَـوراءِ مَـضْـجَـعُـهُ ثَـقِـيـلُ[٩]
تَـبُـوعٌ لِـلْـحَـلِـيـلَـةِ حَـيْـثُ كَـانَـتْ ... كَـمَـا يَـعْـتَـادُ لِـقْـحَـتَـه الـفَـصِـيـلُ[١٠]
إذا مَـا بِـتُّ أَعْـصِـبُـهـا فَـبـاتَـتْ ... عَـلـيَّ مَـكـانَـهـا الـحُـمَّـى الـنَّـشُـولُ[١١]

(١) إزايَ: مخففة عن: إزائي، أي: تجاهي. أُنيلُ: أُعطي.
(٢) الأفول: الغياب.
(٣) رهن فلاناً، وعند فلانٍ الشيءَ: حبسه عنده بدين، وراهنه على الشيء: خاطره وسابقه، وارتهنه منه: أخذه رهناً.
(٤) يَعيلُ: يفتقر.
(٥) لقحت الناقة ونحوها: قبلت ماء الفحل، وألقح الفحل الناقة: أحبلها. الشَّوْلُ: الشائلة من النوق: التي خفَّ لبنها فارتفع ضرعها بعد الوضع أو الحمل. حالت الناقة: لم تحمل بعد اللقاح.
(٦) ذَمَّرَ السقب: جَسَّه عند ولادته ليعرف أهو ذكرٌ أم أُنثى. السقب: ولد الناقة ساعة يُولد. الفصيل: ولد الناقة بعد فطامه وفصله عن أُمِّه.
(٧) أجمعت أمراً: عزمت عليه. المقيل: القيلولة، أو موضعها، ولعله أراد بالمقيل: استراحة الموت.
(٨) في الأغاني: «من الفتيان رائحةٌ جَهُولُ». الأنجية: جمع نَجيّ: الذي تسارُّه بالحديث. حفول: من حفل به واحتفل: عُنِيَ به واهتمَّ.
(٩) في الأغاني:
نَـؤُومٌ مـا تَـقـلَّـصَ مُـسْـتَـقِـلّاً ... عـلـى الـغَـايـاتِ مَـضْـجَـعُـه ثَـقـيـلُ
يرومُ: يطلبُ. قَلَصَ الشيءَ، وقَلَّصهُ: ضَمَّه وجمعه، وقَلَّص الثوب: شمَّره. المُشمَعِلُّ: المرتفع. العوراء: الكلمة القبيحة. مضجعه: نَوْمُه.
(١٠) تبوعٌ: كثير الاتباع. الحليلة: الزوجة. اللقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.
(١١) في الأغاني:
إذا بـاتَـتْ أُعَـصِّـبُـهـا فَـنـامـتْ ... عَـلـيَّ مَـكـانَـهـا الـحُـمَّـى الـشَّـمـولُ
=

لَعَلَّ عِصَابَهَا يَبْغِيكَ حَرْباً ... وَيَأْتِيهِم بِعَوْرَتِكَ الدَّلِيلُ (١)
وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلحِدْثَانِ حِصْناً ... لَو انَّ المَرْءَ تَنفَعُهُ العُقولُ (٢)
طَوِيلَ الرَّأْسِ أَبْيَضَ مُشْمَخِرًّا ... يَلُوحُ كأَنَّه سَيْفٌ صَقِيلُ (٣)
جَلَاهُ القَيْنُ ثُمّتَ لَمْ يَشِنْهُ ... بِنَاحِيةٍ وَلا فِيهِ فُلُولُ (٤)
هُنَالِك لا يُشَاكِلُنِي لَئِيمٌ ... لَهُ حَسَبٌ ألَفّ ولا دَخِيلُ (٥)
وَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو عَمْرٍو بِأَنِّي ... مِنَ السَّرَوَاتِ أَعْدِلُ ما تُمِيلُ (٦)
وَمَا مِنْ إِخْوةٍ كَثُرُوا وَطَابُوا ... بِنَاسِبَةٍ لأُمِّهِمُ الهَبُولُ (٧)
سَتَثْكَلُ أو يُفَارِقُهَا بَنُوهَا ... سَرِيعاً أو يَهُمُّ بِهِمْ قَبِيلُ (٨)

= عَصَبَ رأسها: شَدَّه بالعصابة (ما يُشدُّ به من منديل أو خرقة) ليسكن وجعه. نشول: من نشلته الحيَّة: لدغته.

(١) يبغيك حَرْباً: يُغنيك عنها. العورة: نقطة الضعف التي يَنفذُ منها العَدُوّ.

(٢) في الأغاني: «لِلحِدْثَانِ أَصلاً».

(٣) المُشَمَخِرُّ: الكثير الارتفاع. سيفٌ صقيلٌ: مَجْلُوٌّ.

(٤) القَيْنُ: الحَدَّاد. يشينه: يعيبه. الفُلول: الثُّلومُ: الكُسُور.

(٥) يشاكله: يُشابهه. الألفُّ: الثقيل، أو الدنيء. الدخيل: الذي يدخل في القوم وليس منهم.

(٦) السَّرَواتُ: الأشرافُ الكِرامُ.

(٧) الهَبُولُ: الكثيرة الثكل؛ يقال: هبلته أُمُّه، أي: ثكلته، يقال عند الدعاء على الإنسان. (معجم الأمثال: ٢/ ٤٠٥).

(٨) القبيل: الجيل، أو الجماعة، أو الأتباع؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّه يَراكُمْ هُوَ وقَبيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُم**﴾ [الأعراف: ٢٧].

٦

قصيدة أبي قَيْس بن الأَسْلَت الأَنْصَارِيّ(١)

(ت ١هـ/ ٦٢٢م)

وقال أبو قَيْس بن الأسلت الأنصاري، وهو قَيْس بن الأسْلت(٢) بن جُشَم بن وائل بن زَيْد بن قَيْس بن عَامر بن مُرّة بن مَالك بن الأوْس بن حَارثة بن ثَعْلَبة بن عَمرو بن عَامر بن حَارثة بن امْرئ القَيْس بن ثَعْلَبة بن مَازن بن الأزد بن الغَوْث بن نَبْت بن مَالك بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان(٣): [من السريع]

قَالَتْ ولم تَقْصِدْ لِقيلِ الخَنَا ... مَهْلاً فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي(٤)

أَنْكَرْتِهِ حَتَّى تَوسَّمْتِه ... والحَرْبُ غُولٌ ذَاتُ أَوْجَاعِ(٥)

مَنْ يَذُقِ الحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَهَا ... مُرًّا، وتَحْبِسُهُ بِجَعْجَاعِ(٦)

قَدْ حَصَّتِ البَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا ... أَطْعَمُ نَوْماً غَيْرَ تَهْجَاعِ(٧)

---

(١) ترجمته في: طبقات ابن سلّام: ٢٢٦؛ الأغاني: ١٧/ ٦٧؛ خزانة الأدب (صادر): ٢/ ٤٧؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ١٢٣؛ الأعلام: ٣/ ٢١١؛ معجم الشعراء في لسان العرب: ٢٨٥؛ الشعر والشعراء في العمدة: ٢١٨.

(٢) في الأعلام، والشعر والشعراء في العمدة: هو صيفي بن عامر بن الأسلت بن جشم...

(٣) القصيدة في: المفضليات: ١٦٠، وبعض أبياتها في الأغاني: ١٧/ ٦٥ ـ ٦٨.

(٤) الخَنَا: الفُحْشُ. قال هشام بن الكلبي: «وكانت الأوس قد أسندوا أمرهم في يوم بعاث إلى أبي قيس بن الأسلت الوائلي، فقام في حربهم، وآثرها على كلّ أمرٍ حتى شحب وتغيَّر، ولبث أشهراً لا يقرب امرأة. ثم إنه جاء ليلةً، فدقَّ على امرأته، وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك بن عدي بن عمرو بن عوف، ففتحت له، فأهوى إليها بيده، فدفعته وأنكرته، فقال: أنا أبو قيس، فقالت: واللَّه ما عرفتك حتى تكلمت، فقال أبو قيس في ذلك هذه القصيدة. (الأغاني ١٧/ ٦٧).

(٥) في الأغاني: «اسْتَنكَرتْ لَوْناً له شَاحباً».
تَوسَّمْتُهُ: تَثَبَّتْتُ منه. الغُول: كلُّ ما أخذ الإنسان من حيث لا يدري فأهلكه. والغول: المنية.

(٦) في الأغاني: «وتَتْرُكُهُ بِجَعْجَاعِ». الجعجاع: الأرض الخشنة الغليظة.

(٧) في المفضليات: «فما أَطْعَمُ غُمْضاً». حَصَّت رأسه: أذهبت شعره لطول مُكْثِها على رأسه. التهجاع: النومة الخفيفة.

أَسْعَى عَلى جُلِّ بَني مَالِكٍ ... كُلُّ امْرِىءٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِ[١]

بَيْنَ يَدَيْ فَضْفَاضَةٍ فَخْمَةٍ ... ذاتِ عَرَانِينَ وَدُفَّاعِ[٢]

أَعْدَدْتُ لِلْهَيْجَاءِ مَوْضُونَةً ... مُتْرَصَةً كَالنِّهْيِ بِالْقَاعِ[٣]

أَحْفِزُهَا عَنِّي بِذِي رَوْنَقٍ ... أَبْيَضَ مِثْلِ الْمِلْحِ قَطَّاعِ[٤]

صَدْقٍ حُسَامٍ وَادِقٍ حَدُّه ... ومُجْنَأٍ أَسْمَرَ قَرَّاعِ[٥]

لا نَأْلَمُ الْقَتْلَ ونَجْزِي بِهِ الـ ... أعداء كَيْلَ الصَّاعِ بالصَّاعِ[٦]

بَزّ امْرِىءٍ مُسْتَبْسِلٍ حَاذِرٍ ... لِلدَّهْرِ جَلْدٍ غَيْرِ مِجْزَاعِ[٧]

كَأَنَّنَا أُسْدٌ لَدَى أَشْبُلٍ ... يَنْهِتْنَ فِي غِيلٍ وأَجْزَاعِ[٨]

ثُمَّ الْتَقَيْنَا ولَنَا غَايَةٌ ... مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَّاعِ[٩]

وَالْكَيْسُ والْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْـ ... إِشْفَاقِ والْفَكَّةِ والْهَاعِ[١٠]

---

(١) جُلُّ بني مالك: أكثرهم. سَعَى على القوم: وَلِيَ عليهم، وسعى إليه: قصد ومشى.

(٢) الفضفاضة: الدرع الواسعة. العرانين: ما تَقدَّم منها. الدُّفَّاعُ: الشيء العظيم الشديد يُدفع به، أو كثرة الماء وشِدَّتُه.

(٣) في المفضليات:

«أَعْدَدْتُ لِلأعداءِ مَوْضُونَةً ... فَضْفَاضَةً . . . . . .»

الهيجاء: الحرب. الموضونة: الدرع المقاربة النسج المداخلة الحَلَق بعضها ببعض، أو المنسوجة حَلقتين حَلقتين. المترصة: التي أُحْكِمَ نَسْجُها. النِّهْيُ: الغدير.

(٤) في المفضليات: «مُهنَّدٍ كالمِلْحِ قَطَّاعِ».

أحفزها: أدفعها. ذو رونق: سيف؛ والرونق: ماء السَّيف. المهند: المطبوع في الهند. وقد شبه السيف بالملح لصفائه.

(٥) الصدق: الصلب. الحسام: القاطع. الوادق: الذي يقطر دماً. المجنأ: الترس. القَرَّاع: الشديد.

(٦) نجزي: نثيب أو نحاسب. كيل الصاع بالصاع: قتل بقتل، وسلب بسلب، وسبي بسبي، ونحو ذلك.

(٧) البَزُّ: السلاح. المُسْتَبْسِلُ: الذي يُقدم على الحرب وهو مُوطِّنٌ نفسه على الهُلكة. الجَلْدُ: الصبور على ويلات الحرب، الشديد المِراس لها. المجزاع: الكثير الجزع، والجزع: قلّة الصبر.

(٨) في المفضليات: «كأنَّهم أُسْدٌ».

يَنْهِتْنَ: يَزْأَرْنَ. الغيل: الأجمة: غيضة الأسد. الأجزاع: الجوانب، وقيل: الأماكن الصلبة.

(٩) في المفضليات: «حتَّى تَجلَّتْ ولنا غايةٌ».

الغاية: الراية. الجُمَّاعُ: الأخلاط من قبائل شَتَّى.

(١٠) في المفضليات:

الْحَزْمُ والْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الـ ... ـإِدْهَانِ والْفَكَّةِ والْهَاعِ =

لَـيْـسَ قَـطـاً مِـثْـلَ قُـطَـيٍّ ولا الْـ ـمَـرْعِـيّ فـي الأقْـوَامِ كَـالـرَّاعِـي[١]
فَـسَـائِـلِ الأحْـلَافَ إذ قَـلَّـصَـتْ مـا كـانَ إبْـطَـائِـي وإسْـرَاعِـي[٢]
هَـلْ أَبْـذُلُ الـمَـالَ عـلـى حُـبِّـه فِـيـكُـم وآتـي دَعْـوَةَ الـدَّاعِـي[٣]
وأَضْـرِبُ الـقَـونَـس بـالـسَّـيْـفِ فـي الْـ ـهَـيْـجَـاءِ لَـمْ يَـقْـصُـر بـهِ بَـاعِـي[٤]
فَـتِـلْـكَ أفْـعَـالـي وقَـدْ أقْـطَـعُ الْـ خَـرْقَ عَـلَـى أَدْمَـاءَ هِـلْـوَاعِ[٥]
ذَاتِ شَـقَـاشِـيـقٍ جُـمَـالِـيَّـةٍ زِيـنَـتْ بِـحِـيْـرِيٍّ وأَقْـطَـاعِ[٦]
تَـمْـطُـو عـلـى الـزَّجْـرِ وتَـنْـجُـو مـن الـ ـسَّـوْطِ أَمُـونٍ غَـيْـرِ مِـظْـلَاعِ[٧]
كَـأنَّ أطْـرَافَ وَلِـيَّـاتِـهـا فـي شَـمْـأَلٍ حَـصَّـاء زَعْـزَاعِ[٨]

= الكَيْسُ: الفطنة. الفكة: الضعف والارتخاء. الإدهان: المخادعة، أو المصانعة. الهاع: الجُبن، أو شدَّة الحرص.

(١) أي: ليس السيد كالمَسُود، ولا الشريف كَالدَّنيء، . . .

(٢) قلص الشيء: تدانى وانضم، وقلص الرجل: ذهب، وقلصت نفسه: غثت. وأراد هنا تَقلُّص الخصيتين عند الفزع.

(٣) بذل المال: أنفقه، أتلفه. على حُبِّه: على حاجته إليه في أوقات الشدَّة والمَحْل؛ قال تعالى: ﴿**وآتى المالَ على حُبِّه ذَوي القُرْبَى واليتامَى والمَسَاكِين**﴾ [البقرة: ١٧٧].

(٤) القَوْنَسُ: عُظَيْمٌ تحت ناصية الفرس، ومن الإنسان في الموضع نفسه. يريد: أنه يضرب رؤوس الأعداء. الباع هنا: القُوَّة والقُدْرَة.

(٥) في المفضليات:

«وأقـطـعُ الـخَـرْق يُـخـاف الـرَّدَى فـيـهِ عـلـى أَدْمـاءَ هِـلْـوَاع»

الخرق: الغلاة الواسعة تنخرق فيها الرِّياح. الأدماء: الناقة البيضاء. الهلواع: الشديدة السَّير.

(٦) في المفضليات:

ذاتِ أَسَـاهِـيـجَ جُـمـالـيـةٍ حُـشَّـت بِـحـارِيٍّ وأَقْـطَـاعِ»

الشقاشيق: جمع الشقشقة: شيءٌ كالرئة يخرجه الجمل من فيه إذا هاج وهدر. الأساهيج: فنون من السَّيْر. جمالية: تشبه الجمل في الارتفاع والصلابة. الحيري: ثياب منسوبة إلى الحيرة. الأقطاع: الطنافس.

(٧) في المفضليات:

تُعْطي على الأَيْنِ وَتَنْجُو مِنَ الضْـ ـضَـرْبِ أَمـونٍ غَـيْـرِ مِـظْـلاعِ

تمطو: تمتد في السير. الزَّجْر: الحَثُّ على السرعة. الأين: التعب. الأمون: التي يُؤمن عثارها. المظلاع: من الظلع، وهو العرج في الإبل.

(٨) الوليات: جمع الولية: حلس يكون تحت الرحل. الشمأل: ريح الشمال. الحصَّاء: الشديدة الهبوب. الزعزاع: الزعازع: الريح الشديدة، وقد زعزعت الريح الأشياء: حَرَّكتها بِشدَّة. =

أَقْضِي بِهَا الحَاجَاتِ إِنَّ الفَتَى رَهْنٌ بِذِي لَوْنَيْنِ خَدَّاعِ[١]

= ويروى بعده في المفضليات:

أُزَيِّنُ الرَّحْلَ بِمَعْقُومَةٍ حَارِيَّةٍ أو ذاتِ أقطاعِ

معقومة: مُوشَّاة.

(١) ذو اللونين: الدهر، لأن فيه الرخاء والشدَّة، والفقر والغِنى، . . .

٧

قصيدة عَمْرو بن امْرِىءِ القَيْس[١]

(ت ٥٠ق. هـ/ ٥٧٥م)

وقال عَمْرو بن امْرِئ القَيْس[٢]: [من المنسرح]

يا مَالِ والسَّيِّدُ المُعَمَّمُ قَدْ ... يُبْطِرُهُ بَعْض رَأْيِهِ السَّرَفُ[٣]

خَالَفْتَ في الرَّأْي كُلَّ ذِي فَخَرٍ ... والحقُّ، يا مَالِ، غَيْرُ ما تَصِفُ[٤]

لا يُرْفَعُ العَبْدُ فَوْقَ سُنَّتِهِ ... والحَقّ يُوفَى بِهِ وَيُعْتَرفُ[٥]

إنَّ بُجَيْراً عَبْدٌ لِغَيْرِكُم ... يا مالِ، والحَقُّ عِنْدَهُ فَقِفُوا[٦]

أُوتِيت فِيهِ الوَفاءَ مُعْتَرِفاً ... بالحقِّ فيهِ لَكُمْ فَلا تَكِفُوا[٧]

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وأنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ[٨]

نَحْنُ المَكِيثونَ حَيثُ نُحْمَدُ بالـ ... ـمُكْثِ ونَحْنُ المَصَالِتُ الأُنُفُ[٩]

---

(١) ترجمته في: خزانة الأدب: ٤/ ٢٧٩؛ معجم الشعراء، المرزباني: ٥٥؛ الأعلام: ٥/ ٧٣.

(٢) القصيدة في خزانة الأدب، وبعض أبياتها في ديوان حسَّان بن ثابت، وأربعة أبيات في لسان العرب: (فجر)؛ وخمسة أبيات في ديوان قيس بن الخطيم.

(٣) البيت في اللسان: (فجر)؛ وفيه: «بعد رأيه السَّرَفُ».
مالِ: ترخيم مالك، وهو مالك بن العجلان. المُعَمَّمُ: الكثير الأعمام. يبطره: يجعله بَطِراً، وقد بطر فلان: غلا في الزهو والمرح ونكران الحقّ. السَّرفُ: مجاوزة الحَدّ.

(٤) في اللسان: «كلّ ذي فَجَرٍ». الفَجَرُ: العطاء والكرم والجود، من التَّفجُّر في الخير. ويروى معه في اللسان:
يا مالِ والحَقّ إنْ قنعت بِهِ ... فالحَقُّ فيه لأَمرِنا نَصَفُ

(٥) السُّنَّةُ هنا: العادة. يُوفَى به: يجزى.

(٦) في اللسان:
إنَّ بُجَيْراً مَوْلَى لِقَوْمِكُم ... والحَقُّ يُوفَى بِهِ ويُعْتَرفُ

(٧) لا تكفوا: لا تجوروا وتعدلوا عن الحَقّ.

(٨) نحن بما عندنا: أي: نحن راضون.

(٩) المَكْثُ: التَّلَبُّثُ في المكان. المصالت: المصاليت: الأصاليت: الماضون في الأمور، الواحد: مصلات، وإصليت، وصلتان، . . . الأُنُف: الأُباة.

والـحَـافِـظُـو عَـوْرَةَ الـعَـشِـيـرةِ لا يَـأتِـيـهـمْ مِـنْ وَرَائِـنـا وَكَـفُ[١]
والـلَّـهِ، لا تَـزْدَهِـي كَـتِـيـبـتَـنـا أُسْـدُ عَـرِيـنٍ مَـقِـيـلـهـا الـغُـرُفُ[٢]
إذا مَـشَـيْـنَـا فـي الـفَـارسـيّ كَـمَـا تَـمْـشِـي جِـمَـالٌ مَـصَـاعِـبٌ قُـطُـفُ[٣]
نَـمـشِـي إلـى الـمَـوْتِ مِـنْ حَـفَـائِـظِـنَـا مَـشْـيـاً ذَريـعـاً وحُـكْـمُـنَـا نَـصَـفُ[٤]
إنَّ سُـمَـيْـراً أَبَـتْ عَـشِـيـرتُـه أَنْ يَـعْـرِفُـوا فَـوْقَ مـا بـهِ نُـطِـفُـوا[٥]
أَو تَـصْـدرُ الـخَـيْـلُ وَهْـيَ حَـامِـلَـةٌ تَـحْـتَ صُـوَاهـا جَـمَـاجِـمٌ جُـفُـفُ[٦]
أو تَـجْـرَعُـوا الـغَـيْـظَ مـا بَـدا لَـكُـمُ فَـهـارِشُـوا الـحَـرْبَ حَـيْـثُ تَـنْـصَـرِفُ[٧]
إنِّـي لَأُنْـمَـى إذا انْـتَـمَـيْـتُ إلـى عِـزٍّ مَـنِـيـعٍ وَقَـوْمُـنـا شُـرُفُ[٨]
بِـيـضٌ جِـعَـادٌ كَـأنَّ أَعْـيُـنَـهـم يَـكْـحَـلُـهـا فـي الـمَـلَاحِـمِ الـسَّـدَفُ[٩]

---

(١) الوَكَفُ: العَيْبُ والنقص. وفي اللسان (وكف): «من ورائهم وَكَفُ».
(٢) تزدهي: تَسْتَخفُّ. العرين: مأوى الأسد. الغُرُفُ: جمع الغريف: الغابة أو الأجمة أو الشجر الكثيف المُلتف.
(٣) الفارسي: الدرع الفارسي. المصاعب: جمع المصعب: الفحل الشديد. قُطُفٌ: جمع قطوف (من الدواب): التي تبطئ في السَّيْر.
(٤) الحفائظ: جمع الحَفيظة: الحمية والغضب. مشيٌ ذريع: سريع. النَّصَفُ: العدل والاستقامة، أو المناصفة.
(٥) نُطِفوا: اتُّهموا، أو قُذِفوا بعيبٍ.
(٦) الصُّوَى: الأعلام. جُفُفٌ: جمع جَافّ: يابس.
(٧) جَرَعَ الماء ونحوه: ابتلعه، استعاره للغيظ. هارش فلان: حَرَّش، وتهارش القوم: تقاتلوا.
(٨) أُنْمَى: أُنْسَبُ. شُرُفٌ: أشراف.
(٩) بيضٌ: أي: بيض الوجوه، والأيدي. جِعادٌ: كِرامٌ. الملاحم: المعارك الشديدة، الواحدة: ملحمة. السَّدَفُ: الظلمة.

الباب السادس

الطبقة الخامسة

المَرَاثي

١

قصيدة أبي ذُؤَيْبٍ الهُذَليّ(١)

(ت نحو ٢٧ هـ/ نحو ٦٤٨م)

قال أبو ذُؤَيْب، وهو خُوَيْلد بن خَالد بن مُحرث بن زَيْد بن مَخْزُوم بن صَاهِلة بن كَاهِل بن الحَارِث بن تَمِيم بن سَعْد بن هُذَيْل بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان(٢): [من الكامل]

أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِها تَتَوَجَّعُ ... والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ(٣)

قَالَتْ أُمَيْمَةُ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِباً ... مُنْذُ ابْتُذِلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ(٤)

أَمْ مَا لِجِسْمِكَ لا يُلائِمُ مَضْجَعاً ... إلَّا أَقَضَّ عَلَيْكَ ذاكَ المَضْجَعُ(٥)

فَأَجَبْتُها أَنْ مَا لِجِسْمِي أَنَّه ... أَوْدَى بَنِيَّ مِن البِلَاد فَوَدَّعُوا(٦)

أَوْدَى بَنِيَّ فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً ... بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلِعُ(٧)

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ١٣١؛ الشعر والشعراء: ٢/ ٥٤٧؛ الأغاني: ٦/ ٢٥٠؛ المؤتلف والمختلف: ١٧٣؛ خزانة الأدب (صادر): ١/ ٢٠٣؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ١٦٩؛ الأعلام: ٢/ ٣٢٥؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٢٩٠.

(٢) القصيدة في: المفضليات: ٢٣٨ ـ ٢٤٤.

(٣) المنون: المنية، أو الدهر. ريب المنون: حوادث الدهر. ليس بمعتبٍ: ليس بمراجع، أو مُرْضٍ، يقال: أعتب فلاناً: أرضاه بعد العتاب. وجزع الرجل: لم يصبر على المكروه.

(٤) شحب الجسم: تَغيَّر وهزل. ابتذل: امتهن نفسه في العمل والسفر.
يقول: كان بنوك يكفونك أمر العيش، وأراك بعدهم تعمل، فهزل جسمك مع أن لك مالاً يغنيك عن العمل والسعي.

(٥) في المفضليات: «أم ما لِجَنْبك». يلائم: يُوافق. أَقضَّ الرجل: لم ينم ولم يطمئن به النوم، وأقضَّ عليه المضجع: جعله كذلك. وقَضَّ المضجع: اخشوشن كأن به قضيضاً، والقضيض: التراب يعلو الفراش، والحصى الصغار المكسرة، واحدته قَضَّة. والمضجع: موضع الضُّجوع: النوم.

(٦) أَودى بنوه: هلكوا. في المفضليات: «أمَّا لِجِسْمي».
يذكر الشاعر أن سبب شحوبه وهزاله هو هلاك بنيه، وليس العمل والسَّعي.

(٧) أعقبوني: أخلفوني. وفي المفضليات: «وأعقبوني غصَّةً». العبرة: الدمعة. ما تُقلع: ما تكفُّ عن النزول.

سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ... فَتُخُرِّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[١]

فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمُ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ ... وإِخَالُ أَنِّي لَاحِقٌ مُسْتَتْبِعُ[٢]

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمُ ... فَإِذا المَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ[٣]

وَإِذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ[٤]

فَالعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ جُفُونَهَا ... سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ[٥]

وتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهُمُ ... أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أَتَضَعْضَعُ[٦]

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ ... بِصَفَا المُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ[٧]

لا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ فَانْتَظِرْ ... أَبِأَرْضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى المَضْجَعُ[٨]

(١) هَوَيَّ: هواي. أعنقوا: أسرعوا. تُخرِّموا: أخذهم الموت واحداً بعد الآخر.
يقول: ماتوا قبلي، وكنتُ أودُّ أن أموت قبلهم.

(٢) غَبَرْتُ: بَقِيتُ، مَكَثْتُ. عيشٌ ناصبٌ: مُتعبٌ، فيه همٌّ وغمٌّ وكدٌّ. إخال: أظنُّ. لاحقٌ: من لحق به: أدركه، أو تبعه، أو لصق به. مُستتبع: يقال: استتبعه: طلب منه أن يتبعه. والمراد: أنه سيموت بعدهم حسرةً وألماً.

(٣) حرص على الشيء: اشتدت رغبته فيه. دفع الشيء: نحَّاه وأزاله بِقوَّة. لا تُدفع: لا تُرَدُّ ولا تُمْنَع.

(٤) أنشب الشيءَ في غيره: أعلقه به. ألفيتَ: وجدتَ. التميمة: ما يُعلَّق في العُنق لدفع العين: التعويذة.

(٥) في المفضليات: «كأنَّ حِدَاقَها». الحِدَاقُ، والحَدَقُ: جمع الحدقة: السَّواد المستدير وسط العين، أو موضع الإبصار من العين. سُمِلت: فُقِئت. عور: جمع أعور، وعوراء؛ يقال: عورت العين: عَمِيت، أو أُصيبت بأذًى.

(٦) التَّجلُّدُ: تَكلُّف الجَلَد (القوة والصبر على المكروه). الشامتون: الذين يفرحون بمكروهٍ يُصيبك. ريب الدهر: حوادثه، مصائبه. تضعضع جسمه: خَفَّ من مرضٍ أو حزنٍ؛ وضعضع به الدهر: أذلَّه وأضْعَفَهُ.

(٧) المروة: القناة يُستقى منها الزرع. والمروة: جبل بمكة، والمرو: ضروب من الصوَّان توجد في الأرض بأشكالٍ شتَّى، وقيل: حجارة بيض برَّاقة تُقدح بها النار. الصفا: اسم موضع. والصفا: جمع الصفاة: الحجر العريض الأملس. المُشقَّر: جبل لهذيل، وقيل: صخرة عند مكة، وهي التي تُرجم في مواسم الحَجّ.
وفي المفضليات: «بصفا المُشرِّق».

(٨) التَّلَفُ: الهلاك والعطب. تَلَفٌ مُقيمٌ: دائمٌ. المضجع: موضع الضجوع، والمراد: القبر.
وَيُنْسَب هذا البيت في المفضليات (٣٢) لمتمم بن نويرة، وفيه: «من تلفٍ مصيبٍ»، و«أم بأُخرى تُصْرَعُ».

وَلَـقَـدْ أَرَى أَنَّ الـبُـكَـاءَ سَـفَـاهَـةٌ ... وَلَسوْفَ يُولَعُ بالبُكَا مَنْ يُفْجَعُ(١)
وَلَـيَـأْتِـيَـنَّ عَـلَـيْـكَ يَـوْمٌ مَـرَّةً ... يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنَّعاً لا تَسْمَعُ(٢)
والـنَّـفْـسُ رَاغِـبَـةٌ إِذا رغَّـبْـتَـهـا ... وإذا تُـرَدُّ إلـى قَـلـيـلٍ تَـقْـنَـعُ(٣)
كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَئِمِ الهَوَى ... كـانـوا بـعَـيْـشٍ نَـاعـمٍ فَـتَـصَـدَّعُـوا(٤)
فَـلَـئِـن بِـهِـمْ فَـجـعَ الـزَّمـانُ وَرَيْـبُـهُ ... إِنِّـي بـأَهْـلِ مَـوَدَّتـي لَـمُـفَـجَّـعُ(٥)
والـدَّهْـرُ لا يَـبْـقَـى عـلـى حَـدَثَـانِـه ... جَـوْنُ الـسَّـرَاةِ لَـهُ جَـدَائِـدُ أربَـعُ(٦)
صَـخِـبُ الـشَّـوَارِبِ لا يَـزَالُ كـأَنَّـهُ ... عَـبْـدٌ لآلِ «أبـي رَبِـيـعـةَ» مُـسْـبَـعُ(٧)
أَكَـلَ الـجَـمِـيـمَ وَطَـاوَعَـتْـه سَـمْـجَـحٌ ... مِـثْـلُ الـقَـنَـاةِ وأزعَـلَـتْـهُ الأَمْـرُعُ(٨)
بِـقَـرَارِ قِـيـعَـانٍ سَـقَـاهـا صَـائِـفٌ ... وَاهٍ فَـأَنـجَـمَ بُـرْهَـةً لا يُـقْـلِـعُ(٩)

---

(١) السَّفاهة: الخِفَّةُ والجهل والطيش. أُولع بالشيء: علق به بشدَّةٍ. من يُفْجَعُ: من يُصاب بفاجعة، وهي المصيبة الشديدة المؤلمة.

(٢) المُقنَّعُ: المستورُ وجهه، والمراد: الميت المُغَطَّى بالكفن.

(٣) رَغِبَ فلان رَغَباً، ورَغْبَةً: حرص على الشيء وطمع فيه، ورَغِبَ عن الشيء: تركه متعمداً وزهد فيه. رَدَّ نفسه: صرفها ومنعها وكفَّها. قنع فلان قنوعاً: رضي بالقَسْم اليسير.

(٤) في رواية: «كم من جميعي الشَّمْل ملتئمي الهوى».
شمل القوم: مجتمعهم؛ يقال: جمع اللَّه شملهم: أي: ما تفرّق وتشتَّت من أمرهم، والتأم الشَّمْلُ: اجتمع. الهوى: الميل والرغبة ونحو ذلك. تَصدَّعوا: تَفرَّقوا.

(٥) ريب الزمان: حوادثه، مصائبه. المودة: المحبة.

(٦) الجَوْنُ: الأسود. السراة: أعلى الظهر؛ وأراد بجون السراة: حماراً وحشياً. الجدائد: جمع الجَدُود: الأتان التي خَفَّ لبنها.

(٧) الصَّخِبُ: الكثير النهيق. الشوارب: مجاري المياه في الحَلْق. آل أبي ربيعة: ابن ذهل بن شيبان، وقيل: من بني عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل: هو ابن المغيرة بن عبد اللَّه بن عمر بن مخزوم جدّ عمر بن أبي ربيعة الشاعر، وقيل غير ذلك. المُسبع: الذي أُهمل فصار مع السِّباع، يتخلَّق بأخلاقهم.

(٨) الجميم: النبت الكثير أو الناهض المنتشر الذي غطَّى الأرض. السَّمْجَحُ: الأتان الطويلة الظهر. أزعلته: نَشَّطَتْهُ. الأَمْرُعُ: جمع المَرْع: الكَلأ.

(٩) القَرارُ: المكان المُنخفض يجتمع فيه الماء. والقَرارُ: جمع قرارة: الروضة المنخفضة. القيعان: جمع القاع: أرض مستوية مطمئنة عمَّا يحيط بها من الجبال والآكام، تنصب إليها مياه الأمطار فتمسكها، ثم تنبت العُشب. صائف: مطر صيفي. واهٍ: دائم. أنجم: مكث، وأنجم برهةً: ظلَّ ينصب زماناً. لا يُقلع: لا ينقطع. وفي المفضليات: «سقاها وابلٌ». الوابل: المطر الشديد القطر.

فَمَكَثْنَ حِيناً يَعْتَلِجْنَ بِرَوْضَةٍ ... فَيَجِدُّ حِيناً في العِلَاجِ ويَشْمَعُ[١]
حَتَّى إذا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ ... وَبِأَيِّ حَزّ مُلَاوَةٍ تَتَقَطَّعُ[٢]
ذَكَرَ الوُرُودَ بِهَا وسَامَى أَمْرَهُ ... شُؤْماً وأَقْبَلَ حَيْنُهُ يَتَتَبَّعُ[٣]
فَاحْتَثَّهُنَّ مِنَ السَّواءِ وَمَاؤُهُ ... بَثْرٌ، وعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ[٤]
فَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ ... يَسَرٌ يُفِيضُ على القِدَاحِ ويَصْدَعُ[٥]
وَكَأَنَّهَا بِالجِزْعِ جِزْعِ يُنَابِعٍ ... وأُولاتِ ذي الحَرَجَاتِ نَهْبٌ مُجْمَعُ[٦]
وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ ... في الكَفِّ إلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ[٧]
فَوَرَدْنَ والعَيُّوقُ مَجْلِسَ رَابِئِ الضُّـ ... ـرَبَاءِ، فَوْقَ النَّجْمِ لا يَتَتَلَّعُ[٨]

---

(١) مَكَثْنَ: ظَلَلْنَ. وفي المفضليات: «فَلبِثْنَ»؛ ومكث في المكان، ولبث فيه: أقام. يعتلجن: يتواثبن ويتصارعن، والمراد: الحُمُر. يشمع: يمرح ويلعب.

(٢) جزرت: نقصت وغارت. الرزون: الأماكن الغليظة المرتفعة. الحَزُّ: الحين، أو المنخفض من الأرض بين غليظين. والحَزُّ: القطع؛ يقال: حَزَّ الشيءَ حَزًّا: قطعه. الملاوة: المُدة من الزَّمن.

(٣) الوُرود: القدوم إلى الماء. وفي المفضليات: «شَاقَى أَمْرَهُ». سَامَى: عَالَى وبارَى. شَاقَى الشيءَ: قاساه واحتمل عناءَه، ومنه: شاقاه في الحرب: غالبه. الحَيْنُ: الهلاك. وفي المفضليات: «شُؤمٌ وأقبل...».

(٤) احْتَثَّهُنَّ: سَاقَهنَّ وطَرَدهنَّ. وفي المفضليات: «فَافْتَنَهُنَّ»، أي: فَرَّقَهُنَّ وطَرَدَهُنَّ فنوناً من الطَّرْد. السَّواء: موضع، وقيل: الأكمة، وقيل: رأس الحَرَّة (الأرض ذات الحجارة السود)، وقيل: هي الحرَّة نفسها. والبيت في لسان العرب (سوا). بَثْرٌ: يقال: ماء بَثْر: بقي منه على وجه الأرض شيء قليل، والبثر: الكثير، يقال: كثير بثير، إتباع له، وقد يُفرد، وعطاء بثر: كثير وقليل، وهو من الأضداد. وبثر: ماء معروف بذات عِرْق. (اللسان) بثر). عانده: قابله، أو عارضه. طريق مَهْيَعٌ: واسع.

(٥) الرِّبَابَةُ: وعاء قِداح الميسر، أو خرقة تُغطَّى بها القداح، وقيل: هي القداح نفسها. اليَسَرُ: الذي يضرب بالقِداح. يفيضُ: يدفع. يصدع: يشقُّ ويُفرِّق.
يشبه الحمار باليسر، ويشبه الأُتن بالقداح.

(٦) في المفضليات:

فَكَأَنَّهَا بِالجِزْعِ بَيْنَ نُبَايِعٍ ... وأُولات ذي العَرْجَاءِ نَهْبٌ مُجْمَعُ

الجزع: منقطع الوادي، أو منعطفه. ينابع، ونبايع: اسم لموضع واحد. الحرجات: جمع حرجة: شجر كثيف مُلتفٌّ. العرجاء: أكمة. النَّهْبُ: المنهوب. المجمع: المجموع.

(٧) المِدْوَسُ: مِسَنٌّ، أو حجر تُصْقَلُ به السيوف. أضلع: أغلظ وأشدُّ.

(٨) العَيُّوق: نجم يطلع خلف الثُّريَّا. الضرباء: قوم يضربون بالقداح. الرابئ: المرتقب. لا يتتلَّع: لا يتقدَّم ولا يرتفع. وفي المفضليات: «فوق النَّظْم».

فَشَرَعْنَ في حَجَراتِ عَذْبٍ بَارِدٍ ... حَصِبِ البِطاحِ تَغِيبُ فيهِ الأَكْرُعُ[١]
فَشَرِبْنَ ثُمَّ سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ ... شَرَفُ الحِجَابِ، ورَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ[٢]
وَهَمَاهِماً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ ... في كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وَأَقْطُعُ[٣]
فَنَكَرْنَهُ فَنَفَرْنَ وامْتَرَسَتْ بِهِ ... عَوْجَاءُ هَادِيَةٌ وَهَادٍ جُرْشُعُ[٤]
فَرَمَى فَأَنْفَذَ مِنْ نَحُوصٍ عَائِطٍ ... سَهْماً فَخَرَّ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعُ[٥]
وبَدَا لَهُ أَقْرَابُ هَذا رَائِغاً ... عَجِلاً فَغَيَّثَ في الكِنَانَةِ يُرْجِعُ[٦]
فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْحَراً ... بالكَشْحِ فَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الأَضْلُعُ[٧]
فَأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ ... بِذَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعْجِعُ[٨]
يَعْثُرْنَ في عَلَقِ النَّجِيعِ كَأَنَّمَا ... كُسِيَتْ بُرودَ «بَنِي يَزِيدَ» الأَدْرُعُ[٩]

(١) شَرَعْنَ: مَدَدْنَ أَعناقهن ليشربن. الحجرات: النواحي. الجوانب. حَصِبٌ: فيه حصباء. البطاح: بطون الأودية. الأكرعُ: جمع كراع: مُستدق الساق العاري من اللحم.

(٢) الحِسُّ: الصَّوْتُ الخَفِيّ. الحجابُ: الحَرَّة، وشرفها: ما ارتفع منها. رَيْبُ قَرْعٍ يُقْرَعُ: أي: سمعن ما يريبهن من قرع قوسٍ وصوت وتر.

(٣) الهماهم: الصوت الذي لا يُفهم. وفي المفضليات: «ونميمة من قانص»؛ ونميمة القانص: ما نَمَّ عليه (ما أخبر). القانص: الصيَّاد.
المُتلبِّبُ: المُتقلِّد كنانته (المستعد للصيد). الجَشْء: القضيب الخفيف من شجر النبع تُعمل منه القوس: الأجشُّ: المُصوِّتُ. الأَقْطُعُ: جمع القِطع: السهم، أو النصل العريض القصير.

(٤) نكرنه: فَطِنَّ له، وجاد رأيهن فيه. نَفَرْنَ: فَزِعْنَ فأسرعن في ترك المكان. امترست به: دنت منه ولَصقت به ولازمته. العوجاء: المهزولة من الأُتن. وفي المفضليات: «سَطْعاءُ»، وهي: الطويلة العُنُق. الهادية: المتقدمة. الجُرشع: المنتفخ الجنبين.

(٥) النَّحُوصُ: الأتان التي لم تحمل. وفي المفضليات: «من نَجُودٍ»، وهي الأتان العبلة المُشرفة. العائط: العاقر، أو التي بقيت أعواماً لا تحمل. خَرَّ: سقط. المُتَصمِّعُ: ريش السهم الذي انضمَّ بعضه إلى بعض مما تلطَّخ به من الدَّم، ويقال: تصمَّع السَّهم.

(٦) الأقراب: الخواصر. الرائغ: الحائد، أو الذي يذهب يمنةً ويسرةً في سرعةٍ وخديعة. عَيَّثَ في الكنانة: أدخل يده فيها يأخذ سهماً. وروي عن الأصمعي أنه قال: «إذا مَدّ يده إلى شيء يطلبه قيل: قد أرجع، فإذا انصرف بجسده كلّه قيل: قد رجع، بغير ألف».

(٧) الصاعدي: نسبة إلى صاعد، وهو رجل اشتهر بصناعة النبال، وقيل: نسبة إلى قرية باليمن يقال لها صعدة. المِطْحَرُ: السهم البعيد الذهاب. الكَشْحُ: ما بين الخاصرة والضلوع.

(٨) أَبَدَّهُنَّ حتوفهن: أعطى كلّ واحدة منهن حتفها على حِدة. الذماء: بقية النفس. البارك: الواقع على بَرْكِه (صَدْرِه). المتجعجع: الساقط على الأرض.

(٩) في المفضليات: «يَعْثُرْنَ في حَدِّ الظُّباتِ».
النجيع: دم الجوف. العلق: الدم المُتجمِّد اليابس. =

والـدَّهْـرُ لا يَـبْـقَـى عـلـى حَـدَثـانِـه ... شَـبَـبٌ أَفَـزَّتْـهُ الـكِـلَابُ مُـرَوّعُ[١]

شَـعَـفَ الـضِّـرَاءُ الـدَّاجِـنَـاتُ فُـؤَادَه ... فـإذا يَـرَى الـصُّـبْـحَ الـمُـصَـدَّقَ يَـفْـزَعُ[٢]

يَـرْمِـي بِـعَـيْـنَـيْـهِ الـغُـيُـوبَ وطَـرْفُـهُ ... مُـغْـضٍ، يُـصَـدِّق طَـرْفُـهُ مـا يَـسْـمَـعُ[٣]

وَيَـلُـوذُ بِـالأَرْطَـى إذا مَـا شَـفَّـهُ ... قَـطْـرٌ ورَائِـحَـةٌ بَـلِـيـلٌ زَعْـزَعُ[٤]

فَـغَـدَا يُـشَـرِّقُ مَـتْـنَـهُ فَـبَـدَا لَـهُ ... أُولَـى سَـوَابِـقِـهـا قَـرِيـبـاً تُـوزَعُ[٥]

فَـانْـصَـاعَ مِـنْ حَـذَرٍ فَـسَـدَّ فُـرُوجَـه ... غُـضْـفٌ ضَـوَارٍ وَافِـيَـانِ وأَجْـدَعُ[٦]

فَـنَـحَـا لَـهَـا بِـمُـذَلَّـقَـيْـنِ كَـأَنَّـمـا ... بِـهِـمَـا مِـنَ الـنَّـضْـحِ الـمُـجَـزَّعِ أَيْـدَعُ[٧]

يَـنْـهَـسْـنَـهُ وَيَـذُودُهُـنَّ ويَـحْـتَـمِـي ... عَـبْـلُ الـشَّـوَى، بِـالـطَّـرَّتَـيْـنِ مُـوَلَّـعُ[٨]

= يشبه طرائق الدم على أذرعها بطرائق في تلك البرود. وبنو يزيد، أو تزيد: قوم تُنسب إليهم البرود.

(١) الشَّبَبُ: المُسِنُّ من الثيران. أَفَزَّتْهُ: أفزعته وطردته.

(٢) في المفضليات: «شَعَفَ الكلابُ الضارياتُ فُؤادَه». شَعَفَ فؤاده: أحرقه، وشَعِفَ بالأمر: ذُعِرَ وقلق له. الصبح المُصدَّق: الصادق: المُسفر المضيء. وسببُ فزع الثور إذا رأى الصبح أن الكلاب كانت تهاجمه في ذلك الوقت.

(٣) الغيوب: الأمكنة المُطمئنة.

(٤) يلوذ: يلجأ، يأوي. الأرطى: ضرب من الشجر.
وفي المفضليات: «يعوذ بالأرض». شَفَّه: أصابه، أو آذاه وأجهده. قطرٌ: مطر. رائحة: سحابة رائحة: مسائية. بليل: فيها برد وماء. الزعزع: الشديدة.
وقيل: البليل: الريح الباردة. وفي المفضليات: «وَراحَتْهُ بليلٌ زعزعُ».

(٥) يُشرِّقُ متنه: يظهره للشمس ليجفَّ من الماء. أولى سوابقها: أول الكلاب. تُوزع: تُزجر؛ وقيل: تُحبس وتُكَفّ على ما تخلَّف منها.

(٦) انصاع: انحرف. الحذر: الخوف. الفروج: ما بين يديه ورجليه. الغضف: كلاب الصيد المسترخية الآذان. الضواري: المدرَّبة على الصيد. الوافي: ذو الأذن التامة السليمة. الأجدع: المقطوع الأذن. وفي المفضليات: «فاهتاج من فَزَعٍ». و«غُبرٌ ضَوارٍ».

(٧) نحا: تَحرَّف ليكون أمكن له، وقيل: قَصَدَ. مُذلَّقان: قرنان مُحدَّدان. النضح: ما تطاير وترشش من الدم. المُجزَّعُ: الذي فيه حمرة وبياض. الأيدع: صبغ أحمر. وفي المفضليات: «من النَّضْخِ المُجدَّح». النضخ: يقال: نضخ الشيءَ نَضْخاً بَلَّلهُ ورَشَّه بماء، أو طيب، أو دم؛ ويقال: أرسلت السماء نضخاً: مطراً. المُجدَّح: الدم الذي حرّكه الثور بقرنيه في أجواف الكلاب.

(٨) نهس الكلب فلاناً: عَضَّه، ونهشه: تناوله بفمه لِيعضَّه، أو عَضَّه وخَدَشَهُ. يذودهن: يدفعهن ويطردهن. عَبل الشَّوى: غليظ القوائم. الطُّرَّتان: الخطتان في الجنبين. المُولَّعُ: المُخطَّطُ. وفي المفضليات: «ينهشنه ويذبُهنَّ».

حَتَّى إذا ارْتَدَّتْ وأَقْصَدَ عُصْبَةً ... مِنْها، وقَامَ شَرِيدُها يَتَضَرَّعُ[١]
فَكَأَنَّ سَفُّودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرا ... عَجِلَا لَهُ بِشَواءِ شَرْبٍ يُنْزَعُ[٢]
فَرَمَى لِيُنْفِذَ فَذَّها فَأَصابَهُ ... سَهْمٌ فَأَنْفَذَ طُرَّتَيْهِ المِنْزَعُ[٣]
فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَنِيقٌ تارِزٌ ... بِالجَنْبِ إلَّا أَنَّه هُوَ أَبْرَعُ[٤]
والدَّهْرُ لا يَبْقَى على حَدَثانِه ... مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الحَدِيدِ مُقَنَّعُ[٥]
حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدِّرْعُ حتَّى وَجْهُهُ ... مِن حَرِّها يَوْمَ الكَرِيهةِ أَسْفَعُ[٦]
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرْيُها ... حَلَقَ الرِّحالةِ فَهْيَ رِخْوٌ تَمْزَعُ[٧]
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَّجَ لَحْمَها ... بِالنَّيِّ فَهْيَ تَنُوخُ فِيها الإِصْبَعُ[٨]
تَأْبَى بِدِرَّتِها إذا ما اسْتُصْعِبَتْ ... إلَّا الحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ[٩]
مُتَفَلِّقٌ أَنْسَاؤُها عَنْ قَانِئٍ ... كَالقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ[١٠]

---

(١) ارتدت: رجعت. أقصد: قتل. العصبة: الجماعة. شريدها: ما بقي منها. يتضرَّع: يَتذلَّل. وفي المفضليات: «يَتَضوَّعُ»، أي: يعوي من الفزع.

(٢) السَّفود: الحديدة التي يُشْوَى عليها. شَبَّه قرني الثور وهما يقطران دماً بسفودي شَرْبٍ نزعا قبل أن يدرك الشواء، فهما يقطران بالدم. لم يقترا: لم يبردا، فهما حارَّان، وقيل: لم يصبهما قتار اللحم المشوي. الشَّرْبُ: جماعة الشاربين.

(٣) الفَذُّ: ولد البقرة. طُرَّتاهُ: جانباه. المنزع: السهم.
وفي المفضليات: «لينقذ فَرَّها»، أي: ما فَرَّ منها.

(٤) كبا: عَثَرَ. الفنيق: الفحل من الإبل. التارز: اليابس. الأبرع: الأكمل، أو الأبلغ. وفي المفضليات: «تَارِزٌ بالخَبْتِ». الخبت: المطمئن من الأرض.

(٥) المُستشعر: الذي يتخذ شعاراً، وهو الثوب الذي يلي البدن، وقيل: هو اللَّابس درعاً. حلق الحديد: حلق الدروع. المُقنَّع: اللَّابس المِغْفَر.

(٦) الأسفع: الأسود، أو المُتغيِّر.

(٧) الخوصاء: الغائرة العينين، أو التي تنظر بموخر عينيها نشاطاً. الرحالة: السرج. تمزع: تَمرُّ مَرًّا سريعاً.

(٨) قصر الشيءَ: حَبَسهُ. الصَّبوح: شراب الصباح. شَرَّجَ: خَلَطَ. النَّيُّ: الشَّحْمُ. تنوخ: تغيب.
يقول: حبس اللبن لتشربه الفرس كل صباح، حتى سمنت، وكثر لحمها وشحمها، فلو دُفعت الإصبع فيه لغاب ولم يصل العظم. وهذا ـ وفقاً للأصمعي ـ من أخبث ما قيل في الخيل، التي تُوصف عادةً بصلابةِ اللحم.

(٩) الدِّرَّةُ: الجري. الحميم: العرق. يَتبضَّع: يرشح أو يتحلَّب.
يقول: إذا حميت في الجري، وحمي عليها، لم تدرّ بعرقٍ كثير، ولكنها تبتلُّ، وهو أجود لها.

(١٠) مُتفلِّقٌ: مُنْشَقٌّ. الأنساء: عروق في الأوراك والأفخاذ. القانئ: الأحمر، والمراد: ضرعها. =

بَـيْـنَـا تَـعَـانُـقِـهِ الـكُـمَـاةَ ورَوْغِـهِ ... يَـوْمـاً أُتِـيـحَ لَـهُ جَـرِيءٌ سَـلْـفَـعُ[١]
يَـعْـدو بِـهِ غَـوْجُ الـلَّـبَـانِ كَـأَنَّـهُ ... صَـدَعٌ سَـلِـيـمٌ عِـطْـفُـه لا يَـظْـلَـعُ[٢]
فَـتَـنَـازلَا وتَـواقَـفَـتْ خَـيْـلَاهُـمَـا ... وكِـلَاهُـمـا بَـطَـلُ الـلِّـقَـاءِ مُـخَـدَّعُ[٣]
يَـتَـحَـامَـيَـانِ الـمَـجْـدَ كُـلٌّ وَاثِـقٌ ... بِـبَـلَائِـهِ فَـالـيَـوْمُ يَـوْمٌ أَشْـنَـعُ[٤]
وَكِـلَاهُـمَـا مُـتَـوَشِّـحٌ ذا رَوْنَـقٍ ... عَـضْـبـاً إذا مَـسَّ الأيـابِـسَ يَـقْـطَـعُ[٥]
وكِـلَاهُـمَـا فـي كَـفِّـهِ يَـزَنِـيَّـةٌ ... فـيـهـا سِـنَـانٌ كَـالـمَـنَـارَةِ أَصْـلَـعُ[٦]
وَعَـلَـيْـهِـمَـا مَـاذِيَّـتَـانِ قَـضَـاهُـمَـا ... دَاوُدُ أَوْ صَـنَـعُ الـسَّـوَابـغِ «تُـبَّـعُ»[٧]
فَـتَـخَـالَـسَـا نَـفْـسَـيْـهِـمـا بِـنَـوَافِـذٍ ... كَـنَـوَافِـذِ الـعُـبُـطِ الـتـي لا تُـرْقَـعُ[٨]
وكِـلَاهُـمـا قَـدْ عَـاشَ عِـيـشَـةَ مَـاجِـدٍ ... وجَـنَـى الـعَـلَاءَ لَـوَ انَّ شَـيْـئـاً يَـنْـفَـعُ[٩]
فَـعَـفَـتْ ذُيـولُ الـرِّيـحِ بَـعْـدُ عَـلَـيْـهِـمَـا ... والـدَّهْـرُ يَـحْـصُـدُ رَيـبُـهُ مـا يَـزْرَعُ[١٠]

= الصاوي: اليابس. غُبْرُه: بقية لبنه. والمراد: أنها ذاوية الضرع لم تحمل زماناً، وهذا أشدُّ لها.

(١) الكماة: المدججون بالسلاح، الواحد: كَمِيٌّ. راغ رَوْغاً، ورَوَغاناً: حاد، وذهب يمنةً ويسرة في سرعةٍ وخديعة. أُتيح: قُدِّرَ. السَّلفع: الجريء. وفي المفضليات: «بينا تَعنُّقه الكماة ورَوْغِه».

(٢) في المفضليات:

يـعـدو بـه نَـهِـشُ الـمُـشَـاشِ كـأَنَّـه ... صَـدَعٌ سـلـيـمٌ رَجْـفُـهُ لا يَـظْـلَـعُ

الغوج: الواسع. اللبان: الصدر، أو النحر حيث يقع اللَّبب.
الصَّدَعُ من الحُمر والظباء والوعول: المتوسط الحجم. رجعه: عطفه بيديه. لا يظلع: لا يعرج.

(٣) بطل اللقاء: بطلٌ عند اللقاء. المُخَدَّعُ: المُجرَّب، الذي خُدِع في الحرب مرَّة بعد أخرى، حتى خَبِرها وعرف شؤونها.

(٤) أشنع: أقبح. يقول: كلٌّ واحد منهما يحمي المجد لنفسه، فيسعى ليغلب خصمه، فيذكر بذلك.

(٥) مُتَوشِّحٌ: مُتَقلِّدٌ. الرونق: ماء السيف وبريقه ولمعانه. العضب: القاطع. الأيابس: العظام. وفي المفضليات: «إذا مَسَّ الضريبة»، أي: ما وقع عليه السيف من كلّ شيء.

(٦) يزنية: قناة منسوبة إلى ذي يزن. أصلع: أبيض برَّاق. المنارة: الشمعة ذات السراج.

(٧) ماذيتان: درعان. وفي المفضليات: «مَسْرُودَتان».
قضاهما: أحكمهما. الصَنَّعُ: الحاذق في العمل. السَّوابغ: جمع السابغة: الطويلة التامَّة. داود: هو داود النبيّ عليه السلام. تُبَّع: أحد ملوك اليمن.

(٨) تخالسا: حاول كلّ واحد منهما الظَّفَر بالآخر. النوافذ: الطعنات النافذة: الماضية في الجسد. العُبُط: جمع العبيط. وهو اللحم الطريّ، أو الدم الطريّ. وأصل العبط: الشقّ، وقيل: شقّ الجلد الصحيح، ونحر البعير من غير مرض.

(٩) الماجد: الرجل الشريف الخَيِّر. جنى: كَسَبَ. العلاء: الشرف، أو المكانة العالية.

(١٠) عفت الريح الأثر: مَحَتْهُ ودَرَسَتْهُ. ريب الدهر: حدثانه.

٢

قصيدة مُحمَّد بن كَعْبٍ الغَنَويّ[١]

(ت نحو ١٠ق. هـ/ نحو ٦١٢م؟)

وقال مُحمَّد بن كَعْب بن سَعْد بن عَمْرو بن عُقبة بن عَوْف بن رِفَاعة، أخو بني سَالم بن عُبيد بن سَعْد بن عَوْف بن كَعْب بن جِلّان بن غَنْم [بن علي] بن غَنِيّ بن أعصُر بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان[٢]: [من الطويل]

تَقُولُ ابنةُ العَبْسِيِّ قَدْ شِبْتَ بَعْدَنا ... وَكُلُّ امرِىءٍ بَعْدَ الشَّبابِ يَشِيبُ

وَمَا الشَّيْبُ إلَّا غَائِبٌ كَانَ جَائِياً ... وَما القَوْلُ إلّا مُخْطِىءٌ ومُصِيبُ

تَقُولُ سُلَيْمى مَا لِجِسْمِكَ شَاحِباً ... كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرابَ طَبِيبُ[٣]

فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيَ الجَوابَ ولَمْ أُلِحْ ... وَلِلدَّهْرِ في الصُّمِّ الصِّلَابِ نَصِيبُ[٤]

تَتَابَعَ أَحْدَاثٌ تَخَرَّمْنَ إِخْوَتي ... فَشَيَّبْنَ رَأْسِي والخُطوبُ تُشِيبُ[٥]

لَعَمْرِي لَئِن كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةٌ ... أَخِي والمَنَايَا لِلرِّجالِ شَعُوبُ[٦]

---

(١) ورد في كتب التراجم والأدب: «كعب بن سعد الغنوي»، ولا وجود لمحمد بن كعب. وهذه القصيدة ـ مجتمعةً ومتفرقة ـ قد نُسبت في المصادر إلى «كعب»، وليس إلى محمد بن كعب. وترجمة كعب بن سعد الغنوي في: معجم الشعراء، المرزباني: ٢٣٠؛ كشف الظنون: ٨٠٨؛ خزانة الأدب (صادر): ٣/ ٦٢١؛ الأعلام: ٥/ ٢٢٧؛ شعراء النصرانية: ١/ ٧٤٦.

(٢) القصيدة في: الأصمعيات: ٤٨، منسوبة لكعب بن سعد الغنوي؛ وبعض أبياتها منسوب فيه لغريقة بن مسافع العبسي؛ شعراء النصرانية: ١/ ٧٤٦.

(٣) هذا البيت والثلاثة التي تليه تروى لغريقة من مسافع العبسي (الأصمعيات: ٥٠). شاحبٌ: مُتغيِّر. يحميك: يمنعك.

(٤) لم أَعْيَ: لم أعجز. لم أُلِحْ: لم أُحاذر. وفي شعراء النصرانية: لم أَبُحْ. الصُّمُّ الصِّلاب: الشِّداد؛ والمراد: الصخور. وفي الأصمعيات: «في صُمِّ السِّلام». السِّلامُ: الحجارة الصلبة.

(٥) في شعراء النصرانية: «تَتَابُعُ أَحداثٍ يُجَرِّعْنَ إِخْوَتي».
تَخرَّمْنَ إخوتي: ذهبنَ بهم: أهلكنهم. الخطوب: الأمور الشديدة، الواحد: خَطْبٌ.

(٦) في الأصمعيات: «أصابت مصيبة». شَعُوبٌ: مُفرِّقةٌ، قاتلة.

لَـقَـدْ كَـانَ أَمَّـا حِـلْـمُـه فَـمُـرَوّحٌ عَـلَـيْـنـا وأمّـا جَـهْـلُـه فَـعَـزِيـبُ[١]
أَخي، مـا أَخي، لا فَـاحِـشٌ عِـنْـدَ بَـيْـتِـه ولا وَرَعٌ عِـنْـدَ الـلِّـقـاءِ هَـيُـوبُ[٢]
أَخِـي كـانَ يَـكْـفِـيـنـي وكـانَ يُـعِـيـنُـنِـي عـلـى نَـائـبـاتِ الـدَّهْـرِ حِـيـنَ تَـنُـوبُ[٣]
حَـلِـيـمٌ إذا مـا سَـوْرَةُ الـجَـهْـلِ أطـلـقَـتْ حُبَى الشِّيْبِ، لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غَلُوبُ[٤]
هُـوَ الـعَـسَـلُ الـمَـاذِيُّ لِـيـنـاً ونَـائِـلاً ولَـيْـثٌ إذا يَـلْـقَـى الـعُـدَاةَ غَـضُـوبُ[٥]
هَـوَتْ أُمُّـه مـا يَـبْـعَـثُ الـصُّـبْـحَ غـادِيـاً ومـاذا يـؤدِّي الـلَّـيْـلُ حِـيـنَ يَـؤوبُ[٦]
هَـوَتْ أُمُّـه مَـاذا تَـضَـمَّـنَ قَـبْـرُهُ مِنَ الـمَـجْـدِ والـمَـعْـرُوفِ حِـينَ يَـنُـوبُ[٧]
أَخُـو شَـتَـواتٍ يَـعْـلَـمُ الـضَّـيْـفُ أَنَّـه سَـيَـكْـثُـر مـا فـي قِـدْرِه وَيَـطِـيـبُ[٨]
حَـبِـيـبٌ إلـى الـزُّوَّارِ غِـشْـيَـانُ بَـيْـتِـه جَـمِـيـلُ الـمُـحَـيَّـا شَـبَّ وَهْـوَ أَدِيـبُ[٩]
كَـأَنَّ بُـيـوتَ الـحَـيِّ، مَـا لَـمْ يَـكُـنْ بـهـا، بَـسَـابِـسُ قَـفْـرٍ مـا بـهـنَّ عَـرِيـبُ[١٠]
لِـيَـبْـكِـكَ عَـانٍ لَـمْ يَـجِـدْ مَـنْ يُـعِـيـنُـه وطَـاوِي الـحَـشَـا نَـائـي الـمَـزَارِ غَـرِيـبُ[١١]

(١) الحلم: العقل. العزيب: البعيد. وفي شعراء النصرانية: «فَمُروِّحٌ عَليَّ».
(٢) في شعراء النصرانية: «لا فاحشٌ عند رَيْبَةٍ».
فاحش: من فحش القول أو الفعل فحشاً: اشتدَّ قبحه. الوَرِعُ: الجبان. الهيوب: الكثير الخوف.
(٣) نائبات الدهر: مصائبه ونوازله. تنوبُ: تُصيب. وينسب هذا البيت لغريقة العبسي.
(٤) سَوْرَةُ الجهل: حِدَّته. الحُبَى: الثوب الذي يُحتبى به في المجلس. النفس اللجوج: المتمادية في اندفاعها وتطلبها. ولعله خصَّ حُبَى الشيب لأنها أكثر اتِّزاناً ورصانةً.
(٥) العسل الماذي: الخالص. النائل: العطاء. غضوب: كثير الغضب شديده. وفي شعراء النصرانية:
هو العَسَلُ الماذيُّ حِلماً وشيمةً ولـيـثٌ إذا لاقـى الـعُـداة قَـطُـوبُ
الشيمة: الطبيعة أو الخصلة. قطوب: شديد العبوس شجاعةً.
(٦) هوت أُمُّه: هلكت. والمراد: الدعاء له، لا الدعاء عليه. يؤوب: يعود.
(٧) ينوب: يصيب.
(٨) الشتوات: جمع الشتوة، الواحدة من الشتاء، ويريد بها: وقت الشدَّة والقحط. وفي شعراء النصرانية:
أخو سنواتٍ يعلمُ الضيفُ أنَّه سَـيُـكْـثِـرُ مـاءً فـي إنـاه يـطـيـبُ
(٩) الغشيان: الإتيان؛ يقال: غَشِيَ فلاناً: أتاه زائراً.
وفي الأصمعيات: «حبيبٌ إلى الخِلَّان». شَبَّ وهو أديب: نشأ على خُلُقٍ طَيِّب.
(١٠) البَسابسُ: الفلوات. ما بهن عريب: ليس فيهن أَحد. ولم يرد البيت في رواية الأصمعيات، وشعراء النصرانية.
(١١) العاني: الأسير. الطاوي الحَشَا: الجائع. النائي المزار: البعيد عن أهله. وفي الأصمعيات: «ليبكك داعٍ».

إذَا حَـلّ لَـمْ يُـقْـصِ الـمَـحَـلَّـةَ بَـيْـتَـهُ وَلَـكِـنَّـهُ بِـحَـيْـثُ حَـلَّ تَـنُـوبُ(١)
كَـعَـالِـيـةِ الـرُّمْـحِ الـرُّدَيْـنِـيِّ لَـمْ يَـكُـنْ إذا ابْـتَـدَرَ الـخَـيْـرَ الـرِّجَـالُ يَـخِـيـبُ(٢)
تَـرَوَّحَ تَـزْهَـاهُ صَـبـاً مُـسْـتَـطِـيـفَـةٌ بِـكُـلِّ ذَرًا، والـمُـسْـتَـرادُ جَـدِيـبُ(٣)
إذا قَـصَّـرَتْ أيْـدِي الـرِّجـالِ عَـنِ الـعُـلَا تَـنـاولَ أقْـصَـى الـمَـكْـرُمـاتِ شَـبِـيـبُ(٤)
جَـمُـوعُ خِـلَالِ الـخَـيْـرِ مِـنْ كُـلِّ جَـانـبٍ إذا حَـلَّ مَـكْـرُوهٌ بِـهِـنَّ ذَهُـوبُ(٥)
مُـفِـيـدٌ مُـلَـقّـى الـفَـائِـدات مُـعَـوَّدٌ لِـفِـعْـلِ الـنَّـدَى والـمَـكْـرُمـاتِ كَـسُـوبُ(٦)
وَدَاعٍ دَعَـا هَـلْ مِـنْ مُـجِـيـبٍ إلـى الـنَّـدَى فَـلَـمْ يَـسْـتَـجِـبْـهُ عِـنْـدَ ذاك مُـجِـيـبُ(٧)
فَـقُـلْـتُ ادعُ أُخـرى وارْفَـعِ الـصَّـوْتَ ثـانـيـاً لَـعَـلَّ أبَـا الـمِـغْـوَارِ مِـنْـكَ قَـرِيـبُ(٨)
إذا نَـزَلَ الأضْـيَـافُ أوْ غِـبْـتَ عَـنْـهُـم كَـفَـى ذاك وضَّـاحُ الـجَـبِـيـنِ أَرِيـبُ(٩)
يُـجِـبْـكَ كَـمَـا قَـدْ كَـانَ يَـفْـعَـلُ إنَّـه بِـأمْـثَـالِـهـا رَحْـبُ الـذِّرَاعِ أَدِيـبُ(١٠)

(١) حَلَّ: نزل وأقام. لم يُقْصِ: لم يبعد. تنوب: تصيب، من النائبة. وفي الأصمعيات: «ولكنه الأدنى بحيث تنوبُ».

(٢) العالية من الرمح: الجزء الذي يلي السِّنان. الرُّديني: نسبة إلى ردينة: امرأة كانت تعمل في تقويم الرماح وتثقيفها. ابتدر القومُ الشيءَ: تسارعوا إليه.

(٣) تَروَّح: سار في وقت الرّواح؛ أي: في العَشِيّ. وقد يُستعمل الرَّواح للمسير في أي وقتٍ من ليلٍ أو نهار.
تزهاه: تَسْتَخفُّه، أو تسوقه وتدفعه، أو تهزُّه. الصَّبا: ريح ناعمة تهبُّ من الشرق. مُستطيفة: مطيفة؛ يقال: طاف، واستطاف حوله، وبه، وعليه، وفيه طوفاً، وطوافاً. دار وحام. الذَّرَا: ما اسْتُتِر به؛ ويقال: أنا في ذَرَا فلان: في كنفه. المُستراد: موضع ارتياد الكلأ؛ يقال: راد الكلأ: طلبه. الجديب: اليابس لاحتباس الماء عنه.

(٤) في شعراء النصرانية: «تناولَ أَقْصَى المَكْرُماتِ كَسُوبُ».

(٥) خلال الخير: خصاله ومزاياه وصفاته. ذهوب: كثير الذهاب بالشيء: إتلافه وإهلاكه.

(٦) في شعراء النصرانية:
مُـفِـيـدٌ لِـمَـلْـقَـى الـفَـائِـداتِ مُـعَـاوِدٌ لِـفِـعْـلِ الـنَّـدى والـمَـكْـرُمـاتِ نَـدُوبُ
مفيدٌ: مستفيد للمال. مُلقَّى الفائدات: يفيد غيره منه.

(٧) في شعراء النصرانية: «هَلْ من يُجيبُ». الندى: الكرم.

(٨) أبو المغوار: هو شقيق الشاعر الذي قُتِل في حرب ذي قار، وكان أبلى فيها بلاءً حسناً، فهو يرثيه في هذه القصيدة.

(٩) الأريب: الفَطِنُ الذكيُّ؛ ويقال: أرِبَ بالشيء: كَلِفَ به ولزمه، وأرب فيه، وبه: دَرِب، وصار ماهراً بصيراً.

(١٠) في شعراء النصرانية: «رحب الذراع أريبُ». رحب الذراع: واسع العطاء.

أتاكَ سَريعاً واسْتَجابَ إلى النِّدَا ... كَذلكَ قَبْلَ اليَوْمِ كَانَ يُجِيبُ[١]
كَأنْ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو السَّوَابِحَ مَرَّةً ... بِذي لَجبٍ تَحْتَ الرِّماحِ مُهِيبُ[٢]
فَتىً أَرْيَحِيٌّ كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ... كما اهْتزَّ مِنْ مَاءِ الحَدِيدِ قَضِيبُ[٣]
فَتًى ما يُبَالي أنْ يَكُونَ بِجِسْمِهِ، ... إذا نَالَ خَلَّاتِ الكِرَامِ، شُحُوبُ[٤]
إذا ما تَراءَاهُ الرِّجَالُ تَحَفَّظُوا ... فَلَمْ يَنْطِقُوا العَوْرَاءَ وَهْوَ قَرِيبُ[٥]
عَلَى خَيْرِ ما كَانَ الرِّجالُ خِلَالُهُ ... ومَا الخَيْرُ إلَّا طُعْمَةٌ ونَصِيبُ[٦]
حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُه ... سَرِيعاً ويَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ[٧]
غِيَاثٌ لِعَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُعِينُه ... ومُخْتَبِطٍ يَغْشَى الدُّخَانَ غَرِيبُ[٨]
عَظِيمُ رَمَادِ النَّارِ رَحْبٌ فِنَاؤُه ... إلى سَنَدٍ لَمْ تَحْتَجِنْهُ غُيُوبُ[٩]

(١) النِّدا: النِّدَاءُ. وفي شعراء النصرانية: «إلى النَّدى»، أي: الكرم.

(٢) في شعراء النصرانية:

«كأنه لَمْ يَدْعُ السَّوابح مرَّةً ... إذا ابتدر الخيلَ الرجالُ نَجيبُ»

وفي صدره خلل عروضي.

السوابح: الخيل؛ يقال: سَبَحَ الفرس: مَدَّ يديه في الجري، فهو سابحٌ، وسبوحٌ. ذو لجب: ذو صوت وضوضاء.

(٣) في الأصمعيات: «فَتًى أرْيَحيًّا». الأريحي: الذي يرتاح للمعروف، فيخفّ لفعله.

(٤) في شعراء النصرانية: «إذا حال حالاتُ الرجال شُحوبُ». و«لا يبالي». الخلات: الخِصال، الواحدة: خَلَّة. الشُّحوب: التَّغيُّر.

(٥) في شعراء النصرانية:

«إذا ما تَراءى لِلرِّجالِ رَأيتَهُ ... فلم يَنْطِقوا اللَّغْواءَ وهو قَريبُ

تراءاه: رآهُ من بعيد. العوراء: الكلمة القبيحة. اللغواء: الكلمة لا خير فيها.

(٦) في شعراء النصرانية: «ما كان الرجال رأيته».

(٧) أي: هو والكرم حليفان صدوقان، لا يتوانى أحدهما عن تلبية الآخر.

(٨) العاني: الأسير. المختبط: الذي يسأل الناس معروفهم من غير معرفة ولا وسيلةٍ ولا قرابة. يغشى الدخان: أي: يأتي موضع الدخان فينزل به.

وفي عجز البيت غموض نحوي، فإذا كانت «غريب» نعت لمختبط، فحقُّها أن تكون مجرورة الآخر، ويكون في البيت إقواء. أما إذا كانت «مختبط» معطوفة على «غياث» فلا ضَيْرَ من الناحية النحوية، ولكن يختلُّ المعنى.

وكذلك الأمر إذا كانت «غريب» نعت لغياث.

(٩) عظيم رماد القدر: كناية عن الكرم (لكثرة إشعال النار تحت القدور). رحب الفناء: واسع الدار. السَّنَدُ: ما قابلك من الجَبَل وعلا من السَّفْح. تحتجنه: تُغيِّبه، أو تَسْتُره. الغيوبُ: المنخفضات من الأرض. وفي شعراء النصرانية: «لم تحتجبه عُيوبُ».

يَبيتُ النَّدَى يا أُمّ عَمْرٍو ضَجيعَهُ ... إذا لمْ يكُنْ في المُنْقِيَاتِ حَلوبُ[١]
حَليمٌ إذا ما الحِلْمُ زيَّنَ أَهْلَهُ ... معَ الحِلْمِ في عَيْنِ العَدوِّ مَهيبُ[٢]
مُعَنًّى إذا عَادَى الرِّجالَ عَداوةً ... بَعيدٌ إذا عَادى الرِّجالَ قَريبُ[٣]
غَنِينا بِخَيْرٍ حِقْبَةً ثُمَّ جَلَّحَتْ ... عَلَيْنَا التي كُلَّ الأنَامِ تصِيبُ[٤]
فَأبْقَتْ قَليلاً ذَاهِباً وتَجَهّزَتْ ... لِآخَرَ والرَّاجِي الحَياةِ كَذُوبُ[٥]
وأعلَمُ أنَّ البَاقِيَ الحَيَّ مِنْهُما ... إلى أَجَلٍ أقْصى مَدَاهُ قَرِيبُ[٦]
لَقَدْ أفْسَدَ المَوْتُ الحَياةَ وقَدْ أتى ... عَلَى يَوْمِهِ عِلْقٌ عَليَّ حَبِيبُ[٧]
فَإنْ تَكُنِ الأيَّامُ أَحْسَنَّ مَرَّةً ... إليَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ[٨]
جَمَعْنَ النَّوَى حتَّى إذا اجْتَمَعَ الهَوَى ... صَدَعْنَ العَصَا حتَّى القَناة شَعُوبُ[٩]
أَتَى دُونَ حُلْوِ العَيْشِ حتَّى أَمَرَّه ... نُكُوبٌ على آثارهِن نُكُوبُ[١٠]
كأنَّ أَبَا المِغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَباً ... إذا رَبَأَ القَوْمَ الغُزَاةَ رَقِيبُ[١١]
ولَمْ يَدْعُ فِتْيَاناً كِرَاماً لِمَيْسِرٍ ... إذا اشتدَّ مِنْ ريحِ الشِّتاءِ هُبوبُ[١٢]
فَإنْ غَابَ مِنْهُم غَائبٌ أو تَخاذَلُوا ... كَفَى ذاكَ مِنْهُم والجَنَابُ خَصِيبُ[١٣]
كَأنَّ أبا المِغْوَارِ ذا المَجْدِ لم تَجُبْ ... بِهِ البِيدَ عَنْسٌ بالفَلَاةِ خَبُوبُ[١٤]

---

(١) الضجيع: الذي ينام معك في فراشٍ واحد. المنقيات: ذوات الشحم.
(٢) الحليم: الواسع الصدر، المُتعقِّل.
(٣) المُعَنَّى: المُكلَّفُ بما يشقُّ عليه من الأمور. ويقال: تَعنَّى الرجل في الأمر: اقتصد. وفي شعراء النصرانية: «إذا عادى الرجال رهيبُ».
(٤) الحقبة: المدّة من الدهر. جَلَّحت: ذهبت بالشيء وأكلته، وقيل: قصدت وصمَّمت.
(٥) الراجي الحياة: الراجي البقاء.
(٦) الأقصى: البعيد. الأجل: الأمد.
(٧) العِلْقُ: النفيس من كلّ شيء. وفي شعراء النصرانية: «عليَّ جَنيبُ».
(٨) أي: تُحسن الأيام مرَّةً، وتسيءُ مرَّاتٍ.
(٩) النَّوى: البُعْدُ. صَدَعْنَ: شَقَقْنَ. وقوله: «صدعن العصا»: مثل ضربه للافتراق الدائم.
(١٠) النُّكُوبُ: جمع النَّكْب: المصيبة.
(١١) المرقب: موضع المراقبة. يوفي: يُشرف. رَبَأَ: رَقَبَ.
(١٢) ذكر الميسر والشتاء، لأن العرب كانوا يُقسِّمون ما يغنمونه في الميسر على الفقراء والمحتاجين في الشتاء، حين يشتدّ الجدب، وتقلّ الموارد.
(١٣) الجناب: الكنف أو الناحية.
(١٤) تجوبُ: تطوفُ، تجولُ. البيد: الفلوات. العَنْسُ: الناقة الشديدة الصلبة. الخَبُوبُ: السَّريعة؛ =

عَـلَاةٌ تَـرَى فِـيـهـا إذا حُـطَّ رَحْـلُـهـا نُـدُوبـاً عـلـى آثـارِهِـنَّ نُـدوبُ[١]
وإنِّـي لَـبَـاكِـيـهِ وإنِّـي لَـصَـادِقٌ عَـلَـيْـه وبَـعْـضُ الـقَـائِـلِـيـنَ كَـذُوبُ
فَتَى الـحَـرْبِ إنْ حَـارَبْـت كـان سِـمَـامَـهـا وفي الـسِّـلْـمِ مِـفْـضَـالُ الـيَـدَيْـنِ وَهُـوبُ[٢]
وَحـدّثْـتُـمَـانِـي أَنَّـمـا الـمَـوْتُ فـي الـقُـرى فَـكَـيْـفَ وهـذا رَوْضَـةٌ وقَـلِـيـبُ[٣]
وَمـاءُ سَـمـاءٍ كَـانَ غَـيْـرَ مَـحَـمَّـةٍ بِـدَاويّـةٍ تَـجْـرِي عَـلَـيْـه جَـنُـوبُ[٤]
وَمَـنْـزِلَـةٌ فـي دَارِ صِـدْقٍ وغِـبْـطَـةٍ وما اقْـتَـالَ مِـن حُـكـمٍ عَـلـيَّ طَـبِـيـبُ[٥]
فَـلَـوْ كَـانـتِ الـدُّنْـيَـا تُـبَـاعُ اشْـتَـرَيْـتُـه بِـمـا لَـمْ تَـكُـنْ عَـنْـهُ الـنُّـفـوسُ تَـطِـيـبُ[٦]
بِـعَـيْـنَـيَّ أوْ يُـمْـنَـى يَـدَيّ وقِـيـلَ لـي هُـو الـغَـانـمُ الـجَـذْلَانُ حِـيـنَ يَـؤُوبُ[٧]
لَـعَـمْـرُكُـمـا إنَّ الـبَـعِـيـدَ لَـمَـا مَـضَـى وإنَّ الـذي يَـأْتِـي غَـداً لَـقَـرِيـبُ[٨]
وإنِّـي وتَـأْمِـيـلـي لِـقَـاءَ مُـؤَمَّـلٍ وَقَـدْ شَـعَـبَـتْـهُ عَـنْ لِـقَـايَ شَـعُـوبُ[٩]

= يقال: خَبَّ خَبًّا، وخَبَباً، وخبيباً: عدا، وخبَّ الفرس: نقل أيامنه وأياسره جميعاً في العدو. وفي شعراء النصرانية: «جَيُوبُ».

(١) العَلاةُ: الشديدة. النُّدوبُ: آثار الجروح.

(٢) في شعراء النصرانية:
فَتَى الحَرْبِ إذْ جارتْ كأنَّ سَماءَها وفي السَّفْرِ مِفْضَالُ اليدين وَهُوبُ
جارت: حادت، أو ظلمت، أو تجاوزت الحدود في ويلاتها وشدائدها. السِّمام: جمع السُّمّ. وهوب: كثير العطاء.

(٣) في شعراء النصرانية:
وَحَدَّثْتُماني إنَّما الموتُ في القِرَى فَكَيْفَ وهذي هَضْبَةٌ وكَثِيبُ
القليب: البئر. الكثيب: التَّلُّ من الرمل.

(٤) في شعراء النصرانية:
وَماءُ سَماءٍ كان غَيْرَ مَجَمَّةٍ بِباديةٍ تَجْري عليه جَنُوبُ
المَجمَّة: مستقر الماء. المَحمَّة: موضع الحَيّ.
الداوية: الفلاة. جنوب: أي: ريح الجنوب.

(٥) في شعراء النصرانية:
وَمَنْزِلُهُ في دَارِ صِدْقٍ وغِبْطَةٍ وما قالَ مِنْ حُكْمٍ عَلَيْهِ طَبِيبُ
الغبطة: النعمة التي يُغبط عليها.

(٦) في شعراء النصرانية: «بها إذ به كان النفوسُ تطيبُ». أي: كنت اشتريته بحياتي.

(٧) الجذلان: المسرور، الفرحان. يؤوب: يعود.

(٨) في شعراء النصرانية:
لَعَمَري كما أنَّ البَعيدَ لما مَضَى فإنَّ الذي يأتي غداً لَقَريبُ

(٩) شَعَبَتْهُ: فَرَّقَتْهُ. الشَّعُوبُ: المنية.

كَـدَاعـي هَـدِيـلٍ لا يَـزالُ مُـكَـلَّـفـاً ولَـيْـسَ لـهُ حـتَّـى الـمَـمَـاتِ مُـجـيـبُ[١]
سَـقَـى كُـلَّ ذِكْـرٍ جَـاءنـا مِـنْ مُـؤَمّـل عـلى النـأْيِ زحّافُ السَّحَابِ سَكُوبُ[٢]

(١) في شعراء النصرانية: «كَدَاعي هُذَيْلٍ».
(٢) النأي: البُعْدُ. سكوبٌ: كثير السَّكْب: الصَّبّ.
والبيت الأخير في شعراء النصرانية هو:
فـوالـلّـه لا أَنْـسَـاهُ مـا ذَرَّ شَـارِقٌ وَمـا اهْـتَـزَّ مـن فَـرْعِ الأَراكِ قَـضـيـبُ

٣

قصيدة أَعْشَى بَاهِلَة[١]

(...../.....)

وقال أَعْشَى بَاهِلة، واسمه عَامر بن الحَارث بن رِيَاح بن عبد اللَّه بن زَيْد بن عَمْرو بن سَلامة بن ثَعْلَبة بن وَائل بن مَعْن بن مَالك بن أَعْصُر، وهو مُنبّه بن سَعْد بن قَيْس عَيْلَان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان[٢]: [من البسيط]

إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ ما أُسَرُّ بِهَا ... من عَلْوَ لا عَجَبٌ فِيهَا ولا سَخَرُ[٣]

جَاءتْ مُرَجَّمَةً قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُها ... لَوْ كانَ يَنْفَعُنِي الإِشفاقُ والحَذَرُ[٤]

تَأْتي على النَّاسِ لا تَلْوي على أَحَدٍ ... حتَّى أَتَتْنَا وكَانتْ دُونَنَا مُضَرُ[٥]

إِذا يُعَادُ لَهَا ذِكْرٌ أُكَذِّبُهُ ... حتَّى أَتَتْنِي بِهَا الأَنباءُ والخَبَرُ

فَبِتُّ مُكْتَئِباً حَرَّان أَندُبُه ... وَلَسْتُ أَدْفَعُ ما يأتي بِهِ القَدَرُ[٦]

فَجَاشتِ النفسُ لَمَّا جَاء جَمْعُهم ... وراكبٌ جاءَ مِنْ تَثْلِيثَ مُعْتَمِرُ[٧]

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ٢١٠؛ المؤتلف والمختلف: ١١؛ الأعلام: ٢/ ٢٥٠؛ الشعر والشعراء في العمدة: ٥٩.

(٢) القصيدة في: الأصمعيات: ٤٦؛ خزانة الأدب: ١/ ١٧٨.

(٣) في الأصمعيات:

قَدْ جَاءَ مِنْ عَلِ أنباءُ أُنْبَؤُها ... إليَّ لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرُ

من عَلْوَ: من فوق، وفيها لغات عدَّة، يقال: من عل، ومن علِ، ومن علُ، ومن عَلْوُ، ومن عَلْوَ، ومن عَلْوٍ، ومن عالٍ، ومن مَعالٍ، ومن عَليٍّ. السَّخَرُ: السخرية.

(٤) المُرجَّمةُ: من رجَّم فلان: تكلَّم بالظَّنِّ، ومنه رجَّم بالغيب: تكلَّم بما لم يعلم.

(٥) لا تلوي على أحدٍ: لا تقيم عليه ولا تنتظره. دوننا: أمامنا.
وفي الأصمعيات:

يأتي على الناسِ لا يَلْوي على أَحدٍ ... حَتَّى التقينا وكانتْ دُونَنا مُضَرُ

(٦) حَرَّان: عطشان. أندبه: أبكيه. وفي الأصمعيات:

فَظَلْتُ مُرتَفِقاً لِلنَّجْمِ أرقبُهُ ... حَرَّان مُكْتَئِباً لو يَنْفَع الحَذَرُ

(٧) جاشت النفس: غثت، أو ارتفعت. تثليث: موضع بالحجاز قرب مكة؛ ويوم تثليث: من أيام=

إنَّ الـذي جِـئْـتَ مِـنْ تَـثْـلِـيـثَ تَـنْـدبُـهُ ... مِـنْـهُ الـسَّـمـاحُ ومِـنْـهُ الـجُـودُ والـغِـيَـرُ[١]
تَـنْـعَـى امْـرأً لا تَـغِـبُّ الـحَـيَّ جَـفْـنَـتُـه ... إذا الـكَـواكِـبُ خَـوَّى نَـوْءَهـا الـمَـطَـرُ[٢]
وَراحَـتِ الـشَّـوْلُ مُـغْـبَـرًّا مَـنَـاكِـبُـهـا ... شُـعْـثـاً تَـغَـيَّـر مِـنْـهـا الـنِّـيءُ والـوَبَـرُ[٣]
وأَحْـجَـرَ الـكَـلْـبَ مُـبْـيَـضُّ الـصَّـقِـيـعِ بـهِ ... وضَـمَّـت الـحـيَّ مِـن صُـرَّادِهِ الـحُـجَـرُ[٤]
عَـلَـيْـهِ أوَّل زَادِ الـقَـوْمِ قَـدْ عَـلِـمُـوا ... ثـمَّ الـمَـطِـيّ إذا مـا أَرْمَـلُـوا جَـزَرُوا[٥]
لا تَـأمَـنُ الـبَـازِلُ الـكَـوْمـاءُ ضَـرْبَـتَـهُ ... بـالـمَـشْـرَفِـيِّ إذا مـا اخْـرَوَّط الـسَّـفَـرُ[٦]
قَـدْ تَـكْـظِـمُ الـبُـزْلُ مِـنْـهُ حِـينَ يَـفْـجَـؤُهـا ... حـتَّـى تَـقَـطَّـعَ فـي أَعْـنَـاقِـهـا الـجِـرَرُ[٧]
أَخُـو رَغَـائـبَ يُـعْـطِـيـهـا ويُـسْـأَلُـهـا ... يَـأْبَـى الـظُّـلَامـةَ مِـنْـهُ الـنَّـوْفَـلُ الـزُّفَـرُ[٨]
مَـنْ لَـيْـسَ فـي خَـيْـرِهِ مَـنٌّ يُـكَـدِّرُهُ ... عـلـى الـصَّـديـقِ ولا فـي صَـفْـوِهِ كَـدَرُ[٩]

= العرب بين بني سليم وبني مراد. (معجم البلدان: ٢/ ١٦)؛ وفيه: «وجَاشَت النفسُ لما جاء فَلُهمُ». المعتمر: الزائر للبيت الحرام بخاصَّةٍ.

(١) في الأصمعيات: «ومنه النَّهْيُ والغيَرُ».

(٢) «لا تغبّ الحيَّ جفنته»: يُؤتى بها كُلَّ يومٍ من دون انقطاع». خَوَّى السحاب وخَوَى: خلا من المطر وأخلف.
وفي الأصمعيات:
نَـعَـيْـتَ مَـنْ لا تُـغِـبُّ الـحَـيَّ جَـفْـنـتُـه ... إذا الـكـواكـبُ أخـطـأ نَـوْءَهـا الـمَـطَـرُ

(٣) الشَّوْلُ: جمع الشائلة: الناقة بعد سبعة أشهرٍ من حملها. النيُّ، والنَّيْءُ (بالهمز): الشحم.
وفي الأصمعيات: «مُغْبَرًّا مَباءَتُها». المباءةُ: المبيتُ.

(٤) أجحر الكلب: ألجأه إلى جحره. الصُّرَّاد: ريح باردة نَدِيَّة. الحُجَرُ: الغُرَفُ، الواحدة: حجرة.
وفي الأصمعيات:
وأجحرَ الكلبَ موضوعُ الصقيع بهِ ... وألجأَ الحيَّ من تَنْفاحِه الحُجَرُ
تَنفاحُهُ: نَفْحُه.

(٥) في الأصمعيات: «عليه أول زاد القوم إن نزلوا».
أرمل القوم: نَفَدَ زادهم. جزروا: نحروا الجزور.

(٦) البازل: ما استكمل من الإبل السنة الثامنة وطعن في التاسعة. الكوماء: العظيمة السَّنام. المشرفي: السيف المنسوب إلى المشارف (موضع اشتهر بصناعة السيوف). اخروَّط السفر: امتدَّ وطال.

(٧) تكظمُ: تصبر على المكروه وتخفي الغيظ.
الجِرَرُ: جمع الجِرَّة: الزِّمام، أو اللجام.
وفي الأصمعيات: «وتفزعُ الشول منه حين يفجؤها».

(٨) الرَّغائب: العطايا. النوفل: الكثير العطاء. الزُّفر: السَّيِّد.

(٩) في الأصمعيات: «شَرٌّ يُكَدِّرُه». المَنُّ: تكدير العطاء أو المعروف بادِّعاء التَّفضُّل.

يَـمْـشِـي بِـبَـيْـداءَ لا يَـمْـشِـي بـهـا أَحـدٌ ... ولا يُـحَـسُّ ـ خَـلا الـخـافِـي ـ بـهـا أَثَـرُ[١]
كَـأَنَّـه بَـعْـدَ صِـدْقِ الـقَـوْمِ أَنْـفـسـهـم ... بـالـبَـأْسِ يَـلْـمَـعُ مِـنْ أَقْـدامِـهِ الـشَّـرَرُ[٢]
وَلَـيْـسَ فِـيـه إذا اسْـتَـنْـظَـرتَـه عَـجَـلٌ ... ولَـيْـسَ فـيـهِ إذا يَـاسَـرْتَـه عُـسُـرُ[٣]
إِمَّـا يُـصِـبْـهُ عَـدوٌّ فـي مُـنـاوَأَةٍ ... يَـوْماً فَـقَـدْ كَـان يَـسْـتَـعْـلِـي وَيَـنْـتَـصِـرُ[٤]
أخـو حُـروبٍ وَمِـكْـسَـابٌ إِذا عَـدِمُـوا ... وفـي الـمَـخَـافَـةِ مِـنْـهُ الـجِـدُّ والـحَـذَرُ[٥]
مِـرْدَى حُـرُوبٍ شِـهَـابٌ يُـسْـتَـضَـاءُ بـه ... كَـمَـا أَضـاءَ سَـوادَ الـطَّـخْـيَـةِ الـقَـمَـرُ[٦]
مُـهَـفْـهَـفٌ أَهْـضَـمُ الـكَـشْـحَـيْـنِ مُـنْـخَـرِقٌ ... عَـنْـهُ الـقَـمـيـصُ لِـسَـيْـرِ الـلـيـلِ مُـحْـتَـقِـرُ[٧]
ضَـخْـمُ الـدَّسِـيـعَـةِ مِـتْـلَافٌ أَخُـو ثِـقَـةٍ ... حَـامِـي الـحَـقِـيـقَـةِ مِـنْـهُ الـجُـودُ والـفَـخَـرُ[٨]
طَـاوِي الـمَـصِـيـرِ عـلـى الـعَـزَّاءِ مُـنْـجَـرِدٌ ... بِـالـقَـومِ لَـيْـلَـةَ لا مَـاءٌ ولا شَـجَـرُ[٩]
لا يُـصْـعِـبُ الأمـرَ إِلَّا رَيْـثَ يَـرْكَـبُـه ... وكُـلَّ أمـرٍ سِـوَى الـفَـحْـشـاء يَـأتَـمِـرُ[١٠]
لا يَـتَـأَرَّى لِـمَـا فـي الـقِـدْرِ يَـرْقُـبُـه ... ولا يـعـضُّ عـلـى شُـرْسُـوفِـهِ الـصَّـفَـرُ[١١]

---

(١) في الأصمعيات:
لَـمْ تُـرَ أَرْضٌ ولـم يَـسْـمَـعْ بـهـا أَحَـدٌ ... إِلَّا بـهـا مـن نَـوادي وَقْـعِـه أَثَـرُ

(٢) صِدْقُ القوم: حُسن بلائهم في الحرب.
وفي الأصمعيات: «باليأسِ يلمعُ من قُدَّامِه البُشُرُ».

(٣) استنظرته: استمهلته. ياسرته: لاينتُه وساهلته.

(٤) في الأصمعيات: «إما يُصِبْك»، و«فقد كُنتَ».

(٥) أخو حروب: ملازم لها خبير بشؤونها. مكساب: كثير الكَسْب. عدموا: افتقروا. وفي الأصمعيات: «وفي المحافل».

(٦) المِرْدَى: الحجر الثقيل، ومنه قيل للشجاع الجريء: مِرْدَى حروب: صبور عليها. وفي الأصمعيات: «وَرَّادُ حَرْبٍ»: كثير الدخول فيها، من ورد المكان: أشرف عليه، أو دخله. الطخية: الظلمة.

(٧) المُهَفْهَفُ: الضامر البطن الدقيق الخصر. أهضم الكشحين: لَطِيفُهما؛ والكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلوع. مُنخرقٌ: مُنْشَقٌّ.

(٨) الدَّسِيعَةُ: الجفنة الواسعة، أو المائدة الكريمة، أو العطية الجزيلة؛ وقيل: دسيعة الفرس: أصل عنقه. الحقيقة: ما يُفترض بالإنسان أن يحميه ويذود عنه.

(٩) المَصيرُ: المعى؛ وقوله: طاوي المصير، أي: ضامر البطن من الجوع. العزَّاءُ: الشدَّة. المُنجرد: المُشَمِّرُ، وفي الأصمعيات: «منصلتٌ». وقوله: «ليلة لا ماءٌ ولا شجر»، أي: في وقت الشدة والقحط.

(١٠) ريث: حين. الفحشاء: المنكر، الشيء القبيح.

(١١) يتأرَّى: يَتحبَّس، أو يتلبَّث. الشُّرسوف: طرف الضلع، أو رأسه. الصَّفَرُ: دويبة تكون في البطن زعم العرب أنها تعضّ شراسيف الإنسان عند الجوع. وعجز البيت في الأصمعيات: «ولا يزال أمام القوم يقتفرُ».

تَـكْـفِـيـه فِـلْـذَةُ لَـحْـمٍ إِنْ أَلَـمَّ بـهـا ... مِـنَ الـشِّـوَاءِ ويُـرْوِي شُـرْبَـه الـغُـمَـرُ(١)
لا يَـأْمَـنُ الـنـاسُ مُـمْـسَـاهُ ومُـصْـبَـحَـهُ ... فـي كُـلّ فـجٍّ وإِنْ لَـمْ يَـغْـزُ يُـنْـتَـظَـرُ(٢)
الـمُـعْـجِـلُ الـقـومَ أَنْ تَـغْـلِـي مَـرَاجِـلُـهـم ... قَـبْـل الـصـبـاحِ ولَـمَّـا يُـمْـسَـحُ الـبَـصَـرُ(٣)
لا يَـغْـمِـزُ الـسـاقَ مِـنْ أَيـنٍ ولا نَـصَـبٍ ... ولا يـزالُ أمـامَ الـقَـوْمِ يَـقْـتَـفِـرُ(٤)
عِـشْـنَـا بـهِ بُـرْهَـةً دَهْـراً فَـودَّعَـنَـا ... كَـذلِكَ الـرّمْحُ ذو النَّـصْـلَـيْـنِ يَـنْـكَـسِـرُ(٥)
فَـنِـعْـمَ مـا أَنْـتَ عِـنْـدَ الـخَـيْـرِ تُـسْـأَلُـه ... ونِـعْـمَ مـا أَنْـتَ عِـنْـدَ الـبَـأْسِ تَـحْـتَـضِـرُ(٦)
أَصَـبْـتَ فـي حَـرَمٍ مِـنَّـا أَخَـا ثِـقَـةٍ ... هِـنْـدَ بـن سَـلْـمى فَـلا يَـهْـنِـئ لَـكَ الـظَّـفَـرُ(٧)
فَـإِنْ جَـزِعْـنَـا فَـإِنَّ الـشَّـرَّ أَجْـزَعَـنَـا ... وإِنْ صَـبَـرْنَـا فَـإِنَّـا مَـعْـشَـرٌ صُـبُـرُ(٨)
لَـوْ لَـمْ تَـخُـنْـهُ نُـفَـيْـلٌ لَاسْـتَـمَـرَّ بـهِ ... وِرْدٌ يُـلِـمُّ بـهـذا الـنَّـاسِ أو صَـدَرُ(٩)
إِنْ تَـقْـتُـلُـوهُ فَـقَـدْ يَـسْـبِـي نِـسَـاءَكـم ... وَقَـدْ تَـكـونُ لَـهُ الـمِـعْـلَاة والـخَـطَـرُ(١٠)
الـسَّـالِـكُ الـثَّـغْـر والـمَـيْـمُـونُ طَـائِـرُه ... سـمّ الـعُـدَاة لِـمَـنْ عَـاداه مُـشْـتَـجِـرُ(١١)
فَـإِذ سَـلَـكْـتَ سَـبِـيـلاً كُـنْـتَ سـالِـكَـهـا ... فَـاذْهَـبْ فَـلا يُـبْـعِـدَنْـكَ الـلَّـه مُـنْـتَـشِـرُ(١٢)

---

(١) الفِلْذَةُ: القطعة. وفي الأصمعيات: «حُزَّةُ فِلْذٍ»، أي: قطعة من لحم. الغُمَرُ: قدح صغير.
(٢) الفَجُّ: الطريق.
يريد: أن الناس يحذرونه في كل حال.
(٣) في الأصمعيات:
لا يُعجل القوم أَنْ تغلي مَراجِلُهُمْ ... وَيُدلجُ الليلَ حتَّى يَفْسُخَ البَصَرُ
المراجل: القدور. ينفي عنه الشَّره والحِرص على الأكل.
(٤) لا يغمز الساق: لا يعرج. الأين: التعب. الوصب: الوجع. يقتفر: يتبع الأثر.
وعجز هذا البيت في الأصمعيات: «ولا يعضُّ على شرسوفه الصَّفَرُ».
(٥) في الأصمعيات: «عِشْنَا بذلك دَهْراً ثم فَارَقَنا». النصل: السنان: الحديدة العليا من الرمح.
أراد: أن كلّ شيء هالك لا محالة.
(٦) تحتضر: يقال: احتضر الفرس: عدا.
(٧) حرم: ذو الخلصة: أحد أصنام العرب في الجاهلية. وفي الأصمعيات: «هند بن أسماء».
(٨) جَزِعَ الرجل: لم يصبر على المكروه. وفي الأصمعيات: «فإن جزعنا فقد هَدَّتْ مُصيبتنا».
(٩) الورد: الورود إلى الماء: إتيانه، أو الإشراف عليه. الصَّدرُ: الصدور عن الماء: الرجوع عنه.
نُفيل: بنو نُفيل. وفي الأصمعيات: «لو لم تخنه نُفيلٌ وهي خائنةٌ».
(١٠) المعلاة: الرفعة والشرف. الخطر: القَدْرُ والمنزلة الرفيعة.
(١١) الميمون طائره: المُوفَّقُ، المَحْظُوظ، المُبارك.
اشتجر الشيء: تداخل بعضه في بعض.
(١٢) في الأصمعيات: «إمَّا سَلكْتَ». منتشر: أي: يا منتشر.

٤

قصيدة عَلْقَمة ـ ذو جَدَن الحِمْيَريّ[١]

(...../.....)

وقال عَلْقَمة ذو جَدَن بن شَرَحْبِيل بن مَالك بن زَيْد بن الغَوْث بن سَعْد بن عَوْف بن عَديّ بن مَالك بن زَيْد بن شَدّاد بن زُرْعَة، وهو حِمْيَر الأصغر، ابن عبد شَمْس، وهو سَبأ الأصْغر، ابن وَائل بن الغَوْث بن حَيْدَان بن قَطَن بن عَرِيب بن أيْمَن بن الهَمَيْسَ بن حِمْيَر بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان بن عَابر، وهو هُود النبي عليه السلام ـ ابن شَالخ بن أَرْفَخْشذ بن سَام بن نُوح بن لَمْك بن مَتُّوشلخ بن أخْنوخ، وهو إدريس عليه السلام ـ بن يَرْد بن قَيْنَان بن مَهْلاييل بن أنوش بن شِيث بن آدم ـ صلوات اللَّه عليه: [من السريع]

لِكُلِّ جَنْبٍ ما اجْتَنَى مُضْطَجَعْ ... والمَوْتُ لا يَنْفَعُ مِنْهُ الجَزَعْ[٢]

والنَّفْسُ لا يَحْزُنكَ إتْلافُها ... لَيْسَ لها مِنْ يَوْمِها مُرْتَجَعْ[٣]

والمَوْتُ ما لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ... إذا حَمِيمٌ عَنْ حَمِيم دَفَعْ[٤]

لَوْ كانَ حَيٌّ مُفْلِتاً حَيْنَه ... أفلتَ مِنْهُ في الجِبَال الصَّدَعْ[٥]

أو مَالِكُ الأقْوالِ ذو فَائشٍ ... كانَ مَهِيباً جَائزاً ما صَنَعْ[٦]

أَوْ تُبّع أسعَدُ في مُلْكِه ... لا يَتْبَعُ العَالَمَ بَلْ يُتَّبَعْ[٧]

---

(١) ترجمته في: الأغاني: ٤/ ٢٢٣؛ الأعلام: ٤/ ٢٤٧.

(٢) اجتنى الثمرة، وجناها: تناولها من منبتها، واجتنى العسل: جمعه. الجزع: قلة الصبر على المكروه.

(٣) الإتلاف: الإفساد، أو الإهلاك. المرتجع: العودة.

(٤) الحميم: الصديق المُقرَّب.

(٥) الحَيْنُ: الموت، الهلاك. الصَّدَعُ: الوَعْلُ المتوسط العمر، أو الحجم.

(٦) الأقوال: جمع القيل: الملك من ملوك حمير. ذو فائش: أحد ملوكهم. مهيبٌ: ذو هَيْبة.

(٧) تُبَّع: من ملوك حمير.

وقَبْلَهُ يَهْتَزُّ ذو مَارِدٍ ... طَارَتْ بِهِ الأيامُ حتَّى وَقَعْ[١]
وذو جَلِيلٍ كَانَ فِي قَوْمِهِ ... يَبْنِي بِنَاءَ الحَازِمِ المُضْطَلِعْ[٢]
وَمِثْلُهُم فِي حِمْيَرٍ لَمْ يَكُنْ ... كَمِثْلِهِم وَالٍ ولا مُتَّبَعْ[٣]
فَسَلْ جَمِيعَ النَّاسِ عنْ حِمْيَرٍ ... مَنْ أَبْصَرَ الأَقْوَالَ أو مَنْ سَمِعْ
يُخْبِرْكَ ذُو العِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ ... لَهُمْ مِنَ الأَيَّامِ يَوْمٌ شَنِعْ[٤]
لَهُمْ سَمَاهُ ولَهُمْ أَرْضُهُ ... مَنْ ذَا يُعَالِي ذا الجَلالِ اتَّضَعْ[٥]
اليَوْمَ يُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِم ... كلُّ امْرِئٍ يَحْصُدُ ما قَدْ زَرَعْ
صَارُوا إلى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِم ... يَجْزِي الذي خَانَ ومَنِ ارْتَدعْ[٦]
فَكَيْفَ لا أَبْكِيهُم دَائِباً ... وكَيْفَ لا يُذْهِبُ نَفْسِي الْهَلَعْ[٧]
مِنْ نَكْبَةٍ حَلَّ بِنا فَقْدُها ... جَرَّعَنَا ذا المَوْت مِنْها جُرَعْ[٨]
إذا ذَكَرْنَا مَنْ مَضَى قَبْلَنا ... مِنْ مَلِكٍ يَرْفَعُ ما قَدْ رَفَعْ
فَانْقَرضَتْ أملاكُنا كُلُّهم ... وزَايَلُوا مُلْكَهُمْ وانْقَطَعْ[٩]
بَنَوا لِمَنْ خُلِّفَ مِنْ بَعْدهم ... مَجْداً لَعَمْرُ اللَّهِ ما يُقْتَلَعْ
إنْ خَرَّقَ الدَّهْرُ لَنَا جانِباً ... سَدُّوا الذي خَرَّقَه أو رَقَعْ[١٠]
نَنْظُرُ آثارَهُم كُلَّمَا ... عَايَنَها النَّاظِرُ مِنّا شَجُعْ[١١]
يُعْرَفُ في آثارِهِمْ أنَّهُمْ ... أرْبَابُ مُلْكٍ لَيْسَ بِالمُبْتَدَعْ[١٢]

(١) طارت به الأيام: اشتهر وسارت بذكره الركبان.
(٢) الجليل: العظيم. المُضطلع: من اضطلع للأمر، وعليه: قوي عليه، ونهض به.
(٣) الوالي: السَّيِّدُ المُطاع.
(٤) الشَّنَعُ: القبيح؛ يقال: شَنُعَ الأمر شناعةً: اشتد قبحه، وشَنِع به شَنَعاً: استنكره واستقبحه.
(٥) يُعالي: يُسامي، أو يُباري. اتَّضع: هوى وسقط.
(٦) ارتدع الرجل: كَفَّ وامتنع.
(٧) دائباً: من دأب في العمل وغيره: جَدَّ فيه، أو دأب الشيءَ: لازمه واعتاده من غير فتور. الهَلَعُ: الخوف الشديد.
(٨) الجُرَعُ: جمع الجرعة: الحسوة من الماء ملء الفم.
(٩) انقرضت: انقطعت، وانقرض القوم: ذهبوا ولم يبق منهم أحد. زايلوا: فارقوا.
(١٠) خَرَّقَ الشيء: شَقَّهُ، ورقعه: لأَمَهُ، أو سَدَّ ما تَخرَّق منه.
(١١) شَجُعَ: جَرُؤَ.
(١٢) المُبتدع: من ابتدع الشيء: أنشأه على غير مِثال سابقٍ.

تَشْهَدُ لِلمَاضِينَ مِنَّا بِمَا نَالُوا مِنَ المُلْكِ ونَقْبِ القَلَعْ[١]
هَلْ لأُنَاسٍ مِثْلُ آثَارِهِم بِمأْرِبَ ذاتِ البِنَاءِ اليَفَعْ[٢]
أو مِثْلُ صِرْوَاحٍ وَمَا دُونَهَا مِمَّا بَنَتْ بِلْقِيسُ أو ذو تُبَعْ[٣]
لا، مَا لِحَيٍّ مِثْلِهِ مَفْخَرٌ هَيْهَاتَ فَازُوا بِالعُلَا والرَّفَعْ[٤]

(١) النَّقْبُ: الثَّقْبُ. القلع: جمع القَلَعَة: الحصن في الجبل.
(٢) مأرب: مدينة بين حضرموت وصنعاء، وبينها وبين صنعاء أربعة أيام، وفيها السَّدُّ المشهور. (معجم البلدان: ٥/ ٣٤).
اليَفَعُ: المرتفع من كلّ شيء، يكون في المشرف من الأرض، والجبل، والرمل، وغيرها.
(٣) صرواح: حصن في اليمن قرب مأرب، يقال: إنه من بناء سليمان بن داود عليهما السلام. (معجم البلدان: ٣/ ٤٠٢). وبلقيس: هي ملكة سبأ المشهورة، الوارد ذكرها في القرآن الكريم.
(٤) الرَّفَعُ: من ارتفع الشيء: علا وشَرُفَ.

٥

قصيدة أبي زُبَيْد الطَّائيّ(١)

(ت نحو ٦٢هـ/ نحو ٦٨٢م)

وقال أبو زُبيد الطَّائي، وهو حَرْمَلة بن المُنْذر بن هنيّ بن ثُعَل بن عَمْرو بن الغَوْث بن طَيّئ بن أُدَد بن زَيْد بن يَشْجُب بن عَريب بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان(٢): [من الخفيف]

إِنَّ طُـولَ الـحَـيـاةِ غَـيْـرُ سُـعُـودِ ... وضَـلالٌ تَـأْمِـيـلُ طُـولِ الـخُـلـودِ(٣)

عُـلِّـلَ الـمَـرءُ بـالـرَّجـاء ويُـضْـحِـي ... غَـرَضـاً لِـلـمَـنُـونِ نَـصْـبَ الـعُـود(٤)

كُـلَّ يَـوْمٍ تَـرْمِـيـه مِـنَّـا بِـسَـهْـمٍ ... فَـمُـصِـيـبٌ أو صَـافَ غَـيْـر بَـعِـيـدِ(٥)

مِـنْ حَـمِـيـمٍ يُـنـسـي الـحَـيـاءَ جَـلِـيـدَ الـ ... ـقَـوْمِ حـتَّـى تَـراهُ كَـالـمَـبْـلُـودِ(٦)

كُـلّ مَـيْـتٍ قَـد اغْـتَـفَـرتُ فَـلا أَجْـ ... ـزَعُ مِـنْ وَالِـدٍ ولا مَـوْلـودِ(٧)

غَـيْـر أَنَّ الـلَّـجْـلاجَ هَـدَّ جَـنَـاحِـي ... يـومَ فـارقْـتُـه بـأَعْـلَـى الـصَّـعِـيـدِ(٨)

فـي ضَـرِيـحٍ عَـلَـيْـهِ عِـبءٌ ثَـقِـيـلٌ ... مِـن تُـرابٍ وجَـنْـدَلٍ مَـنْـضُـودِ(٩)

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ٥٠٥؛ الأغاني: ١٢/ ١١٨؛ خزانة الأدب: ٢/ ١٥٥؛ الشعر والشعراء؛ ابن قتيبة: ١/ ٢١٩؛ شعراء النصرانية: ٢/ ٦٥.

(٢) القصيدة في: شعراء النصرانية: ٢/ ٨٦ ـ ٨٨.

(٣) ويروى: «نيل الخلود».

(٤) عُلِّلَ: شُغِل وأُلْهِيَ. الغَرَضُ: الهدف الذي يُرمى إليه. المنون: المنية.

(٥) صاف السهم عن الهدف: عَدَلَ.

(٦) جليد القوم: شَديدُهم وقويُّهم. المبلود: المُصاب بالبلادة، وهي قلة الذكاء والنشاط والحركة، وقيل: الاستكانة وقبول الضيم.

(٧) ويروى: «فلا أوجع».

(٨) ويروى: «غير أن الجلاح». واللجلاج أو الجلاح: أخو الشاعر. الصعيد: وجه الأرض، أو المرتفع منها، وقيل: الموضع الواسع.

(٩) العبء: الحمل الثقيل. الجندل: الحجارة. المنضود: المُنَسَّقُ: الذي جُعل بعضه فوق بعض.

عَنْ يَمينِ الطّريقِ عِنْدَ صَدَى حَـ ـرَّانَ يَدْعُو بالوَيْلِ غَيْرَ مَعْودِ[١]
صَادِياً يَسْتَغيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ ولَقَدْ كانَ عُصْرَةَ المَنْجُودِ[٢]
رُبَّ مُسْتَلْحمٍ عَلَيْهِ ظِلالُ الْـ ـمَوْتِ لَهْفَانَ جَاهِدٍ مَجْهُودِ[٣]
خَارِجٍ نَاجِذَاهُ قَدْ بَرَدَ المَوْ تُ عَلى مُصْطَلاهُ أيَّ بُرُودِ[٤]
غَابَ عَنْهُ الأدنى وَقَدْ وَرَدَتْ سُمْـ ـرُ العَوَالِي إلَيْهِ أيَّ وُرُودِ[٥]
فَدَعَا دَعْوَةَ المُخَنّقِ والتَّلْـ ـبُ مِنْهُ في عَامِلٍ مَقْصُودِ[٦]
ثُمَّ أَنْفَذْتَهُ ونَفّسْتَ عَنْهُ بِغَمُوسٍ أو ضَرْبَةٍ أُخْدُودِ[٧]
بِحُسامٍ أو رَزّةٍ مِنْ نَجِيضٍ ذاتِ رَيْبٍ على الشُّجَاعِ النَّجِيدِ[٨]
يَشْتَكِيهَا بِقَدْكَ إذْ بَاشَرَ المَوْ تَ جَديداً، والمَوْتُ شَرُّ جَدِيدِ[٩]
فَلَوتْ خَيْلُهُ عَلَيْهِ وَهَابُوا لَيْثَ غابٍ مُقَنّعاً في الحَدِيدِ[١٠]
غَيْرَ ما نَاكِلٍ يَسيرُ رُوَيْداً سَيْرَ لا مُرْهَقٍ ولا مَهْدُودِ[١١]

(١) الحرَّان: الشديد العطش. الصدى: الطائر المزعوم الذي يخرج من رأس المقتول، ويصيح عند قبره: اسقوني، اسقوني، ولا يسكت حتى يؤخذ بثأره. غير معود: لا يعوده أحد، أي: لا يزوره.
(٢) العُصرة: الملجأ. المنجود: المكروب.
(٣) المُستلحم: الناشب في ملحمة القتال.
(٤) في اللسان: «بارز ناجذاه». برد الموت على مصطلاه: ثبت عليه. مصطلاه: يداه ورجلاه ووجهه، وكلّ ما برز منه فبرد عند موته. الناجذان: السِّنَّان اللتان تليان النابين.
(٥) الأدنى: الأقرب. العوالي: جمع العالية: الجزء الذي يلي السنان من الرمح.
(٦) في شعراء النصرانية: «دعوة المُخنَّق». المُخنَّقُ والمُحنَّقُ: المغتاظ. التلبيب: النحر والطوق؛ وقيل: مجمع ما في موضع اللبب من ثياب الرجل. العامل: أعلى الرمح. المقصود: المكسور.
(٧) في شعراء النصرانية: «ثم أنقذته وفرَّجت عنه».
الغموس: الواسعة أو النافذة؛ وقيل: هي التي تنغمس في اللحم، والمراد بالغموس: الطعنة. ضربة أخدود: شديدة تنفذ في من ضُرب بها أو تَخدُّ فيه.
(٨) الحسام: السيف القاطع. الرَّزَّة: الطعنة. النحيض: السنان المرهف. ذات ريب: يرتاب من شَرِّها الشجاع. النجيد: الشجاع.
(٩) قَدْكَ: حَسْبُكَ؛ أي: كفتني هذه الطعنة.
(١٠) لوت خيله: أعرضت. هابوا: خافوا.
مُقنَّع في الحديد: مُدَجَّجٌ بالسلاح.
(١١) الناكل: الجبان الناكص. المُرهق: الموصوف بالجهل والحمق والطيش، وقيل: المُعنَّى المكروب. المهدود: المكسور بِشدَّة، أو الضعيف الجبان.

شَاحِياً بِاللِّجامِ يُقْصِرُ مِنْهُ ... عَرِكاً فِي المَضِيقِ غَيْرَ شُرُودِ[١]
مُسْتَعِدًّا لِمِثْلِهَا إِنْ دَنَوْا مِنْـ ... ـهُ وفِي صَدْرِ مُهْرِهِ كَالصَّدِيدِ[٢]
وَبِعَيْنَيْهِ إِذْ يَنُوءُ بِأَيْدِيـ ... ـهِم ويَكْبُو فِي صَائِكٍ كَالفَصِيدِ[٣]
نَظَرَ اللَّيْثِ هَمُّهُ فِي فَرِيسٍ ... أَقْصَدَتْهُ يَدَا مُجِيدٍ مُفِيدِ[٤]
سَانَدُوهُ حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ ... شَدَّ أَجْلادَهُ عَلَى التَّسْنِيدِ[٥]
يَئِسُوا مِنْهُ ثُمَّ غَادَرُوهُ لِطَيْرٍ ... عُكَّفٍ حَولَهُ عُكُوفَ الوُفُودِ[٦]
وهُمْ يَنْظُرونَ لَوْ طَلَبُوا الوِتْـ ... ـرَ إِلَى واتِرٍ شَمُوسٍ حَقُودِ[٧]
قُحْمَةٌ لَوْ دَنَوْا لِثَأْرِ أَخِيهِم ... حَسَرُوا قَدْ ثَنَاهُمُ بِعَدِيدِ[٨]
يَا ابْنَ خَنْساءَ شِقَّ نَفْسِي يَا لَجْـ ... ـلاجِ خَلَّيْتَنِي لأَمْرٍ شَدِيدِ[٩]

(١) شاحياً: فاتحاً فاه؛ يقال: شَحَى فَمَهُ شَحْياً: فتحه، وتَشحَّى على فلان: بسط فيه لسانه. وفي شعراء النصرانية: «ساحياً لِلِّجام». العَرِكُ: الشديد البطش في الحرب.

(٢) الصَّديد: الدم والقيح.

(٣) يكبو: يعثر، أو ينكب على وجهه. الصائك: الدم اللازق أو المُتغيِّر. الفصيد: الدم المُخرج من العروق بالفصد؛ يقال: فصد العرق فَصْداً وفِصَاداً: شَقَّه وأخرج دَمَهُ.

(٤) الفريس: القتيل؛ يقال: فَرَسَ الأسدُ فريسته فَرْساً: صادها وقتلها؛ ويقال: فرس الذبيحة: كسر عنقها قبل موتها. أقصدته: أصابته فلم تخطئ مقاتله.

(٥) ساندوه: أجلسوه لما رأوه لم يَقْوَ على الاستناد.
أجلاد الإنسان، وتجاليده: جماعة جسمه وبدنه.

(٦) غادروه: تركوه. عكف على الشيء: أقبل عليه ولزمه ولم ينصرف عنه، وعكف القوم حوله، وعكف الطير حول القتيل: استداروا عليه.

(٧) الوتر: الثأر، أو الظلم فيه؛ والواتر: القاتل الذي يَتِر الناس: يدركهم بمكروه، كالقتل ونحوه. الشموس: العَسِرُ العداوة الشديد الخلاف، أو الشَّرِس الخُلق. الحقود: الكثير الحِقْد.

(٨) في شعراء النصرانية:
قُحْمَةٌ لَو دَنَوْا لِثَارَ إِلَيْهِمْ ... حَرْشَفٌ قَدْ ثَنَاهُمُ لِعَدِيدِ
القحمة من الرجال: المُقتحم للشدائد، الجريء الشجاع.
الحرشف: صغار الطير والحيوان، أو الجراد لم تنبت أجنحته، ومن الجيش: المُشاة، ومن الناس: الشيوخ أو الضعفاء.

(٩) في شعراء النصرانية:
يَا ابنَ أُمِّي ويَا شُقَيِّقَ نَفْسِي ... أَنتَ خَلَّيْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ
شُقَيِّقٌ: تصغير شقيق: الأخ من الأب والأم.

يَبلغُ الجُهْدُ ذا الحَصَاةِ من القَوْ ... مِ ومَنْ يُلْفَ لَاهِياً فَهْوَ مُودِ[١]
كُلّ عَامٍ أُرْمَى ويُرْمَى أَمَامِي ... بِسِهامٍ مِنْ مُخْطِيءٍ وسَدِيدِ
ثُمّ أَوْحَدْتَنِي وأَثْلَلْتَ عَرْشِي ... عِنْدَ فِقْدانِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ[٢]
مِنْ رِجَالٍ كَانُوا جَمَالاً نُجوماً ... فَهُمُ اليَوْمَ صَحْبُ آلِ ثَمُودِ[٣]
خَانَ دَهْرٌ بِهِمْ وكَانُوا هُمُ أَهْـ ... ـلَ عَظِيمِ الفَعَالِ والتَّمْجِيدِ
مَانِعِي بَاحَةَ العِرَاقِ مِنَ النَّا ... سِ بِجُرْدٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الأُسُودِ[٤]
كُلّ عَامٍ يَلْثِمْنَ قَوْماً بِكَفِّ الدَّ ... هْرِ جَمْعاً وأَخْذِ فَيْءٍ مَزِيدِ[٥]
جَازِعَاتٍ إِلَيْهِمُ خُشَّعَ الأَو ... دَاهِ تُسْقَى ضِيَاحَ المَدِيدِ[٦]
مُسْنِفَاتٍ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الهِنْـ ... ـدِ ونَسَّى الوَجِيفُ شَغْبَ المَرُودِ[٧]
مُسْتَحِيراً بِهَا الهُدَاةُ إِذا يقـ ... ـطَعْنَ نَجْداً وَصَلْنَهُ بِنُجُودِ[٨]
فَأَنَا اليَوْمَ قَرْنُ أَعْضَبَ مِنْهُم ... لا أَرى غَيْرَ كَائِدٍ ومَكِيدِ[٩]
غَيْرَ مَا خَاضِعٍ لِقَوْمٍ جَنَاحِي ... حِينَ لاحَ الوُجُوهَ سَفْعُ الخُدُودِ[١٠]
كَانَ عَنِّي يَرُدُّ دَرْؤُكَ بَعْدَ اللـ ... ـهِ شَغْبَ المُسْتَصعَبِ المِرِّيدِ[١١]

---

(١) في شعراء النصرانية: «يبلغ الجُهْدَ ذو الحَصاة».
الحَصَاةُ: العقل والرزانة؛ وذو الحصاة: ذو العقل؛ وقيل: هو الذي يقاس له الماء بالحجارة عندما يتصافنون عليها الماء.. المُودي: الهالك.

(٢) ثَلَّ عَرْشَهُ: أذهب سُلطانه، ومنه: ثَلَّ الدار: هدمها.

(٣) صَحْبُ آل ثَمود: هالكون.

(٤) الباحة: الساحة. الجُرْدُ: الخيل السريعة القصيرة الشعر.

(٥) يَثْلِمْنَ: يَكْسِرْنَ. وفي شعراء النصرانية: «وآخذٍ في مَزيدِ».

(٦) في شعراء النصرانية:
جَازِعَاتٌ إِلَيْهِمُ جُشُعَ الأَوْ ... ـداهِ تُسْقَى قرباً ضِيَاحَ المَدِيدِ
الضياح: اللبن الرقيق الكثير الماء. المديد: عجين يُمرس في الماء.

(٧) المسنفات: الخيل المتقدمة. الوجيف: الخفقان والاضطراب، أو السرعة. الشَّغْبُ: المرح. المَرودُ والمارد: الذي يذهب ويجيء نشاطاً.

(٨) المُسْتَحيرُ: المُتَحيِّر. الهُداةُ: الأَدِلَّاءُ. النَّجْدُ: المكان المُرتفع.

(٩) الأعضب: الذي لا قرن له. يقول: صرت بعده كالكبش لا قرن له.

(١٠) لاح الوجوه: غَيَّرها. السَّفعُ: السَّواد المُشْرَبُ بِحُمْرَة، وقيل: الشحوب.

(١١) الدَّرْءُ: الدفع. الشَّغْبُ (هنا): تهييج الشَّرّ. المِرِّيدُ: العاتي الشديد، أو الشِّرِّير.

مَـنْ يُـرِدْنِـي بِـسَـيِّـيءٍ كُـنْـتَ مِـنْـهُ كـالـشَّـجـا بَـيْـنَ حَـلْـقِـه والـوَرِيـدِ[١]
أَسَـدٌ غَـيْـر حَـيْـدَرٍ ومُـلِـثٌّ يُـطـلِـعُ الـنّـجْـمَ عَـنْـوةً فـي كُـؤودِ[٢]
وخَـطِـيـبٌ إذا تَـمَـغَّـرَتِ الأَوْ جـهُ يَـوْمـاً فـي مَـأْزِقٍ مَـشْـهُـودِ[٣]
ومَـطِـيـرُ الـيَـدَيْـن بـالـخَـيْـر لـلـحَـمْـ ـدِ إذا ضَـنَّ كُـلُّ جِـبْـسٍ صَـلُـودِ[٤]
أَصْـلَـتِـيٌّ تَـسْـمُـو الـعُـيـونُ إلـيْـه مُـسـتـنـيـرٌ كَـالـبَـدْرِ عَـامَ الـعُـهـودِ[٥]
مُـعْـمِـلُ الـقِـدْرِ بَـارِزُ الـنَّـارِ لِـلـضَّـيْـ ـفِ إذا هَـمَّ بَـعْـضُـهـم بِـخُـمـودِ[٦]
يَـعْـتَـلِـي الـدَّهْـر إذْ عَـلَا عَـاجِـزُ الـقَـوْ مِ ويَـنْـمـي لِـلـمُـسْـتـتِـمِّ الـحَـمـيـدِ[٧]
وإذا الـقَـوْمُ كَـانَ زَادَهـم الـلَّـحْـ ـمُ قَـصِـيـداً مِـنْـهُ وغَـيْـرَ قَـصِـيـدِ[٨]
وَسَـعـوْا بِـالـمَـطِـيّ والـذبّـل الـسُّـمْـ ـرِ لـعَـمْـيَـاء فـي مَـفَـارِطِ بِـيـدِ[٩]
مُـسْـتَـحِـيـراً بِـهـا الـرّيـاحُ فَـلا يَـجْـ ـتـابُـهـا فـي الـظَّـلامِ كُـلُّ هَـجُـودِ[١٠]

---

(١) في شعراء النصرانية: «من يَكدْني». كاد فلاناً: خدعه ومكر به. الشجا: العظم يعترض في الحَلْق. الوريد: عرق في العُنُق.

(٢) في شعراء النصرانية: «يُطلع الخَصْمَ».
الحيدر: القصير. المُلِثُّ: اللجوج، الملازم للشيء. العَنْوَةُ: القَهْرُ والقَسْرُ. الكؤود: العقبة الشَّاقَّة.

(٣) تَمغَّرَت: احْمَرَّت كأنها طُليت بالمُغْرَة، وهي طين أحمر يُصبغ به. المأزق: موضع الحرب الشديد القتال.

(٤) مطير اليدين: كريم، كثير العطاء. ضَنَّ: بَخِلَ. الجِبْسُ: اللئيم. الصلود: القاسي الذي لا تندى يده بخير.

(٥) الأصلتي: السريع، الماضي في الأمور. تسمو: ترتفع. العهود: الأمطار.

(٦) في شعراء النصرانية: «بجمودِ».
يصفه بالكرم والتَّعرُّض للأضياف واستجلابهم بإشعال النار ليلاً.

(٧) في شعراء النصرانية: «إن علا». ينمي: ينتسب.

(٨) القصيد: اللحم اليابس، وقيل: العظم ذو المُخّ.
وفي شعراء النصرانية: «فصيداً منه وغير فصيد». والفصيد: دم كان يوضع في المعي، ويشوى، ثم يُطعم للأضياف في أوقات القحط والشدة.

(٩) الذُّبلُ السُّمرُ: الرماح. العمياء: المُضِلَّة لا طريق لها. المفارط: المهلكات. البيد: جمع البيداء: الفلاة المُبيدة لسالكها.

(١٠) المستحير: الطريق في المفازة لا يُعرف لها منفذ، وقيل: المستحير: الدائم الذي لا ينقطع. اجتاب الفلاة: قطعها سَيْراً. الهجود: اليقظان، أو النائم، وهو من الأضداد.

وَتَـخـالُ الـعَـزيـفَ فِـيـهـا غِـنـاءً ... لِـلـنَّـدَامَـى مِـنْ شَـارِبٍ غِـرِّيـدِ[١]
قَـال سِـيـرُوا إِنَّ الـسُّـرَى نُـهْـزَة الأَكْـ ... ـيـاسِ والـغَـزْو لَـيْـسَ بـالـتَّـمْـهِـيـدِ[٢]
وإِذا مـا الـلَّـبُـونُ سَـافَـتْ رِمَـالَ الْـ ... ـحَـيِّ يَـوْمـاً بـالـسَّـمْـلَـقِ الأُمْـلـودِ[٣]
بَـدَّلَ الـغَـزْوُ أوجُـهَ الـقَـوْمِ سُـوداً ... ولـقَـدْ أَبْـدَأوا وَلَـسْـنَ بِـسُـودِ[٤]
نَـاط أَمْـرَ الـضِّـعـافِ واحْـتَـفَـلَ الـلَّـيْـ ... ـل كَـحَـبْـلِ الـعَـادِيّـة الـمَـمْـدُودِ[٥]
فـي ثِـيَـابٍ عِـمَـادهُـنَّ رِمَـاحٌ ... عِـنْـدَ جُـردٍ تَـسْـمُـو سُـمُـوَّ الـصِّـيـدِ[٦]
كَـالْـبَـلَايَـا رُؤُوسُـهـا فـي الـوَلَايـا ... مَـانـحـاتِ الـسَّـمـومِ سُـفْـعَ الـخُـدودِ[٧]
إِنْ تَـفـتـنِـي فَـلَـمْ أَطِـبْ عَـنْـكَ نَـفْـسـاً ... غَـيْـرَ أَنِّـي أُمْـنَـى بـدَهْـرٍ كَـنُـودِ[٨]
كُـلَّ عَـامٍ كَـأَنَّـه طَـالـبٌ وِتْـ ... ـراً إِلَـيْـنَـا كَـالـثَّـائِـرِ الـمُـسْـتَـقِـيـدِ[٩]

---

(١) العزيف: صوت الجِنّ. وفي شعراء النصرانية: «وتخال القريض». القريضُ: الشِّعْر. الندامى: الأصحاب المجتمعون على الشراب. الغِرِّيد: الذي يرفع صوته بالغناء ويُطرِّب به.

(٢) السُّرَى: السَّيْرُ ليلاً. النُّهْزَةُ: الفرصة. الأكياس: العقلاء، أو المتوقدون ذكاءً وفطنةً وخِفَّةً.

(٣) اللَّبُونُ: ذات اللبن من النوق وغيرها. سافت: شَمَّتْ. السَّمْلَقُ: القفر الذي لا نبات فيه. الأملود: الناعم اللَّيِّن من الغصون؛ وقيل: الذي لا ورق فيه.

(٤) في شعراء النصرانية: «ولَيْسَتْ بِسُودِ».
أبدأوا: بدأوا.

(٥) ناط: عَلَّقَ أو رَفَعَ. العادية: البئر القديمة.

(٦) في شعراء النصرانية: «عند جُوعٍ يَسْمُو سُمُوَّ الكُبُودِ».
تسمو: تعلو وترتفع. الصِّيدُ: جمع الأصيد: المتكبرُ المزهوُّ بنفسه، أو ذو الطَّوْل والحَوْل من أهل السلطان.

(٧) البلايا: جمع البلية: الناقة التي كانت تحبس عند قبر صاحبها في الجاهلية. الولايا: جمع الولية: ما يلي ظهر الناقة تحت الكور.
وفي شعراء النصرانية: «سانحات». ومانحات وسانحات: معطيات. السَّمومُ: الريح الحارَّة.
خدودٌ سُفْعٌ: سُود، أو يعلوها شحوب وتَغيُّر.

(٨) فاته: سبقه. أُمْنَى: أُصابُ. دَهْرٌ كَنُودٌ: بخيل، أو لا خَيْرَ فيه.

(٩) المُسْتَقيدُ: الذي يطلب القود من غيره.

٦

قصيدة مُتَمّم بن نُوَيْرَة[١]

(ت نحو ٣٠هـ/ نحو ٦٥٠م)

وقال أبو نَهْشَل مُتمِّم بن نُوَيْرة بن جَمْرَة بن شَدّاد بن عُبَيد بن ثَعْلَبة بن يَرْبوع بن حَنْظَلة بن مَالك بن زَيْدِ مَناة بن تَميم بن مُرّة بن أدّ بن طَابِخة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان[٢]: [من الطويل]

لَعَمْرِي وَما دَهْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكٍ ... ولا جَزَعاً مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا[٣]

لَقَدْ غَيَّبَ المِنْهالُ تَحْتَ رِدائِهِ ... فَتًى غَيْرَ مِبْطَانِ العَشِيَّات أَرْوَعَا[٤]

وَلا بَرَماً تُهْدَى النِّساءُ لِعِرْسِه ... إذا القَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتاءِ تَقَعْقَعَا[٥]

لَبِيباً أعانَ اللبَّ مِنْهُ سَمَاحَةٌ ... خَصِيباًإذا ما رَاكِبُ الجَدْبِ أَوْضَعَا[٦]

---

(١) ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٢٥٤؛ طبقات الشعراء، ابن سلام: ١٦٩؛ الأغاني: ١٥/ ٢٣٩؛ خزانة الأدب: ١/ ٢٣٤؛ معجم الشعراء، المرزباني: ٤٦١؛ المفضليات: ٢٩، ١٥٠.

(٢) القصيدة في المفضليات: ١٥٠ ـ ١٥٣؛ وثمانية أبيات منها في الشعر والشعراء: ١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

ويروى أن متمماً دخل على عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه يوم استشهد أخوه زيد، في حرب مسيلمة الكذاب، فقال له عمر: أنشدني بعض ما قلت في أخيك، فأنشده هذه القصيدة، فقال له عمر: يا متمم، لو كنت أقول الشعر لَسَرَّني أن أقولَ في زيدٍ بن الخطاب مثل ما قلت في أخيك، فقال متمم: يا أمير المؤمنين، لو قُتل أخي قتلةَ أخيك ما قلت فيه شعراً أبداً. فقال عمر: يا متمم ما عزَّاني أحدٌ في أخي بأحسن مما عزَّيتني به. (الشعر والشعراء: ١/ ٢٥٥).

(٣) التأبين: رثاء الميت، والثناء عليه. الجزع: قلة الصبر على المكروه.

(٤) في المفضليات: «لقد كَفَّنَ المنهالُ». المنهال: هو ابن عصمة الرياحي، الرجل الذي كفَّن مالكاً في ثوبيه. غير مبطان العشيات: لا يَتعجَّل العشاء انتظاراً للضيوف. الأروع: الذكيُّ الفؤاد، أو المُعْجَبُ بِحُسنه، أو بشجاعته.

(٥) البَرِمُ: الذي لا يدخل مع الرجال في المَيْسر. العِرْسُ: الزوجة. القَشْعُ: بيتٌ يُبنى من جِلْدٍ. تقعقع الشيءُ: أحدث صوتاً عند التحريك أو التَّحرُّك. وفي المفضليات: «من حِسِّ الشتاء».

(٦) في المفضليات: «لبيبٌ»، و«خصيبٌ»، بالرفع. اللبيب: العاقل. أوضع: أسرع.

أَغَرَّ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ... إذا لم تَجِدْ عِنْدَ امْرِىءِ السَّوْءِ مَطْمَعَا[١]

إذا اجْتَزَأَ القَوْمُ القِدَاحَ وأُوْقِدتْ ... لَهُمْ نارُ أَيْسَارٍ كَفَى مَنْ تَضَجَّعَا[٢]

وَيَوْماً إذا مَا كَظَّكَ الخَصْمُ إنْ يَكُنْ ... نَصِيرَكَ مِنْهُم لا تَكُنْ أَنْتَ أَضْرَعَا[٣]

بِمَثْنَى الأيادِي ثُمَّ لَمْ تُلْفِ مَالِكاً ... لَدَى الفَرْثِ يَحْمِي لَحْمَه أَنْ يُمَزَّعَا[٤]

فَعَيْنَيَّ جُودَا بِالدُّموعِ لِمَالِكٍ ... إذا أَذْرَت الرِّيحُ الكَنِيفَ المُنَزَّعَا[٥]

وَلِلشَّرْبِ فَابْكِي مَالِكاً وَلِبُهْمَةٍ ... شَدِيدٍ نَوَاحِيها على مَنْ تَشَجَّعَا[٦]

وَلِلضَّيْفِ إذ أَرْغى طُروقاً بَعِيرَه ... وَعَانٍ ثَوَى في القِدِّ حتَّى تَكَنَّعَا[٧]

وأَرْمَلةٍ تَسْعَى بِأَشْعَثَ مُحْثَلٍ ... كَفَرْخِ الحُبَارى رَأْسُه قَدْ تَصَوَّعا[٨]

فَتًى كَانَ مِخْذَاما إلى الرَّوْعِ رَكْضُه ... سَرِيعاً إلى الدَّاعِي إذا هو فُزِّعَا[٩]

وَمَا كَانَ وقَّافاً إذا الخَيْلُ أَحْجَمتْ ... ولا طَائِشاً عِنْدَ اللِّقاءِ مُرَوَّعا[١٠]

---

(١) أَغَرُّ: سيد شريف، أو أبيض الوجه، وفي المفضليات: «تراه كَصَدْرِ السَّيْف». النَّدى: الكرم.

(٢) أيسار القوم: أشرافهم. تَضجَّعَ فلان في الأمر: لم يُتمّه، أو لم يحكمه.

(٣) كَظَّكَ الخَصْمُ: بلغ منك منتهى الغَمِّ. الأضرع: الضعيف.

(٤) في المفضليات:

وإنْ شَهِدَ الأَيْسَارَ لم يُلْفَ مَالِكٌ ... على الفَرْثِ يَحْمي اللَّحْمَ أَنْ يُتَمزَّعَا

«بمثنى الأيادي»: يثني عليهم يداً بمعروفه؛ أو أنه كان يأخذ في الميسر قَدَحَيْن. الفرث: حشوة الكرش. يُمَزَّعُ: يُقَطَّعُ، أو يُفَرَّق على الفقراء.

(٥) في المفضليات:

فَعَيْنَيَّ هَلَّا تَبْكِيانِ لِمَالِكٍ ... إذا أذرت الرِّيحُ الكَنِيفَ المُرَفَّعَا

الكنيف: حظيرة من شجر للإبل تقيها البرد.

أي: يبكيه لافتقاده في أوقات الشدَّة والجدب.

(٦) الشَّرْبُ: جماعة الشاربين. البُهْمَةُ: الرجل الشجاع. وفي المفضليات: «شديدٍ نواحيه».

(٧) أرغى الضيف بعيره: حمله على الرغاء لِيُفْطَنَ إليه. وفي المفضليات: «وضيفٍ إذا أَرغى». الطُّروقُ: النزول بالناس ليلاً. العاني: الأسير. ثوى: أقام. القِدُّ: الجِلْدُ، أو القَيْد. تَكنَّع: تَقبَّض.

يمتدحه بإكرام الضيف، وفكِّ الأسرى.

(٨) الأشعث: المتلبد الشعر، الذي علاه الغُبار.

المحثل: السَّيِّئُ الغذاء. تَصوَّع الرأس: ذهب شعره. الحبارى: طائر يضرب به المثل في الحُمق والغباء. وفي المفضليات: «قد تَضوَّعا».

(٩) المِخْذَامُ: المُسرع؛ يقال: خَذِمَ الرجل خَذَماً: أسرع. الرَّوْعُ: الحَرْبُ. فُزِّعَ: خُوِّفَ.

(١٠) أحجمت الخيل: كَفَّت ونكصت. المُرَوَّعُ: المُخوَّفُ.

وَلا بِـكَـهَـامٍ نَـاكِـلٍ عَـنْ عَـدُوِّهِ ... إذا هُـوَ لاقَـى حَـاسِـراً أو مُـقَـنَّـعـا[١]
إذا ضَـرّس الـغَـزْوُ الـرِّجـالَ وجَـدْتَـهُ ... أَخا الحَرْبِ صِدْقاً في اللِّقَاءِ سَمَيْدَعا[٢]
وإنْ تَـلْـقَـه فـي الـشَّـرْب لا تَـلْـقَ فَـاحِـشاً ... عـلـى الـشَّـرْبِ ذا قـاذُورَةٍ مُـتَـزَبِّـعـا[٣]
أَبَـى الـصَّـبْـرَ آيـاتٌ أراهـا وأَنَّـنـي ... أرى كـلَّ حَـبْـلٍ بَـعْـدَ حَـبْـلِـك أَقْـطَـعـا[٤]
وأنّـي مـتَـى مـا أَدْعُ بِـاسْـمِـك لا تُـجِـبْ ... وكُـنـتَ حَـرِيًّـا أَنْ تُـجـيـبَ وتُـسْـمِـعَـا[٥]
أَقـولُ وَقَـدْ طَـارَ الـسَّـنَـا فـي رَبَـابِـه ... بـجَـوْنٍ يَـسُـحُّ الـمَـاءَ حـتَّـى تَـرِيَّـعَـا[٦]
سَـقَـى الـلَّـه أرضـاً حَـلَّـهـا قَـبْـرُ مَـالـكٍ ... ذِهَـابُ الـغَـوَادِي الـمُـدْجِـنَـاتِ فَـأَمْـرَعَـا[٧]
فَـمُـخْـتَـلَـف الأجْـزَاعِ مِـنْ حَـوْلِ شَـارعٍ ... فَـرَوَّى جِـبَـال الـقَـرْيَـتَـيْـن فَـضَـلْـفَـعَـا[٨]
وآثَـرَ سَـيْـلَ الـوَادِيَـيْـنِ بِـدِيـمَـةٍ ... تُـرَشِّـحُ وَسْـمِـيـاً مِـنَ الـنَّـبْـتِ خِـرْوَعَـا[٩]
تَـحـيَّـتُـهُ مِـنّـي وإنْ كـانَ نَـائـيـاً ... وأمْـسَـى تُـرابـاً فَـوْقَـهُ الأرضُ بَـلْـقَـعَـا[١٠]
فَـإنْ تَـكُـنِ الأيـامُ فَـرَّقْـنَ بَـيْـنَـنـا ... فَـقَـدْ بـانَ مَـحْـمُـوداً أَخِـي يَـوْمَ وَدَّعَـا[١١]
وَعِـشْـنَـا بـخَـيْـرٍ فـي الـحَـيـاةِ وقَـبْـلَـنَـا ... أصـابَ الـمَـنـايَـا رَهْـطَ كِـسْـرَى وتُـبَّـعَـا[١٢]

---

(١) الكهام: الكليل. الناكل: الجبان الضعيف؛ يقال: نَكَلَ عن العدو نكولاً: جَبُنَ ونَكَصَ. الحاسر: من لا سلاح معه. المقنع: المُدجَّجُ بالسلاح.

(٢) ضَرَّسَ الغزو الرجال: اشْتَدَّ عليهم. السَّمَيْدَعُ: السيد الكريم السخي، أو الرئيس، أو الشجاع.

(٣) الشَّرْبُ: جماعة الشاربين. الفاحش: الذي يأتي بالفحش، أو يُظهره، والفحش: القبيح الشنيع من القول أو الفعل. القاذورة: الوسخ، أو الفعل القبيح، واللفظ السيِّئ.

(٤) آيات: علامات، والمراد هنا: آثاركرمه وعُلوّ هِمَّته. وفي الشعر والشعراء: «دون حبلك أقطعا».

(٥) في الشعر والشعراء: «وكنت جديراً». الجديرُ: الحريُّ: الخليقُ.

(٦) السَّنَا: ضوء البرق. الرَّباب: السَّحاب. الجَوْنُ: السحاب الأسود. تَرِيَّعَ: تَرَدَّدَ.

(٧) الذِّهَابُ: جمع الذهبة: المطرة الشديدة. الغوادي: السُّحبُ الصباحية. المدجنات: السُّود التي الماء. أمرع: أخصب.

(٨) في المفضليات: «فَمُجْتَمَع الأَسْدَام». الأسدام: جمع السَّدِم: الماء المُتدفِّق، أو السَّحاب الرقيق. الأجزاع: جمع الجزع: منعطف الوادي. شارع، وضلفع: موضعان.

(٩) الديمة: المطرة الدائمة. تُرشِّحُ: تُرَبِّي وتُنَمِّي. الوَسْمِيُّ: مطر الربيع الأَوَّل، ولعله أراد هنا: أوّل النبات. الخِرْوَعُ: اللَّيِّن.

(١٠) النائي: البعيد. البلقع: الأرض المستوية لا نبات فيها.

(١١) بان الرجل: بَعُدَ.

(١٢) الرَّهْطُ: الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة، ورهط الرجل: قومه وقبيلته الأقربون.

وكُنَّا كَنَدْمَانَي جَذِيمةَ حِقْبَةً مِنَ الدّهْرِ حتَّى قِيلَ لَنْ يَتصدَّعا[١]
فَلمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنّي وَمَالِكاً لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً معَا
فَتًى كَانَ أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَيِيَّةٍ وأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ إذا ما تَمنَّعَا[٢]
تَقُولُ ابنةُ العَمْرِيِّ مَالكَ بَعْدَمَا أراكَ قَديماً نَاعِمَ الوَجْهِ أَفْرَعَا[٣]
فَقُلْتُ لَهَا طُولُ الأسَى إذْ سَألتني وَلَوْعةُ حُزْنٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أَسْفَعَا[٤]
وَفَقْدُ بَني أُمٍّ تَوَلَّوْا ولَمْ أكُنْ خِلافَهُمُ أَنْ أَسْتَكِينَ فَأَخْضَعَا[٥]
وَلَكِنّني أَمْضِي على ذَاكَ مُقْدِماً إذا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الخُطوبَ تَضَعْضَعَا[٦]
قَعِيدَكِ أَلَّا تُسْمِعِيني مَلَامةً ولا تَنْكَئِي قَرْحَ الفُؤادِ فَيِيجَعا[٧]
وحَسْبكِ أنّي قَدْ جَهِدتُ فلَمْ أَجِدْ بِكفَّيَّ عَنْهُ لِلمنيَّةِ مَدْفَعا[٨]
وَما وَجْدُ أَظْآرٍ ثَلاثٍ رَوَائمٍ رأَيْنَ مَجرًّا مِنْ حُوَارٍ ومَصْرَعا[٩]
فَذَكَّرنَ ذا البثِّ الحَزينِ بِشَجْوِهِ إذا حنّت الأولى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا[١٠]
إذا شَارِفٌ مِنْهُنَّ حَنَّتْ فَرَجَّعَتْ مِنَ الليلِ أَبْكى شَجْوُها البَرْكَ أَجْمَعَا[١١]

---

(١) نَدْمانَا جذيمة: هما مالك وعقيل: رجلان من بلقين بن جَسْر بن قضاعة، نادما جذيمة مدَّةً ثم قتلهما.

(٢) أَحْيَى: أكثر حَياءً.

(٣) الأفرع: الكثير شعر الرأس.

(٤) الأسفع: الأسود الضارب إلى الحُمرة.

(٥) خلافهم: بعدهم. وفي المفضليات:
«وفَقْدُ بَني أُمٍّ تداعوا ..... أن أَسْتَكِينَ وأَضْرَعَا»

(٦) تَضَعْضَعَ: ضَعُفَ واضطرب.

(٧) قعيدك: من أيمان العرب، بمعنى: ناشدتك اللَّه.
نكأ الجرح: قشره قبل أن يبرأ فسال منه الدم أو القيح من جديد. ييجع: يوجع.

(٨) مدفع: مصدر من دفع الشيءَ: كَفَّهُ ورَدَّهُ.

(٩) الوَجْدُ: الحزن. الأظآر: جمع الظئر: الناقة التي تعطف على غير ولدها. الرائم: من رأمت الأم ولدها: أحبته وعطفت عليه ولزمته. المَجَرُّ: من جَرَّ الشيءَ: سحبه. الحوار: ولد الناقة.

(١٠) البَثُّ: شدَّة الحُزن. الشجو: الحُزن. حَنَّت الناقة: مَدَّتْ صوتها شوقاً إلى ولدها. سَجَعْنَ: رَدَّدْنَ أصواتهن. في المفضليات: «يذكرن».

(١١) الشارف: المُسِنَّةُ من النوق. البرك: الألف من الإبل.
وفي المفضليات:
«قامتْ فَرجَّعتْ حَنِيناً ..... =

بِـأَوْجَـدَ مِـنّـي يَـوْمَ فَـارَقْـتُ مَـالـكـاً ... وقَـامَ بِـهِ الـنَّـائـي الـرَّفـيـعُ فَـأَسْـمَـعَـا[١]
وإنّـي وإنْ هَـازلْـتـنـي قَـدْ أَصَـابـنـي ... مِن الرُّزْءِ ما يُبْكي الحَزِينَ المُفَجَّعا[٢]
وَلَـسْـتُ إذا مـا الـدَّهْـرُ أحْـدَثَ نَـكْـبَـةً ... بِـألْـوَثَ زَوَّار الـقُـرَائـبِ أَخْـضَـعَـا[٣]
ولا فَـرِحـاً إنْ كُـنـتُ يَـوْمـاً بِـغِـبْـطَـةٍ ... ولا جَـزِعـاً إنْ نَـابَ دَهْـرٌ فَـأَضْـلَـعَـا[٤]
وَقَـدْ غَـالـنِـي مـا غَـالَ قَـيْـسـاً وَمـالِـكـاً ... وعَـمْـراً وجَـوْنـاً بـالـمُـشَـقَّـرِ أَلْـمَـعَـا[٥]
وَمـا غَـالَ نَـدْمَـانـي يَـزيـدَ ولَـيْـتَـنـي ... تَـمَـلَّـيْـتُـهـم بـالأهْـلِ والـمَـالِ أَجْـمَـعـا[٦]
فَـلَـوْ أَنَّ مـا أَلْـقَـى أصَـاب مُـتَـالِـعـاً ... أو الـرُكْـنَ مِـنْ سَـلْـمى إذاً لَـتَـضَـعْـضَـعَـا[٧]
أَلا أَبْـلِـغَـا عَـنِّـي رِيَـاحـاً رِسـالَـةً ... وآلَ عُـبَـيْـدٍ مِـثْـلَ ذلِـكَ أَوْدَعَـا[٨]
أَلَـمْ تـأْتِ أنـبـاءُ الـمُـحِـلّ سَـرَاتَـكُـمْ ... فَـيَـغْـضَـبَ مِـنْـكُـم كُـلُّ مَـنْ كَـانَ مُـوجَـعَـا[٩]
بِـمَـشْـمَـتِـه إذْ صَـادفَ الـهُـلـكُ مَـالـكـاً ... ومَـشْـهَـدِهِ مـا قَـدْ رأى ثُـمَّ ضَـيَّـعَـا[١٠]
أَآثَـرْتُ هِـدْمـاً بَـالـيـاً وسَـوِيَّـةً ... وكُـنْـت بـهـا تَـسْـعَـى بَـشِـيـراً مُـقَـزَّعَـا[١١]

= وفي الشعر والشعراء:

فـمـا شَـارِفٌ عَـيْـسَـاءُ رِيـعَـتْ فَـرجَّـعـتْ ... حَـنِـيـنـاً فـأبكى شَـجْـوهـا البَـرْكَ أجْـمَـعـا

(١) أوجد: أكثر وجداً: أكثر حُزناً. وفي المفضليات:

بـأَوْجَـدَ مِـنّـي يَـوْمَ قـامَ بـمـالـكٍ ... مُـنـادٍ بَـصـيـرٌ بـالـفِـراقِ فـأَسْـمَـعـا

وفي الشعر والشعراء: «منادٍ فصيحٌ».

(٢) هازلتني: مازحتني. الرُّزْءُ: المصيبة. وفي المفضليات: «من البَثِّ».

(٣) الألوث: الضعيف. وفي المفضليات: «وَرُزْءاً بِزَوَّارِ...».
أي: هو ليس بالضعيف العاجز الذي يزور أقرباءه في وقت الشدَّة سائلاً مُستجدياً.

(٤) في المفضليات: «ولا جَزِعاً مِمَّا أصاب فأوجعا».

(٥) غالني: أهلكني. وفي المفضليات: «وغَيَّرني»، و«عَمْراً وجَزْءاً».
قيس وعمرو: رجلان من بني يربوع. جزء: هو ابن أسعد الرياحي، قتلهم الأسود بن المنذر يوم أوارة. مالك: هو أخو متمم الشاعر. المُشقَّرُ: حصن بالبحرين.

(٦) يزيد: نديمه وابن عَمِّه. وفي المفضليات: «تَملَّيْتُه»، أي: تمتعت به ملاوةً، أي: مُدَّةً من الزمن.

(٧) متالع، وسلمى: جبلان. وفي المفضليات: «يُصيب متالعاً».

(٨) رياح: أحد الذين قُتِلوا مع أخيه مالك. دَعَا الشيءَ: اتركاه.

(٩) المُحلُّ: هو ابن قدامة بن أسود بن يربوع، وقد مرَّ بمالك مصروعاً فنعاه بشماتة.

(١٠) في المفضليات: «صَادفَ الحَتْفُ».

(١١) الهِدْمُ: الثوبُ الخَلَقُ البالي. السَّوِيَّةُ: الحَوِيَّةُ. المُقزَّعُ: الخفيف. وفي المفضليات: «بريداً مُقزَّعا».

فَلا تَفْرَحَنْ يَوْماً بِنَفْسِكَ إِنَّني ... أَرَى الموتَ وقّاعاً على مَنْ تَوَقَّعَا[١]
تَرَكْتَ امْرَءاً لَوْ كَانَ لَحْمُكَ عِنْدَه ... لآوَاهُ مَجْمُوعاً لَهُ أَوْ مُمَزَّعَا[٢]
فَلا تَشْمَتَنْ واسْتَبْقِ نَفْسَكَ إِنَّني ... أرى المَوْتَ وقّاعاً على مَنْ تَطَلَّعا[٣]
لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ... عَلَيْكَ مِنَ اللائي يَدَعْنَكَ أَجْدَعا[٤]

(١) في المفضليات: «على من تَشَجَّعا».
(٢) في المفضليات: «نعيتَ امرءاً». المُمزَّعُ: المُمزَّقُ.
(٣) لم يرد هذا البيت في رواية المفضليات.
(٤) الأجدع: المقطوع الأنف.

٧

قصيدة مالك بن الرَّيْب التَّمِيميّ(١)

(ت نحو ٦٠هـ/ نحو ٦٨٠م)

وقال مَالك بن الرّيْب التَّميمي النَّهْشلي، وهو نَهْشَل بن دَارم بن مَالك بن زَيْد مَنَاة بن تَميم بن مُرّ بن طَابِخة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان(٢):

[من الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِجَنْبِ الغَضَى أُزْجِي القِلَاصَ النّوَاجِيَا(٣)

فَلَيْتَ الغَضَى لَمْ يَقْطَعِ الرَّكْبُ عَرْضَه ... ولَيْتَ الغَضَى مَاشَى الرِّكَابَ لَيَالِيَا(٤)

لَقَدْ كان في أهْلِ الغَضَى لَوْ دَنَا الغَضَى ... مَزَارٌ ولكنَّ الغَضَى لَيْسَ دَانِيَا(٥)

فيا زَيْدُ عَلِّلْنِي بِمَنْ يَسْكنُ الغضَى ... وإنْ لَمْ يَكُنْ يا زَيْدُ إلَّا أَمَانِيَا(٦)

أُحِبُّ الغَضَى والدِّمْثَ حُبًّا كَأَنَّما ... إزا ذا الغَضَى والدِّمْث أهلي وَمالِيَا(٧)

أَلَمْ تَرَنِي بِعْتُ الضَّلالةَ بالهُدَى ... وأَصْبَحْتُ في جَيْشِ ابنِ عفَّان غَازيا(٨)

---

(١) ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٠، الأغاني: ٢٢/ ٣٠٤؛ خزانة الأدب: ١/ ٣١٧؛ الأعلام: ٥/ ٢٦١، معجم الشعراء، المرزباني: ٢٦٥.

(٢) القصيدة في معجم البلدان: ٥/ ١١٥، وأماكن أخرى مُتفرقة في الكتاب.

(٣) الغضى: شجر من الأثل، خشبه من أصلب الخشب، وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ، واحدته: غضاة، وأهل الغضى: أهل نجد لكثرته هنالك. أُزجي: أسوق وأدفع. القِلاصُ: النوق القوية الفتية، الواحدة: قَلُوص. النواجي: النوق السريعة التي تنجو بصاحبها، الواحدة: ناجية.

(٤) الركاب: الإبل المركوبة، أو الحاملة أثقال القوم ومتاعهم. الرَّكْبُ: الراكبون، العشرة فما فَوْق. يتمنى لو أن القافلة المسافرة لم تتجاوز مكان الغضى، أو لو أن المكان بأهله وشجره سار معها.

(٥) يقول: لو يدنو الغضى لزرنا أهله، ولكنه ثابت في مكانه لا يتحرك ولا يقترب.

(٦) عَلِّلني: اشغلني، لَهِّني.

(٧) الدمث: المنبسط من الأرض. إزا: إزاءَ: حذاء؛ يقال: جلس إزاءه، وبإزائه: بِحذائِهِ.

(٨) ابن عفّان: سعيد بن عثمان بن عفّان. يُصرِّح الشاعر بإقلاعه عن الفتك، وإقباله على التوبة بالتحاقه بجيش المسلمين، المُتوجِّه إلى الغزو بقيادة سعيد بن عثمان بن عفّان.

دَعَـانـي الـهَـوَى مِـن أَهْـلِ أُودَ وصُـحْـبَـتِـي بـذي الـطَّـبَـسـيْـنِ فَـالـتـفَـتُّ وَرَائِـيَـا[١]
أَجَـبْـتُ الـهـوَى لـمَّـا دعَـانـي بـزَفْـرَةٍ تَـقـنَّـعـتُ مِـنْـهـا، أَنْ أُلَامَ، رِدَائـيـا[٢]
لَـعَـمْـرِي لَـئِـنْ غَـالَـتْ خُـراسـان هَـامَـتِـي لَـقـدْ كُـنـتُ عَـنْ بـابَـي خُـراسَـانَ نَـائِـيَـا[٣]
فَـلِـلَّـهِ دَرِّي يَـوْمَ أَتْـرُكُ، طَـائِـعـاً، بَـنـيَّ بـأَعْـلَـى الـرَّقْـمَـتَـيْـنِ وَمـالِـيَـا[٤]
ودَرُّ الـظِّـبَـاءِ الـسَّـانـحـاتِ عَـشِـيَّـةً يُـخـبِّـرْن أَنّـي هَـالـكٌ مِـنْ وَرَائِـيَـا[٥]
ودَرُّ الـرِّجـالِ الـوَاقِـفـيـن عَـشِـيَّـةً بِـجَـنْـبـي هَـلَّا يَـفْـكُـكُـونَ وَثَـاقِـيَـا[٦]
ودَرُّ كَـبِـيـريّ الـلَّـذَيْـن كِـلاهُـمـا عـلـيّ شَـفِـيـقٌ نَـاصِـحٌ مـا أَلَا بِـيَـا[٧]
ودَرُّ الـهَـوَى مِـنْ حَـيـثُ يَـدْعُـو صِـحَـابَـه ودَرُّ لَـجَـاجَـاتـي ودَرُّ انْـتِـهَـائِـيَـا[٨]
ودَرُّ صَـبِـيَّـيَّ الـلَّـذَيْـن تَـعَـلَّـقـا بِـثَـوْبِـي وقَـدْ أيـقَـنْـتُ أَلَّا تَـلَاقِـيَـا[٩]

(١) أُود: موضع في ديار بني تميم، ثم لبني يربوع منهم بنجد في أرض الحَزْن، ذكره بعضهم بقوله:

وَأَعْـرَضَ عـنّـي قَـعْـنَـبٌ فَـكـأَنَّـمـا يَـرَى أَهـل أُودٍ مـن صُـداءَ، وسَـلْـهَـمـا

(معجم البلدان: ١/ ٢٧٧).

الطبسان: قصبةٌ ناحيةٍ، بين نيسابور وأصبهان تُسمَّى قهستان قاين، وهما بلدتان، كلّ واحدة منهما يقال لها طبس، إحداهما طبس العُنّاب، والأخرى طبس التمر. والطبسان أول فتوح المسلمين بخراسان. (معجم البلدان: ٤/ ٢٠).

(٢) يقول: حين ذكرت ذلك الموضع، شهقت، وبكيت، فَتَقنَّعتُ بالرِّداء حياءً من الأصحاب.

ويروى بعده في معجم البلدان (٤/ ٢٠):

أقـولُ وقـد حـالـت قُـرى الـكُـرْدِ دُونـنـا جَـزَى الـلَّـه عَـمْـراً خَـيْـرَ مـا كـان جَـازيـا
إنِ الـلَّـه يُـرجـعـنـي إلـى الـغَـزْوِ لا أَكُـنْ وإنْ قَـلَّ مـالـي طَـالـبـاً مـا وَرَائـيـا

(٣) غالت: أهلكت. النائي: البعيد.

(٤) الرقمتان: قريتان بين البصرة والنباج، بعد ماوية تلقاء البصرة، وبعد حفر أبي موسى تلقاء النباج، على شفير الوادي، وهما منزل مالك بن الريب المازني. (معجم البلدان: ٣/ ٥٨) وفيه البيت أعلاه.

(٥) السانحات: من سَنَحَ الطائر أو الظبي وغيرهما: مرَّ من مياسرك إلى ميامنك، فولَّاك ميامنه، والعرب يتيمنون به. وفي معجم البلدان: «من أماميا».

(٦) الوَثاقُ: القَيْدُ. وفي معجم البلدان:

«ودرُّ الـرجـال الـشَّـاهـديـن تَـفـتُّـكـي بـأمـري أن لا يـقـروا مـن وثـاقـيـا»

(٧) لعله أراد بالكبيرين هنا: والديه. شفيقٌ: من شَفِق عليه: رقَّ له وعطف. وفي معجم البلدان: «ما ألانيا».

(٨) اللجاجة: ملازمة الأمر، وعدم الانصراف عنه.

(٩) الصَّبِيَّان: وَلَداهُ.

تَـذكَّـرتُ مَـنْ يَـبْـكِـي عَـلـيَّ فَـلَـمْ أَجِـدْ ... سِوَى السَّـيفِ والرّمحِ الرُّدَيـنيِّ باكِيَـا[١]
وأشْـقَـرَ خِـنْـذِيـذٍ يَـجُـرُّ عِـنَـانَـه ... إلى المـاءِ لَـمْ يَتْـرُكْ لَـهُ الـدَّهْـرُ سَـاقِيَـا[٢]
يُـقـادُ ذَلِـيـلاً بَـعْـدَ مـا مَـاتَ رَبُّـهُ ... يُـبَـاعُ بـوَكْـسٍ بَـعْـدَ مـا كَـانَ غـالـيـا[٣]
وَلَـكِـنْ بِـأطْـرَافِ الـسُّـمَـيْـنـةِ نِـسْـوَةٌ ... عَـزيـزٌ عَـلـيْـهِـنّ الـعَـشِـيَّـةَ مـابِـيَـا[٤]
تَـركْـتُ بـهـا شَـمْـطَـاءَ قَـدْ دَقّ عَـظْـمُـهـا ... تَـعُـدُّ إذا مـا غِـبْـتُ عَـنْـهـا الـلَّـيـالِـيـا[٥]
تَـقـولُ ابـنَـتِـي لَـمَّـا رأَتْ وَشْـكَ رِحْـلَـتـي ... سِـفَـارُك هـذا تَـارِكِـي لا أَبَـالِـيـا[٦]
صَـرِيـعٌ عـلـى أيْـدِي الـرِّجـالِ بـقَـفْـرَةٍ ... يُـسـوُّونَ قَـبْـري حَـيْـثُ حُـمَّ قَـضَـائِـيـا[٧]
ولَـمَّـا تَـراءَتْ عِـنْـدَ مَـرْوٍ مَـنـيَّـتـي ... وخَـلَّ بـهـا جِـسْـمـي وَحَـانَـتْ وَفَـاتِـيَـا[٨]
أَقـولُ لأِصْـحَـابـي ارفَـعُـونـي فَـإنَّـنـي ... يَـقَـرُّ بِـعَـيْـنـي أَنْ سُـهَـيْـلٌ بَـدَا لِـيَـا[٩]
بِـأنّ سُـهَـيْـلاً لَاحَ مِـنْ نَـحْـو أَرْضِـنَـا ... وَأَنَّ سُـهَـيْـلاً كـانَ نَـجْـمـاً يَـمـانِـيَـا
وَيـا صَـاحِـبَـي رَحْـلِـي دَنَـا الـمَـوْتُ فَـانْـزِلَا ... بِـرَابِـيَـةٍ إنِّـي مُـقِـيـمٌ لَـيَـالِـيَـا
أَقِـيـمـا عَـلـيَّ الـيَـوْمَ أوْ بَـعْـضَ لـيـلـةٍ ... ولا تُـعْـجِـلانـي قَـدْ تَـبَـيَّـن مَـا بِـيَـا[١٠]
وقُـومَـا إذا مَـا اسْـتُـلَّ رُوحِـي فَـهـيِّـئـا ... لِـيَ الـسِّـدْرَ والأكـفـانَ ثُـمَّ ابْـكِـيَـا لِـيَـا[١١]

(١) رديني: نسبة إلى ردينة، وهي امرأة كانت تعمل في صناعة الرماح وتقويمها. وفي معجم البلدان: «تَفَقَّدْتُ».
(٢) أشقر خنذيذ: فرسه. الخنذيذ: الطويل الضخم من الخيل.
(٣) رَبُّه: صاحبه. بيع الوكس: البيع بالخسارة؛ يقال: وَكَسَ فلاناً وَكْساً: غَبَنه: نقصه حقَّه في بيعٍ أو شراء.
(٤) السُّمينة: موضع، هو أول منزلٍ من النباج للقاصد إلى البصرة، وهو ماء لبني الهجيم. (معجم البلدان: ٣/ ٢٥٩).
(٥) الشمطاء: التي خالط سواد شعرها بياض، والمراد بها: أُمُّه، أو زوجته.
(٦) وَشْكُ رحلتي: قُربها، أو سُرعتها. السِّفارُ: السَّفر.
(٧) الصريع: المطروح أرضاً؛ يقال: صرعته المنية: طرحته. القفرة: الأرض الخالية، لا ماء فيها ولا أنيس.
حُمَّ القضاء: دنا وقَرُب. وفي معجم البلدان: «يُسَوُّون لَحْدي».
(٨) مَرْو: أشهر مدن خراسان وقصبتها، وتُسمَّى: مرو الشاهجان، وبينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً. (معجم البلدان: ٥/ ١١٢ ـ ١١٣). وفيه: «وحَلَّ بها سُقْمي».
(٩) سُهيل: نجم يماني لا يُرى إلَّا من ناحية الشرق.
(١٠) في معجم البلدان: «تبيَّن شانيا».
(١١) اسْتَلَّ الشيءَ: انتزعه وأخرجه برفقٍ. السِّدْرُ: شجر النبق. وفي معجم البلدان: «ثم ابكيانيا».

وخُطَّا بِأَطْرَافِ الأسِنَّةِ مَضْجَعِي ... ورُدَّا عَلَى عَيْنَيَّ فَضْلَ رِدائِيَا[١]

ولا تَحْسداني، بَارَكَ اللَّه فِيكُما ... مِن الأرضِ ذاتِ العَرْضِ أَنْ تُوسعَا لِيَا

خُذَانِي فَجُرَّانِي بِبُرْدِي إلَيْكُما ... فَقَدْ كنتُ قبلَ اليَوْمِ صَعْبًا قِيَاديَا

وَقَدْ كُنتُ عَطَّافاً إذا الخَيْلُ أدبرَتْ ... سَرِيعاً إلى الهَيْجَا إلى مَنْ دَعَانيا[٢]

وَقَدْ كُنتُ مَحْمُوداً لِذي الزَّادِ والقِرَى ... وعَنْ شَتْمي ابن العَمِّ والجَارِ وَانِيا[٣]

وَقَدْ كُنتُ صَبَّاراً على القِرْنِ في الوَغى ... ثَقيلاً على الأعداءِ عَضْباً لِسَانِيَا[٤]

وَطَوْراً تَراني في ظِلَالٍ ومَجْمَعٍ ... وطَوْراً تَراني والعِتَاقُ رِكَابِيَا[٥]

وطَوْراً تَراني في رَحاً مُسْتَديرةٍ ... تُخرِّقُ أطرافُ الرِّمَاحِ ثِيَابِيا[٦]

وقُومَا على بِئْرِ الشُّبَيْكِ فَأَسْمعا ... بها الوَحْشَ والبيضَ الحِسانَ الرَّوَانِيَا[٧]

بِأَنَّكُما خَلَّفْتُماني بِقَفْرَةٍ ... تَهِيلُ عليَّ الرِّيحُ فيها السَّوَافِيَا[٨]

ولا تَنْسَيَا عَهْدِي خَلِيليَّ إنَّني ... تَقطّع أوْصَالي وتَبْلَى عِظَامِيَا[٩]

فَلَنْ يَعْدم الوِلْدَان بَيْتاً يُجنّني ... ولَنْ يَعْدم المِيراثُ مِنِّي المَوَاليا[١٠]

يَقُولونَ: لا تَبْعَدْ وَهُمْ يَدْفنُونني ... وأَيْنَ مَكانُ البُعْدِ إلَّا مَكَانيا

غَدَاةَ غَدٍ يا لَهْفَ نَفْسِي على غَدٍ ... إذا أَدْلَجُوا عَنِّي وَخُلِّفْتُ ثَاوِيَا[١١]

---

(١) المضجع: المَرْقَدُ. فَضْلُ الرِّداء: طرفه، أو ما تَبقَّى منه.

(٢) عَطَّاف: كثير العطف في الحرب: الحَمْل والكَرّ. الهيجا: الحرب. وفي معجم البلدان: «إذا الخيل أحجمت»، و«لدى الهيجا».

(٣) القِرى: إكرام الضيف: ما يقدم له من طعام وشراب وحسن ضيافة. الواني: الفاتر الضعيف؛ يقال: ونى في الأمر: فَتَر وضَعُف وكلَّ واعياً. وفي معجم البلدان: «لدى الزاد».

(٤) القِرْنُ: المثيل في الشجاعة والقتال. الوغى: الحرب.
العضب: القاطع الشديد، والمراد هنا: السيف.

(٥) العتاق: الكريمة، والمراد: الخيل.

(٦) الرَّحَا: حومة الحرب والقتال.

(٧) الرواني: النواظر؛ يقال: رَنَت المرأة: أدامت النظر مع سكون طرفٍ.

(٨) هال الرمل ونحوه هَيْلاً: دفعه وأرسله.
السوافي: من سفت الريح التراب ونحوه سَفْياً: ذَرَّتْهُ، أو حَمَلَتْهُ، فهي سافية، والتراب مَسْفِيٌّ.

(٩) الأوصال: جمع الوُصْل: المِفْصَل أو مجتمع العظام.

(١٠) يُجنني: يَسْتُرني أو يُغطيني. الموالي: جمع المولى: الوليُّ المُحِبُّ، أو القريب من العَصَبة، أو العبد، أو التابع، أو السيد، . . .

(١١) أَدلجوا: ساروا من أوَّل الليل، وقيل: في آخره. الثاوي: المُقيم.

وأَصْبَحْتُ لا أَنْضُو قَلُوصاً بأَنْسُعٍ ... ولَا أَنْتَحي في غَوْرِها بِالمَثَانِيا[١]

وأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وتَالِدٍ ... لِغَيْرِي، وكانَ المَالُ بالأمْسِ مَالِيَا[٢]

فيا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ تَغيَّرَتِ الرَّحَا ... رَحَا الحَرْبِ أو أضْحَتْ بفَلْجٍ كَما هِيَا[٣]

إذا القَوْمُ حَلُّوها جَميعاً وأَنْزَلُوا ... بِها بَقَراً حُمَّ العُيونِ سَوَاجِيَا[٤]

رَعَيْنَ وقَدْ كَانَ الظَّلامُ يُجِنُّها ... يَسُفْنَ الخُزَامَى نَوْرَها والأقَاحِيَا[٥]

وَهَلْ تَرَكَ العِيسُ المَراقِيلُ بالضُّحَى ... تَعَالِيها تَعْلُو المِتَانَ الفَيَافِيا[٦]

إذا عُصَبُ الرُّكْبَانِ بَيْنَ عُنَيزةٍ ... وبَوْلَان عَاجُوا المُبْقِياتِ المَهَارِيا[٧]

وَيا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ ... كَما كُنتُ لَوْ عَالَوْا نَعِيَّكِ بَاكِيَا[٨]

إذا مِتُّ فَاعْتَادِي القُبورَ فَسَلِّمِي ... على الرَّمْسِ، أُسْقِيتِ السَّحابَ الغَوَادِيا[٩]

---

(١) أنضى الدابة: أتعبها وأهزلها. الأنسع: جمع النِّسْع: سَيْرٌ عريض طويل تُشَدُّ به الحقائب أو الرحال؛ ومنه يقال: قلقت أنساع الناقة: ضَمُرَت. انتحى فلان: مال إلى ناحية، وانتحى له: عَرَضَ، وفي الأمر: جَدَّ. الغَوْرُ: العُمْقُ.

(٢) الطريف: المال الحديث المُكتسب. التالد: المال القديم الموروث.

(٣) فلج: وادٍ بين البصرة وحمى ضَرِيَّة. (معجم البلدان: ٤/ ٢٧٢).

(٤) حَلُّوها: نزلوا بها. حُمَّ العيون: سُود العيون. السواجي: السَّواكن. ويروى: «حور العيون».

(٥) يُجنُّها: يَسْتُرها. يَسُفْنَ: يَشْمَمْنَ. الخزامى: نبات عطر، من أطيب الأفاويه. والأقحوان: نبات زهره أصفر أو أبيض، تُشبه الأسنان بالأبيض منه.

(٦) العيس: الإبل البيض، الواحد: أعيس، والأنثى: عيساء. المراقيل: المسرعة، من أرقلت الناقة: أسرعت. التعالي: الارتفاع في السَّيْر. المتان: الأماكن المرتفعة. الفيافي: جمع الفيفاء: الفيف: الصحراء الواسعة المستوية.

(٧) العُصَبُ: الجماعات. عُنيزة: موضع بين البصرة ومكة، وقيل: من أودية اليمامة قرب سُواج، وقيل غير ذلك. (معجم البلدان: ٤/ ١٦٣).

بَوْلَانُ: موضع قريب من النباج في طريق الحاج من البصرة، وقيل: هو وادٍ ينحدر على منفوحة باليمامة. (معجم البلدان: ١/ ٥١١).

عاجوا: عطفوا، أو مالوا. المبقيات: السِّمَان. المهاري: نجائب تسبق الخيل، منسوبة إلى قبيلة مهرة بن حيدان. وفي معجم البلدان: «المبقيات النواجيا».

(٨) عالوا نَعِيَّكَ: أَعلنوا موتك. وفي معجم البلدان: «ألا ليت شعري».

(٩) اعتادي القُبور: زُوريها. الرمس: القبر. أُسقيت السحاب الغواديا: دعاءٌ لها بالسقيا، أي: بالخير والسعة.

وفي معجم البلدان: «على الرَّسْمِ أُسْقيتِ الغمام الغواديا».

تَـرَيْ جَـدَثـاً قَـدْ جَـرَّت الـرِّيـحُ فَـوْقَـهُ ... تُـرَابـاً كَـلَـوْنِ الـقَـسْـطَـلانـيّ هَـابِـيَـا[١]
رَهِـيـنـة أحْـجَـارٍ وتُـرْبٍ تَـضَـمّـنَـتْ ... قَـرارَتُـهـا مِـنّـي الـعِـظَـامَ الـبَـوَالِـيَـا[٢]
فَـيَـا رَاكِـبـاً إمَّـا عَـرَضْـتَ فَـبَـلّـغَـنْ ... بَـنـي مَـالـكٍ والـرّيـثِ أَلَّا تَـلاقِـيَـا[٣]
وبَـلّـغ أخِـي عِـمْـرَان بُـرْدِي ومِـئْـزَرِي ... وبـلِّـغْ عَـجُـوزِي الـيَـوْمَ أَلَّا تَـدَانِـيَـا[٤]
وسَـلّـم عـلـى شَـيْـخَـيَّ مِـنّـي كِـلَاهُـمـا ... وبـلِّـغْ كـثـيـراً وابْـنَ عَـمّـي وخَـالِـيـا[٥]
وَعَـطِّـلْ قَـلُـوصِـي فـي الـرِّكَـابِ فَـإنّـهـا ... سَـتُـبـردُ أكـبـاداً وتُـبْـكِـي بَـوَاكِـيَـا[٦]
أُقَـلِّـبُ طَـرْفِـي حَـوْلَ رَحْـلِـي فَـلَا أَرى ... بـه مِـنْ عُـيـونِ الـمُـؤنـسـاتِ مُـرَاعِـيـا
وَبِـالـرَّمْـلِ مِـنَّـا نِـسْـوةٌ لَـوْ شَـهِـدْنَـنـي ... بَـكَـيْـنَ وفَـدَّيْـنَ الـطَّـبـيـبَ الـمُـدَاوِيـا
فَـمِـنْـهُـنَّ أُمّـي وابْـنَـتَـاهـا وخَـالَـتـي ... وَبَـاكِـيـةٌ أُخْـرى تَـهِـيـجُ الـبَـوَاكِـيـا[٧]
وَمـا كَـانَ عَـهْـدُ الـرّمْـل مـنِّـي وأَهْـلِـه ... ذَمِـيـمـاً ولا بـالـرَّمْـلِ ودَّعْـتُ قَـالِـيَـا[٨]
أَلَا مَـنْ مُـبْـلِـغٌ أُمَّ الـصَّـريـخِ رِسَـالـةً ... يُـبَـلِّـغُـهـا عـنِّـي وإنْ كُـنْـتُ نَـائـيَـا[٩]

---

(١) الجدث: القبر. القسطلاني: الغبار الرقيق.
الهابي من التراب: ما ارتفع ودقَّ منه؛ والهابي: تراب القبر.
(٢) القرارة: بطن الوادي، استعارها لحفرة القبر.
(٣) الرَّيث: قبيلة الشاعر.
(٤) بلغ أخي عمران: أوصل له، أو أعطه. بَلِّغ عجوزي: أَعْلِمْها.
(٥) شيخاه: أبواه.
(٦) القلوص: الناقة الفتية القوية. عَطِّلْ قلوصي: لا تُخرجها إلى قتال.
(٧) في معجم البلدان: «وجارية أُخرى».
(٨) في معجم البلدان: «فما كان عهد الرمل عندي وأهله».
القالي: المُبغض.
(٩) أم الصريخ: لعلها أُمّه.
النائي: البعيد.

الباب السابع

الطبقة السادسة

المَشُوبات

١

قصيدة نَابِغَة بني جَعْدَة[١]

(ت نحو ٥٠هـ/ نحو ٦٧٠م)

قال نَابغة بني جَعْدة واسمُه قَيْس بن عبد اللَّه بن عَدْس بن رَبيعة بن جَعْدة بن كَعْب بن رَبيعة بن عَامر بن صَعْصَعَة بن مُعاوية بن بَكْر بن هَوازن بن مَنْصُور بن عِكْرِمة بن خَصْفَة بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان[٢]:

خَلِيلَيَّ عُوجَا سَاعَةً وتَهَجَّرا ... ولُومَا على ما أَحْدَثَ الدّهْرُ أَوْ ذَرَا[٣]

ولا تَجْزَعَا إنَّ الحَيَاةَ قَصِيرةٌ ... فَخِفَّا لِرَوْعَات الحَوادث أوْ قِرَا[٤]

وَإنْ جَاءَ أَمرٌ لا تُطِيقَانِ دَفْعَهُ ... فلا تَجْزَعَا مِمَّا قَضَى اللَّه واصْبِرَا[٥]

أَلَمْ تَرَيَا أنَّ المَلامَةَ نَفْعُهَا ... قَلِيلٌ إذا ما الشيءُ وَلَّى وأَدْبَرَا[٦]

تَهِيجُ البُكَاءَ والنَّدامةَ ثُمَّ لا ... تُغَيِّر شَيئاً غَيْرَ ما كَانَ قُدِّرَا[٧]

---

(١) ترجمته في: الشعر والشعراء: ١/ ٢٠٨؛ طبقات الشعراء، ابن سلام: ١٢٣، المؤتلف والمختلف: ٢٩٣؛ معجم الشعراء، المرزباني: ١٩٥؛ خزانة الأدب (صادر): ١/ ٥١٢؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ١٥٢؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٢٣٢؛ الأعلام: ٥/ ٢٠٧؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٣٤٢؛ الشعر والشعراء في العمدة: ٢٦٣.

(٢) القصيدة في ديوانه: ٧٨ ـ ٨٦. وقد أورد لها شارح الديوان روايتين متداخلتين، الأولى: بمائة وخمسين بيتاً، والثانية: بخمس وثمانين.

(٣) تهجَّر الرجل: سار في الهاجرة، وقت اشتداد الحرّ من النهار. ذرا: دعا واتركا. وفي الديوان: «غُضَّا ساعةً». غَضَّ فلان: تخلَّف وتأخر.

(٤) لا تجزعا: لا تخافا، والجزع: الخوف، أو قلة الصبر على المكروه. خَفَّ فلان: أسرع. قِرا: فعل أمر من وَقَرَ بمعنى: رَزَنَ أو تحلَّى بالوقار. الروعات: جمع الروعة: الفزعة. وفي الديوان: «ولا تسألا» و«طيرا لِرَوْعاتِ».

(٥) تطيقان: تحتملان، تقدران. دَفْعُهُ: رَدُّه.

(٦) أدبر الشيءُ: وَلَّى وانصرم. وفي الديوان: «ألم تَعْلَما».

(٧) تهيجُ: تثير. أي: أن الملامة تؤلم النفس، ولا تُغيِّر شيئاً قَدَّره اللَّه. وفي الديوان:

«تهيج اللحاءَ والملامة ثُمَّ ما ... تُقَرِّبُ . . . . . »

اللحاء: اللوم.

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّه إِذْ قَامَ بالهُدَى ... ويَتْلُو كِتاباً كَالمَجَرَّةِ نَيِّرَا[١]
خَلِيلِيَّ قَدْ لاَقَيْتُ ما لَمْ تُلاَقِيَا ... وَسَيَّرْتُ في الأحياءِ ما لَمْ تُسيِّرا[٢]
تَذكَّرْتُ والذِّكْرى تَهيجُ لَدَى الهَوَى ... ومِنْ حَاجةِ المَحْزُونِ أنْ يَتَذكَّرا[٣]
نَدَامَايَ عِنْدَ المُنْذِرِ بن مُحَرِّقٍ ... أَرَى اليَوْمَ منهم ظَاهِرَ الأرضِ مُقْفِرَا[٤]
كُهُولاً وشُبَّاناً كأَنَّ وُجُوهَهُمْ ... دَنَانِيرُ مِمَّا شِيفَ في أَرْضِ قَيْصَرا[٥]
وَما زِلْتُ أَسْعَى بَيْنَ بَابٍ ودَارَةٍ ... بنَجْران حتَّى خِفْتُ أنْ أتَنَصَّرَا[٦]
لَدَىْ مَلِكٍ مِنْ آلِ جَفْنَةَ خَالُه ... وجَدَّاهُ مِنْ آلِ امْرئ القَيْس أزْهَرَا[٧]
يُديرُ عَلَيْنا كَأْسَهُ وشِوَاءَه ... مَنَاصِفُه والحَضْرَمِيَّ المُحَبَّرَا[٨]
خَنِيفاً عِرَاقِيًّا ورَيْطاً شآمِياً ... ومُعْتَصَراً مِنْ مِسْكِ دَارِينَ أذْفَرَا[٩]

---

(١) المجرة: مجموعة كواكب في السماء، لا تراها العين، ولكن ترى نورها. وفي الديوان: «تبعتُ رسول اللَّه».

(٢) يقال: سَيَّرَ الدابة: أرسلها إلى المرعى. والمراد: أنه فعل ما لم يفعلاه من أعمال البرّ والنجدة. وفي الديوان:

وطوَّفتُ في الرُّهْبانِ أَعبرُ دينَهُم ... وسَيَّرتُ في الأحبارِ ما لَمْ تُسَيِّرا

(٣) في الديوان: «تَذكَّر شيئاً قد مضى لِسبيله».
من حاجة المحزون: من عادته.

(٤) الندامى: الأصحاب على الشراب. المنذر: هو ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر اللخمي.

(٥) شاف الدينار: صقله وجلاه.

(٦) نجران: مدينة في مخاليف اليمن من ناحية مكة، سُمِّيت بنجران بن زيدان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان، لأنه كان أول من عمرها ونزلها، وكان أهلها قبل الإسلام على النصرانية. (معجم البلدان: ٥/ ٢٦٦).

(٧) امرؤ القيس: والد الملك المنذر الملقب بالمُحرِّق. الأزهر: المشرق الوجه. في الديوان: «إذا ملكٌ»، و«أعمامه آل امرئ القيس».

(٨) الشِّواءُ: اللحم المشوي. المناصف: الخدم والجواري. الحضرمي: الثوب المنسوب إلى حضرموت (مدينة باليمن). المُحبَّر: المُلوَّن، المُوشَّى. وفي الديوان: «يَرُدُّ علينا». و«مناصفةً والشَّرعبيَّ المُحبَّرا».

(٩) الخنيف، أو الحنيف: ثوب من كتان أبيض. الريط: الملاءة من نسج واحد. دارين: موضع بالبحرين يُجلب إليه المِسْك من الهند. (معجم البلدان: ٢/ ٤٣٢).
الأذفر: الشديد الرائحة. وفي الديوان: «وراحاً عراقياً»، و«معتبطاً من مِسْك دارين أذفرا».

وَتيهٍ عَليْها نَسْجُ ريحٍ مَرِيضةٍ قطعتُ بِحُرْجُوجٍ مُسَانِدَةِ القَرَا[١]
خَنُوفٍ مَرُوحٍ تُعجلُ الوُرْقَ بَعْدَما تُعَرِّس تَشْكُو آهَةً وتَذَمُّرا[٢]
وتُعْبِرُ يَعْفُورَ الصَّرِيمِ كِنَاسَه وتُخْرِجُه طَوْراً وإنْ كانَ مُظْهِرَا[٣]
كَمُرْقَدّةٍ فَرْدٍ منَ الوَحْشِ حُرَّة أنامَتْ لَدَى الذئبين بالصَّيْفِ جُؤذَرَا[٤]
فَأَمْسَى عَليْهِ أَطْلس اللَّوْنِ شَاحِياً شَحِيحاً تُسمِّيه النّباطيّ نَهْسَرَا[٥]
طَويلُ القَرَا عَارِي الأَشَاجِعِ مَارِدٌ كَشَقِّ العَصَا فُوهُ إذا ما تَضَوَّرا[٦]
فَبَاتَ يُذَكِّيه بِغَيْرِ حَدِيدةٍ أَخو قَنَصٍ يُمْسِي وَيُصْبحُ مُقْفِرَا[٧]
فَلاقَتْ بَياناً عِنْدَ أوَّلِ مَرْبضٍ إهاباً ومَعْبُوطاً مِنَ الجَوْفِ أَحْمَرا[٨]

---

(١) التيه: المفازة لا علامة فيها يُهتدى بها. الحرجوج: الناقة الضامرة. مساندة القرا: عالية الظهر. وفي الديوان: «وأرضٍ عليها».

(٢) الخنوف: الليِّنة اليدين في السَّيْر، وقيل: التي تميل رأسها إلى راكبها. المروح: الكثيرة المرح. الوُرْقُ: القطا، أو الحمام البري. عَرَّسَ فلان: نَزَلَ ليلاً.
وفي الديوان:
مروحٍ طروحٍ تبعث الوُرقَ بعدما يُعرِّسْنَ شكوى آهةً وتَذمُّرا

(٣) اليعفور: نوع من الغزلان. الصريم: القطعة من الرمل. الكناس: بيت الظبي بين الأشجار. وفي الديوان:
وتبتزُّ يعفور الصَّريم كِناسَه فَتُخرجه منه وَإنْ كان مُظهرا

(٤) المرقدة: السريعة. وفي لسان العرب: «ومُمْرِية». الحرة: البيضاء. «الذئبان»: جبلان معروفان، وفي لسان العرب: «لدى الدِّئَين». الجؤذر: ولد البقرة الوحشية. وفي الديوان:
كَناشطةٍ من وَحْشِ حَوْمَلَ حُرَّةٍ أَنامتْ لَدى الذِّيْنين بالفافِ جُؤْذرا
الناشطة: البقرة الوحشية التي تخرج من أرضٍ إلى أرضٍ. حومل: رملة لبني يربوع.

(٥) الأطلس: الأغبر. الشاحي: الفاتح فمه. «شحيحاً»: يمنع غيره من صيده. النباطي: نسبة إلى النبط: شعب سامي، كانت له دولة في شمالي شبه الجزيرة العربية، وعاصمتهم سلع، وقد استعمل هذا الاسم في أخلاط من غير العرب.
النهسر: ولد الضبع، أو الذئب، وفي الديوان: «رأى حيث أمسى» و«حريصاً تسميه الشياطين».

(٦) القرا: الظهر. الأشاجع: عروق ظاهر اليد والكف.
تَضوَّر: اشتد جوعه. والمارد: الذي يذهب ويجيء نشاطاً، أو المرتفع. وفي الديوان: «عاري الأشاجع شاحبٌ».

(٧) يُذكِّيه: يذبحه. بغير حديدةٍ: بغير سِكِّين. القَنَصُ: الصَّيْدُ. وفي الديوان: «مُفْطِرا».

(٨) البيان: اليقين. المربض: اسم مكان، من ربض بالمكان: أقام. الإهاب: الجِلْدُ. المعبوط: الدم الطريُّ النازف من الجرح. وفي الديوان: «عند أحدث مَعْهدٍ».

وَوَجْـهـاً كَـبُـرْقُـوعِ الـفَـتَـاةِ مُـلـمّـعـا ورَوْقَـيـن لـمَّـا يَـعْـدُوا أَنْ تَـقَـمَّـرا[١]
فَـلـمَّـا شَـفَـاهَـا الـيَـأْسُ وارتـدَّ هَـمُّـهـا إلـيْـهـا ولَـمْ يَـتْـرُكْ لَـهـا مُـتَـأَخَّـرَا[٢]
أُتِـيـحَ لَـهـا فَـرْدٌ خَـلَا بَـيْـنَ عَـالـجٍ وبين حِبَالِ الرَّمْلِ في الصَّيفِ أَشْهرا[٣]
كَـسَـا دَفْـعُ رِجْـلَـيْـهـا صَـفـيـحـةَ وَجْـهِـه إذا انـجـردتْ ـ نبتَ الـخُـزَامى الـمُـنـوَّرا[٤]
وَوَلّـتْ بـه رُوحٌ خِـفَـافٌ كـأَنَّـهـا خَـذَارِيفُ تُـزْجِـي سَـاطِـعَ الـلَّـوْنِ أَغْـبَـرَا[٥]
كَـأَصْـدَافِ هِـنْـدٍ بَـيْـنَ صُـهْـبٍ لِـحَـاؤُهـا يَـبِـيـعـونَ فـي دَارِيـنَ مِـسْـكـاً وعَـنْـبَـرا[٦]
فَـبـاتَـتْ ثَـلاثـاً بَـيْـنَ يَـوْمٍ وَلَـيْـلَـةٍ وكـان الـنَّـكِـيـر أَنْ تُـضِـيـفَ وتَـجْـأَرَا[٧]

(١) البُرقوع: البُرقع: قناع تلبسه المرأة على وجهها. الملمع: المخضب بالدم، أو الشفَّاف. الروقان: القرنان. يعدوان: يبلغان. تَقمَّرا: تدوَّرا كالقمر.
وفي الديوان:
«وخَـدًّا كَـبُـرقـوعِ الـفـتـاةِ مُـلـمَّـعٍ ... ... أن تَـقَـشَّـرا»

(٢) في رواية: «فلما شفاها البأس».
وفي الديوان:
«فـلـمـا سـقـاهـا الـبـأسَ وارتـدَّ لُـبُّـهـا ... ... لـهـا مُـتـذكِّـرا»

(٣) عالج: رمال بين فيد والقريات، كان ينزلها بنو بحتر من طيء، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة، لا ماء فيها. (معجم البلدان: ٤/ ٦٩).

(٤) انجردت: أسرعت، أو تقدَّمت في سيرها، أي: كانت تثير برجليها ريح الخزامى النابت في الرمل.
ويروى بعده في الديوان:
مُـرُوجٌ كـسـا الـقَـريـانُ ظـاهـرَ لَـوْنـهـا مِـراراً مـن الـقُـرَّاصِ أَحْـوَى وأَصْـفَـرا
فَـبـاهَـى كَـفَـحْـلِ الـحُـوشِ يُـنْـغِـضُ رَأْسَـهُ كـما يُـنْـغِـضُ الـوَضْـعُ الـفَـنِـيـقَ الـمُـجـفَّـرا
القريان: مجرى الماء في الروض. القُرَّاصُ: نبات أصفر ينبت في الرياض. الأحوى: الأحمر المائل إلى السواد. الحوش: فحول من الجنّ زعمت العرب أنها ضربت في أنعام لها. يُنغض: يُحرِّك. الفنيق: الفحل المكرَّم المتروك للضراب. المجفر: من الجفر، وهو العظيم من أولاد الشاء وغيرها.

(٥) خذاريف: جمع خذروف: عود يربطه الصبيُّ بخيطٍ فيدور بسرعة. تزجي: تسوق، تدفع. وفي الديوان: «وجالت بها»، و«تذري ساطع اللون أكدرا».

(٦) في الديوان: «كأصدافِ هِنْديَّين صُهب لِحاهُمُ».
الأصداف: غشاء اللؤلؤ. الأصهب: الأشقر. دارين: بلدة في البحرين اشتهرت بمسكها المجلوب من الهند.

(٧) النكير: إنكار الأمر. أضاف من الأمر: أشفق وحذر. تجأر: تصيح. يقول: لم يكن بإمكانها وقد فقدت ولدها إلَّا أن تصبح حذرةً مشفقةً باكية. وفي اللسان (ضيق): «أقامت ثلاثاً». وفي الديوان: «فطافت ثلاثاً».

وَبـاتـتْ كَـأَنَّ كَـشْـحَـهـا طـيُّ رَيْـطَـةٍ إلـى رَاجـحٍ مـن ظَـاهِـرِ الـرَّمْـلِ أَعْـفَـرا(١)
تَـلأْلأُ كَـالـشِّـعْـرَى الـعَـبُـور تَـوَقّـدَت وكـانَ عَـمـاءٌ دُونَـهـا فَـتَـحـسَّـرا(٢)
يَـمُـورُ الـنَّـدَى فـي مِـدْرَيَـيْـهـا كَـأَنَّـهُ فَـرِيـدٌ هَـوَى مِـنْ سِـلْـكِـه فَـتَـحـدَّرَا(٣)
وَعَـادِيَـةٍ سَـوْمَ الـجَـرادِ شَـهِـدتُـهـا فَـكَـلّـفـتُـهـا سِـيـداً أَزَلَّ مُـصَـدَّرا(٤)
أشـقّ قَـسَـامِـيًّـا رُبَـاعِـيَّ جَـانـبٍ وقـارحَ جَـنْـبٍ سُـلَّ أَقْـرَحَ أَشْـقَـرا(٥)
شَـديـدُ قِـلَاتِ الـمَـرْفـقَـيْـن كـأَنَّـمـا بـهِ نَـفَـس أو قَـدْ أرادَ لِـيَـزْفِـرَا(٦)
وَيُـعْـلِي وَجِـيـفُ الأَرْبَـعِ الـسُّـودِ لَـحْـمَـه كـمَـا بُـنِـيَ الـتَّـابـوت أحْـزَم مُـجْـفـرا(٧)
فَـلـمَّـا أَبَـى لا يُـنـقـصُ الـقَـودُ لَـحْـمَـهُ نَـقَـصْـتُ الـمَـدِيـدَ والـشَّـعِـيـرَ لِـيَـضْـمُـرا(٨)

(١) الكَشْحُ: الخاصرة. الراجح: الوازن.
وفي الديوان: «كأن بطنها»، و«إلى نعج من ضائن الرمل».
(٢) تلألأ: تتلألأ. الشِّعْرى: كوكب نَيِّرٌ يطلع عند شِدَّة الحَرّ، وهما شعريان: الشعرى العبور، والشعرى الغميصاء.
وفي الديوان: «إذا بدت».
(٣) مار الشيء مَوْراً: تَحرَّك وتدافع، ومارَ السائل على وجه الأرض: انصبَّ وتردَّد. المدريان: القرنان. الفريد: اللؤلؤ.
وفي الديوان:
«يَـزلُّ الـنـدى عـن مِـدْرَيَـيْـهـا كَـأنّـه جُـمَـانٌ جَـرَى فـي سِـلْـكِـه...»
(٤) العادية: الغارة. سوم الجراد: منتشرة انتشار الجراد. شهدتها: رأيتها. السِّيدُ: الذئب. الأَزلُّ: القليل لحم العجز. المُصدَّرُ: العظيم الصدر. وفي الديوان: «ومَسْرُوحةٍ مثلِ الجرادِ وزَعْتُها». المسروحة: الناقة تسرح في المرعى. وزعتها: كففتها.
(٥) القسامي: الذي تكسَّرت أنيابه من جانب واحد. الرباعي: الذي نمت أنيابه من أربعة أعوام. القارح: الذي شقت نابه وطلعت.
(٦) القلات: المفاصل. يزفر (هنا): يصهل. وفي اللسان (وقف): «شديد قلات الموقفين». الموقف: النقرة التي تكون في الخاصرة.
ويروى بعده في الديوان:
يَـمـرُّ كَـمَـرِّيـخ الـمُـغـالـي انْـتَـحـتْ بـه شـمـال عُـبـاديٍّ عـلـى الـرِّيـحِ أَعـسـرا
المريخ: السهم الطويل. انتحى: جَدَّ في الأمر.
(٧) في الديوان: «وَيُبقي وَجيفُ». الوجيف: ضرب من سَيْر الإبل والخيل، سريع. الأربع السود: الليالي الأربع المظلمة. الأحزم: العظيم المحزم. المجفر: العظيم الجنبين. وفي الديوان: «أجوف مجفرا».
(٨) في لسان العرب (مرذ):
فَـلـمَّـا أبَـى أن يـنـقـص الـقـودُ لَـحْـمَـهُ نَـزعْـنـا الـمَـريـذَ والـمَـريـدَ لِـيَـضْـمُـرا =

وَكـانَ أَمَـامَ الـقَـوْمِ مِـنْـهُـم طَـلـيـعـةٌ فـأوفـى يَـفَـاعـاً مِـنْ بـعـيـدٍ فَـبـشَّـرا[١]
ونَـهْـنَـهْـتُـه حَـتَّـى لَـبِـسْـتُ مُـفَـاضَـةً مُـضَـاعـفـةً كَـالـنِّـهْـي رِيـحَ وأُمْـطِـرَا[٢]
وَجَـمَّـعْـتُ بَـزِّي فَـوقَـه ودفَـعْـتُـه ونـأنـأتُ مِـنْـهُ خَـشْـيَـةً أَنْ يُـكَـسَّـرَا[٣]
وعَـرَّفْـتُـه فـي شِـدَّةِ الـجَـرْيِ بـاسْـمِـه وأشـلَـيْـتُـه حـتَّـى أَرَاحَ وأَبْـصَـرَا[٤]
فَـظَـلَّ يُـجَـاريـهـم كـأنَّ هَـويَّـهُ هَـويُّ قُـطَـاميٍّ مِـنَ الـطَّـيْـرِ أَمْـعَـرَا[٥]
أَزجُّ بِـذَلْـقِ الـرُّمْـحِ لَـحْـيَـيْـه سَـابِـقـاً نَـزائـعَ مـا ضَـمَّ الـخَـمِـيـسُ وضَـمَّـرا[٦]
لَـهُ عُـنـقٌ فـي كَـاهِـلٍ غَـيْـرِ جَـأنَـبٍ ومَـدَّ بِـلَـحْـيَـيْـهِ ووَلَّـى مُـدَبَّـرَا[٧]
وبَـطْـنٌ كَـظَـهْـرِ الـتُّـرْسِ لَـوْ شُـلَّ أرْبـعـاً لأَصْـبَـحَ صِـفْـراً بَـطْـنُـهُ مـا تَـجَـرْجـرَا[٨]

= وفي الديوان: «فلما أتى»، وفيه: «أن ينزع القودُ».
قاد الدابة قَوْداً، وقِياداً، وقيادةً: مشى أمامها آخذاً بمقودها. المديد: الدقيق (القمح). يضمر: يهزل.

(١) الطليعة: الجماعة المتقدمة. وفي الديوان: «ربيئة»، وهي الطليعة أيضاً، من ربأ فلان: صعد إلى مكان مشرفٍ لينظر ويستطلع. اليفاع: المكان المشرف العالي.

(٢) نهنه الشيءَ: حَرَّكه. المفاضة: الدرع الواسعة. مضاعفة: أي: ضُوعف حلقها، ونُسِجت حلقتين. النِّهْيُ: غدير الماء. رِيحَ: أصابته الرِّيح.
شبَّه زرد الدرع بما تنسجه الريح والمطر على صفحة الماء.

(٣) في الديوان:
وجـمَّـعـتُ بَـزِّي فـوقـه فَـدفَـعْـتُـهُ وَزَزَّعْـتُ مـنـه رَهْـبَـةً أَنْ يُـكَـسَّـرَا
البَزُّ: ما يلبسه المحارب من سلاح. نأنأت: كففتُ ومنعتُ.

(٤) في الديوان:
وذكَّـرتُـه فـي أول الـجَـرْيِ بـاسْـمِـهِ وأَيَّـهْـتُـهُ حَـتَّـى أَفـاقَ وأَبْـصَـرا
أَشليتُه، وأَيَّهتُه: دعوته.

(٥) الهُويُّ: السُّقوط. القطامي: الصقر الحادُّ البصر. الأمعر: القليل الشَّعر. الأمغر: من المغرة، وهي الكُدرة في اللون.

(٦) أَزجُّ: أَطعنُ. ذلق الرمح: طرفه الحادّ. اللحيان: جانبا الفم اللذان عليهما الأسنان. النزائع: ما تَقدَّم من الخيل. الخميس: الجيش العظيم، يتألف من خمس فِرَقٍ. ضَمَّر الخيل: أجهدها وذلَّلها وروَّضها.

(٧) في الديوان: «فَمدَّ بِلَحْيَيْهِ وَنُحِّيَ مُدْبِرا».
الجأنب: القصير. نُحِّيَ: أُبْعِدَ.

(٨) في الديوان:
وبطنٌ كظهرِ التّرسِ لو نِيطَ أَربعاً فأصبحَ صِفْراً بَطْنُه قد تَخَرْخَرا
شُلَّ: طُرد. نِيطَ: عُلِّقَ. الصِّفْرُ: الخالي. خَرْخَرَ البطن: اضطرب وتغيَّرت حاله. جَرْجَرَ البعير: رَدَّدَ صوته في حنجرته عند الضَّجَر.

فَـأُرْسِـلَ فـي دُهْـمٍ كَـأنَّ حَـنِـيـنَـهـا فَحِيحُ الأفَاعِي أُعجِلَتْ أَنْ تُجَحّرا[١]
لَـهـا حَـجَـلٌ قُـرْعُ الـرُّؤوسِ تَـحـلَّـبـتْ عـلـى هَـامِـه بِـالـصَّـيْـفِ حتَّى تَـمَـوَّرا[٢]
إذا هِـيَ سِـيـقَـتْ دافَـعَـتْ ثَـفِـنَـاتُـهـا إلـى سُـرَرٍ بُـجْـرٍ مَـزَاداً مُـقَـيَّـرا[٣]
وَتَـغْـمِـسُ فـي الـمَـاء الـذي بَـاتَ آجِـنـاً إذا وَرَدَ الـرَّاعِـي ـ نَـضِـيـحـاً مُـجـيَّـرا[٤]
جَـنَـاجِـن كـالأقـنـاعِ فَـحّ حَـنـيـنُـهـا كـمـا نَـفَـخَ الـزَّمَّـارُ فـي الـصُّبْحِ زَمْـخَـرا[٥]
وَمَـهْـمَـا يَـقُـلْ فِـيـنـا الـعَـدُوُّ فَـإنَّـهـم يـقـولـونَ مَـعْـرُوفـاً وآخَـرَ مُـنْـكَـرا
فَـمـا وَجـدتْ مِـنْ فِـرْقَـةٍ عَـربـيـةٍ كـفـيـلاً دَنَـا مِـنَّـا أعَـزَّ وأَنْـصَـرَا[٦]
وأكـثـرَ مِـنَّـا نَـاكِـحـاً لِـغَـرِيـبـةٍ أُصِـيـبَـتْ سِـبَـاءً أو أرادت تَـخَـيُّـرا[٧]

---

(١) في الديوان: «وأُمْسِكَ في دُهْمٍ». الدُّهْمُ: «السُّود. فحيح الأفاعي: صوتها. تحجَّر: تدخل الحجر (الوكر).

(٢) في الديوان:
«تَـحـدَّرَتْ عـلـى هـامِـهـا»
الحَجَلُ: صغار الإبل. تحلبت، وتحدَّرت: سالت. تموَّر: زالت نسالته من سيلان الحليب.

(٣) الثفنات: جمع الثفنة، وهي من الخيل: موصل الفخذ في الساقين من باطنها، ومن البعير: الركبة وما مسَّ الأرض من كركرته وأصول أفخاذه. السّرَرُ: جمع السُّرَّة: التجويف في وسط البطن. بُجْرٌ: من البجر، وهو نتوء السُّرَّة وغلظتها في البطن. المُقيَّرُ: المطليُّ بالقار (القطران أو الزفت).

(٤) في الديوان:
وتَـضْـرِبُ فـي الـمـاء الـذي كـان آجـنـاً إذا أَوْرَدَ الـرَّاعـي الـنَّـضِـيـحَ الـمُـجـيَّـرا
الآجن: الآسن: المُتغيِّرُ طعماً ولوناً ورائحةً. النضيح: الحوض، لأنه ينضح الظمأ، أي: يَبلُّه. المُجيَّرُ: المَطْلِيُّ بالجَيَّار، وهو الرماد المخلوط بالنورة والجصّ.

(٥) في الديوان: «حَناجر كالأقماعِ فُحًّا حنينُها»، و«زمجرا».
الجناجن: عظام الصدر، الواحد: جنجن. الأقناع: جمع القُنع: البوق الذي يُنفخ فيه، أو جمع القِنْع: السلاح، أو مُتَّسع الحَزْن حيث يسهل. الأقماع: جمع القَمْع: إناء مخروطي الشكل يُوضع في فم الإناء ثم يُصبُّ فيه السائل. فَحَّت الأفعى فحًّا، وفحيحاً: صوَّتت من فِيها. الزمخر: المزمار.

(٦) في الديوان:
مـا عُـلِـمـتْ مـن عُـصـبـةٍ عـربـيـةٍ كَـمِـيـلادنـا مِـنَّـا أَعـزَّ وأكـبـرا
الفرقة، والعصبة: الجماعة. ميلادنا: كناية عن النسب والأصل.

(٧) ناكحاً: متزوجاً. غريبة: من قوم آخرين غير قومه. سباءً: عن طريق السَّبي في الحروب. تخيُّراً: بإرادتها.

وأَسْـرعَ مِـنَّـا إنْ أردنـا انْـصِـرَافـةً وأكـثـرَ مِـنّـا دَارِعِـيـنَ وحُـسَّـرا[١]
وأَجْـدَرَ أَلَّا يَـتْـرُكـوا عَـاتـبـاً لَـهُـمْ فَـيَـغْـبُـر حَـوْلاً فـي الـحَـديـدِ مُـكَـفَّـرا[٢]
وَقَـدْ آنَـسَـتْ مِـنَّـا قُـضَـاعَـةُ كَـالِـئـاً فأَضْحَوْا ببُصْرَى يَعْصِرُونَ الصَّنَوْبَرا[٣]
وكِـنـدَةُ كَـانَـتْ بـالـعَـقِـيـق مُـقِـيـمـةً ونَـهْـدٌ، فَـكُـلّاً قَـدْ طَـحَـرْنَـاهُ مَـطْـحَـرا[٤]
كِـنـانـةُ بَـيْـنَ الـصَّـخْـرِ والـبَـحْـرِ دارُهُـم فَـأَجْـحَـرهـا إذْ لَـمْ تَـجِـدْ مُـتـأَخَّـرا[٥]
وَنَـحْـنُ ضَـرَبْـنَـا بـالـصّـفَـا آلَ دارِمٍ وحسّـان وابـن الـجـوْنِ ضَـرْبـاً مُـذَكَّـرا[٦]
ضَـرَبْـنـا بُـطـونَ الـخـيْـلِ حـتَّـى تَـنـاولَـتْ عَـمـيـدَيْ بـنـي شَـيْـبَـان عَـمْـراً ومُـنْـذِرا[٧]
وعَـلْـقَـمَـة الـجُـعـفـيّ أدركَ رَكْـضُـنَـا بِـذي الـنَّـخـل إذْ صـامَ الـنـهـارُ وهَـجَّـرا[٨]
أَرحْـنـا مَـعـدًّا مِـنْ شَـراحـيـل بَـعْـدَمـا أَراهـا مـعَ الـصُّـبْـحِ الـكَـواكـبَ مُـظْـهِـرا[٩]
تَـمـرَّنُ فـيـه الـمَـضْـرَحـيَّـةُ بَـعْـدَمـا رَوِينَ نَـجِـيـعـاً مـن دَمِ الـجَـوْفِ أَحْـمَـرَا[١٠]
ومِـنْ أَسَـدٍ أَغْـوَى كُـهُـولاً كـثـيـرةً بِـنَـهْـيِ غُـرابٍ يَـوْمَ مـا عـوَّجَ الـذّرا[١١]

---

(١) في الديوان:
وأسـرعَ مِـنَّـا إن طُـرِدْنـا انـصـرافـةً وأكـرمَ مِـنَّـا إنْ طَـرَدنـا وأَظْـفَـرا
دارعون: لابسون دروعاً. حُسَّرٌ: لا دُروعَ لهم.

(٢) في الديوان: «عانياً لهم». العاني: الأسير. يغبر: يبقى. الحول: السنة. المكفر: المُغطَّى.

(٣) آنس الشيءَ: أحسَّ به، وآنس الأمر: علمه. الكالئ: الضامن، الحافظ.

(٤) في الديوان: «وعَكٌّ فَكُلّاً قد طَحَرْناهُ». العقيق: موضع قرب المدينة. طحرناه: قذفناه، رمينا به.

(٥) في الديوان:
«كِـنـانـةُ بـيـنَ الـبَـحْـرِ والـصَّـخْـرِ دَارُهـا فَـأَسْـكَـنَـهـا أنْ لَـمْ تَـجِـدْ مُـتـأَخَّـرا»
أجحرها: أدخلها جحرها.

(٦) في الديوان: «وذبيان وابن الجون». الصفا: الصخرة. ضَرْبٌ مُذكَّرٌ: شديد.

(٧) عميد القوم: سَيِّدُهم.

(٨) في الديوان: «على الخيلِ إن صام...». صام النهار: بلغت شمسه كبد السماء عند الزوال. هَجَّرَ النهارُ: انتصف واشتدَّ حَرُّه.

(٩) في الديوان: «أراهم مع الصبح».

(١٠) في الديوان:
تَـوهَّـنُ فـيـه الـمَـضْـرَحـيَّـةُ بـعـدمـا نَـهَـلْـنَ نَـجـيـعـاً كَـالـمَـجـاسِـدِ أَحْـمَـرا
توهَّن: من الوهن: الضعف والكلال. تَمرَّنُ: من التمرين: التدريب، أو التليين. المضرحية: العتيقة النِّجار. النجيع: دم الجوف.

(١١) في الديوان: «بِنهْيِ غُرابٍ ثُمَّ باعَ وحَرَّرا». النهي: الغدير. غراب: موضع.

ونُنكِرُ يومَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنا ... مِنَ الطَّعْنِ حتَّى تَحْسبَ الجَوْن أَشقَرا[١]

ونَحْنُ أُناسٌ لا نُعَوِّدُ خَيْلَنَا ... إذا ما التَقَيْنَا أنْ تَحِيدَ وتَنْفِرَا[٢]

وَلَيْسَ بِمَعْروفٍ لَنَا أنْ نَرُدَّها ... صِحَاحاً ولا مُسْتَنْكَراً أنْ تُعَقَّرا[٣]

بلَغْنَا السَّما مَجْداً وجُوداً وسُودَدَا ... وإنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذلكَ مَظْهَرا

وكُلّ مَعَدٍّ قَدْ أحلَّت سُيوفُنا ... جَوانِبَ بَحْرٍ ذِي غَوَارب أخضرَا[٤]

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنذَرْتُ أزْداً أُناتَهَا ... لِتَنْظُرَ في أحْلامِها وَتُفَكِّرَا[٥]

وأعْرضْتُ عَنْها حِقْبَةً وتَرَكْتُها ... لِأَبْلُغَ عُذْراً عِنْدَ ربّي فَأُعْذَرا[٦]

ومَا قُلْتُ حتَّى نَال شَتْمٌ عَشِيرتي ... نُفَيْلَ بن عَمْرٍو والوَحِيدَ وجَعْفَرا[٧]

وحَيَّ أبي بَكْرٍ ولا حَيَّ مِثْلهم ... إذا بلغَ الأمرُ العَمَاسَ المُدمّرا[٨]

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... بَوادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرا[٩]

ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إذا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَلِيمٌ إذا ما أَوْرَدَ الأمْرَ أصْدَرا[١٠]

فَفي الحِلْمِ خَيْرٌ في أُمورٍ كَثيرةٍ ... وفي الجَهْلِ أحياناً إذا ما تَعذَّرَا[١١]

كَذاك لَعَمْرِي الدَّهرُ يَوْماً فَاعرفُوا ... شُرورٌ وخيرٌ، لا، بَل الشرُّ أكْثَرا[١٢]

---

(١) الروع: الحرب. نُنكِرُ: لا نَعْرِف. الجون: الأسود.

(٢) حاد عن الشيء: مال. نَفَرَ نُفُوراً، ونِفَاراً: فَزِع وانقبض.

(٣) تُعقَّرُ: تُذبحُ، أو يُجرح ظهرها.

(٤) في الديوان:

«أحلَّت رماحنا ... مَرادي بحرٍ . . . . . .»

المرادي: جمع مرداة: صخرة تُكسَّر بها الصخور. الغوارب: الأمواج.

(٥) في الديوان: «أنذرت سَعْداً». أُناتُها: مُتَمهِّلوها، حُلماؤها. الأحلام: العقول.

(٦) أعرض عن الأمر: تغاضى عنه وتغافل.

(٧) نفيل بن عمرو، والوحيد، وجعفر: من أبناء ربيعة بن عامر بن صعصعة قوم الشاعر. وفي الديوان: «قال شتمُ عشيرتي».

(٨) العماس: الحرب الشديدة، أو الأمر الشديد لا يُهتدى لوجهه.
وفي الديوان: «المُذَمَّرا». والمُذمَّرُ: المُقَدَّرُ.

(٩) البوادر: الإسراع في بتِّ الأمور وعلاجها.

(١٠) أورد، وأصدر: قصد الماء، ورجع عنه، والمراد: حسن معالجة الأمور وإتمامها.

(١١) تَعذَّرَ الأمر: تأَخَّر، أو شَقَّ وتَعسَّر.

(١٢) في الديوان: «الدَّهرُ يومان».

إذا افْـتَـخَـر الأزْدِيُّ يَـوْمـاً فَـقُـلْ لـهُ تـأخّـر فَـلـنْ يَـجْـعَـل لـكَ الـلّـه مَـفْـخَـرَا[١]
فَـإنْ تُـرِدِ الـعَـلْـيَـا فَـلَـسْـتَ بـأَهـلِـهـا وإنْ تَـبْـسُـط الـكـفَّـين بـالـمَـجْـدِ تَـقْـصُـرَا[٢]
إذا أَدْلَـــجَ الأزدِيّ أَدْلَـــج سَـــارِقـــاً فَـأصْـبَـحَ مَـخْـطُـومـاً بِـلَـوْمٍ مُـعَـزَّرا[٣]

(١) في الديوان: «إذا ذكر السَّعدي فخراً فَقُلْ له».
المَفْخَرُ: ما يدعو إلى الفخر.
(٢) العليا: العلياء: المجد والمنزلة الرفيعة.
(٣) أدلجَ: خرج ليلاً. المخطوم: المربوط الأنف. المُعَزَّرُ: من عَزَّرَ فلاناً: أَدَّبه، أو لامه، أو كفَّه ومنعه.
وفي الديوان: «إذا أدلج السعدي»، و«مُعذَّرا». المُعذَّر: المربوط العذار، وهو الشعر النابت على جانب الخَدِّ.

٢

قصيدة كَعْب بن زُهَيْر(١)

(ت ٢٦هـ/ ٦٤٥م)

وقال كَعْب بن زُهَيْر بن أبي سُلْمَى بن رِيَاح بن العوّام بن قُرْط بن الحَارث بن مَازن بن خَلاوة بن ثَعْلَبة بن ثَوْر بن هَرْمَة بن لاطِم بن عُثمان بن مُزينة بن أدّ بن طَابِخة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدّ بن عَدْنَان(٢): [من البسيط]

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ(٣)

وما سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إذ رَحَلُوا إلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ(٤)

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ١/ ٩٩؛ الشعر والشعراء: ١/ ٨٩؛ الأغاني: ١٧/ ٣٨؛ كشف الظنون: ١/ ٨٠٨؛ خزانة الأدب (صادر): ٢/ ٤؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ١٥٨؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ١٥٦؛ حديث الأربعاء، طه حسين: ١١٤/ الأعلام: ٥/ ٢٢٦؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٢٨٢؛ معجم المؤلفين: ٨/ ١٤٤.

(٢) يروى أن بجيراً أخا كعب كتب إلى أخيه يقول: إنّ النبيَّ ﷺ يهمُّ بقتل كلّ من يؤذيه من شعراء المشركين. وإن ابن الزِّبَعْرَى، وهبيرة بن أبي وهب قد هربا، فإن كانت لك في نفسك حاجة فأقدم على رسول اللَّه ﷺ فإنه لا يقتل أحداً أتاه تائباً، وإن أنت لم تفعل، فانْجُ إلى نجائك في الأرض. فلما أتاه كتاب بجير ـ وكان كعب قد هجا النبي ﷺ والمسلمين من قبل ـ ضاقت به الأرض، وأشفق على نفسه، وأرجف به من كان حاضره، وقالوا: هو مقتولٌ. وأبت مُزينة أن تُؤويه، فقدم المدينة، فنزل على رجلٍ يعرفه. ثم أتى رسول اللَّه ﷺ، وكان النبي عليه الصلاة والسلام لا يعرفه، فجلس بين يديه ثم قال: يا رسول اللَّه، إن كعب بن زهير أتاك مسلماً، فهل أنت قابلٌ منه إن أنا جئتك به؟ قال: نعم. قال: فأنا كعب. فوثب رجل من الأنصار فقال: دعني أضرب عُنقه. فكفَّه النبيﷺ. فقال كعب يمدح النبي عليه الصلاة والسلام بقوله: بانت سعاد. . . . . .

والقصيدة في ديوانه: ٨٣.

(٣) بانت: فارقت. متبول: تبله الحب: أسقمه وأضناه. مُتيَّمٌ: مُذلَّلٌ بالحُبِّ. لم يُفْدَ: لم يجد من يفديه. المكبول: الأسير المُقيَّد، والكَبْلُ: القيد.

(٤) البَيْنُ: الفِراق والبُعْد. الأَغنُّ: الذي في صوته غُنَّة، لأنه يخرج من خيشومه. غضيض الطرف: فاتره، والمراد: الظبي.

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً ... لا يُشْتَكَى قِصَرٌ مِنْها ولا طُولُ[١]

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَتْ ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بالرَّاحِ مَعْلُولُ[٢]

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ... صَافٍ بأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ[٣]

تَنْفِي الرِّيَاحُ القَذَى عَنْهُ وأَفْرَطَهُ ... مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ[٤]

إِخَالُهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ ... مَوْعُودَهَا أو لَوِ انَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ[٥]

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ ووَلْعٌ وإِخْلَافٌ وتَبْدِيلُ[٦]

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا ... كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الغُولُ[٧]

ولا تَمَسَّكُ بالعَهْدِ الذي زَعَمَتْ ... إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ[٨]

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً ... وما مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الأَبَاطِيلُ[٩]

---

(١) هيفاء: رقيقة الخصر. عجزاء: عظيمة العجيزة.

(٢) تجلو: تكشف. العوارض: الأسنان، وهي ما بين الثنيَّة والضرس. الظَّلْمُ: الماء الذي يجري على الأسنان. مُنهلٌ: مُشْرَبٌ. الراح: الخمر. بالراح معلول: سقي الراح مرتين.

(٣) شُجَّتْ: عُوليت ومُزجت وكُسرت. بذي شبم: بماءٍ ذي برد. المحنية: ما انحنى من الوادي. الأبطح: مسيلٌ واسعٌ فيه حصًى. مشمول: أصابته ريح الشمال حتى برد.

(٤) تنفي: تبعد. القذى: جمع القذاة: ما يقع في الشراب والماء والعين من تراب وغير ذلك. أفرطه: ملأَه.
الصَّوْبُ: المطر. السارية: السحابة التي تُمطر ليلاً. يعاليل: تأتي مرَّةً تِلوَ أُخرى.
في الديوان:

يا ويحها خُلَّةً لو أَنَّها صَدَقَتْ ... ما وعَدَتْ أو لو أن النُّصْحَ مقبولُ

(٥) الخُلَّةُ: الحبيبة أو الصديقة.
إخالها: أَظنها.

(٦) سِيطَ: خُلِطَ. الفَجْعُ: الايلام الشديد. الوَلْعُ: الكذب. الإخلاف: نقض العهد ونكثه.

(٧) الغول: السَّعلاة: وحش خرافي، زعم العرب أنها تتراءى لهم في الفلوات، وتتلوَّن لهم بألوانٍ شتَّى، وتضلُّهم عن الطريق.

(٨) تَمَسَّكُ. تَتَمسَّكُ. الغرابيل: جمع الغربال: أداة تُشبه الدَّفَّ ذات ثقوب، يُنَقَّى بها الحَبُّ من الشوائب.

(٩) عرقوب: هو عرقوب بن نصر، رجل من العمالقة، نزل المدينة قبل أن ينزلها اليهود، بعد عيسى بن مريم عليه السلام، وكان صاحب نخلٍ، يقال: إنه وعد صديقاً له ثمر إحدى نخلاته، فلما حملت وصارت بلحاً أراد الرجل أن يصرمه فقال عرقوب: دعه حتّى يشقَّح، أي يحمرّ ويصفرّ، فلما شقَّحت أراد الرجل أن يصرمها فقال عرقوب: دعها حتى تصير رطباً، فلما صارت رطباً قال: دعه يصير تمراً، فلما صار تمراً، انطلق إليه عرقوب فجذَّه ليلاً. فجاء الرجل بعد أيام فلم يَرَ إلا عوداً قائماً. فذهبت مواعيد عرقوب مثلاً في الإخلاف.
الأباطيل: الأكاذيب.

أرجو وآمُلُ أنْ تَدْنُو مَوَدَّتُها ... وما لَهُنَّ طَوَال الدَّهْرِ تَعْجِيلُ
فَلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ ... إنَّ الأمانيّ والأحْلامَ تَضْلِيلُ
أمسَتْ سُعادُ بِأَرْضٍ لا يُبَلِّغُها ... إلّا العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ[١]
وَلا يُبَلِّغُها إلَّا عُذَافِرَةٌ ... فِيها عَلى الأَيْنِ إرْقَالٌ وتَبْغِيلُ[٢]
مِنْ كُلّ نَضَّاحَةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقَتْ ... عُرْضَتُها طَامِسُ الأعلَام مَجْهُولُ[٣]
تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ ... إذا تَوَقَّدَتِ الحُزَّان والمِيلُ[٤]
ضَخْمٌ مُقَلَّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدُها ... في خَلْقِها عن بَنَاتِ الفَحْل تَفْضِيلُ[٥]
غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكومٌ مُذَكَّرَةٌ ... في دَفِّها سَعَةٌ قُدَّامُها مِيلُ[٦]
وَجِلْدُها مِنْ أَطُومٍ ما يُؤَيِّسُهُ ... طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ المَتْنَيْنِ مَهْزُولُ[٧]
حَرْفٌ أَخُوها أَبُوها مِنْ مُهَجَّنَةٍ ... وعَمُّها خَالُها قَوْداءُ شِمْلِيلُ[٨]

(١) العتاق: النياق الكريمة، ومثلها النجيبات. المراسيل: الخِفاف التي تعطيك ما عندها عَفْواً.
(٢) في الديوان: «ولَنْ يُبلِّغها». العُذافرة: الناقة الشديدة الغليظة. الأين: الإعياء. الإرقال: أن تعدو وتنفض رأسها. التبغيل: مشيٌ في سعة، وهو بين الهَمْلَجة والعَنَق.
(٣) نضَّاحة: من نَضَحَ نَضْحاً: رَشَحَ. وفي الديوان: «نَضَّاخة»، من نَضَخَ الماء نَضْخاً: اشتدَّ فورانه من ينبوعه. الذَّفْرَى: نتوء خلف الأذن، وهو أول ما يعرق من الناقة عند السير. العُرْضَةُ: الهِمَّة. الطامس: ما طمس من الأعلام، أي: توارى واختفى. يقول: هِمَّتُها خَرْق الفلوات المجهولة الخالية من الأعلام.
(٤) الغُيوب: ما غاب عنك ولم تبصره عيناك من الأرض. المفرد اللهق: الثور الشديد البياض، الذي تركه أقرانه. الحزّان: جمع الحزين: ما غلظ من الأرض. الميلُ من الأرض: مدُّ النظر. يقول: هذه الناقة قوية شديدة تسير في الهواجر، ولا تأبه بحرّها.
(٥) ضَخْمٌ مُقلَّدُها: غليظة الرقبة. قال الأصمعي: هذه الصفة غير مستحبة في الناقة. فَعْمٌ مُقَيَّدُها: مُمتلِئٌ رُسْغُها. بنات الفحل: النُّوق.
(٦) الغلباء: الغليظة. وجناء: عظيمة الوجنتين. علكوم: شديدة. مذكرة: تشبه الذكر (البعير) في قوتها وغلظتها. الدَّفُّ: الجنب. قُدَّامها ميل: أي: طويلة العنق.
ولم يرد هذا البيت والذي يليه في ديوان كعب.
(٧) الأطوم: السلحفاة البحرية الغليظة. يُؤَيِّسه: يُؤثِّر فيه. الطلح: القراد. ضاحية المتنين: ما برز منهما للشمس. مهزول: نحيل.
(٨) الحَرْفُ: الضامرة. المُهجَّنةُ: الكريمة. القوداء: الطويلة العنق. الشِّمليلُ: الخفيفة. ويُفسَّر البيت بوجود ثلاثة أجمال من ناقة: ذكرين وأُنثى، فأُنزي أحد الذكرين على أمه فوضعت ثلاثة، فصار أحد الأخوين أباها، والآخر عمّها وخالها. ويقال: إن عمّها وخالها من جنس واحد، فهي مُتردِّدةٌ في الكرم.

يَـمْـشِـي الـقُـرَادُ عَـلَـيْـهـا ثُـمَّ يُـزْلِـقُـهُ ... مِـنْـهَـا لَـبَـانٌ وأَقْـرَابٌ زَهَـالِـيـلُ (١)
عَـيْـرانـةٌ قُـذِفَـتْ بـالـلَّـحْـمِ عَـنْ عُـرُضٍ ... مِـرْفَـقُـهـا عـن بَـنَـاتِ الـزَّوْرِ مَـفْـتُـولُ (٢)
كَـأَنَّـمـا فَـاتَ عَـيـنَـيْـهـا ومَـذْبَـحـهـا ... مِنْ خَـطْـمِـهـا وَمـن اللَّـحْـيَـيْـنِ بِـرْطِـيـلُ (٣)
تُـمِـرُّ مِـثْـلَ عَـسِـيـبِ الـنَّـخْـلِ ذَا خُـصَـلٍ ... فـي غَـارِزٍ لَـمْ تَـخَـوَّنْـهُ الأحَـالِـيـلُ (٤)
قَـنْـوَاء فـي حُـرَّتَـيْـهـا لِـلـبَـصِـيـر بـهـا ... عِـتْـقٌ مُـبِـيـنٌ وفـي الـخَـدَّيْـنِ تَـسْـهِـيـلُ (٥)
تَـخْـدِي عـلـى يَـسـرَاتٍ وهـي لاحـقـةٌ ... ذَوَابِـلٌ وَقْـعُـهـنَّ الأرْضَ تَـحْـلِـيـلُ (٦)
سُـمْـرُ الـعُـجَـايـاتِ يَـتْـرُكْـنَ الـحَـصَـا زِيَـمـاً ... ولا يَـقِـيـهـا رُؤوسَ الأُكْـمِ تَـنْـعِـيـلُ (٧)
يَـوْمـاً تَـظَـلّ حِـداب الأرْضِ يـرفَـعُـهـا ... مـنَ الـلَّـوَامِـعِ تَـخْـلِـيـطٌ وتَـزْيِـيـلُ (٨)
كَـأَنَّ أوْبَ ذِراعَـيْـهـا إذا عَـرِقَـتْ ... وَقَـد تَـلَـفَّـعَ بـالـقُـورِ الـعَـسَـاقِـيـلُ (٩)

---

(١) القُراد: حشرة تَتعلَّق بالبعير ونحوه، مثل القمل الذي يتعلَّق بالإنسان. اللبان: الصَّدْر. الأقراب: الخواصر. الزهاليل: المُلْسُ.

(٢) العيرانة: المُشبَّهة بالعَيْر (حمار الوحش) لصلابتها. قُذفت باللحم: رُميت به. عن عُرُضٍ: في جوانبها ونواحيها. الزور: عظام الصدر. وبنات الزور: الفصلتان والملاطان (الجنبان). مفتول: مدمج، محكم.

(٣) ما فات عينيها: قيل: الوجه كلّه فائت العينين ما عدا الجبهة. مذبحها: منحرها. الخطم: الأنف، أو الموضع الذي يقع عليه الخطام. اللحيان: العظمان اللذان تنبت عليهما اللحية من الإنسان، ونظيرهما من الحيوان. البرطيل: الحجر المستطيل.

(٤) تُمرُّ: أي تمرّ بذنبها على ضرعها، وجعله طويلاً كعسيب النخل. الغارز: الضرع. الأحاليل: مخارج اللبن. تخونه: تنقصه.

(٥) قنواء: في أنفها كالحدب. حُرَّتاها: أُذناها. العِتْقُ: الكرم. وعتق الأذنين: أن تكونا حادتي الطرفين. التسهيل: الانسياب.

(٦) تخدي: تسير مسرعةً، من خدى خَدْياً وخدياناً: سار مسرعاً. اليسرات: القوائم الخفيفة. اللاحقة: الضامرة. ذوابل: نعت للقوائم: ليست رهلةً. تحليل: من تَحلَّل من يمينه.

(٧) العجايات: أعصاب باطن اليدين، واحدتها: عجاية. زيم: متفرقة. الأكم: جمع إكام، وأكمة: التلُّ من الحجارة. يقول: لا يحتجن إلى أن ينعلن حتى يقطعن الأكم لأنهن غلاظ.

(٨) في الديوان:

يوماً تظلُّ به الحِرْباءُ مُصطخماً ... كأنَّ ضاحِيَهُ بالنَّارِ مَمْلُولُ

حداب: جمع حدب: الغليظ المرتفع من الأرض. التزييل: التفريق. مُصطخمٌ: منتصبٌ بسبب حَرِّ الأرض. ضاحيه: ما انكشف منه للشمس. مملول: من الملَّة، وهي موضع النار.

(٩) الأوب: الرجوع. تَلفَّع: تَلحَّف. القور: جمع قارة: الأكمة؛ وقيل: جبل مستدق ملموم طويل في السماء لا يقود في الأرض، وهو عظيم مستدير. العساقيل: جمع العَسْقَل: السَّراب.

وقَالَ لِلقَوْمِ حَادِيهِم وقَدْ جَعَلَتْ ... وُرْقُ الجَنَادِبِ يَركُضْنَ الحَصَا قِيلُوا[١]

شَدَّ النهارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ ... قامت فَجَاوبَهَا وُرْقٌ مَثَاكِيلُ[٢]

نَوَّاحةٌ رِخْوَة الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا ... لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ[٣]

تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا ومِدْرَعُهَا ... مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ[٤]

يَسْعَى الوُشَاةُ بِجَنْبَيْهَا وقَولُهُم ... إنّكَ يا ابْنَ أَبي سُلْمَى لَمَقْتُولُ[٥]

وقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ ... لا أُلْفِيَنَّكَ إنّي عَنْكَ مَشْغُولُ[٦]

فَقُلْتُ خَلُّوا طَرِيقِي لا أَبَالَكُمُ ... فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحمنُ مَفْعُولُ[٧]

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وإنْ طَالَتْ سَلامَتُهُ ... يَوْماً على آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ[٨]

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه أَوْعَدني ... والعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّه مَأْمُولُ[٩]

مَهْلاً هَداكَ الذي أعْطَاكَ نَافلَةَ الْـ ... ـقُرْآنِ فيها مَوَاعِيظٌ وتَفْصِيلُ[١٠]

لا تَأْخُذَنّي بِأَقْوَالِ الوُشَاةِ ولَمْ ... أُذْنِبْ وإنْ كَثُرَتْ فِيَّ الأَقَاوِيلُ[١١]

لَقَدْ أَقُومُ مُقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ ... أَرى وأَسْمَعُ ما لَوْ يَسْمَعُ الفِيلُ[١٢]

(١) الحادي: السائق. الورق: جمع أورق: الأخضر المائل للسَّواد. الجندب: ذكر الجراد. قيلوا: من القائلة أو القيلولة: استراحة الظهيرة.

(٢) شَدُّ النهار: وقت ارتفاع النهار. العيطل: الطويلة. نَصَف: نائحة. وفي الديوان: «نُكْدٌ مثاكيل». نكدٌ: جمع نكداء: التي لا يُصيبها خير.
يقول: كأنّ يديها في وقت الهاجرة، ذراعا امرأة طويلة حسنة. والنصف: المتوسطة العمر، بين الشابة العجوز.

(٣) نوَّاحة: صفة للنصف. الضبعان: العضدان. رخوة الضبعين: شديدة الحركة. بكرها: أول ولدها. المعقول: العقل.

(٤) تفري: تَشُقُّ. اللبان: الصدر. مدرعها: درعها. التراقي: جمع الترقوة: عظمتان عن يمين الصدر وشماله. رعابيل: مُتخرِّقة، مُمزَّقة.
يشبه الناقة بهذه المرأة التي تشقُّ الثياب عن صدرها لما هلك من ولدها.

(٥) الوشاة: جمع واشٍ: الذي ينقل الأخبار الكاذبة إثارةً للفتنة.

(٦) الخليل: الصديق، الصاحب. لا ألفينك: لا أكون معك في شيء. وفي رواية: «لا ألهينَّك».

(٧) خَلُّوا طريقي: اتركوه، أو افسحوا لي فيه.

(٨) الآلة الحدباء: النَّعْشُ.

(٩) أوعدني: هدَّدني. مأمولٌ: مُحقَّقٌ. وفي الشعر والشعراء: «مبذول».

(١٠) النافلة: العطية.

(١١) أخذه بالشيء: اتَّهمه به. وفي الشعر والشعراء: «ولو كثرت».

(١٢) الفيل: الحيوان المعروف، وقد مَثَّل به لضخامته.

لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ ... مِنَ النَّبِيِّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ[١]
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لا أُنَازِعُهُ ... فِي كَفِّ ذِي نِقَماتٍ قِيلُهُ القِيلُ[٢]
ولَهْوَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ ... وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ ومَسْؤولُ[٣]
مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الأُسْدِ مَخْدَرُهُ ... بِبَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ[٤]
يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا ... لَحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ[٥]
إِذَا يُسَاوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ ... أَنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إِلَّا وهْوَ مَغْلُولُ[٦]
مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الوَحْشِ ضَامِزَةً ... ولا تُمَشِّي بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ[٧]
وَلا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ ... مُطَرَّحُ البَزِّ والدِّرسَانِ مَأْكُولُ[٨]
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... وَصَارِمٌ مِنْ سُيُوفِ الهِنْدِ مَسْلُولُ[٩]
فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ... بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا[١٠]
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ ولا كُشُفٌ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ ولا مِيلٌ مَعَازِيلُ[١١]

---

(١) في الديوان: «من الرسول». يُرْعَدُ: يرتجف. التنويل: العطاء، والمراد هنا: الأمان والعفو.
(٢) قيله: قوله. القيل: الصادق. وضعت يميني: وضعتها في يمينه وضع طاعةٍ ومبايعة.
(٣) في الديوان: «لذاك أهيب»، و«مَسْبُورٌ ومَسْؤُولُ». أهيب عندي: أشدُّ إخافةً. مسبور ومسؤول: مُمتحن ومسؤول عمَّا نُقِل عنك من أقاويل. منسوبٌ: مسؤول عن نسبك.
(٤) في الديوان: «من ضراءِ الأسدِ مُخْدِرةً».
الضيغم: الأسد؛ مشتق من الضغم، وهو العَضُّ. ضراء: جمع ضارٍ: الذي ضري على أكل لحوم الفرائس. مخدرةً: اتخذت الغيضة خِدْراً. مخدره: مكمنه. عَثَّر: موضع قِبَل تبالة، تكثر فيه الأسود. الغيلُ: الغيضة: الشجر الكثيف الملتف.
(٥) يلحم: يطعم اللحم. معفورٌ: مُعفَّرٌ بالتراب: مُلَطَّخ به. الخراذيل: القطع، الواحدة: خرذلة.
(٦) يُساور: يواثب. القِرْنُ: النظير في الشجاعة والقتال. مغلولٌ: مُقيَّدٌ. وفي الديوان: «مغلولُ»، أي: مهزوم ومكسور.
(٧) ضامزة: ساكنة. الأراجيلُ: الرَّجَّالة.
(٨) البَزُّ: الثياب. الدرسان: ثياب خلقان، واحدها: دريس.
(٩) في الديوان:
«لَسَيْفٌ يَسْتَضاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِن سُيُوفِ اللَّهِ»
الصارم: القاطع. مهندٌ: مطبوعٌ في الهند. مسلول: مُجرَّدٌ، مُشْهَرٌ. وفي الشعر والشعراء: «وصارم من سيوف اللَّه».
(١٠) زُولوا: هاجروا: انتقلوا من مكة إلى غيرها، وقيل: إلى المدينة.
(١١) زالوا: هاجروا. الأنكاس: جمع النِّكْس: الضعيف الجبان. الكُشُفُ: جمع أكشف: من لا ترس معه يقيه في الحرب. =

شُمُّ العَرَانِينِ أَبْطَالٌ، لَبُوسُهُم ... مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الهَيْجَا سَرَابِيلُ[١]
بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ ... كَأَنَّهَا حَلَقُ القَفْعَاءِ مَجْدُولُ[٢]
لا يَفْرَحُونَ إذا نَالَتْ رِمَاحُهُم ... قَوْماً ولَيْسوا مَجَازِيعاً إذا نِيْلُوا[٣]
يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهم ... ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ[٤]
لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلَّا فِي نُحُورِهِم ... وَما لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ[٥]

= المِيلُ: جمع أميل: الذي لا يثبت على السَّرْج. معازيل: جمع معزال: الذي لا سلاح معه. وفي الشعر والشعراء: «يوم اللقاء ولا سودٌ معازيلُ».

(١) الشَّمَمُ: حِدّة في طرف الأنف مع تشمير وارتفاع. العرانين: الأنوف. من نسج داود: دروعٌ من صنعه. سرابيل: قمصان، الواحد: سربال.

(٢) سوابغ: ضافيةٌ، تامَّةٌ، فضفاضة. شُكَّت: أُدخل بعضها في بعض. القفعاء: ضرب من الحسك، وقيل: بقلة لها ورق وثمر مثل حلق الدروع.

(٣) مجازيع: جمع مجزاع: الرعديد الخائف.
يقول: لا يَغترُّون بالنصر، ولا يجزعون إذا هُزموا.

(٤) الزُّهْرُ: البيض. يعصمهم: يمنعهم. عَرَّدَ: هَرَبَ.
التنابيل: جمع التنبال: القصير. وفي الشعر والشعراء: «مشي الجمال البهم».

(٥) تهليل: الانهزام، أو التكذيب. وقوله: «لا يقع الطعن إلا في نحورهم»، أي: يواجهون العدو بصدورهم، ولا ينهزمون.

٣

قصيدة القُطَاميّ [عُمَيْر بن شُيَيْم][1]

(ت نحو ١٣٠هـ/ نحو ٧٤٧م)

وقال القُطاميّ، واسمُه عُمَير بن شُيَيْم بن عَمْرو بن عبَّاد بن بَكْر بن عَامر بن أُسامة بن مَالك بن بَكْر بن حُبيب بن عَمْرو بن غَنْم بن تَغْلب بن وَائل بن قَاسِط بن هُنْب بن أفْصى بن دُعْمِيّ بن جَديلة بن أسَد بن رَبيعة بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان ـ يمدحُ بها عبد الواحد بن الحَارث بن الحَكم.

وقيل: هو عبد الواحد بن سُليمان بن عبد الملك بن مَرْوَان، وكان يُكنى أبا عثمان، وولى الحجّ عام الحَرُورية ـ أصحاب عبد اللَّه بن يَحْيَى، فلم يَدْرِ بِهِمْ عَبْدُ الواحد وهو واقفٌ بعرفة حتى دلف عليه من جبال عرفة من طريق الطائف، فوجّه إليه رجالاً فيهم عبد اللَّه بن الحَسَن بن الحَسَن بن عليّ بن أبي طَالب عليه السلام، وأمية بن عبد اللَّه بن عَمْرو بن عُثمان بن عفَّان رضي اللَّه عنه، وعبد العزيز بن عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن عُمر بن الخطّاب رضي اللَّه عنه، فكلّموهم وسألوهم أن يكفُّوا حتى يفرغ الناسُ من حجّهم، ففعلوا؛ فلما كان يوم النفر الأول خرج عَبْدُ الواحد يفيض، ثم مضى على وجهه إلى المدينة وترك ثقله وفساطيطه في مِنًى، فقال ابن الكوسج في ذلك:

زار الحجيجَ عصابةٌ قَدْ خَالفوا ... دِينَ الرَّسولِ وفرّ عبد الواحدِ

تَركَ القِتَالَ وما بهِ مِنْ عِلَّةٍ ... إلّا الوهُون وخَوْفه مِنْ خالدِ

وأمّ عبد الواحد أم عَمْرو بنت عبد اللَّه بن خَالد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شَمْس. وقتل عبد الواحد بن سُليمان بن عبد الملك بن مَرْوان بن الحَكم

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ٥٣٥؛ الشعر والشعراء: ٢/ ٦٠٩؛ الأغاني: ٢٣/ ١٧٥؛ كشف الظنون: ١/ ٨٠٦؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ٢٩٧؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٢٣٦؛ الأعلام: ٥/ ٨٨؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٥٩٩؛ معجم المؤلفين: ٨/ ١٣.

صَالح بن عليّ بن عبد اللَّه بن العبَّاس بن عبد المُطلب بن هَاشم[١]: [من البسيط]

إنَّا مُحَيُّوك فَاسْلَمْ أيّها الطَّلَلُ ... وإنْ بَليتَ وإنْ طَالَتْ بِكَ الطِّوَلُ[٢]

أنّى اهْتَدَيْتَ لِتَسْليمٍ على دِمَنٍ ... بالغَمْرِ غَيَّرهُنَّ الأعصُرُ الأُوَلُ[٣]

صَاخت تَعَمَّجُ أعناقُ السُّيول بهِ ... من بَاكرٍ سَبِطٍ أو رَائحٍ يَبِلُ[٤]

فَهُنَّ كَالخِلَلِ المَوشيّ ظَاهِرُها ... أو كَالكتابِ الّذِي قَدْ مَسَّهُ البَلَلُ[٥]

كَانتْ مَنازِل مِنَّا قَدْ يُحلّ بها ... حتّى تغيَّر دَهْرٌ خَائنٌ خَبِلُ[٦]

لَيْسَ الجَديدُ بهِ تَبْقَى بَشَاشَتُه ... إلَّا قَليلاً ولا ذو خُلَّة يَصِلُ[٧]

والعَيْشُ لا عَيْشَ إلَّا ما تَقرُّ بهِ ... عَيْناً ولا حالَ إلَّا سَوْفَ يَنْتَقِلُ[٨]

والنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْراً قَائلونَ لَهُ ... ما يَشْتَهِي وَلأمِّ المُخْطِىءِ الهَبَلُ[٩]

قَدْ يُدْرِكُ المُتأنّي بَعْضَ حَاجَتِهِ ... وقَدْ يكونُ معَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ[١٠]

وَقَدْ يُصيبُ الفَتَى الحَاجاتِ مُبْتَدِراً ... وَيَسْتريحُ إلى الأخبارِ مَنْ يسلُ[١١]

أَمْسَتْ عُلَيَّةُ يَرْتَاحُ الفُؤادُ لَهَا ... وَلِلرَّواسِمِ فِيما دُونَها عَمَلُ[١٢]

---

(١) القصيدة في ديوانه: ٢.

(٢) فاسلم: سَلَّمكَ اللَّه. الطَّلَلُ: ما بقي شاخصاً من آثار الديار. بلي الشيء: أخلقَ وفَنِيَ. الطِّوَلُ: الحَبْلُ يُربط في وَتِدٍ ونحوه، ويُطوَّل للدابة، فترعى مقيدةً به، وقيل: الطِّوَلُ، والطُّوَلُ: التمادي في الأمر والتراخي عنه؛ والمراد هنا: الدَّهر.

(٣) الغمر: ماء بذي معارك، وذو معارك: وادٍ في ديار بني غَنيّ. وقيل: هو غمر القطامي بوادي داهن، وقيل: الغمر: في الجزيرة. أنَّى اهتديت: كيف. الدِّمَنُ: ما اسْوَدَّ من آثار الديار، كالأثافي، والرماد، والبعر. الأعصر الأول: الأزمنة الماضية.

(٤) صَاخَتْ: استمعت، وعن الأمر: رجعت أو تغاضت.
تعمَّج: تلوَّى وتعوَّج يَمْنةً ويَسْرةً، يقال: تعمَّج السَّيْلُ في الوادي. السبط: الطويل من كلِّ شيء. الرائح: المطر المَسَائيّ. يَبِلُ: يغزر، من الوابل: المطر الغزير.

(٥) الخِلَلُ: نُقوش كانت تُعمل على باطن جفون السيوف.

(٦) الخَبِلُ: الفاسد، أو المُفسد.

(٧) البشاشة: التَّهلُّل والطلاقة. الخُلَّة: الصداقة.

(٨) تَقرُّ به عيناً: ترضى وتهدأ وتسكن.

(٩) هذا البيت، والذي يليه في الشعر والشعراء: ٢/ ٦١٢.
الهَبَلُ: الثُّكْلُ، ومنه يقال: هبلته أمه: ثكلته.

(١٠) الزَّلَلُ: الخطأ.

(١١) مُبتدراً: مُسرعاً.

(١٢) عُلَيَّةُ: اسم امرأة. يرتاح لها: يَهشُّ. الرواسم: الإبل التي تؤثر في الأرض من شدَّة الوَطْء، ومنه =

بِكُلِّ مُنْخَرِقٍ يَجْرِي السَّرَابُ بِهِ ... يُمْسِي وَرَاكِبُهُ مِنْ خَوْفِهِ وَجِلُ (١)
يُنْضِي الهِجَانَ التي كانَتْ تَكونُ بِهِ ... عُرْضِيَّةٌ وهِبَاب حِينَ تُرْتَحَلُ (٢)
حَتَّى تَرَى الحُرَّةَ الوَجْنَاءَ لَاغِبَةً ... والأَرْحَبِيَّ الذي فِي خَطْوِهِ خَطَلُ (٣)
خُوصاً تُدِيرُ عُيُوناً مَاؤُهَا سَرِبٌ ... عَلى الخُدود إذا ما اغْرَوْرَقَ المُقَلُ (٤)
لَوَاغِبَ الطَّرفِ مَنْقُوباً حَوَاجِبُهَا ... كَأَنَّهُ قُلُبٌ عَادِيَّةٌ مُكُلُ (٥)
تَرْمِي الفِجَاجَ بِهَا الرُّكبَانُ مُعْتَرِضاً ... أَعنَاقَ بُزَّلِهَا مُرْخىً لَهَا الجُدُلُ (٦)
يَمْشِينَ رَهْواً فَلا الأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ ... ولا الصُّدورُ عَلى الأَعْجَازِ تَتَّكِلُ (٧)
فَهُنَّ مُعْتَرِضَاتٌ والحَصَى رَمِضٌ ... والرِيحُ سَاكِنَةٌ والظِّلُّ مُعْتَدِلُ (٨)
يَتبَعْنَ مَائِرَةَ العَيْنَيْنِ تَحْسَبُهَا ... مَجْنُونَةً أو تَرَى مَالَا تَرَى الإِبِلُ (٩)
لَمَّا وَرَدْنَ نَبِيًّا واستَتَبَّ بِنَا ... مُسْحَنْفِرٌ كَخُطُوطِ السَّيحِ مُنْسَحِلُ (١٠)
عَلى مَكَانِ غَشَاشٍ لا يُنِيخُ بِهِ ... إِلَّا مُغَيِّرُنَا والمُسْتَقِي العَجِلُ (١١)

= يقال: رسمت الناقة: عدت عَدْواً فوق الذَّميل؛ وأرسمَ الناقة: حملها على سَيْرٍ سريعٍ.
العَمَلُ (هنا): التعب والنصب.

(١) المنخرق: المُتَّسِعُ من الأرض تنخرق فيه الرياح. الوَجِلُ: الخائف.

(٢) يُنضي: يُهزل. الهجان: كرام الخيل والإبل. ناقة عُرضية: نشيطة. الهباب: النشاط.

(٣) الحُرَّةُ: الكريمة. الوجناء: الغليظة الصلبة. لاغبة: مُعيية. الأرحبيّ: نسبة إلى أرحب: حيّ من همدان. الخطل: الاضطراب.

(٤) الخُوصُ: الغائرات العيون. ماء سَرِبٌ: جارٍ، سائلٌ. اغرورقت العين: امتلأت بالدمع.

(٥) لواغب: كليلة. قُلُبٌ: جمع قليب: بئر. عادية: منسوبة إلى عاد، والمراد: قديمة. مُكُلٌ: جمع مكول: بئر قليلة الماء.
يشبه الشاعر عيون الإبل بالآبار القديمة التي ذهب ماؤها أو قَلَّ.

(٦) الفجاج: الطُّرق بين الجبال، الواحد: فَجٌّ. الركبان: أصحاب الإبل. «معترضاً»: أي فيه اعتراض من نشاط. البُزَّلُ: جمع بازل: البعير الذي طلع نابه، وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة. الجُدُلُ: جمع الجديل: الزمام المفتول من أدم، أو شَعر.

(٧) سَيْرٌ رَهْوٌ: سَهْلٌ؛ ويقال: جاءت الخيل رَهْواً: متتابعة لَيِّنة.

(٨) رَمِضٌ: اشْتَدَّ عليه حَرُّ الشمس. اعتدال الظِّلّ: أن يصير ظلّ كلّ شيء تحته في انتصاف النهار.

(٩) مائرة: مضطربة.

(١٠) نَبِيّ: اسم موضع. اسْتَتَبَّ: استقام. مُسْحَنْفِرٌ: مُمْتَدٌّ. السَّيْحُ: كِسَاءٌ مُخطَّطٌ. المُنْسَحِلُ: المُنْجَرِدُ. وفي معجم البلدان: «كخطوط الشَّيْح».

(١١) الغِشَاش: القليل، ومن الشُّرب: غير المريء، لعدم صفاء مائه. المُغَيِّرُ: الذي يبدِّل رحله على ناقته.

ثُـمَّ اسْـتَـمَـرَّ بِـهـا الـحَـادِي وجَـنَّـبَـهـا ... بَـطْـنَ الـتـي نَـبْـتُـهـا الـحَـوْذَانُ والـنَّـفَـلُ[١]
حَـتَّـى وَرَدْنَ رَكِـيَّـاتِ الـغُـوَيْـرِ وقَـدْ ... كـادَ الـمُـلَاء مِـنَ الـكَـتَّـانِ يَـشْـتَـعِـلُ[٢]
وَقَـدْ تَـعَـرّجـتُ لـمَّـا وَرّكَـتْ أَرَكـا ... ذاتَ الـشـمـالِ وعَـنْ أيـمـانـنـا الـرِّجَـلُ[٣]
عَـلـى مُـنـادٍ دَعَـا دَعْـوةً كَـشَـفَـتْ ... عَـنَّـا الـنّـعَـاسَ وفـي أَعْـنَـاقِـنـا مَـيَـلُ[٤]
سَـمِـعْـتُـهـا ورِعَـانُ الـطَّـوْدِ مُـعْـرِضَـةٌ ... مِـنْ دُونـهـا وكَـثـيـبُ الـغَـيْـنَـةِ الـسّـهـلُ[٥]
فَـقُـلْـتُ لِـلـرَّكْـبِ لَـمَّـا أَنْ عَـلَا بِـهِـم ... مِـنْ عَـنْ يَـمـيـنِ الـحُـبَـيَّـا نَـظْـرة قَـبَـلُ[٦]
أَلـمْـحَـةً مِـنْ سَـنَـا بَـرْقٍ رأى بَـصَـرِي ... أم وَجْـهَ عَـالـيـةَ اخْـتَـالَـتْ بِـهـا الـكِـلَـلُ[٧]
تُـهْـدِي لَـنـا كُـلَّ مـا كَـانَـتْ عُـلاوتـنـا ... رِيحَ الـخُـزَامى جَـرَى فِـيهـا الـنَّـدى الـخَـضِـلُ[٨]
وَقَـدْ أَبِـيـتُ إذا مـا شِـئْـتُ مَـال مَـعـي ... عـلـى الـفـراشِ الـضِّـجـيـعُ الأغـيـدُ الـرَّبِـلُ[٩]
وَقَـدْ تُـبَـاكِـرُنـي الـصَّـهْـبَـاءُ تَـرْفَـعُـهـا ... إلـيّ لَـيِّـنَـةٌ أطْـرَافـهـا ثَـمِـلُ[١٠]

(١) الحادي: سائق الإبل. الحَوْذَانُ: نبات عشبيٌّ من ذوات الفلقتين، منه أنواع تُزرع لزهرها، وأخرى تنبت بَرِّيَّة. النَّفَلُ: جنس أعشاب مُحْوِلة أو مُعمِّرة من الفصيلة القرنية، منه أنواع بَرِّيَّة، وأنواع تُزرع فتكون كَلأً.

(٢) الركيات، والركايا، والركيّ: جمع ركية: البئر. الغوير: ماءٌ لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام، وقيل: ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة وقباب، وقيل: الغوير: موضع على الفرات، وقيل: هو وادٍ. وقوله: «كاد الملاء من الكتان يشتعل»: كناية عن شدة الحَرّ. (معجم البلدان: ٤/ ٢٢٠).

(٣) تَعرَّجت: أقمت. ورَّكت المكان: جاوزته. أرك: موضع. ذات الشمال: ناحية الشمال. الرَّجَل: جمع رِجْلَة: مسيل الماء.

(٤) كشفت النعاس: أذهبته. المَيْلُ (هنا): شدة النُّعاس.

(٥) الرعان: جمع الرعن، وهو أنف الجبل. الطود: الجبل العظيم.
غِينَة (بكسر الغين): موضع باليمامة، ورد ذكره أيضاً في قول الأعشى:
حتَّى تَحمَّل منه الماءَ تَكْلِفةً ... روضُ القطا فكثيبُ الغِينَة السَّهِلُ
(ديوان الأعشى: ١٤٦).
وقيل: غَيْنَة (بفتح الغين): موضع بالشام. (معجم البلدان: ٤/ ٢٢٣).

(٦) حُبَيُّ: موضع بتهامة كان لبني أسد وكنانة. (معجم البلدان: ٢/ ٢١٦).
وقوله: «نظرة قُبل»: أي: نظرة لم يكن قبلها نظرة.

(٧) الكِلَلُ: جمع الكِلَّة: سِتْرٌ رقيق مُثقَّبٌ يُتوَقَّى به من البعوض وغيره. عالية: اسم امرأة.

(٨) العلاوة: الموضع المرتفع. الخُزَامَى: خيريُّ البَرّ. الخَضِلُ: النَّدِيُّ.

(٩) الضجيع: الشريك في الفراش. الأغيد: الوسنان المائل العُنق، أو المتثني في نعومة. الرَّبِلُ: الكثير اللحم.

(١٠) الصهباء: الخمر. الثَّمِلُ: السَّكْرَان.

أقـولُ لِـلـحَـرْفِ لـمَّـا أنْ شَـكَـتْ أُصُـلاً ... مـتّ الـسّـفَـار وأفْـنَـى نَـيّـهـا الـرحَـلُ[١]
إنْ تَـرْجـعـي مِـنْ أَبـي عُـثْـمَـان مُـنْـجـحـةً ... فَـقَـدْ يَـهُـونُ عـلـى الـمُـسْـتَـنْـجِـح الـعـمَـلُ[٢]
أهـلُ الـمَـديـنـةِ لا يَـحْـزُنْـكَ شَـأنـهُـم ... إذا تَـخَـاطـأ عَـبْـدَ الـوَاحِـدِ الأجَـلُ[٣]
أمـا قُـرَيـشٌ فَـلَـنْ تَـلْـقَـاهُـم أبـداً ... إلَّا وهُـمْ خَـيْـرُ مَـنْ يَـحْـفَـى ويَـنْـتَـعـلُ[٤]
إلَّا وهُـمْ جَـبَـلُ الـلَّـه الـذي قَـصُـرَتْ ... عَـنْـهُ الـجِـبـالُ فَـمـا سُـوّي بـهِ جَـبَـلُ
قَـوْمٌ هُـمُ ثَـبّـتـوا الإسْـلامَ واتَّـبَـعـوا ... قـولَ الـرسـولِ الـذي مـا بَـعْـدَهُ رُسُـلُ
مَـنْ صَـالـحُـوه رأى فـي عَـيْـشِـه سَـعَـةً ... ولَا يُـرى مَـنْ أرادوا ضُـرَّه يَـئِـلُ[٥]
كَـمْ نَـالـنـي مِـنْـهُـم فَـضْـلٌ عـلـى عَـدَمٍ ... إذْ لا أكَـادُ مِـنَ الإقـتـار أَحْـتَـمِـلُ[٦]
وكَـمْ مِـنَ الـدَّهْـرِ مـا قـد ثَـبَّـتُـوا قَـدَمـي ... إذْ لا أزالُ مـعَ الأعـداء أنْـتَـضِـلُ[٧]
فَـلا هـمُ صَـالَـحُـوا مَـنْ يَـبْـتـغـي عَـنَـتِـي ... ولا هُـمُ كَـدَّرُوا الـخَـيْـرَ الـذي فَـعَـلُـوا[٨]
هُـمُ الـمـلـوكُ وأبـنـاء الـمُـلـوكِ لَـهُـم ... والآخـذون بـهِ والـسَّـادة الأُوَلُ

(١) ناقة حرفٌ: ضامرةٌ صُلبة. أُصُلاً: عَشِيًّا. مَتَّ السفار: مَتَّ الشيءَ: مدَّه، ويقال: متَّ إليه برحم أو قرابة: توسَّل. السفار: حديدة أو جلدة، تُوضع على أنف البعير فَيُخطم بها. النَّيُّ: الشَّحْمُ. الرحلُ: الارتحال.
(٢) مُنْجِحَةٌ: ظافرة؛ يقال: أنجح الرجل: ظفر بحاجته.
العمل (هنا): التعب والمشقة.
(٣) الشأن: الحال. تخاطأ الشيءَ: أخطأه.
(٤) يحفى: يمشي من دون حذاء. ينتعل: يمشي بحذاء. يريد أنهم خير الناس.
(٥) الضُّرُّ: الأذى، أو سوء الحال. يَئِلُ: ينجو.
(٦) العدم: الفقر. الإقتار: ضيق الحال.
(٧) انتضلَ: مطاوع نَضَلَ؛ يقال: نضله نَضْلاً: سبقه وغلبه في الرِّماء.
(٨) العَنَتُ: الخطأ، أو المكابرة عناداً، أو الشِّدَّة؛ يقال: أَعنته: أوقعه في مشقة وشِدَّة، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّه لأَعْنتكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

٤

قصيدة الحُطَيْئَة(١)

(ت نحو ٤٥هـ/ نحو ٦٦٥م)

وقال الحُطَيْئة، واسمه جَرْوَل بن أَوْس بن مَخْزُوم بن مَالك بن غَالب بن قُطَيعة بن عَبْس بن بَغيض بن رَيْث بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان(٢): [من المتقارب]

نَـأَتْـكَ أُمَـامَـةُ إِلَّا سُـؤَالَا ... وأَبْـصَـرْتَ مِـنْـهـا بِـعَـيْـنٍ خَـيَـالَا(٣)

خَـيَـالاً يَـرُوعُـكَ عِـنْـدَ الـمَـنَـام ... وَيـأبـى مـعَ الـصُّـبْـحِ إِلَّا زَوَالَا(٤)

كِـنَـانِـيَّـةٌ دَارُهـا غَـرْبَـةٌ ... تُـجِـدُّ وِصَـالاً وتُـبْـلِـي وِصَـالَا(٥)

كَـعَـاطِـيَـةٍ مِـنْ ظِـبَـاءِ الـسَّـلِـيـ ... ـلِ حُـسَّـانَـةَ الـجِـيـدِ تَـرْعَـى غَـزَالَا(٦)

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ١٠٤؛ الشعر والشعراء: ١/ ٣٣٨؛ الأغاني: ٢/ ١٣٠؛ خزانة الأدب (صادر): ١/ ٤٠٩؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ١٤٦؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ١٦٨؛ حديث الأربعاء، طه حسين: ١٢٦؛ الأعلام: ٢/ ١١٨؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٣٣١؛ معجم المؤلفين: ٣/ ١٢٩.

(٢) القصيدة في ديوانه: ص٩. يقال: إنه قالها وهو في السجن مخاطباً أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه.

(٣) نَأَتْ: بَعُدَت وفارقت.

(٤) أراعه: أفزعه. الزَّوَالُ: التَّحوُّل والانتقال، أو الذهاب.

(٥) دارُها غربةٌ: بعيدة.

(٦) العاطية: الطويلة العُنُق. السَّليل: وادٍ، وقيل: العرصة التي بعقيق المدينة. قال عبد الرحمن بن حسَّان:

تَـحـنُّ إلـى عِـرْقِ الـحَـجُـون وأهْـلُـهـا ... مَـنـازِلُـهـم مِـنَّـا سَـلِـيـلٌ وأبـطَـحُ

وهو موضع بعينه في قول ابن الرقيات:

يـا ابـنـةَ الـمَـالـكـيّ عَـزَّ عَـلَـيْـنـا ... أنْ تُـقـيـمـي بـعـد الـسَّـلـيـل بِـبُـصْـرَى

(معجم البلدان: ٣/ ٢٤٣).

الحُسَّانة: الشديدة الحُسْن.

تَعَاطَى العِضَاهَ إذا طَالَهَا ... وتَقْرُو مِنَ النَّبْتِ أَرْطًى وَضَالَا[١]

تَصَيَّفُ ذِرْوَةَ مَكْنُونَةً ... وتَبْدُو مَصَابَ الخَرِيفِ الحِبَالَا[٢]

مُجَاورةً مُسْتَحِيرَ السَّرَا ... ةِ أَفْرَغَتِ الغُرُّ فيهِ السِّجَالَا[٣]

كَأَنَّ بِحَافَاتِهِ والطِّرَافِ ... رِجَالاً لِجُمْيَرَ لاقَتْ رِجَالَا[٤]

فَهَلْ تُبَلِّغُنِيهَا عِرْمِسٌ ... صَمُوتُ السُّرى لا تَشَكَّى الكَلَالا[٥]

مُفَرَّجَةُ الضَّبْعِ مَوَّارَةٌ ... تَخِدُّ الإِكَامَ وتَنْفِي النِّقَالا[٦]

إذا مَا النَّوَاعِجُ وَاكَبْنَهَا ... جَشِمْنَ من السَّيْرِ رَبْواً عُضَالَا[٧]

وإنْ غَضِبَتْ خِلْتَ بالمِشْفَرَيْنِ ... سَبَائِخ قُطْنٍ وَزِيراً نُسَالَا[٨]

وتَحْدُو يَدَيْهَا زَجُولَ الخُطَا ... أَمَرَّهُمَا العَصْبُ ثُمَّ اسْتَمَالا[٩]

وتُحْصِفُ بَعْدَ اضطراب النُّسُوع ... كما أَحصفَ العِلْجُ يَحْدُو الحِيَالَا[١٠]

---

(١) العِضَاه: كل شجر له شوك صَغُرَ أو كَبُرَ.
طالها: علا عنها وارتفع. قرا الأمر: تَتبَّعَهُ. الأرطى: نبات شجيري من الفصيلة البطاطية، ينبت في الرمل، ويخرج من أصل واحد كالعِصيّ، وله ثمرٌ كالعنَّاب. الضال: السِّدْرُ البَرِّيُّ.

(٢) ذروة: موضع في بلاد غطفان. مكنونةٌ: مصُونةٌ. مصاب الخريف: مواقعه.
يقول: تمضي الصيف في «ذروة»، وتقيم بحبال الرمل في الخريف.

(٣) المُستحير: الغدير الكثير الماء. السَّراة: أعلى كلّ شيء. الغُرُّ: أي السحاب الغُرّ. السِّجالُ: جمع السِّجْل: الدلو العظيمة.

(٤) بحافاته: أي: بحافات الغدير. الطراف: بيت من أدم.

(٥) العِرْمِسُ: الناقة الشديدة القوية. ناقة صموت: لا ترغو لصبرها على السَّيْر وكرمها. الكلال: التعب والإعياء.

(٦) مُفرَّجة: من فَرَّجَ بين الشيئين: شَقَّ، أو وَسَّعَ. الضَّبْعُ: العَضُد. موَّارة: سريعة. تَخِدُ: تحفر وتشقُّ. النِّقَالُ: جمع النَّقْل: الطريق المختصر، وقيل: النَّعل أو الخُفّ. والنَّقَلُ: ما يبقى من حجارة عند الهدم ونحوه؛ ومكانٌ نَقِلٌ: حَزن، وَعرٌ.

(٧) النَّواعِجُ: جمع الناعجة: الخالصة البياض من النوق، أو البقر الوحشي. واكبنها: سايرنها: سِرْنَ معها. جَشِمْنَ: تَكلَّفن وتحمَّلْنَ. الرَّبْوُ: البَهَرُ والمشَقَّة. العُضال: الصَّعْبُ الشديد.

(٨) السَّبائخ: القطع من القطن. الزِّيرُ: الكتَّان. النُّسال: المُتساقط.

(٩) تحدو: تتبع. زجول: مبالغة من زَجَلَ زَجَلاً: أجلب وصَوَّت.
وقوله: زجول الخطا: أي: تضرب برجليها الأرض فتحدث صوتاً وجلبة. وفي رواية: «زجول الحصا». أمرَّ الشيء: أحكمه. عصب الشيء عَصْباً: شَدَّده، أو طواه ولواه، أو ضمَّه.

(١٠) تحصف: تُسرع في عدوها مع تقارب الخُطا. النُّسوع: جمع النِّسْع: سَيْرٌ عريض طويل تُشدُّ به الحقائب أو الرحال، ومنه يقال: قلقت أنساع الدابة أو نُسوعها: ضَمُرَت. العِلْجُ: حمار الوحش =

تُطِيرُ الحَصَى بِعُرَا المنسمَيْنِ ... إذا الحاقِفَاتُ أَلِفْنَ الظِّلَالا[١]
وتَرَى الغيوبَ بِمَاوِيَّتَيْـ ... ـنِ أُجْددتا بَعْدَ صَقْلٍ صِقَالا[٢]
ولَيْلٍ تَخطَّيْتُ أَهوالَه ... إلى عُمَرٍ أَرْتَجيه ثِمَالَا[٣]
طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيَّةٍ ... إليْكَ لِتُكذِبَ عَنّي المقَالَا[٤]
بِمِثْلِ الحنِيِّ طَوَاهَا الكَلَالُ ... فَينضُون آلاً ويَرْكَبْنَ آلَا[٥]
إلى حَاكمٍ عَادِلٍ حُكْمُه ... فَلَمَّا وضَعْنَا لَدَيْهِ الرِّحَالَا[٦]
صَرَى قَوْلَ مَنْ كانَ ذا مِئْرَةٍ ... ومَنْ كان يَأْمُلُ فِيَّ الضَّلَالَا[٧]
وخَصْمٍ تَمَنَّى عَليَّ المُنَى ... لأِن جَاشَ بَحْرُ قُرَيعٍ فَجَالَا[٨]
أَمِينِ الخَلِيقةِ بَعْدَ الرَّسُولِ ... وأَوْفَى قُرَيشٍ جَميعاً حِبَالا[٩]
وأَطْولَهم في النَّدَى بَسْطَةً ... وأَفْضَلهم حِينَ عدّوا فِعَالا[١٠]
أَتَتْنِي لِسَانٌ فَكَذَّبْتُها ... وَما كُنتُ أَحْسَبُها أَنْ تُقَالا[١١]
بِأَنَّ الوُشَاةَ بِلَا عِذْرَةٍ ... أَتوكَ فقالوا لَدَيْكَ المِحَالا[١٢]

= السَّمين القويُّ. يحدو: يَسُوقُ، يدفع. حِيال: جمع حائل: الأنثى من الإنسان والحيوان التي لا تحمل، يقال: حالت الناقة: ضربها الفحل ولم تحمل.

(١) عُرَى المنسمين: السلاميات: جمع سُلامى: عظم في فرسن البعير. الحاقفات: الظباء في أحقاف الرمل. والحِقْفُ: ما استطال واعْوَجَّ من الرمل.

(٢) الغُيُوبُ: المنخفضات التي تُرى من بعيد. الماوية: المرآة. شَبَّه عينيها لشدة بريقهما بمرآتين مصقولتين.

(٣) تَخطَّى الشيء: تجاوزه وتعدَّاه. الثِّمالُ: الملجأ والغِياثُ.

(٤) المَخْشِيَّةُ: التي تُخْشَى وتُهاب، والمراد: الفلاة المُهلكة.

(٥) الحَنِيُّ: القِسيُّ. الكلال: التعب والإعياء. الآل: السَّراب. نَضَا المكان: جاوزه وخلَّفه، ونضا الجواد الخيل: سبقها وتقدمها، ونضا الشيءَ: نزعه وألقاه.

(٦) الرِّحَالُ: ما يُوضع على ظهر البعير للركوب، أو كلُّ شيءٍ يُعدُّ للرحيل من وعاءٍ للمتاع وغيره؛ ويقال: حَطَّ فلان رَحْلَهُ، وألقى رحله: أقام.

(٧) صَرَى: قطع. المِئْرَةُ: العَداوَةُ.

(٨) قريع: اسم رجل. جاش البحر: هاج فلم يُسْتَطَع رُكُوبُه.

(٩) أوفى حبالاً: أصدق في وصل الرحم.

(١٠) أطولهم في الندى بسطة: أكثرهم كرماً، والبسطة في الأصل: وفرة المال والغنى والسّعة.

(١١) لسانٌ: رسالة.

(١٢) الوشاة: النَّمَّامون. المِحَالُ: السِّعاية. وفي رواية: «بلا جرمةٍ»، أي: بلا ذنب.

فَـجِـئـتُـك مُـعْـتَـذِراً رَاجِـيـاً لِـعَـفْـوِكَ أَرهـب مِـنْـكَ الـنَّـكَـالَا[١]
فَـلا تَـسْـمَـعَـنْ بـيَ قَـوْلَ الـوُشَـاةِ ولا تُـوكِـلَـنِّـي ـ هُـدِيـتَ ـ الـرِّجـالا[٢]
فَـإنّـك خَـيْـرٌ مِـنَ الـزِّبْـرِقَـانِ أشـدُّ نَـكَـالاً وخَـيْـرٌ نَـوَالَا[٣]

(١) النكال: العقوبة أو الانتقام.
(٢) هُديت: دعاء له بالهداية. لا توكلني الرجالا: لا تُسلمني إليهم بتصديق وشايتهم.
(٣) الزبرقان: هو الزبرقان بن بدر الفزاري، سمِّي بذلك لجماله. النوال: العطاء. وفي الأغاني: «وأرجى نوالا».

وفي الأغاني (٢/ ١٥٦ ـ ١٥٧) أبيات لم تَرِد في رواية أبي زيد هي:

أَعـوذُ بِـجَـدّك إنّـي امْـرُؤٌ سَـقَـتْـنـي الأَعـادي إلـيـك السِّـجـالا
تَـحـنَّـنْ عـلـيَّ هَـداكَ الـمَـلـيـكُ فـإنَّ لِـكُـلِّ مَـقَـام مَـقَـالا
وَلا تـأخُـذَنِّـي بِـقَـوْلِ الـوُشَـاةِ فَـإنَّ لِـكُـلِّ زَمـانٍ رِجَـالا
فَـإنْ كـان مـا زَعَـمـوا صَـادقـاً فَـسِـيـقَـتْ إلـيْـكَ نِـسَـائـي رجَـالا
حَـواسِـرَ لا يَـشْـتَـكِـيـنَ الـوَجَـا يُـخْـفِـضْـنَ آلاً ويَـرْفَـعْـنَ آلَا

٥

قصيدة الشَّمَّاخ بن ضِرَار الغَطَفَاني[١]

(ت ٢٢هـ/ ٦٤٣م)

وقال الشَّمَّاخ بن ضِرَار الغَطَفاني، وهو غَطَفان بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان[٢]: [من الطويل]

عَفَا بَطْنُ قَوٍّ مِنْ سُلَيْمَى فَعَالِزُ ... فَذاتِ الصَّفَا فَالمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِزُ[٣]

وَمَرْقَبَةٍ لا يُسْتَقَالُ بِهَا الرَّدى ... تَلَافَى بها حِلْمِي عن الجَهْلِ حَاجِزُ[٤]

وَكُلُّ خَلِيلٍ غَيْرِ هَاضِمِ نَفْسِه ... لِوَصْلِ خَلِيلٍ صَارِمٌ أو مُعَارِزُ[٥]

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ١/ ١٣٢؛ الشعر والشعراء: ١/ ٢٣٢؛ الأغاني: ٩/ ١٥٤؛ خزانة الأدب (صادر): ١/ ٥٢٦؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ١٧٠؛ الأعلام: ٣/ ٧٥؛ الشعر والشعراء في العمدة: ١٤٧.

(٢) القصيدة في ديوانه: ٢٣.

(٣) عفا الأثر عَفْواً، وعُفُوًّا، وعَفَاءً: زالَ وامَّحى، وعفته الريح: مَحَتْهُ ودَرَسَتْهُ. سُليمى: اسم امرأة. قَوٌّ: منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة، يرحل من النباج فينزل قَوًّا، وهو وادٍ يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج؛ وقيل: قَوٌّ بين النباج وفيد، وقيل: هو وادٍ بين اليمامة وهجر، ولبطن قَوٍّ ذكر في شعر العرب؛ قال امرؤ القيس:

سَمَا لك شَوْقٌ بَعْدَما كانَ أَقْصَرا ... وحَلَّتْ سُلَيْمى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرْعَرا

(ديوان امرئ القيس: ٧٠؛ معجم البلدان: ٤/ ٤١٥).

عَالِز: موضع، ذكره ياقوت، ولم يُعرِّف به. (معجم البلدان: ٤/ ٧١).

الصفا: اسم لغير موضع في بلاد العرب، منها: نهر بالبحرين يتخلج من عين محلّم، ومنها: حصن بالبحرين وهجر، وقيل: الصفا: قصبة هجر، ويوم الصفا: من أيامهم، قال الشاعر:

نُبِّئْتُ أهلك أصْعَدوا من ذي الصَّفا ... سَقْياً لِذلكَ مِنْ فَرِيقٍ أَصْعَدا

(معجم البلدان: ٣/ ٤١١). المُشرفات: المرتفعات؛ وذكر ياقوت المشارف، فقال: هي قُرًى للعرب تدنو من الريف، وقال نقلاً عن الفزاري: هي حُزون وأودية. (معجم البلدان: ٥/ ١٣٢). النواشز: المرتفعات من الأرض.

(٤) المرقبة: موضع المراقبة. استقال: طلب أن يُقال، واستقال عمله: طلب أن يعفيه منه، واستقاله عثرته: سأله أن يصفح عنه. الرَّدى: الهلاك. تلافى الأمر: تداركه.

(٥) هاضم: من هضم فلاناً: ظلمه أو غصبه ونقصه حقّه، ويقال: هضم فلان نفسه: وضع من قدره=

وعَـوْجـاءَ مِـجْـذَامٍ وأَمْـرٍ صَـرِيـمـةٍ تَـرَكْـتُ بـهـا الـشـكَّ الـذي هُـوَ عَـاجِـزُ[١]
كَـأنَّ قُـتُـودي فَـوْقَ جَـأبٍ مُـطَـرَّدٍ مِـنَ الـحُـقْـبِ لاحَـتْـهُ الـجِـدَادُ الـغَـوَارِزُ[٢]
طَـوَى ظِـمْـئَـهـا فـي بَـيْـضَـةِ الـصَّـيْـفِ بَـعْـدَمـا جَـرَى فـي عـنـانِ الـشِّـعـريَـيْـنِ الأمـاعِـزُ[٣]
وظَـلَّـلـت بِـأَعْـرَافٍ كَـأنَّ عُـيـونَـهـا إلـى الـشَّـمْـسِ هَـلْ تَـدْنُـو رُكِـيٌّ نَـوَاكِـزُ[٤]
لَـهُـنَّ صَـلِـيـلٌ يَـنْـتَـظِـرْنَ قَـضَـاءَه بِـضَـاحِـي عَـذَاةٍ أَمْـرُه فَـهْـوَ ضَـامِـزُ[٥]
فَـلَـمَّـا رأَيْـنَ الـوِرْدَ مِـنْـهُ صَـرِيـمـةً قَـصَـيْـنَ ولَاقَـاهُـنَّ خِـلٌّ مُـحَـاوِزُ[٦]
فَـلَـمَّـا رأَى الإظْـلَامَ بـادَرَ هَـابَـهُ كـمـا بـادَرَ الـخَـصْـمُ الـلَّـجُـوجُ الـمحافِزُ[٧]
وَيَـمَّـمَـهـا فِـي بَـطْـنِ غَـابٍ وَحَـائـرٍ ومِـنْ دُونِـهـا مِـنْ رَحْـرَحَـانِ الـمَـفَـاوِزُ[٨]

= تواضعاً، ومنه: هضم الشيءَ: كسره. الصارم: القاطع. مُعارزٌ: مجانبٌ.

(١) عَوْجَاءُ: مُنحنية، يقال: عَوِجَ العود: مال وانحنى؛ والأعوجيات: ضربٌ من جياد الخيل، تُنسب إلى أعوج: حصانٌ لبني هلال.
المجذام: السريعة، يقال: أجذم السَّيْر: أَسرع فيه.
الصريمة: إحكام الأمر والعزيمة فيه، والصريمة: القطيعة.

(٢) القُتُودُ: جمع قتد، وهي عيدان الرَّحْل. الجأب: الغليظ من حُمُرِ الوَحْش. مُطَرَّدٌ: تطارده الحُمُر كثيراً. الحُقْبُ: جمع أحقب: الذي في بطنه بياض. لاحته: غَيَّرته. الجداد والجُدُّ: جمع جَدَّاء: التي قَلَّ لبنها ويبس ضرعها. الغوارز: يقال: غَرَّزَ الغَنَم: ترك حلبة بين حلبتين منها لِتَسْمَن؛ وقيل: الغوارز والجداد بمعنى واحدٍ.

(٣) الظِّمْءُ: ما بين الشُّرْبَيْن. بَيْضَةُ الصَّيْف: شِدَّةُ حَرِّهِ.
الشِّعْرَيان: كوكبان نَيِّران يطلعان عند شدة الحَرِّ، وهما: الشِّعْرَى العبور، والشِّعْرى الغميصاء.
الأماعز: الأماكن الوعرة الصلبة، المفرد: أمعز، ومعزاء.

(٤) ظَلَّلْتُ: أي: الأُتُن. الأعراف (في الأصل): ما ارتفع من الرمل. وفي بلاد العرب غير موضع يُسمَّى الأعراف، منها: أعراف لبنى، وأعراف غمرة، وأعراف نَخْل، وهي هضبات حُمر في أرضٍ سهلة. (معجم البلدان: ١/ ٢٢١). الركيُّ: جمع ركية: البئر. النواكز: جمع ناكز: القليلة الماء.

(٥) الصليل: صوت الماء في أجوافهن من العطش. «قضاءه»: يريد: أمر حمار الوحش. العذاة: الأرض لا وباء فيها. الضامز: من ضمز الحيوان ضموزاً: أمسك بِجرَّتِه في فيه فلم يجترّ، من الفزع وغيره.

(٦) الوِرْدُ: القدوم إلى الماء. الصريمة: العزيمة. قَصَيْنَ: امتنعن عن الشرب. خِلٌّ: صديقٌ. محاوز: من حاز الدواب حَوْزاً: ساقها برفقٍ، إلى الماء وغيره.

(٧) بادر: أسرع. هابه: خافه. اللجوج: من لَجَّ في الأمر لجاجاً، ولجاجةً: لازمه وأبى أن ينصرف عنه. المُحافِزُ: من حَفَزَهُ حَفْزاً: دَفَعَهُ، أو حَثَّهُ.

(٨) يَمَّمها: قصدها. الغاب: جمع الغابة: الأجمة ذات الشجر الكثير المتكاثف. الحائر: الذي =

عَـلـيْـهَـا الـدُّجَـى الـمُـسْـتَـنْـشَـآتُ كـأنَّـهـا هَـوادِجُ مَـشْـدُودٌ عَـلـيْـهـا الـجَـزَائِـزُ[١]
تُـعـادي إذا اسـتَـذْكَـى عَـلـيْـهَـا وتَـتَّـقـي كَـما تَتَّقي الفَحلَ المَخَاضُ الجَوَامِزُ[٢]
فَـمـرَّ بِـهـا فَـوْقَ الـجُـبَـيْـلِ فَـجَـاوزَتْ عِـشَـاءً وَمـا كَـانَـتْ بِـشَـرْجٍ تُـجَـاوِزُ[٣]
وهَـمَّـتْ بِـوِرْدِ الـقُـنَّـتَـيْـنِ فَـصَـدَّهـا مَـضِـيـقُ الـكَـراعِ والـقِـنَـانُ الـلَّـوَاهِـزُ[٤]
وَصَـدَّتْ صَـدُوداً عَـنْ شَـرِيـعـةِ عَـثْـلَـبٍ ولابْـنَـي عِـيـاذٍ فـي الـصُّـدورِ حَـزائِـزُ[٥]
وَلَـوْ ثَـقِـفَـاهـا ضُـرِّجَـتْ بـدِمَـائِـهـا كَـمَـا جُـلِّـلَـتْ نِـضْـوَ الـقِـرَامِ الـرَّجَـائِـزُ[٦]

= يتحيَّر فيه الماء. رحرحان: اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات، قيل: هو لغطفان، وكان فيه يومان للعرب. (معجم البلدان: ٣/ ٣٦). المفاوز: جمع المفازة: الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس.

(١) الدُّجَى: جمع الدُّجية: ما يكمن فيه الصائد من حفرة وغيرها ليصيد. المُستنشآت: المُستحدثات أو التي أُقيمت وأُوجدت. الجزائز: جمع الجِزَّة: ما جُزَّ من صوف الشاة، أي: قُطِع.

(٢) تُعادي: تُباري في العَدْو، ومنه: تعادى عن المكان: تباعد وتجافى. استذكى: تَوقَّد، أو غضب. المخاض: الحوامل من الإبل. الجوامز: من جَمَزَ الفرس ونحوه جَمْزاً، وجَمَزَى: سار سيراً قريباً من العدو، أو وَثَبَ.

(٣) الجُبَيْلُ: ماء لبني زيد بن ثعلبة باليمامة، وقيل: موضع بين المُشلَّل من أعمال المدينة والبحر، وقيل: جبل بين أفاعية والمُسلَّح، وقيل: جبل أحمر عظيم بين الكوفة وفيد، وقيل: هو جبل سَلَمى. (معجم البلدان: ٢/ ١٠٩).
شرج: ماء شرقي الأجفر، بينهما عقبة، وهو قريب من فيد، لبني أسد. وقيل: جبل في ديار غنيّ، أو ماء، وقيل: ماء أو واد لفزارة، وقيل: ماء لبني عبس بنجد من أرض العالية. (معجم البلدان: ٣/ ٣٣٤).

(٤) القُنَّتان: موضع. وقد ذكر ياقوت عدداً من المواضع تحمل اسم «القنة»، منها: جبل في ديار بني أسد، وقنة الحجاز: بين مكة والمدينة، وقنة الحجر: جبل بحذاء الحجر غير شامخ. (معجم البلدان: ٤/ ٤٠٩).
المضيق: الطريق الضيق. الكراع: أنف يتقدم من الجبل، وقيل: الأرض الصلبة الغليظة. القنان: جمع القنة: أعلى الجبل. اللواهز: جمع لاهز: جبل يضرُّ بالطريق.

(٥) صَدَّتْ: أعرضت، أو منعت وصرفت. الشريعة: مورد الماء الذي يُستقى منه بلا رِشَاء. عثلب: اسم ماء لغطفان. (معجم البلدان: ٤/ ٨٥)، وفيه استشهاد بهذا البيت عليه. ابنا عياذ: قانصان. الحزائز: جمع الحزازة: الغيظ في الصدر.

(٦) ثَقف الشيءَ: ظَفِرَ به، وثَقِفَ الرَّجُلَ في الحرب: أدركه، قال تعالى: ﴿**واقْتُلُوهم حَيْثُ ثَقِفْتُموهُمْ**﴾ [البقرة: ١٩١]. ضُرِّجَتْ: لُطِّخَتْ، صُبغَتْ. جُلِّلتْ: غُطِّيَتْ أو غُشِّيَتْ. النضو: الهزيل الضعيف، وثوبٌ نِضْوٌ: خَلَقٌ. القرام: سِتْرٌ فيه رَقْمٌ ونقوش، وقيل: ثوبٌ غليظ من صوف ملون، يُتَّخذُ سِتْراً، أو فراشاً في الهودج. الرجائز: جمع الرجازة: مركب أصغر من الهودج، وقيل: ما يُزيَّنُ به الهودج من صوف وشعر أحمر.

وَحَـلاَّهَـا عَـنْ ذِي الأَرَاكَـةِ عَـامِـرٌ أَخو الخُضْر يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى النَّواحِزُ[١]
مُـطِـلّاً بـزُرْقٍ مـا يُـداوَى رَمِـيُّـهـا وصَـفْـراءَ مِـنْ نَـبْعٍ عَـلـيْـهـا الـجَـلائـزُ[٢]
تَـخـيَّـرهَـا الـقَـوَّاس مِـنْ فَـرْعِ ضَـالَـةٍ لـهـا شَـذبٌ مِـنْ دُونـهـا وحَـرائـزُ[٣]
نَـمَـتْ فـي مَـكَـانٍ كَـنَّـهـا فَـاسـتَـوَتْ بـهِ ومـا دُونـهـا مِـنْ غِـيـلِـهَـا مُـتَـلَاحِـزُ[٤]
فَـمـا زالَ يَـنْـجُـو كُـلّ رَطْـبٍ ويـابـسٍ وَيَـنْـغَـلُّ حـتَّـى نـالَـهـا وَهْـوَ بَـارِزُ[٥]
فَـأَنْـحَـى عَـلـيْـهـا ذاتَ حَـدٍّ غُـرَابَـهـا عَـدُوٌّ لأَوْسَـاطِ الـعِـضَـاهِ مُـشَـارِزُ[٦]
فَـلـمَّـا اطْـمَـأَنَّـتْ فـي يَـديـهِ رأى غِـنًـى أحـاط بـهِ وازوَرَّ عَـمَّـن يُـحَـاوِزُ[٧]
فَـأَمْـسَـكَـهـا عَـامَـيْـنِ يَـطْـلُـبُ دَرْأَهـا وَيَـنْـظُـرُ مِـنْـهـا مـا الَّـذِي هُـوَ غَـامِـزُ[٨]
أَقـامَ الـثِّـقَـافُ والـطَّـرِيـدةُ دَرْأَهـا كما أخرجتْ ضِغْنَ الشَّمُوسِ المَهَامِزُ[٩]

(١) حَلأَها: منعها. ذو الأراكة: نخل بموضع من اليمامة لبني عجل. (معجم البلدان: ٣/ ١٣٥). عامر: اسم رجل قنَّاص من الخضر بن محارب. النواحز: جمع النحيزة: الناقة المضروبة.

(٢) «مُطِلّاً»: يقال: طَلَّ دمه: أهدره، وطَلَّ المطرُ الأرضَ: أصابها وقطر عليها. الزُّرْقُ: النِّصَالُ. الصفراء: القوس. النبع: شجر صلب تُتَّخذ منه القِسيّ. الجلائز: جمع الجلازة: عقبة تُلوى على كلِّ موضعٍ من القوس.

(٣) القَوَّاسُ: صاحب القَوْس، أو الرَّامي به. الضالة: واحدة الضال: السِّدْر البَرِّيّ. الشَّذَبُ: ما يُقطع ويُلْقَى من الشجر ونحوه.

(٤) نَمَتْ: زادت وطالت وكثرت. كَنَّها: سَتَرَها. الغيل: الشجر الكثيفُ المُلْتَفُّ. المُتلاحِزُ: المُتداخل، المُتضايقُ.

(٥) نجا الغُصْنَ أو العود: قطعه. ينغل: يدخل تحت الشجر ليقطع ما شاء من عيدانها.

(٦) أنحى عليها: أقبل، يقال: أنحى عليه ضرباً، أو لوماً، ومنه: أنحى له بسهم أو سيفٍ: عَرَضَ له. ذات حَدٍّ: فأس. الغرابُ من كلّ شيء: أَوَّله وحدُّه، يقال: غرابُ الفأس، وغراب السيف، ونحو ذلك. العضاه: الشجرُ ذو الشَّوْك. المُشارز: السَّيِّئُ الخُلُق، أو المُحارب المُخَاشِن.

(٧) ازْوَرَّ: مال وانحرف. يحاوز: يقال: تحاوز القوم في الحرب: انحاز كلّ فريقٍ عن الآخر: عدل وانصرف.

(٨) الدَّرْءُ: الاعوجاج؛ يقال: دَرَأَ العود دَرْءاً: مال واعْوَجَّ. غامز: من غَمَزَ القناة: عضَّها وعَصَرها، لِتَستقيم.

(٩) الثِّقافُ: خشبة تُقوَّمُ بها الرماح. الطريدة: قصبة فيها حُزَّة تُوضع على المغازل والقداح فَتُنحتُ عليها وتُبْرَى بها، وتستخدم أيضاً في تقويم الرماح وتسويتها. الضِّغْنُ: الحِقْدُ الشديد. الشَّمُوسُ: النَّفُور العَسِرُ الصُّحْبَة.
المَهَامزُ: جمع المهمزة: عصا في رأسها حديدة مُذَبَّبة يُنْخَسُ بها الحمار ونحوه، والمهمزة: المِقْرَعة.

فَوَافَى بِهَا أَهْلَ المَوَاسِمِ فَانْبَرَى ... لَهَا بَيِّعٌ يُغْلِي بِهَا السَّوْمَ رَائِزُ[١]
فَقَالَ لَهُ هَلْ تَشْتَرِيهَا فَإِنَّهَا ... تُبَاعُ إذا بِيعَ التِّلَادُ الحَرائِزُ[٢]
فَقَالَ لَهُ بَايِعْ أَخَاكَ ولا يَكُنْ ... لَكَ اليومَ عن بَيْعٍ من الربحِ لَاهِزُ[٣]
فَقَالَ: إزارٌ شَرْعَبِيٌّ وأَرْبَعٌ ... مِنَ الشِّيزَى وآوَاقُ تِبْرٍ نَوَاجِزُ[٤]
ثَمانٍ مِنَ الكُورِيّ حُمْرٌ كأَنَّها ... مِنَ التِّبْرِ ما أَذْكَى على النَّارِ خَابِزُ[٥]
ويُرْدانِ مِنْ خَالٍ وتِسْعُونَ دِرْهماً ... على ذاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الجِلْدِ مَاعِزُ[٦]
فَظَلَّ يُنَاجِي نَفْسَهُ وأَمِيرَها ... أَيَأْبَى الذي يُعْطَى بها أو يُجَاوِزُ[٧]
فَلَمَّا شَرَاها فَاضَتِ العَيْنُ عَبْرَةً ... وفي الصَّدْرِ حُزَّازٌ مِنَ الوَجْدِ حَامِزُ[٨]
فَذاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللِّينِ جانِباً ... كَفَاهُ لها أَن يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزُ[٩]
إذا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ ... تَرَنُّمَ ثَكْلَى أوجَعَتْها الجَنائِزُ[١٠]
هَتُوفٌ إذا ما خَالَطَ الظَّبْيَ سَهْمُها ... وإنْ رِيعَ مِنْهَا أَسْلَمَتْهُ النَّوَافِزُ[١١]

(١) وَافَى القوم: أتاهم. انْبَرَى: مطاوع بَرَى: عَرَضَ.
السَّوْمُ: يقال: سام البائع السلعة، وبها سَوْماً، وسُواماً: عرضها للبيع وذكر ثمنها، وسام المشتري السلعة، وبها: طلب ابتياعها. الرَّائز: المُجرِّب؛ يقال: رازه رَوْزاً: جَرَّبه واختبره.
(٢) التلاد: القديم المَوْرُوث. الحرائز: جمع الحريزة: ما لا يُباع لنفاسته.
(٣) لَاهِزٌ: مَانِعٌ؛ واللَّاهز أصلاً: الجبل أو الأكمة يَضُرَّان بالطريق.
(٤) الشَّرْعَبيُّ: ضرب من البرود. الشِّيزَى: الآبنوس: خشب أسود تُعمل منه الأمشاط والجفان ونحوهما، وقد يُطلق كلٌّ منهما على ما صُنع منه. الأواق: جمع الأوقية: جزء من اثني عشر جزءاً من الرطل المصري. التِّبْرُ: الذهب. نواجز: حواضر مُعجَّلة؛ يقال: بعته ناجزاً بناجزٍ: يداً بيدٍ وعاجلاً بعاجل.
(٥) الكُوريُّ: نسبة إلى الكُور: مجمرة الحداد، أو جهاز لإحماء المعادن. أَذكى: أوقد، أشعل.
(٦) الخال: ضرب من الأقمشة، أو البرود. المقروظ: المصبوغ أو المدبوغ بالقرظ، وهو نوع من الشجر يستخرج منه صمغ مشهور، وقيل: هو حبُّ السلم، أو ثمر السنط.
(٧) أراد بأمير النفس: القلب.
(٨) شراها: باعها. الحُزَّازُ: ألمٌ يَحُزُّ في القلب من وجعٍ أو غيظٍ أو خوف. الوَجْدُ: الحُزن، أو الغضب. حَامِزٌ: شديدٌ، مُمِضٌّ.
(٩) قوله: أن يغرق السهم: أي: هي بين الليِّنة والقاسية.
(١٠) أنبض القوس: حَرَّكها. ترنَّمتْ: طَرَّبتْ، صَوَّتتْ، تَغَنَّتْ.
(١١) هَتُوفٌ: مبالغة من هَتَفَ هَتْفاً، وهُتَافاً: صاح مادًّا صوته.
النوافز: من نَفَزَ الظبيُ نَفْزاً، ونُفُوزاً، ونَفَزاناً: طَفر رافعاً قوائمه، واضعاً لها معاً، ومنه: نَفَزَ الرجل: مات.

كَـأنَّ عَـلـيْـهـا زَعْـفـرانـاً تَـمِـيـرُهُ ... خَـوازِن عَـطّـارٍ يَـمَـانٍ كَـوانِـزُ[١]
إذا سَـقَـط الأنْـدَاء صِـيـنَـت وأُشْـعِـرَت ... حَـبِـيراً ولَـمْ تُـدْرَجْ عَـلـيْـهـا الـمَـعـاوِزُ[٢]
فَـلَـمَّـا رأَيْـنَ الـمـاءَ قَـدْ حَـالَ دُونَـه ... ذُعَـافٌ عـلـى جَـنْـبِ الـشَّـرِيـعـةِ كَـارِزُ[٣]
رَكِـبْـنَ الـذّنـابـى فَـاتَّـبـعْـن بـهِ الـهَـوَى ... كَـمَـا تَـابَـعَـتْ شَـدَّ الـعِـنَـاقِ الـخَـوَارِزُ[٤]
فَـلـمَّـا اسْـتَـغـاثَـت والـهَـوادِي عُـيـونُـهـا ... مِـنَ الـرُّعـب قُـبْـلٌ والـنُّـفـوسُ نَـوَاشِـزُ[٥]
فَـأَلْـقَـتْ بِـأَيْـدِيـهـا ونَـحَّـتْ صُـدُورَهـا ... وهُـنَّ إلـى وَحْـشِـيِّـهِـنّ كَـوارِزُ[٦]
فَـلـمَّـا دَعـاهَـا مِـنْ أبَـاطـحِ وَاسِـطٍ ... دَوَاثِـرُ لـمْ تُـضْـرَبْ عـلـيـهـا الـجَـرامِـزُ[٧]
حَـذَاهَـا مِـنَ الـصَّـيْـدَاءِ نَـعْـلاً طِـراقُـهـا ... حَـوَامِـي الـكُـراعِ الـمُـؤْيَـدات الـعَـشَـاوِزُ[٨]

(١) تميره: تُسِيلُه أو تُحرِّكُه؛ وفي رواية: تميزه، أي: تُجرِّبُه. الخوازن: جمع خازنة: حافظة؛ يقال: خزن الشيء خزناً: حفظه أو صانه في خزانة. الكوانز: جمع كانزة؛ يقال: كنز المال ونحوه: جمعه وادَّخره.

(٢) الأنداء: جمع النَّدَى: المطر الخفيف يسقط على الأرض في أواخر الليل مع الفجر، صِينَتْ: حُفِظَتْ. أُشْعِرَتْ: أُلْبِسَت شعاراً: ما ولي جسد الإنسان من الثياب. الحبير: المَنْقُوش أو المُوشَّى. أدرج الشيء في الشيء: أدخله في ثناياه. المعاوز: جمع المِعْوَز: الثوب البالي.

(٣) الذُّعَافُ: السُّمُّ يقتلُ من ساعته؛ وموتٌ ذعافٌ: سريع. الشَّرِيعةُ: مَشْرَبُ الماء. الكارز: المُستخفي؛ يقال: كَرَزَ كُرُوزاً: استخفى في غارٍ ونحوه.

(٤) الذُّنابَى: الذنب؛ ويقال: هم ذُنابَى فلان: أتباعه. فاتبعن به الهوى: قَصَدْنَ هواه، المراد: الحمار. الخَوارِزُ: جمع خارزة: من خَرَزَ الجلد ونحوه: خاطه.

(٥) الهوادي: جمع هادٍ: العُنُق، أو الدليل. القُبْلُ من كُلِّ شيء: مُقدَّمُه، والقُبْلُ: جمع قبلاء: في عينها قَبَلٌ، وهو إقبال سوادها على الأنف أو الحاجب. النواشز: جمع ناشزة: كارهة، أو شاذَّة، أو عاصية.

(٦) نَحَّتْ: أبعدت. الوَحْشِيُّ: الجانب الأيمن من كلِّ شيء، ومن الحيوان: الجانب الذي لا يُحلب منه ولا يُركب. كوارز: جمع كارزة: مائلة؛ يقال: كَرَزَ إليه كروزاً: التجأ ومال.

(٧) دعاها: ناداها. أباطح: جمع أبطح: مكان مُتَّسِعٌ يمرُّ به السَّيْل فيترك فيه الحصى والرمل. واسط: اسم لغير موضع في بلاد العرب، منها واسط العراق، وواسط الحجاز، وواسط نجد، وواسط اليمامة، وغيرها. (معجم البلدان: ٥/ ٣٤٧).
دواثر: فلوات تتجمع فيها المياه. الجرامز: جمع الجرموز: الحوض الصغير يُتَّخذ في قاعٍ أو روضة، أو الركية (البئر).

(٨) حذاها: أنعلها: ألبسها نَعْلاً. الصَّيْدَاءُ: الحجارة تُعمل منها القُدور. الطِّراقُ: طبقة من جلدٍ أو نحوه تُطبَّقُ على مثلها، كل طبقة طِراق، والطبقات كلُّها طِراق. الكراع (من البقر والغنم): مُستدق الساق العاري من اللحم. المؤيدات: جمع مُؤيدة: قوية، شديدة. العشاوز: الغليظة.

تَـوَجَّـسْـنَ واسـتَـيْـقَـنَّ أَنْ لَـيْـسَ حَـاضِـراً ... عـلـى الـمـاءِ إلَّا الـمُـقْـعَـدات الـقَـوَاقِـزُ(١)
يَـلِـهْـنَ بِـمِـدْرَارٍ مِـنَ الـلَّـيْـلِ مَـوْهِـنـاً ... عـلـى عَـجَـلٍ ولِـلْـفَـرِيـصِ هَـزَاهِـزُ(٢)
غَـدَوْنَ بِـهِ صُـعْـرَ الـخُـدُودِ كَـمَـا غَـدَتْ ... عـلـى مَـاءِ يَـمْـؤُودَ الـدِّلَاءُ الـنَّـواهِـزُ(٣)
يُـحَـشْـرِجُـهـا طَـوْراً وطَـوْراً كَـأَنَّـمـا ... لـهَـا بـالـرُّغـامَـى والـخَـيـاشـيـمِ جَـارِزُ(٤)
وَرَوَّحَـهـا فـي الـمَـوْرِ مَـوْرَ حَـمَـامَـةٍ ... عـلـى كـلّ إجـرَيَـائِـهـا وَهْـوَ آبِـزُ(٥)
يُـكَـلِّـفُـهـا أَقْـصَـى مَـدَاهُ إذا الْـتَـوَى ... بـهـا الـوِرْدُ واعـوَجَّـتْ عَـلَـيْـهـا الـمـفَـاوِزُ(٦)
حَـدَاهـا بِـرَجْـعٍ مِـنْ نُـهَـاقٍ كَـأَنَّـهُ ... لـمـا رَدَّ لَـحْـيَـيْـهِ مِـنَ الـجَـوْفِ رَاجِـزُ(٧)
مُـحَـامٍ عـلـى رَوْعَـاتِـهـا لا يَـرُوعُـهـا ... خُـمَـالٌ ولا سَـاعِـي الـرُّمَـاةِ الـمُـنَـاهِـزُ(٨)

---

(١) تَوَجَّسَ فلان: تَسمَّع إلى الصوت الخفيّ، وتوجَّس بالشيء: أَحسَّ به فَتسمَّع له. القواقز: الضفادع.

(٢) يَلِهْنَ: من الوله: الحيرة والذهول. المِدْرَارُ: الكثير الدَّرِّ. المَوْهِنُ: نحو من نصف الليل، أو بعد ساعةٍ منه. الفريص: جمع الفريصة: لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع.
هزاهز: من هزهز الشيءَ: كَرَّرَ تحريكه.

(٣) صُعْرٌ: جمع أصعر، والأنثى صَعراء؛ يقال: أصعر فلان خدَّه: أماله عُجْباً وكِبْراً. يمؤود: وادٍ بغطفان، ذكره الشماخ أيضاً في قوله:

طَـالَ الـثّـواءُ عـلـى رَسْـمٍ بَـيَـمـؤودِ ... حِـيـنـاً وكُـلّ جَـديـدٍ بَـعْـده مُـودِ

(معجم البلدان: ٥/ ٤٤٩).
النواهز: جمع ناهز: الذي يخرج الدلو من البئر، ومنه: نهز الشيءَ: حَرَّكه. والبيت في لسان العرب: (نهز).

(٤) حَشْرَجَ فلان: رَدَّدَ نَفَسَهُ في حَلْقِه. الرُّغامى: قصبة الرِّئَة، أو الأنف. الجارز: السُّعال الشديد.

(٥) المَوْرُ: الطريقُ المُمهَّدُ المُسْتَوي. حمامة: ماءٌ لبني سُليم، وقيل: ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بالعرمة. (معجم البلدان: ٢/ ٣٠٠). إجرياؤُها: جَرْيُها. آبِزٌ: يقال: أَبَزَ أَبْزاً، وأُبُوزاً: وثب وقَفَزَ في عَدْوِه.

(٦) يُكَلِّفُها: يُجَشِّمُها. الوِرْدُ: الماء الذي يُورد، أو الإشراف على الماء، أو النصيب منه. المفاوز: الفلوات.

(٧) حداها: ساقها. الرَّجْعُ: ترديد الصوت في الحَلْق. اللحي: منبت اللحية من الإنسان. واللحيان أيضاً: العظمان اللذان فيهما الأسنان من كلّ ذي لَحْيٍ. راجزٌ: مُتَغَنٍّ بالرَّجز.

(٨) الروعات: الفزعات؛ وفي رواية: «على عوراتها». يروعها: يفزعها. الخُمال: داء يأخذ في مفاصل الإنسان وقوائم الخيل والشاة.
المناهز: المُندفع في السير؛ ومنه يقال: نَهَزَ راحلته: حفزها ودفعها في المسير.

وقَـابَـلَـهـا مِـنْ بَـطْـنِ ذِرْوَة مُـصْـعِـداً عـلـى طُـرُقٍ كَـأَنَّـهـنَّ نَـحَـائـزُ[١]
فَـأَصْـبَـحَ فَـوْقَ الـحِـقْـفِ حِـقْـفِ تَـبَـالـةٍ لـه مَـرْكَـضٌ فـي مُـسْـتَـوى الأرضِ بَـارزُ[٢]
وأَضْـحَـتْ تُـغـالـي بـالـسِّـتـار كَـأَنَّـهـا رِمَـاحٌ نَـحـاهـا وِجْـهَـةَ الـرِّيـحِ رَاكـزُ[٣]

(١) ذِرْوَة: موضع في بلاد غطفان، وقيل: ماء لبني مرَّة بن عوف، وقيل: اسم جبل. مُصعداً: مُرتقياً، مُرتفعاً. النحائز: جمع النحيزة: قطعة من الأرض مُستدقة صلبة مُمتدة؛ وقيل: النسيجة شبه الحزام تكون على الفساطيط ونحوها.

(٢) الحِقْفُ: ما ارتفع من الرمل. تبالة: بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن، بينها وبين مكة اثنان وخمسون فرسخاً. (معجم البلدان: ٢/ ٩). بارزٌ: ظاهرٌ.

(٣) تغالي، أو تعالي: تُسابق. وفي رواية: «تفالي» بالفاء: يحتك بعضها ببعض. راكز: من رَكَزَ الشيء رَكْزاً: أَقرَّه وأثبته، ويقال: رَكَزَ الرمح أو السهم في الأرض: غَرَزَهُ.

٦

قصيدة عَمْرو بن أحْمَر(١)

(ت نحو ٦٥هـ/ نحو ٦٨٥م)

وقال عَمْرو بن أَحْمَر بن العَمَرّد بن عَامر بن عَبْد شَمْس بن عَبْد بن فَرَّاص بن مَعْن بن مَالك بن أعْصُر، وهو مُنبّه بن سَعْد بن قَيْس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنَان: [من البسيط]

بَانَ الشبَابُ وأَفْنَى ضِعْفَكَ الكِبَرُ ... لِلَّهِ درُّك أَيُّ العَيْشِ تَنْتَظِرُ(٢)

هَلْ أَنْتَ طَالِبُ شَيءٍ لَسْتَ تُدْرِكُه ... أمْ هَلْ لِقَلْبِكَ عَنْ أُلّافِه وَطَرُ(٣)

أمْ كُنْتَ تَعْرِفُ آياتٍ فَقَدْ جُعِلَتْ ... آثَارُ إِلْفِكَ بِالوَدْكَاءِ تَدَّثِرُ(٤)

أمْ لا تَزالُ تُرجّي عِيشَةً أُنُفاً ... لَمْ تُرْجَ قَبْلُ ولَمْ تُكْتَبْ بِهَا زُبُرُ(٥)

يَلْحَى على ذاك أصْحَابي فَقُلْتُ لَهُمْ ... ذَاكُمْ زَمانٌ وَهَذا بَعْدَه عُصُرُ(٦)

مَنْ لِلنَّواعِجِ تَنْزُو في أَزِمَّتِها ... أم للتَّنَائي حَمولُ الحيِّ قَدْ بَكَروا(٧)

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ٥٨٠؛ الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٣؛ المؤتلف والمختلف: ٤٤؛ خزانة الأدب: ٦/ ٢٥٧؛ الأعلام: ٥/ ٧٣.

(٢) بان الشباب: بَعُدَ وفَارَقَ.

(٣) الأُلّافُ: الأَحِبَّة؛ يقال: ألفه إِلْفاً، وإلافاً: أَنِسَ به وأَحبَّه. الوَطَرُ: الحاجة فيها مأرب. والبيت في لسان العرب: (عذر).

(٤) الودكاء: رملة، أو موضع يعينه. تَدَّثِرُ: تَدْرُسُ وتَمَّحي.
والبيت في معجم البلدان: ٥/ ٣٦٩، وفيه:
أمْ كُنْتَ تَعْرِفُ أبياتاً فَقَد جُعِلَتْ ... أطْلَالُ إِلْفِكَ بالوَدْكَاءِ تَعْتَذِرُ

(٥) تُرَجِّي: تُؤَمِّلُ. الأُنُفُ: الجديد، يقال: روضةٌ أُنُفٌ: لم تُرْعَ من قبل، ومنهلٌ أُنُفٌ: لم يُورَد، وكأس أُنُفٌ: لم يُشرب بها من قبل.
الزُّبُرُ: جمع الزَّبُور: الكتاب الذي أُتْقِنت كتابته.

(٦) يَلْحَى: يلومُ ويعذلُ. العُصُرُ: جمع العَصْر: الدَّهْر.

(٧) النواعج: جمع ناعجة: الناقة الخالصة البياض. تنزو: تَثِبُ، أو ترتفع. التنائي: البُعْدُ والفراق. بكروا: ساروا بُكْرَةً.

كَـأَنَّـهـا بِـنَـقَـا الـعَـزّافِ قَـارِبُـهُ ... لَـمَّـا انْـطَـوى نَـيُّـهـا واخْـرَوَّطَ الـسَّـفَـرُ[١]

مَـارِيَـةٌ لُـؤْلُـؤَانُ الـلَّـوْنِ أَوَّدَهـا ... طَـلٌّ وبَـنَّـسَ عَـنْـهـا فَـرْقَـدٌ خَـصِـرُ[٢]

ظَـلَّـتْ تُـمَـاحِـلُ عَـنْـهُ عَـسْـعَـسـاً لَـحِـمـاً ... يَـمْـشِـي الـضَّـرَاء خَـفِـيًّـا دُونَـه الـنَّـظَـرُ[٣]

تُـرْنِـي لَـهُ فَـهْـوَ مَـسْـرُورٌ بِـغَـفْـلَـتِـهـا ... طَـوْراً وطَـوْراً تَـسَـنَّـاه فَـتَـعْـتَـكِـرُ[٤]

فـي يَـوْمِ ظِـلٍّ وأَشْـبَـاهٍ وَصَـافِـيَـةٍ ... شَـهْـبـاء بُـلْـجٍ وقَـطْـرٍ وَقْـعُـهُ دَرَرُ[٥]

حَـتَّـى تَـنَـاهَـى بِـهـا غَـيْـثٌ ولَـجَّ بِـهـا ... بَـهْـوٌ تَـلاقَـتْ بِـهِ الآرَامُ والـبَـقَـرُ[٦]

طَـافَـتْ وسَـافَـت قَـلِـيـلاً حَـوْلَ مَـرْتَـعِـه ... حَـتَّـى انْـقَـضَـى مِـنْ تَـوَالِـي إِلْـفِـهـا الـوَطَـرُ[٧]

فَـلَـمْ تَـجِـدْ فِـي سَـوادِ الـلَّـيْـلِ رَائِـحَـةً ... إِلَّا سَـمَـاحِـيـقَ مِـمَّـا أَحْـرَزَ الـعَـفَـرُ[٨]

ثُـمَّ ارْعَـوَتْ فِـي سَـوادِ الـلَّـيْـلِ وادَّكَـرَتْ ... وقَـدْ تَـمَـزَّعَ ضَـارٍ لَـحْـمُـهُ دَفِـرُ[٩]

(١) النقا: الكثيب من الرمل. العَزَّاف: الكثير العَزْف؛ والعَزْفُ: صَوْت الرمال. القارب: السفينة الصغيرة الخفيفة. النَّيُّ: الشَّحْمُ. اخْرَوَّط السَّفر: بَعُدَ.

(٢) المارية: البقرة الوحشية. لؤلؤان اللون: كلون اللؤلؤ. أَوَّدَها: أَمالها. طَلٌّ: مطرٌ خفيفٌ. بَنَّسَ عنه تَبْنيساً: تأخَّر. الفرقد: ولد البقرة. الخَصِرُ: البارد. والتبنيس: من الألفاظ التي انفرد بها ابن أحمر عن سائر العرب. (الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٥).

(٣) ماحله مُماحلةً، ومحالاً: جادله، أو كايده وماكره.
العَسْعَسُ: من عَسْعَسَ الذئب: طاف بالليل، أو طلب الصَّيْدَ فيه. اللَّحِمُ: الكثير اللحم، أو الشديد الشهوة له.
مشى الضِّراء: مشى مُستخفياً.

(٤) تُرني: من الرُّنُوِّ: إدامة النظر. تَسَنَّى الشيءَ: علاه. تعتكر: تعطفُ وترجع.

(٥) الشَّهباءُ: من شَهِب شَهَباً، وشُهبةً: خالط بياض شعره سواد، أو حال لونُه وتلوَّح من بردٍ أو حَرّ، ومنه يقال: يوم أشهب: ذو بردٍ وريح. بُلْجٌ: جمع أبلج، والأنثى بلجاء. وقد بَلِجَ وجهه بلجاً: تَنَضَّر سُروراً، وبَلَجَ الصُّبْحُ: أسفر وأضاء.
القطر: المطر. دَرَرٌ: يقال: دَرَرُ الريح: مَهبُّها، ودَرَرُ الطريق: قَصْدُه، ودَرَّت السماء بالمطر: صبَّته كثيراً.

(٦) لَجَّ في الأمر لجاجاً، ولجاجةً: لازمه وأبى أن ينصرف عنه، ولجَّ القوم: اختلطت أصواتهم.
البهو: حظيرة البقر. الآرام: جمع الرئم: الظبي الخالص البياض.

(٧) سافتْ: شَمَّتْ. المرتع: الموضع ترتع فيه الماشية: ترعى حيث شاءت.

(٨) السَّماحيق: جمع السِّمْحَاق: جلدة أو قشرة رقيقة فوق عظم الرأس، أو الشجَّة التي بلغت الجلدة الرقيقة فوق العظم. العَفَرُ: التراب.

(٩) ارعوت: كَفَّتْ وتراجعت. مَزَّعَ الشيءَ: فَرَّقَهُ، وتمزَّع القوم الشيءَ: اقتسموه، ومَزَعَ الفرس ونحوه: عدا بسرعةٍ وخفَّة. ضَارٍ: مُولعٌ بأكل اللحم، أو مُدرَّبٌ على الصيد.
الدَّفِرُ: المُنْتِنُ الخبيث الرائحة.

ثُمَّ اسْتَمرّت كَبَرْقِ اللَّيْلِ وانْحَسَرتْ ... عَنْها الشَّقائِقُ مِنْ تَيْهَان والظَّفَرُ[١]

تَطايَحَ الطَّلُّ عَنْ أَرْدَافِها صُعُداً ... كَما تَطايَحَ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرَرُ[٢]

كَأَنَّها تِلْكَ لَمَّا أَنْ دَنَتْ أُصُلاً ... مِنْ رَحْرَحان وفي أَعْطَافِها زَوَرُ[٣]

حَتَّى إذا كَرَبَتْ واللَّيْلُ يَطْلُبُها ... أَيْدِي الرَّكايا على اللَّغْبَاءِ تَنْحَدِرُ[٤]

حَطّتْ ولَوْ عَلِمَتْ عِلْمِي لَمَا عَزَفَتْ ... حَتَّى تَلِيَّنَ وَاهٍ كَرُّها يَسِرُ[٥]

شَيْخٌ شَمُوسٌ إذا ما عَزّ صَاحِبُه ... شَهْمٌ، وأَسْمَرُ مَحْبُوكٌ لَهُ عُذُرُ[٦]

كَأَنَّ وَقْعَتَهُ لَوْدَانَ مَرْفَقُها ... وَقْع الصَّفَا بِأَدِيم وَقْعُه تَئِرُ[٧]

حَنَّتْ قَلُوصي إلى بَابُوسِها جَزَعاً ... فَمَا حَنِينُكِ أَمْ ما أَنْتِ والذِّكَرُ[٨]

إِخَالُها سَمِعَتْ عَزْفاً فَتَحْسَبُه ... إهَابَةَ القَسِّ لَيْلاً حِينَ يَنْتَشِرُ[٩]

---

(١) انحسر الشيء: انكشف. الشقائق: الشُّقارى: شقائق النعمان. تيهان: لعله من الجرأة، أو من الضلال.

(٢) تطايحَ الشيءُ: تطاير. الطَّلُّ: المطر الخفيف. الأرداف: جمع الردف: العَجُز أو الكَفَل. وفي لسان العرب (موس): «عن أردانها». ماموسة: النار. وهي من الألفاظ التي انفرد بها ابن أحمر عن سائر العرب (الشعر والشعراء: ١/ ٢٧٤).

(٣) رَحْرَحَان: اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات، في بلاد الحجاز، وهو لغطفان. (معجم البلدان: ٣/ ٣٦).
الزَّوَرُ: المَيلُ بالصَّدْر؛ يقال: زَوِرَ زَوَراً: اعْوَجَّ صدره، أو أشرف أحد جانبي صدره على الآخر.

(٤) كَرَبَتْ: دَنَتْ. الركايا: الآبار، الواحدة: ركية.
اللغباء: من اللّغوب: التعب والإعياء؛ وقيل: اللغباء: موضع. وفي اللسان (لغب): «أيدي الركاب».

(٥) عَزَفَتْ: انصرفت، أو صوّتت.

(٦) الشَّمُوسُ: النَّفُورُ العَسِرُ الصُّحْبَة. الشَّهْمُ: الذكيُّ، أو السَّيِّد السَّديد الرأي، أو الصبور على القيام بالأمور الجليلة. العُذُرُ: جمع العذار: ما سال من اللجام على خَدِّ الفرس، والعُذَرُ: جمع العُذْرَة: عرف الفرس، أو الخصلة من الشَّعَر.

(٧) الصفا: جمع الصفاة: الصخرة الصلبة. الأديم: وجه الأرض، أو الجلد، وأديم كلّ شيءٍ: ظاهره. تَئِرُ: يقال: تَأَرَ على العمل تأراً: داوم عليه بعد فُتور.

(٨) حَنَّت الناقة: مَدَّتْ صوتها شوقاً إلى ولدها. القلوص: الناقة الفتية القوية. البابوس: ولد الناقة. والبيت في لسان العرب (ببس)؛ والشعر والشعراء: ١/ ٢٧٤. والبابوس بالمعنى السابق من الألفاظ التي انفرد بها ابن أحمر عن سائر العرب.

(٩) العَزْفُ: الصوت. إهابة القَسِّ: دُعاؤُه.

خِبِّي فَلَيْسَ إلى عُثْمَانَ مُرْتَجَعٌ ... إلَّا العداء وإلَّا مُكْنَعٌ ضَرِرُ[١]

وانْجي فَإني إخَالُ النَّاسَ في نَكَصٍ ... وإنَّ يَحْيَى غِيَاثُ النَّاسِ والعُصُرُ[٢]

يا يَحْيَى يا ابْنَ إمَامِ النَّاسِ أَهلَكَنا ... ضَرْبُ الجُلودِ وعُسْرُ المَالِ والحَسرُ[٣]

إنْ قُمْتَ يا ابْنَ أبي العَاصِي بِحَاجَتِنا ... فَمَا لِحَاجَتِنا وِرْدٌ ولا صَدَرُ[٤]

ما تَرْضَ نَرْضَ وإنْ كلّفْتَنَا شَطَطاً ... وَمَا كَرِهْتَ فَكُرْهٌ عِنْدَنا قَذَرُ[٥]

نَحْنُ الذينَ إذا ما شِئْتَ أسْمَعَنا ... دَاعٍ فَجِئْنَا لأيِّ الأمْرِ نَأتَمِرُ[٦]

إنِّي أَعوذُ بِمَا عَاذَ النَّبيُّ بِهِ ... وبالخليفةِ إنْ لَمْ تُقْبَلِ العُذرُ[٧]

مِنْ مُتْرَفِيكُمْ وأصْحابٍ لَنَا مَعَهُم ... لا يَعْدلُون ولا نَأْبَى فَنَنْتَصِرُ[٨]

وإنْ تُقِرّ عَلَيْنَا جَوْرَ مَظْلَمةٍ ... لَمْ تَبْنِ بَيتاً على أَمْثَالِها مُضَرُ[٩]

لا تَنْسَ يَوْمَ أبي الدّرْدَاءِ مَشْهَدَنا ... وقَبْلَ ذاك وأيامٌ لَنَا أُخَرُ[١٠]

مَنْ يُمْسِ مِنْ آلِ يَحْيَى يُمْسِ مُغْتَبِطاً ... مِنْ عِصْمَةِ الأَمْرِ ما لَمْ يَغْلِب القَدَرُ[١١]

وَرَّادَةٌ يَوْمَ بَعْثِ المَوْتِ رايَتُهُمْ ... حتّى يَفِيءَ إلَيْها النَّصْرُ والظَّفَرُ[١٢]

---

(١) خَبَّ الفرس: نقل أيامنه وأياسره جميعاً في العدو. المكنع: من كَنِعَ الشيء كَنَعاً: لزق ودام، أو يبس وتشنَّج، ويقال: كَنِعَ فلان: شَلَّ وأُقْعِدَ.

(٢) انجي: من النجاء: السُّرعة. النَّكَصُ: الإحجام، أو الرجوع عن الأمر.

(٣) الحَسَرُ: من حَسَرَ الدابة حَسَراً: أتعبها حتى هُزِلت. ومنه: حَسَرَ فلاناً: سأله فأعطاه حتى لم يبق عنده شيء. والحَسَرُ أيضاً: الأسف والتلهُّف.

(٤) قُمتَ بحاجتنا: نهضتَ بها، قضيتها. الوِرْدُ: القدوم إلى الماء أو الإشراف عليه، والصَّدر: الرجوع عنه.

(٥) كَلَّفه الأمر: أوجبه عليه. الشَّطَطُ: البُعْدُ أو الإمعان، أو تجاوز الحَدِّ في الأمر. القَذَرُ: الوَسَخُ.

(٦) نأتمرُ: نُطيعُ أو نَنْقَادُ.

(٧) أَعوذُ: أَلجأ.

(٨) المترفون: الموسرون، الأثرياء.

(٩) تُقِرُّ: تثبت. الجور: الظلم. مُضر: جَدُّ قريش.

(١٠) أبو الدرداء: هو عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي: صحابي. فارس، قاضٍ. توفي سنة ٣٢ هـ/ ٦٥٢م. (الأعلام: ٥/ ٩٨).
المشهد: الحضور أو المجتمع من الناس.

(١١) العصمة: الحفظ، والوقاية، والمنعة، والتوفيق.

(١٢) وَرَّادةٌ: مبالغة من ورد المكان وُرُوداً: أشرف عليه أو دخله. يفيءُ: يرجع.

مِنْ أَهلِ بَيْتٍ هُمُ لِلَّهِ خَالِصَةٌ ... قَدْ صَعَّدُوا بِزِمَامِ الأَمْرِ وانْحَدَرُوا[١]

كَأَنَّه صُبْحَ يَسْرِي القَومُ لَيْلَتَهم ... مَاضٍ مِنَ الهِنْدوَانِيَّات مُنْسَدِرُ[٢]

يَعْلو مَعَدًّا ويُسْتَسْقَى الغَمامُ بِهِ ... بَدرٌ تَضاءَلَ فيه الشَّمسُ والقَمَرُ[٣]

هَلْ في الثَّمانِي مِنَ التِّسعين مَظْلمةٌ ... ورَبُّها لِكتَابِ اللَّهِ مُسْتَطِرُ[٤]

يَكْسُوهمُ أصْبَحِيَّاتٍ مُحَدْرَجَةً ... إنَّ الشيوخَ إذا ما أُوْجعوا ضَجِروا[٥]

حتَّى يَطِيبُوا لَهُمْ نَفْساً عَلانِيَةً ... عنِ القِلاصِ التي مِنْ دُونِها مَكَرُوا[٦]

لَسْنَا بِأجْسَادِ عَادٍ في طَبائِعنا ... لا نَأْلَمُ الشَّرَّ حَتَّى يَأْلَمَ الحَجَرُ[٧]

فَلا نَصَارى عَلَيْنَا جِزْيَةٌ نُسُكٌ ... ولا يَهُودٌ طَغَامٌ دِينُهُم هَدَرُ[٨]

إنْ نَحْنُ إلَّا أُناسٌ أَهْلُ سَائِمةٍ ... ما إنْ لَنا دُونَها حَرْثٌ ولا غُرَرُ[٩]

مَلُّوا البِلَاد ومَلَّتْهُم وأحْرَقَهم ... ظُلْمُ السُّعَاةِ وَبادَ الماءُ والشَّجَرُ[١٠]

إنْ لَا تَدارَكْهُمُ تُصْبِحْ دِيارُهُم ... قَفْراً تَصِيحُ على أَرْجَائِها الحُمَرُ[١١]

أَدْرِكْ نِسَاءً وشِيباً لا قَرارَ لَهُمْ ... إنْ لَمْ يَكُنْ لكَ فيما قَدْ لَقوا غِيَرُ[١٢]

---

(١) صَعَّدوا بزمام الأمر وانحدروا: أحسنوا القيادة والتدبير، غير مُتأثِّرين بتغيُّر الأحوال.

(٢) الهندوانيات: السيوف المطبوعة في الهند. مُنْسَدِرٌ: مُسْرِعٌ، أو ماضٍ، أو قاطعٌ.

(٣) تضاءل الشيء: تَقبَّضَ وانضمَّ، أو صَغُر وحَقُر، أو اجتمع.

(٤) مُستطرٌ: مسطورٌ: مكتوبٌ.

(٥) الأصبحي: السوط. المُحدرج: المُحكم الفَتْل. ضَجِرَ الرجل بالأمر، ومنه، ضَجَراً: ضاق وتبرَّم.

(٦) طابت نفسه بالشيء: وافقها وارتاحت إليه، أو سمحت به، وطاب عن الشيء نفساً: تركه. القلاص: جمع القلوص: الناقة الفتية القوية. مَكَرَ به مكراً: خدعه، ومَكَرَ الأرضَ: سقاها.

(٧) أَلِمَ الرجل ألماً: تَوجَّع.

(٨) الطَّغامُ: أوغاد الناس وسفلتهم. ينفي أن يكون قومه من النصارى الذين يدفعون الجزية، أو من اليهود الفاسِدي الدين.

(٩) السائمة: الماشية التي ترعى حيث تشاء. الحَرْثُ: الزَّرْع، أو الثواب والنصيب، وحرث الدنيا: متاعها، وحرث الآخرة: العمل الصالح. الغُرَرُ: جمع الغُرَّة، وهي من المتاع: خياره ورأسه.

(١٠) السُّعاةُ: جمع الساعي: عامل الصَّدَقات. وهذا البيت والبيتان بعده في لسان العرب: (حمر).

(١١) تدارك القوم، وأدركهم: لحقهم وبلغهم قبل نزول المصيبة ونحوها بهم، يقال: تدارك الخطأ بالصواب، والحاجة بالقضاء أو العطاء. الحُمر: ضرب من الطير. وفي اللسان: «تُصبح منازلهم».

(١٢) القرار: من قَرَّ الرجل: سكن واطمأنَّ. الغِيَرُ: غِيَرُ الدهر: أحواله وأحداثه المُتغيِّرة.

إنَّ الـعِـيَـابَ الـتـي يُـخْـفُـونَ مُـشْـرَجَـةً فـيـهـا الـبـيـانُ وتُـلْـوَى دُونَـهـا الـحِـبَـرُ[١]
فَـابـعَـثْ إلـيْـهِـمْ فَـحَـاسِـبْـهُـم مُـحَـاسَـبـةً لا تَـخْـفَ عَـيْـنٌ عـلـى عَـيْـنٍ ولا أَثَـرُ
وَلا تَـقُـولَـنَّ زَهْـواً مـا تُـخـبِّـرُنـي لَـمْ يَـتْـرُكِ الـشـيـبُ لـي زَهْـواً ولا الـعَـوَرُ[٢]
سَـائـلـهـمُ حَـيْـثُ يُـبـدي الـقَـوْمُ عَـوْرَتـهـم هَـلْ فـي قـلـوبِـهـمْ مِـنْ خَـوْفِـنَـا وَحَـرُ[٣]

(١) العياب: الصدور والقلوب، الواحدة: عَيْبَة؛ وقيل: العيبة: وعاء من أدم ونحوه يكون فيه المتاع. وعيبة مُشْرَجةٌ: أُدْخِلَ بعضُ عراها في بعضٍ وشُدَّ. الحِبَرُ: من برود اليمن المُوشَّاة.
(٢) الزَّهْوُ: التيه والتعاظم والفخر، أو الكِبْرُ.
(٣) الوَحَرُ: الحقد أو العداوة، أو الغيظ.

٧

قصيدة تَمِيم بن أُبَيّ بن مُقْبِل[١]

(ت بعد ٣٧هـ/ بعد ٦٥٧م)

وقال تَمِيم بن أُبَيّ بن مُقْبل بن عَوْف بن عَجْلان بن عَبد اللَّه بن كَعْب بن رَبيعة بن عَامر بن صَعْصَعَة بن مُعاوية بن بَكْر بن هَوَازن بن مَنْصُور بن عِكْرِمَة بن خَصْفَة بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان: [من البسيط]

طَافَ الخَيالُ بِنَا رَكْباً يَمَانِينا ... ودُونَ لَيْلَى عَوَادٍ لَوْ تُعَدِّينَا[٢]

مِنْهُنَّ مَعْرُوفُ آياتِ الكِتَابِ وَقَدْ ... تَعْتَادُ تَكْذِبُ لَيْلَى مَا تُمَنِّينَا[٣]

لَمْ تَسْرِ لَيْلَى ولَمْ تَطْرُقْ لِحَاجَتِها ... مِنْ أَهْلِ رَيمَانَ إلَّا حَاجةً فِينَا[٤]

مِنْ سَرْوِ حِمْيَرَ أَبوالُ البِغَالِ بِهِ ... أَنَّى تسدَّيْتَ وَهْناً ذَلِك البِينَا[٥]

أَمْسَت بأَذرُعِ أَكْنَافٍ فَحُمَّ لَهَا ... رَكْبٌ بِلِينَةَ أو رَكْبٌ بِسَاوِينَا[٦]

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ١٥٠؛ الشعر والشعراء: ١/ ٣٦٦؛ خزانة الأدب: ١/ ٢٣١؛ الأعلام: ٢/ ٨٧، معجم الشعراء في لسان العرب: ٤٠٣؛ الشعر والشعراء في العمدة: ٢٥٥.

(٢) الرَّكْبُ: الراكبون، العشرة فما فوق. العوادي: جمع العادية: الشُّغْلُ يصرفك عن الشيء، وعوادي الدهر: نوائبه. عَدَّى الشيءَ: تجاوزه إلى غيره، وعدَّى فلاناً عن الأمر: صرفه.

(٣) مَعْرُوفٌ: من عَرَفَ فلان الشيءَ: أدركه بحاسَّة من حَواسِّه. مَنَّتهُ بالشيء: جعلته يتمنَّاه: أَمَّلَتْهُ به.

(٤) سَرَتْ ليلى: سارت لَيْلاً. طَرَقَتِ القومَ: أَتَتْهُم أو نزلت بهم ليلاً. ريمان: في معجم البلدان (٣/ ١١٥): رَيْمَة: مخلاف باليمن، أو حصن بصنعاء لبني زبيد.

(٥) سَرْوُ حِمْيَر: منازلهم باليمن. أبوال البغال: يريد السَّراب. تَسَدَّى: جَازَ، قَطَعَ. الوَهنُ: نحو نصف الليل، أو بعد ساعةٍ منه. البِينُ: الناحية، أو المسافة قَدْرَ مَدِّ البَصَر.

(٦) الأكناف: جبلا طيء: سلمى وأجأ. (معجم البلدان: ١/ ٢٤١).
حُمَّ الأمر: قُضِيَ أو قُدِّرَ، وحُمَّ الشيءُ: دَنَا.
لينة: موضع في بلاد نجد، وقيل: هي المنزل الرابع لقاصد مكة من واسط، كانت كثيرة الركايا، عذبة الماء. (معجم البلدان: ٥/ ٢٩).
ساوين: موضع، لم يُحدِّده ياقوت (معجم البلدان: ٣/ ١٨٠). وفيه: «أمست بأذرعِ أكبادٍ».

يـا دارَ لَـيْـلَـى خَـلَاءً لا أُكَـلِّـفُـهـا ... إِلَّا الـمـرانـةَ حـتَّـى تَـعْـرِفَ الـدِّيـنَـا[١]
تَـهْـدي الـزَّنَـابِـيـرُ أرواحَ الـمَـصِـيـفِ لَـهَـا ... ومِـنْ ثـنـايَـا فُـروجِ الـكَـوْرِ تُـهْـدِيـنـا[٢]
هَـيـفٌ هَـزُوجُ الـضُّـحَـى سَـهْـوٌ مَـنَـاكِـبُـهـا ... يَـكْـسُـونـهـا بـالـعـشـيَّـاتِ الـعَـثَـانِـيـنـا[٣]
عَـرَّجْـتُ فِـيـهـا أُحَـيِّـيـهـا وأَسْـأَلُـهـا ... فَـكِـدْنَ يُـبْـكِـيـنَـنـي شَـوْقـاً ويَـبْـكِـيـنـا[٤]
فَـقُـلْـتُ لِـلـقَـوْمِ سِـيـروا لا أبـاً لَـكُـمُ ... أَرَى مَـنَـازِلَ لَـيْـلَـى لا تُـحَـيِّـيـنـا[٥]
وَطَـامِـسٍ دَعْـسُ آثـارِ الـمَـطِـيِّ بِـهِ ... نَـائـي الـمَـخَـارِمِ عِـرْنِـيـنـاً فَـعِـرْنِـيـنـا[٦]
قَـدْ غَـيَّـرَتْـهُ رِيـاحٌ واخْـتَـرَقْـنَ بِـهِ ... مِـنْ كـلِّ مَـأْتًى سَـبِـيـلُ الـرِّيـحِ يَـأْتِـيـنـا[٧]
يُـصْـبِـحْـنَ دَعْـسـاً مَـرَاسِـيـلُ الـمَـطِـيِّ بِـهِ ... حـتَّـى يُـغَـيِّـرْنَ مِـنْـهُ أَوْ يُـسَـوِّيـنـا[٨]
فـي ظَـهْـرِ مَـرْتٍ عَـسَـاقِـيـلُ الـسَّـرَابِ بِـهِ ... كـأنَّ وَغْـرَ قَـطَـاهُ وَغْـرُ حَـادِيـنـا[٩]
كَـأنَّ أصْـوَاتَ أبْـكَـارِ الـحَـمَـامِ بِـهِ ... فـي كُـلِّ مَـحْـنِـيَـةٍ مِـنْـهُ يُـغَـنِّـيـنَـا[١٠]

(١) المَرانَةُ: من مَرَنَ الشيءَ مَرانَةً: لان في صلابة، أو مرنت يده على العمل: تَعوَّدته ومهرت فيه. الدِّينُ: التدبير، أو العادة، أو الشأن، أو الوَرَع.

(٢) البيت في معجم البلدان: ٣/ ١٥٢. وفيه: «يهدي زَنانيرُ». زنانير: أرض قرب جُرَش، وقيل: المراد بها هنا: رَمْلَة؛ والكَوْرُ: جَبَل. الثنايا: جمع الثَّنِيَّة: الطريق في الجبل. الفروج: جمع الفرج: الشِّقُّ بين الشيئين، أو الثَّغْرُ المَخُوف، وفروج الأرض: نواحيها. وفي معجم البلدان: «فروخ».

(٣) الهَيْفُ: ريح حارَّة نكباء تُيبِّسُ النبت، وتعطش الحيوان، وتُنشِّفُ المياه. هَزُوجٌ: مُصَوِّتةٌ. السَّهوُ: اللَّيِّنة. العَثانين: جمع العُثنون: أول الريح أو المطر.

(٤) عَرَّجْتُ فيها: يقال: عرَّج على المكان: مال، أو عرَّج به: نَزَلَ، وهو الأصوب.

(٥) لا أبالكم: دعاء عليهم، واستخدمه هنا تَحبُّباً.

(٦) الطامس: الدَّارِسُ. الدَّعْسُ: من دَعَس الشيء: داسه دَوساً شديداً، والدَّعْسُ من الطُّرق: الذي داسته القوائم وذلَّلته وأكثرت فيه الآثار. النائي: البعيد. المَخارِمُ: جمع المخرم: الطريق في الجبل أو الرمل، ومخرم الجبل: أنفه. العِرنين: أول كلّ شيء، أو ما صَلُبَ من عظم الأنف.

(٧) اخترقت الريح وانخرقت في الأرض: هبَّت على غير استقامة، أو اشْتَدَّ هبوبها وتَخلُّلها المواضع. المَأْتَى: المَدْخَلُ، أو موضع الإتيان.

(٨) المراسيل: جمع المرسال: الناقة السهلة السير السَّريعةُ.

(٩) المَرْتُ: المفازة لا نباتَ فيها. العَسَاقيلُ (هنا): قطع السَّراب. والعسقول: جزء من ساقٍ نباتية أو من جذرٍ نباتي، يكون جاسياً مُكتنزاً؛ وقيل: العسقول: ضرب من الكمأة أبيض اللون. والعسقول: تَلمُّع السَّراب وتَريّعهُ، وقيل: عساقيل السراب: قطعة لا واحدة لها. قال ابن منظور: شبَّه أصوات القطا فيه بأصوات رجالٍ حادين. (اللسان: وغر). الوَغْرُ: الصوت، وَوَغْرُ الجيش: صَوْتُه وجَلَبَتهُ.

(١٠) المحنية: الثنية.

أَصْوَاتُ نِسْوانِ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ ... نَجَّدْنَ لِلنَّوْحِ وَاجْتَبْنَ التَّبَابِينَا[١]

فِي مُشْرِفٍ لِيطَ أَلْيَاطُ البِلَاطِ بِهِ ... كَانَتْ لِسَاسَتِهِ تُهْدَى قَرَابِينَا[٢]

صَوْتُ النَّوَاقِيسِ فِيهِ مَا يُفَرّطُهُ ... أَيْدِي الجَلَاذِي وَجُونٌ مَا يُعَفِّينَا[٣]

كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا ... صَوْتُ المَحَابِضِ يَخلجْنَ المَحَارِينَا[٤]

وَاطَأْتُهُ بِالسُّرَى حَتَّى تَرَكْتُ بِهِ ... لَيْلَ التِّمَامِ تَرَى أَسْدَافَهُ جُونَا[٥]

حَتَّى اسْتَبَنْتُ الهُدَى والبِيدُ هَاجِعَةٌ ... يَخْشَعْنَ فِي الآلِ غُلْفاً أَوْ يُصَلِّينَا[٦]

واسْتَحْمَلَ الشَّوْقَ مِنِّي عِرْمِسٌ سُرُحٌ ... تَخَالُ بَاغِزَهَا بِاللَّيلِ مَجْنُونَا[٧]

تَرْمِي الفِجَاجَ بِحَيْدَارِ الحَصَى قُمَزاً ... فِي مِشْيَةٍ سُرُحٍ خُلْصاً أَفَانِينَا[٨]

---

(١) قال الأصمعي: العرب تُسمِّي القرى مصانع، واحدتها مصنعة، وأنشد البيت. (اللسان: صنع).
اجْتَبْنَ التبابين: خَرَّقْنَها، أو لَبِسْنَها. والتبابين: السَّراويل الداخلية.

(٢) لِيطَ: أُلْصِقَ. الألياط: جمع الليط: اللِّوْن، أو قشر القَصَب، والقناة، وكلَّ شيءٍ صلبٍ متين.
البلاط: الأرض، أو الحجارة المفروشة في الدار، أو الجصّ. السَّاسَةُ: القادة، الملوك.
القرابين: ما يُتقرَّبُ به إلى الملك من هدية ونحوها.

(٣) البيت في لسان العرب: (جلذ)؛ وفيه: الجلاذي في شعر ابن مقبل: جمع الجُلْذِيَّة، وهي الناقة الصلبة.
فَرَّطَ الشيءَ، وفيه: قَصَّرَ فيه وضَيَّعه حتى فات، أو تركه وأغفله. الجُونُ. جمع الجَوْن: الأسود، أو الأبيض، وهو من الأضداد. عَفَّى الشيءَ: محاه وأزاله.

(٤) البيت في لسان العرب: (حبض)؛ وفيه: «ينزعن المحارينا». المحابض: المشاور، وهي عيدانٌ يُشارُ بها العسل. المحارين: ما تساقط من الدَّبْرِ في العسل فمات فيه. يخلجنها: يجذبنها وينزعنها.

(٥) وَاطأْتُهُ: وَافَقْتُه. السُّرى: السَّيْرُ ليلاً. أسداف الليل: سَتائره: ظُلماته.

(٦) البِيدُ: الفلوات البعيدة. هاجعةٌ: ساكنةٌ، نائمةٌ. يَخْشَعْنَ: يَسْكُنَّ، أو يَخْضَعْنَ، أو يخفضن أصواتهن، أو يَكْسِرْنَ أبصارهن. غُلْفٌ: جمع أغلف، والأنثى غلفاء: عليه، أو عليها غلاف: غطاء. صَلَّى فلان: دعا، أو أدَّى الصلاة.

(٧) البيت في لسان العرب: (بغز)؛ وفيه: «عِرْمِساً أُجُداً».
العرمس: الناقة الصلبة. الأُجُدُ: القوية المُوثَّقة الخَلْق. السُّرُحُ: السَّريعة المَشْي. الباغز، والبغز: النشاط، وقال الأزهري: جعل اللَّيْثُ البَغْزَ ضرباً بالرِّجْلِ وحثًّا، وكأنه جعل الباغز الراكب الذي يركُضها برجله. وقال غيره: بغزت الناقة: ضربت برجلها الأرض في سيرها نشاطاً.

(٨) الفِجاجُ: الطُّرُق. الحيدار من الحصى: الصُّلْبُ المُكتنز. القُمَز: جمع القُمْزَة، وهي من الحَصَى والتُّراب: الصُّوَّة، ومن النبات: البرعوم الذي تكون فيه الحبَّة.
مشية سُرُح: سهلة، أو سريعة.

تَـرْمِـي بـهِ وَهْـي كَـالـحَـرْدَاءِ خَـائـفـةٌ ... قَذْفَ البَنَانِ الحَصَى بَيْنَ المخَاسِينَا[١]

كَـانَـتْ تُـدوِّمُ إرْقَـالاً فَـتَـجْـمَـعُـه ... إلـى مَـنَـاكِـبَ يَـدفَـعْـنَ الـمَـذَاعِـيـنَـا[٢]

وَعَـاتـقٍ شَـوْحَـطٍ صُـمٍّ مَـقَـاطِـعُـهـا ... مَـكْـسُـوّةٍ مِـنْ جِـيَـادِ الْـوَشْـيِ تَـلْـوِيـنـا[٣]

عَـارضْـتُـهـا بِـعَـتُـودٍ غَـيْـرِ مُـعْـتَـلِـثٍ ... يَـزِيـنُ مـنـهـا مُـتُـونـاً حـيـنَ يَـجْـرِيـنـا[٤]

حَـسَـرْتُ عَـنْ كَـفّـيَ الـسِّـرْبَـال آخُـذُه ... فَـردّ نَـحْـراً عـلـى أَيْـدِي الـمُـفَـدِّيـنـا[٥]

ثُـمَّ انْـصَـرفْـتُ بـهِ جَـذْلَانَ مُـبْـتَـهِـجاً ... كَـأَنَّـه وَقْـفُ عَـاجٍ بـاتَ مَـكْـنُـونـا[٦]

ومَـأتَـم كَـالـدُّمَـى حُـورٍ مَـدَامِـعُـهـا ... لَـمْ تَـبْـأَس الـعَـيْـشَ أبـكـاراً وَلَا عُـونَـا[٧]

شُـمّ مُـخَـصَّـرة صِـيـنَـتْ مُـنـعَّـمـة ... مِـنْ كُـلّ داءٍ بـإذْنِ الـلَّـه يَـشْـفِـيـنـا[٨]

كَـأَنَّ أعْـيُـنَ غِـزْلانٍ إذا اكـتَـحَـلَـتْ ... بـالإثْـمِـدِ الـجَـوْنِ قَـدْ قَـرَّطْـنَـهُ حِـيـنَـا[٩]

كَـأَنَّـهـنَّ الـظِّـبَـاء الأدْمُ أَسْـكَـنَـهـا ... ضَـالٌ بـغَـرَّةَ أو ضَـالٌ بِـدَارِيـنـا[١٠]

---

(١) ناقة حرداء: أن يسترخي عصب إحدى يديها من عقالٍ، أو يكون خِلْقَةً، حتى كأنها تَنْفُضها إذا مشت. المخاسين: يقال: هي لعبة للبدو.

(٢) الإرقال: ضرب من سير الإبل سريع؛ يقال: أرقلت الناقة إرقالاً: أسرعت. المذاعين: جمع مذعان: الناقة السَّلسة الرأس المنقادة لقائدها.

(٣) العاتقُ: القَوْسُ. الشَّوْحَطُ: ضرب من شجر النبع تُتَّخذُ منه القِسيّ، وهو من شجر الجبال.

(٤) العَتُودُ: السِّدْرَة أو الطَّلْحَة؛ والعتود من أولاد المعز: ما رعى وقوي وأتى عليه حَوْلٌ، ويقال: العتاد: القدح، أو العُسُّ من الأَثْل. المُعْتَلِثُ (من السهام): الذي لا خير فيه، يقال: اعتلث السَّهْمَ: لم يحكم صَنْعَته.

(٥) حَسَرْتُ: كشفتُ. السربال: القميص. المُفَدُّون: من فَدَّى فلانٌ فلاناً: قال له: جُعلت فِداءكَ.

(٦) الجذلان: الفرحان، المَسْرُورُ. الوَقْفُ: السِّوار. المكنون: المُخبَّأُ، المَصُون.

(٧) المأتم: مجتمع النساء، في حزنٍ أو فرحٍ. وقيل: المأتم: النساء يجتمعن في الخير والشِّرِّ، وخصَّ بعضهم بالمأتم: الثَّوابّ من النساءً لا غير. الدُّمَى: التماثيل.
الحَوَرُ في المدامع (العيون): شدَّة بياض بياضها مع شدَّة سواد سوادها. لم تبأس: لم يُصبها بؤس، أو لم تُجرِّبْهُ. العون: جمع العوان، وهي من النساء: الثَّيِّب، أو التي كان لها زوج، وليست مُسِنَّةً.

(٨) مُخصَّرةٌ: يقال: كَشْحٌ مُخصَّرٌ: دقيق، وامرأة مُخَصَّرة: ضامرة الخَصْر أو الخاصرة. صِينت: حُفِظتْ ومُنِعَتْ.

(٩) الإثمد الجون: الكُحْلُ الأسود.

(١٠) ظباءٌ أُدمٌ: بيض يعلوها جُدَدٌ فيها غُبْرَة، تسكن الجبال. الضال: السِّدْرُ البَرِّيُّ.
غَرَّة: في معجم البلدان: «غُرَّة» بضم الغين: أُطم بالمدينة لبني عمرو بن عوف، بني مكانه منارة مسجد قُباء. و«غَزَّة» بالزاي: مدينة بفلسطين. دارين: بلدة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند. (معجم البلدان: ٢/ ٤٣٢).

يَـمْـشِـيـنَ مِـثْـلَ الـنَّـقَـا مَـالَـتْ جَـوانِـبُـه ... يَـنْـهَـالُ حِـيـنـاً وَيَـنْـهَـاهُ الـثَّـرَى حِـيـنـا[١]

مِـنْ رَمْـلِ عِـرْنَـانَ أوْ مِـنْ رَمْـلِ أَسْـنِـمَـةٍ ... جَعْد الثَّرى باتَ في الأمطارِ مَدْجُونا[٢]

أَوْ كَـاهْـتِـزَازِ رُدَيْـنِـيٍّ تَـداوَلَـهُ ... أَيْـدِي الـرِّجـالِ فَـزَادوا مَـسَّـهُ لِـيـنـا[٣]

يَـهْـزُزْنَ بـالـمَـشْـي أَوْصَـالاً مُـنَـعَّـمَـةً ... هَـزَّ الـجَـنُـوبِ ضُـحـىً عِـيـدَانَ يَـبْـرِيـنـا[٤]

نَـازعـتُ ألـبـابَـهـا لُـبِّـي بِـمُـخْـتَـزَنٍ ... مِـن الأحـاديـثِ حـتَّـى ازدَدْن لـي لِـيـنَـا[٥]

فـي لَـيْـلـةٍ مِـنْ لَـيـالـي الـصَّـيْـفِ صَـالـحـةٍ ... لَـوْ كـانَ بَـعْـدَ انْـصِـرافِ الـدَّهْـرِ مَـأمُـونـا[٦]

أبـلـغْ خَـدِيـجـاً بـأَنِّـي قَـدْ كَـرِهْـتُ لَـهُ ... بَـعْـضَ الـمَـقـالـةِ يُـهـديـهـا فَـتَـأتـيـنـا[٧]

أراكَ تُـجْـرِي إلـيْـنَـا غَـيْـرَ ذي رَسَـنٍ ... وقَـدْ تَـكـونُ إذا تُـجْـريـكَ تُـعْـيـيـنَـا[٨]

وقَـدْ بَـرَيْـتَ قِـدَاحـاً أَنْـتَ مُـرْسِـلُـهـا ... ونَـحْـنُ رَامُـوك فَـانْـظُـر كَـيْـفَ تَـرْمِـيـنَـا[٩]

فَـاقْـصِـدْ بِـذَرْعِـك واعْـلَـمْ لَـوْ تُـجـامِـعُـنـا ... أَنَّـا بَـنُـو الـحَـرْب نَـسْـقِـيـهـا وتَـسْـقِـيـنَـا[١٠]

مُـرَّ الـسِّـهَـام بِـخُـرْصَـانٍ مُـسـوَّمـةٍ ... والـمَـشْـرِفِـيَّـة نُـهـديـهـا بِـأَيْـدِيـنـا[١١]

أَيّـامـنـا شِـيَـمٌ إنْ كُـنْـتَ جَـاهِـلَـهـا ... يَـوْمَ الـطِّـعَـانِ وتَـلْـقَـانـا مَـيَـامِـيـنَـا[١٢]

وَعَـاقِـدُ الـتّـاج أو سَـامٍ لَـهُ شَـرَفٌ ... مِـنْ سُـوقَـةِ الـنَّـاسِ نَـالَـتْـهُ عَـوَالِـيـنـا[١٣]

---

(١) النقا: الكثيب من الرمل. ينهال: ينهار.

(٢) عِرْنَان: جبل بين تيماء وجبلي طيء، وقيل: رمل في بلاد عقيل، وقيل: اسم وادٍ معروف. (معجم البلدان: ٤/ ١١١).
مدجونٌ: ممطورٌ.

(٣) الرُّدينيُّ: الرمح المنسوب إلى رُدينة، وهي امرأة كانت تصنع الرماح وتُقوِّمها.

(٤) الأوصال: جمع الوُصْل: المفصل أو مجتمع العظام، والمراد هنا: الأعطاف والأطراف والخواصر. الجنوب: ريح الجنوب. يبرين: رمل عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، وقيل: بلدة من أصقاع البحرين، وقيل: قرية من أعمال حلب. (معجم البلدان: ٥/ ٤٢٧).

(٥) الألباب: العقول والأفهام.

(٦) مأمون: مضمون.

(٧) خديج: اسم رجل، قيل: هو أخو النجاشي الشاعر.

(٨) الرَّسَنُ: الزمام يُوضع على الأنف. تُعيينا: تُتعبنا.

(٩) برى العود ونحوه: نَحَتَهُ.

(١٠) الذَّرْعُ: المقدار، أو الوُسْعُ والطاقة.

(١١) الخُرْصَانُ: الدروع. المُسوَّمة: المُعلمة بِحلقٍ صُفْرٍ. المشرفية: السيوف.

(١٢) أيامنا شِيَمٌ: فيها مفاخر وانتصارات. الميامين: جمع الميمون: ذو اليُمن: ذو البركة.

(١٣) عاقد التاج: المَلِك. سامٍ: مُرتفع، أو ذو قدرٍ رفيع. سوقة الناس: عامَّتُهم. نالته: ظفرت به. =

فَاسْتَبْهِلِ الحَرْبَ مِنْ حَرَّانَ مُطَّرِدٍ ... حتَّى يَظَلَّ على الكَفّينِ مَرْهُونَا[١]
وإنَّ فِينَا صَبُوحاً إن أَرَبْتَ بِهِ ... جَمْعاً بَهِيًّا وآلافاً ثَمَانِينَا[٢]
ورَجْلَةً يَضْرِبُون البَيْضَ عَنْ عُرُضٍ ... ضَرْباً تَواصَى به الأبْطَالُ سِجِّينَا[٣]
ومُقْرَباتٍ عَنَاجِيجاً مُطَهَّمَةً ... مِنْ آل أَعْوَجَ مَلْحُوفاً ومَلْبُونَا[٤]
إذا تَجَاوَيْنَ صَعْدَ الصَّهِيلِ إلى ... صُلبِ الشُّؤونِ ولَمْ تَصْهَلْ بَرَاذِينا[٥]
فَلا تَكُونَنَّ كَالنَّازِي بِبِطْنَتِهِ ... بَيْنَ القَرِينَيْنِ حتَّى ظَلَّ مَقْرونَا[٦]

= العوالي: جمع العالية: النصف الذي يلي السنان من القناة، وأراد بالعوالي: الرماح.

(١) استبهل الناقة: حلبها بلا صرار، استعاره للحرب. الحَرَّانُ (هنا): الرمح. والبيت في لسان العرب: (بهل).

(٢) الصبوح (هنا): الحرب، أو الغارة، لأنها غالباً ما تُشَنُّ في الصباح. أربت به: احتجت إليه وطلبته.
آلاف: جمع ألف، أي ثمانين ألفاً. والبيت في لسان العرب: (أرب).

(٣) الرَّجْلة: الراجلون: المُشاة من الجيش. البَيْضُ: جمع البَيْضَة: الخُوذة. ضَرْبٌ سِجِّينٌ: يثبت المضروبَ مكانه ويحبسه؛ وقيل: الشَّديد.

(٤) المقربات: جمع المقربة: الناقة أو الفرس المُعدَّة للركوب؛ وقيل: هي الفرس التي تُكرَّم، فَيُقرَّب مَرْبطها ومَعْلفُها. العناجيج: جمع العنجوج: النجيب من الإبل، وقيل: الطويل العنق من الإبل والخيل. المُطهَّمةُ: التامَّة الخَلْق، أو الكريمة، يقال: فرس مُطهَّم، ورجل مُطهم: بارع الجمال.
من آل أعوج: أي: من نسل أعوج، وهو فحل مشهور، تُنسب الخيل الأصيلة إليه. الملحوف: المُجلَّلُ. الملبون: الذي يُسقى اللبن بدلاً من الماء.

(٥) البراذين: جمع البرذون: يُطلق على غير العربي من البغال والخيل.

(٦) النازي: من نزا الجمل: وَثَبَ. البِطْنَةُ: الشِّبَعُ.

الباب الثامن

الطبقة السابعة

المُلْحَمات

١

قصيدة الفَرَزْدَق(١)

(ت ١١٠هـ/ ٧٢٨م)

وقال الفَرَزْدَقُ، واسمُه همّام بن غَالب بن صَعْصَعَة بن نَاجِية بن عِقَال بن مُحمَّد بن سُفيان بن مَجَاشِع بن دَارم بن مَالك بن حَنْظَلة بن مَالِك بن زَيْد بن تَميم بن مُرّ بن أُدّ بن طَابِخة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنَان(٢):

[من الطويل]

عَـزَفْـتَ بِـأعْـشَـاشٍ وَمـا كِـدْتَ تَـعْـزفُ ... وأنكَـرْتَ مِـنْ حَـدْراءَ مـا كُـنـتَ تَـعْـرِفُ(٣)

وَلَـجّ بِـكَ الـهِـجْـرانُ حـتَّـى كَـأنَّـمَـا ... ترى المَوْتَ في البَيْتِ الذي كُنْتَ تَأْلَفُ(٤)

لَـجَـاجَـة صَـرْمٍ لَـيْـسَ بـالـوَصْـلِ إنَّـمـا ... أَخو الـوَصْـلِ مَـنْ يَـدْنُـو ومَـنْ يَـتَـلَـطَّـفُ(٥)

ومُـسْـتَـنْـفِـراتٍ لِـلـقُـلـوبِ كـأنَّـهـا ... مَـهَـاً حَـوْلَ مَـنْـتُـوجـاتِـهِ يَـتَـصـرَّفُ(٦)

تَـراهُـنَّ مِـنْ فَـرْطِ الـحَـيَـاءِ كـأنَّـهـا ... مِـراضُ سُـلَالٍ أو هَـوَالِـكُ نُـزَّفُ(٧)

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ٢٩٩؛ الشعر والشعراء: ١/ ٣٨١؛ الأغاني: ٢١/ ٢٩٩؛ وفيات الأعيان: ٦/ ٨٦؛ كشف الظنون: ١/ ٨٠٥؛ خزانة الأدب: ١/ ٢١٧؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ٢٥٥؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٦٤٩؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٢٠٩؛ الأعلام: ٨/ ٩٣؛ معجم المؤلفين: ١٣/ ١٥٢.

(٢) القصيدة في ديوانه: ٢/ ٣ ـ ١٣.

(٣) عزف عن الشيء: تركه. أَعشاش: موضع في بلاد بني تميم، لبني يربوع بن حنظلة. (معجم البلدان: ١/ ٢٢١). حدراء: امرأة الفرزدق، تزوَّجها بعد النوار، وتوفيت قبله. وهذا البيت والبيت الذي يليه في معجم البلدان (أعشاش).

(٤) لَجَّ في الأمر لَجاجاً، ولَجاجةً: لازمه وأبى أن ينصرف عنه.
أَلِفَ الشيء: أحبه، من الأُلفة، وهي طول المصاحبة. وفي الديوان: «تَيْلَفُ». وهي لغة تميم.

(٥) الصَّرْمُ: القطيعة. تَلطَّفَ للأمر، وفيه، وبه: تَرفَّق، أو تَخشَّع.

(٦) مُسْتَنْفراتٌ: من استنفر الناس: كلَّفهم أن ينفروا لقتالٍ ونحوه، وقيل: استنفر القلب: دعاه فأجاب. وفي الديوان: «وَمُسْتَنْفِزاتٍ». المها: جمع المهاة: البقرة الوحشية. يَتصرَّف: يذهب ويجيء.

(٧) في الديوان: «يُشَبَّهْنَ من فَرْطِ الحياء». السُّلالُ: السِّلُّ. الهوالك: السواقط من النساء، =

ويَبْذُلْنَ بَعْدَ اليأْسِ مِنْ غَيْرِ ريبةٍ ... أحاديثَ تَشْفي المُدْنَفِين وتَشْغَفُ[١]
إذا هُنَّ ساقَطْنَ الحَديثَ حَسِبْتَهُ ... جَنَى النَّحْلِ أَو أَبكارَ كَرْمٍ يُقَطَّفُ[٢]
مَوانِعُ لِلأَسْرارِ إلَّا لأَهْلِها ... وَيُخْلِفْنَ ما ظَنَّ الغَيُورُ المُشَفْشَفُ[٣]
إذا القُنْبُضاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بالضُّحَى ... رَقَدْنَ عَليْهِنَّ الحِجَالُ المُسَجَّفُ[٤]
وإنْ نَبَّهَتْهُنَّ الوَلائدُ بَعْدَما ... تَصَعَّد يومُ الصَّيفِ أو كَادَ يَنْصُفُ[٥]
دَعَوْنَ بِقُضْبانِ الأَرَاكِ التي جَنَى ... لها الرَّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيامَ عَرَّفوا[٦]
فَمِحْنَ بهِ عَذْبَ الثَّنَايا رُضَابُه ... رِقَاقٌ وأَعْلَى حَيْثُ رُكِّبْنَ أَعْجَفُ[٧]
وإنْ نُبِّهَتْ حَدْراءُ مِنْ نَوْمةِ الضُّحَى ... دَعَتْ وعَليْهَا مِرْطُ خَزٍّ وَمِطْرَفُ[٨]

= الواحدة: هِلكة، وهَلُوك. النُّزَّفُ: السُّكارى الذاهبو العَقْل؛ يقال: نُزِفَ عقله: ذهب بِسُكْرٍ ونحوه، فهو منزوفٌ، ونزيفٌ.

(١) في الديوان: «يُحدِّثْنَ بعد اليَأْس». الريبة: التهمة، أو سوء الظَّنِّ. المُدنف: الذي ثقل مرضه من الحُبّ. تشغفُ: تمتلك العقل وتغلب على القلب.

(٢) في الديوان: «كأَنَّه... جنى النحل». ساقط فلان فلاناً الحديث: تكلَّم أحدهما وسكت الآخر، ثم تكلَّم الساكت وأنصت الآخر، وهكذا. جنى النحل: العسل. أبكار الكرم: العنب، أو الخمر.

(٣) الأسرار: جمع السّرّ: ما تكتمه وتخفيه، والسِّرُّ من كلّ شيء: أكرمه وأخلصه. ومنع السِّرَّ: صانه وحفظه. وقيل: السِّرُّ: الزواج، وموانع للأسرار: لا يَتزوَّجن إلَّا أكفاءهنَّ. المُشَفْشَفُ: الذي كأنَّ به رعدة واختلاطاً من شدة الغيرة.

(٤) القُنبضات من النساء: القصار النحيلات الأجسام، الواحدة: قُنْبُضَة. الحِجالُ: جمع حجلة: سِتْرٌ تنام المرأة وراءه. المُسجَّفُ: المُرْخَى؛ يقال: أسجف الستر، وسجَّفه، وسَجَفَهُ: أرسله وأرخاه.

(٥) الولائد: جمع الوليدة: الأمة الخادمة. تَصعَّد اليوم: مَرَّ قِسْمٌ منه. كاد ينصفُ: كاد يمضي نصفه.

(٦) الأراك: ضرب من الشجر تُتَّخذُ منه المَسَاويك. الركب: الراكبون العشرة فما فوق. نعمان: وادٍ لهذيل على ليلتين من عرفات. (معجم البلدان: ٥/ ٢٩٣). عَرَّفوا: أَتوا عرفات.

(٧) في الديوان: «فَمِحْنَ به عَذْباً رضاباً غُرُوبُه». مِحْنَ به: سقين به. الثنايا: أسنان الفم الأمامية. الرُّضاب: الريق المرشوف. أعلى حيث رُكِّبْنَ: اللَّثَّة. أعجف: أي أن اللثة قليلة اللحم. الغُرُوب: جمع الغَرْب: كثرة الريق في الفم.

(٨) في الديوان: «إذا انْتَبَهتْ حَدْراء»، و«دِرْعُ خَزٍّ».
انْتَبَهَتْ: اسْتَيْقَظَتْ، ونُبِّهتْ: أُوقِظَتْ. الضُّحى: وقت ارتفاع النهار. الدِّرْعُ: قميص تلبسه المرأة. المِرْطُ: كساءٌ من خَزٍّ أو صوفٍ أو كتّان يؤتزر به، وتَتلفَّع به المرأة. المِطْرَفُ: كساء من خَزٍّ مربع ذو أعلام، يُلبس فوق الملابس.

بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمانَ ثُمَّ جَلَتْ بِهِ ... عِذَابَ الثَّنايا طَيِّباً يُتَرَشَّفُ (١)

لَبِسْنَ الفَرِيدَ الخُسْرُوَانِيَّ تَحْتَهُ ... مَشاعِرُ خَزِّيّ العِرَاقِ المُفَوَّفُ (٢)

فَكَيْفَ بِمَحْبُوسٍ دَعَانِي ودُونَهُ ... دُروبٌ وأَبْوَابٌ وقَصْرٌ مُشَرَّفُ (٣)

وصُهْبٌ لِحَاهُم رَاكِزُون رِمَاحَهُمْ ... لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ العَوَالِي مُضَعَّفُ (٤)

وَضَارِيَةٌ ما مَرَّ إِلَّا اقْتَسَمْنَهُ ... عَلَيْهِنَّ خَوَّاضٌ إلى الظَّبْيِ مِخْشَفُ (٥)

يُبَلِّغُنَا عَنْهَا بِغَيْرِ كَلامِهَا ... إِلَيْنَا من القَصْرِ البَنَانُ المُطرَّفُ (٦)

دَعَوْتُ الذي سَوَّى السَّمَاءَ بِأَيْدِهِ ... وَلَلَّهُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وأَلْطَفُ (٧)

لِيَشْغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ ... تُدلِّهُهُ عَنِّي وعَنْهَا فَتُسعِفُ (٨)

بِمَا في فُؤَادَيْنَا مِنَ الشَّوْقِ والهَوَى ... فَيُجْبَرَ مُنْهَاضُ الفُؤَادِ المُسَقَّفُ (٩)

فَأَرْسَلَ في عَيْنَيْهِ مَاءً عَلَاهُمَا ... وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطَبُّ وأَعْرَفُ (١٠)

---

(١) في الديوان: «طَيِّباً حينَ يُرْشَفُ». الأخضر: السِّواكُ. نعمان: سبق التعريف به. جَلَتْ: فركت، أو صقلت وكشفت. يُرْشَفُ: يُمَصُّ.

(٢) في الديوان: «لَبِسْنَ الفرند». الفرند الخسرواني: ضرب من الثياب المُلوكية. دونَه: تحته. المشاعر: جمع مشعر: الشعار: ما ولي الجسد من الثياب: المُفوَّفُ: المُوشَّى.

(٣) محبوس: أي: فتاة مَصُونة. دونها: أي: بينها وبين الناس. مُشَرَّفٌ: له شُرُفات.

(٤) الصُّهْبُ: الحُمْرُ؛ وصُهْبٌ لحاهم: أي حرس من بلاد الروم. رَكَزَ الرمح: غَرَزَهُ في الرَّمْل. الدَّرَقُ: جمع دَرَقَة: ما يُسْتَترُ به في القتال كالترس. العوالي: الرماح. مُضَعَّفٌ: الذي ضُوعِفَ حلقه، ونُسِجَ حلقتين. وفي الديوان: «مُصَفَّفُ».

(٥) ضارية: كلاب ضارية: مُدرَّبةٌ على الصَّيْد. اقتسمنه: تَوزَّعنه بينهن بالنهش والخدش. خَوَّاضٌ، ومِخْشَفٌ: جريء. وفي الديوان: «إلى الظَّنْءِ مِخْشَفُ». الظَّنْءُ: الريبة والتهمة.

(٦) البنانُ المُطرَّفُ: المخضوب الأطراف.

(٧) الأَيْدُ: القُوَّة. وفي الديوان: «سَوَّى السَّمٰوات أَيْدُهُ».
الوريد: عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب، وحبل الوريد: عرق تزعم العرب أنه من الوتين. ألطفُ: أكثر لُطْفاً: أكثر رِفْقاً، قال تعالى: ﴿**اللَّه لَطِيفٌ بِعبادِهِ**﴾ [الشورى: ١٩].

(٨) بعلها: زوجها. الزمانة: العاهة، أو المرض المُزمن الذي يطول أمده. تُدلِّهُه: تُحيِّرُه وتُدهشه. تُسْعِفُ: تُعين، تُساعد. وفي الديوان: «فَتُسْعَفُ».

(٩) في الديوان: «من الهَمِّ والهوى»، و«فَيَبرأُ مُنْهَاضُ».
يبرأ: يشفى. يُجْبَرُ: يُلأَمُ ويُصْلَحُ. المُنهاض: الذي كُسِرَ بعد الجَبْر. المُسَقَّفُ: المربوط عليه خشب الجبائر: العيدان التي تُربط على العَظْم المكسور.

(١٠) في عينيه: أي: عيني بعلها. أَطبُّ: أَحسن تطبيباً. يدعو على الزوج أن يُصاب بمرضٍ في عينيه، وأن يكون هو طبيبه.

فَداويْتُه حَوْلَيْنِ وَهْيَ قَريبةٌ ... أراها وتَدْنو لي مِراراً فأرْشُفُ[١]

سُلافةَ دَجْنٍ خالَطَتْها تَريكَةٌ ... على شَفَتَيْها والذَّكيُّ المُسَوَّفُ[٢]

أَلَا لَيْتَنا كُنَّا بَعِيرَيْنِ لَمْ نَرِد ... على حاضرٍ إلَّا نُشَلُّ ونُقْذَفُ[٣]

كِلَانا به عَرٌّ يُخافُ قِرَافُه ... على الناسِ مَطْلِيُّ المَساعِرِ أخْشَفُ[٤]

بأرْضٍ خَلَاءٍ وَحْدَنا وَثِيابُنا ... مِنَ الرَّيْطِ والدِّيباجِ دِرْعٌ ومِلْحَفُ[٥]

وَلا زَادَ إلَّا فَضْلَتانِ سُلَافَةٌ ... وأبيضُ مِنْ ماءِ الغَمامةِ قَرْقَفُ[٦]

وأَشْلاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبارَى يَصِيدُها ... إذا نَحْنُ شِئْنَا صَاحِبٌ مُتَأَلِّفُ[٧]

لَنَا ما تَمَنَّينا مِنَ العَيْشِ ما دَعَا ... هَدِيلاً حَمَاماتٌ بِنَعْمانَ وُقَّفُ[٨]

إلَيْكَ أَمِيرَ المُؤمنينَ رَمَتْ بنَا ... هُمومُ المُنَى والهَوْجَلُ المُتَعَسَّفُ[٩]

وَعَضُّ زَمانٍ يا ابْنَ مَرْوانَ لَمْ يَدَعْ ... مِنَ المالِ إلَّا مُسْحَتاً أَوْ مُجَلَّفُ[١٠]

---

(١) في الديوان: «فداويته عامين». أرشف: أمصُّ ريقها عند التقبيل.

(٢) في الديوان: «سُلافةَ جفنٍ». السلافة: الخمر، أو أوَّل ما يُعصر منها. الجَفْنُ: الكرم. الدَّجْنُ: إلباس الغَيْم الأرضَ وأقطارَ السَّماء.
التريكة: الماء الذي تركه السَّيْل في الصخر. الذكيُّ: المِسْكُ الذي فاحت ريحه؛ يقال: ذكا المسك: فاحت ريحه وسطعت، فهو ذاكٍ، وذكيّ. المُسَوَّفُ: المَشْمُومُ.

(٣) في الديوان: «فيا لَيْتَنا»، و«على مَنْهَلٍ». الحاضر: المكان المعمور. المنهل: المَشْرَبُ. نُشَلُّ: نُطْرَدُ. نُقْذَفُ: نُرْمَى بالحجارة. وهذا البيت، والخمسة التي تليه في «العمدة»: ٢/ ٢٠٢. وقد استشهد بها ابن رشيق على ما لا يُقبل من الأماني.

(٤) العَرُّ: الجَرَبُ. قرافه: مخالطته. المَساعِرُ: أُصول الفخذين والإبطين، وهي أول ما ينتشر فيها الجرب. الأخشف: الذي يبس جلده، أو الذي عَمَّه الجَرَب. وفي العمدة: «مطليُّ الأشاعر».

(٥) أرضٌ خلاءٌ: فضاءٌ: ليس فيها أحد. الريط: جمع ريطة: كلّ ثوبٍ يُشبه الملحفة، وقيل: هي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة. الديباج: ضرب من الثياب يُتَّخذُ من الإبريسم. الدِّرْع: قميص تلبسه المرأة في البيت.

(٦) القَرْقَفُ: الماء البارد المُرعد؛ والقرقف أيضاً: الخمر.

(٧) الأَشْلاءُ: القِطَعُ. الحبارى: نوع من الطير، قيل: هو ذكر الخرب. المتألف: الذي رُبِّي ودُرِّبَ على الصَّيْد.

(٨) الهديل: صوت الحمام، وقيل: أراد: فرخ الحمام. وفي الديوان: «هديلاً حمامات بنعمان هُتَّفُ»، وفي العمدة: «هديلاً بنعمانٍ حَمائم هُتَّفُ».

(٩) الهَوْجَلُ: البطن الواسع من الأرض. المُتعسّفُ: الطريق يسلكه المسافرون، لا عَلَمَ فيه ولا دليل.

(١٠) المُسْحَتُ: الذي دخله الغشُّ أو الحرام، أو ما بقي من الشيء بعد استئصاله. المُجلَّفُ: =

وَمَـائِـرةُ الأَعْـضَـادِ صُـهْـبٌ كَـأَنَّـهـا عَـلَـيْـهَـا مِـنَ الأَيْـنِ الـجِـسَـادُ الـمُـدَوَّفُ[١]
نَـهَـضْـنَ بـنـا مِـنْ سِـيـفِ رَمْـلٍ كُـهَـيْـلَـةٍ وفـيـهـا بَـقَـايَـا مِـنْ مِـرَاحٍ وَعَـجْـرَفُ[٢]
فَـمَـا بَـلَـغَـتْ حـتَّـى تَـواكَـلَ نَـهْـزُهـا وَبـادتْ ذُرَاهَـا والـمَـنَـاسِـمُ رُعَّـفُ[٣]
وحـتَّـى مَـشَـى الـحَـادِي الـبَـطِـيءُ يَـسُـوقُـهـا لـهـا نَـحـضٌ دَامٍ وَدَأْيٌ مُـجَـنَّـفُ[٤]
وحـتَّـى قَـتَـلْـنَـا الـجَـهْـلَ عَـنْـهـا وَغُـودِرَتْ إِذا مـا أُنـيـخَـتْ والـمَـدامِـعُ زُرَّفُ[٥]
إِذا مـا أُنـيـخَـت قَـاتَـلـتْ عَـنْ ظُـهُـورِهـا حَـرَاجِـيـجُ أَمْـثَـالُ الأسـنّـةِ شُـسَّـفُ[٦]
وحـتَّـى بـعَـثْـنَـاهـا ومـا فـي يَـدٍ لَـهَـا إِذا حُـلّ عـنـهـا رُمَّـةُ الـقَـيْـدِ مـرسَـفُ[٧]
إِذا مـا أَرَيْـنَـاهَـا الأزِمّـة أقـبـلَـتْ إِلـيْـهـا بِـحُـرَّات الـوُجُـوهِ تَـصَـرَّفُ[٨]

= المُستأصل؛ يقال: جَلَّف الدهر فلاناً: أتى على ماله. وفي الديوان: «أو مُجَرَّفُ». والبيت في الشعر والشعراء: ١/ ٣٩١، وعدَّه ابن قتيبة من الأبيات التي عِيبَت عليه.

(١) مائرة الأعضاد: التي تحرك يديها ورجليها تحريكاً ليِّناً. الأين: التعب. الجَسَادُ: الزعفران. المُدوَّفُ: المخلوط أو المبلول، أو المسحوق؛ يقال: داف الدواء، أو الطيب دَوْفاً: خلطه، أو بلَّله، أو سحقه. وفي الديوان: «صهب كأنَّما».

(٢) في الديوان:

بـدأنـا بـهـا مـن سِـيـفِ رمـلٍ كُـهـيـلـةٍ وفـيـهـا نَـشـاطٌ مـن مِـراحٍ وعَـجْـرَفُ

السِّيفُ: شاطئ البحر. كهيلة: موضع في بلاد تميم. عَجْرَفٌ: نشاط. والبيت في معجم البلدان: ٤/ ٤٩٦.

(٣) في الديوان: «فما بَرِحتْ حتى تَقاربَ خَطْوُها». نهزت الدابة بصدرها نَهْزاً: نهضت به للسير، ونهزت برأسها: ذَبَّتْ به عن نفسها. ذراها: أعالي أسنمتها. المناسم: جمع المنسم: ظفر البعير. رُعَّفٌ: تسيل دماً.

(٤) النحض: اللحم المكتنز. الدأي: فقار الظهر. مُجنَّفٌ: مُنْحَنٍ. وفي الديوان: «لها بَخصٌ دامٍ ودأيٌ مُجلَّفُ».

البَخَصُ: لحم الخُفّ. المُجلَّفُ: المُقشَّرُ.

(٥) قتلنا الجهل عنها: قتلنا مرحها بإجهادنا إياها. أُنيخت: أُبركت. وفي الديوان: «والمدامعُ ذُرَّفُ». ذُرَّفٌ وزُرَّفٌ: سائلةٌ، منهمرةٌ.

(٦) في الديوان:

إذا مـا نَـزلْـنـا قـاتـلَـتْ عـن ظُـهـورِنَـا حَـراجـيـجُ أمـثـالُ الأَهِـلَّـةِ شُـسَّـفُ

الحراجيج: جمع الحرجوج: الناقة الطويلة الضامرة. أمثال الأهلة: أي: مُعوجَّة لحقت بطونها بظهورها. الشُّسَّفُ: اليابسة من الجهد والتعب.

(٧) في الديوان: «إذا حُلَّ عنها رُمَّةٌ وهي رُسَّفُ».

الرُّمَّةُ: القطعة من الحبل. وهي رُسَّفُ: تمشي مشية المُقيَّد.

(٨) في الديوان: «تَصدَّفُ»، أي: تلاحظها وهي معرضة عنها.

ذَرَعْنَ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ إلى الشأمِ يَلْقَاها رِعَانٌ وصَفْصَفُ[١]
فَأَفْنَى مِراحَ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُها بِنا الليلَ إذ نَامَ الدَّثُورِ المُلفَّفُ[٢]
إذا احْمَرَّ آفاقُ السَّماءِ وَهتَّكَتْ كُسورَ بيوتِ الحَيّ نَكْباءُ حَرْجَفُ[٣]
وَجاء قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِها يَزِفُّ وَجاءتْ خَلْفَه وَهْيَ زُفَّفُ[٤]
وَهَتَّكتِ الأطنابَ كُلُّ ذِفِرَّةٍ لها تَامِكٌ مِنْ عَاتِقِ النَّيِّ أَعْرَفُ[٥]
وَعَاشَرَ رَاعِيها الصَّلَى بِلَبَانِه وكَفَّيْهِ حَرَّ النارِ ما يَتَحرَّفُ[٦]
وَقَاتَلَ كَلْبُ الْقَوْمِ عَنْ نَارِ أَهْلِه لِيَرْبِضَ فيها والصَّلَى مُتَكَنَّفُ[٧]
وَاصْبَحَ مُبْيَضُّ الصَّقِيعِ كَأَنَّه على سَرَواتِ البَيْتِ قُطْنٌ مُنَدَّفُ[٨]

(١) في الديوان: «إلى الشأم تَلْقَانا». ذرع الطريق: قطعه بسرعةٍ كأنه يقيسه؛ يقال: ذرعت الناقة الفلاة: مدَّت ذراعها لتقطعها.
يبرين: موضع كثير الرمل، وقيل: موضع من أصقاع البحرين، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان، وهو في ما بينهما وبين مطلع سُهيل. (معجم البلدان: ٥/ ٤٢٧).
الرعان: جمع الرعن: أنف الجبل. الصفصف: المستوي من الأرض.

(٢) الداعرية: نسبة إلى فحلٍ اسمه داعر، عُرِف بالنجابة والكرم. الدَّثُورُ المُلفَّفُ: النائم الذي تَلفَّفَ بالدثار.

(٣) في الديوان:
إذا اغْبَرَّ آفاقُ السَّماء وكَشَّفتْ كُسورَ بيوتِ الحيِّ حَمْراءُ حَرْجَفُ
الكسور: جمع الكسر، وهو ما وقع على الأرض من أجزاء البيت.
النكباء: الريح التي تميل عن مَهابِّ الريح العاديَّة. الحَرْجَفُ: الريح الشديدة الهبوب.

(٤) القريع: الفحل. الشَّوْلُ: النُّوقُ التي قَلَّت ألبانها، الواحدة: شَائل، وقيل: الشائل من النوق: اللاقح التي تشولُ بذنبها للفحل (ترفعه). إفالها: صغارها. يَزِفُّ: يعدو، أو يُسرع.

(٥) هَتَّكَت الأطناب: جذبتها وأزالتها. الأطناب: جمع طُنب: الحَبْلُ يُشَدُّ به جانب البيت. الذِّفِرَّةُ: الشديدة. التامك: السنام العظيم. العاتق: القديم. النَّيُّ: الشَّحْم. أَعْرَف: طويل العرف.

(٦) في الديوان: «وبَاشَرَ راعيها». الصَّلَى: النار، أو الوقود، ومنه يقال: صَلِي النارَ، وبها صَلًى، وصِليًّا: احترق فيها. اللبان: الصدر. يَتحرَّف: ينحرف عن النار.

(٧) في الديوان: «كلبُ الحَيِّ». رَبَضَ بالمكان: أقام فيه، وربض الأسد على فريسته: وقع عليها وتمكَّن منها، وربضت الغنم وغيرها: طوت قوائمها ولصقت بالأرض وأقامت. مُتكنِّفٌ: مُجْتَمِعٌ حوله؛ يقال: اكتنفَ الشيءَ، وتكنَّفه: أحاط به.

(٨) في الديوان: «وأصبح موضوع الصقيع»، و«على سَرَواتِ النِّيب». الموضوع: ما تساقط من الصقيع (الجليد). سروات النيب: أسنمتها، والنِّيبُ: جمع الناب: الناقة المُسِنَّة. المُنَدَّفُ: من نَدَفَ القُطْنَ: طرقه بالمندف ليَرِقَّ.

وأَوقدتِ الشِّعْرى مَع اللَّيْل نَارَها ... وأَمْسَتْ مَحُولاً، جِلْدُها يَتَوسَّفُ[١]

لَنَا العِزَّةُ القَعْسَاءُ والعَدَد الذي ... عَلَيْهِ إذا عُدّ الحَصَى يَتَخلَّفُ[٢]

ولَوْ شَرِبَ الكَلْبَى المِرَاضُ دِماءَنا ... شَفَتْها وذو الخَبْلِ الذي هُوَ أَدْنَفُ[٣]

لَنَا حَيْثُ آفاقُ البَرِيَّةِ تَلْتَقِي ... عَدِيدُ الحَصَى والقَسْوَرِيُّ المُخَنْدِفُ[٤]

ومِنَّا الذي لا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدهُ ... وَلكِنْ هُوَ المُسْتَأْذَنُ المُتَنَصَّفُ[٥]

تَراهُمْ قُعُوداً حَوْلَهُ وَعُيونُهم ... مُكَسَّرَةٌ أبصارُها ما تصرَّفُ[٦]

وبُنْيَان بَيْتِ اللَّه نَحْنُ وُلاتُهُ ... وبَيْتٌ بأَعْلَى إِيلياءَ مُشَرَّفُ[٧]

تَرى الناسَ ما سِرْنا يَسيرونَ خَلْفَنَا ... وإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنا إلى الناسِ وَقَّفُوا[٨]

أُلُوفُ أُلُوفٍ مِنْ رِجَالٍ ومِنْ قَنا ... وخَيْلٌ كَرَيْعَان الجَرَادِ وحَرْشَفُ[٩]

ولا عِزَّ إِلَّا عِزُّنا قَاهِرٌ لَهُ ... ويَسأَلُنَا النَّصَفَ الذَّلِيلُ فَنُنْصِفُ[١٠]

وإِنْ فُتِنُوا يَوْماً ضَرَبْنَا رُؤُوسَهُمْ ... على الدِّين حتَّى يُقْبلَ المُتَأَلِّفُ[١١]

إِذا ما احْتَبَتْ لي دَارِمٌ عِنْدَ غَايةٍ ... جَرَيتُ إِلَيْها جَرْيَ مَنْ يَتغَطْرَفُ[١٢]

---

(١) الشِّعْرَى: كوكب يطلع في الشتاء أول الليل، وقيل: كوكب نَيِّر يطلع عند اشتداد الحَرّ، وهما شعريان: الشِّعْرى العبور، والشِّعرى الغميصاء. نارها: ضوؤها الشديد. يَتوسَّفُ: يَتقشَّرُ.

(٢) القعساء: الثابتة. وفي الديوان: «الغلباء». يَتخلَّفُ: يتأَخَّرُ. وفي الديوان: «يُتَحلَّفُ» أي: يَحلفُ على أنه ليس لأحدٍ مثل عددنا.

(٣) في الديوان: «ولو تَشْرَبُ الكَلْبَى»، و«ذو الدَّاء».
الكَلْبَى: المُصابون بالكَلَب، وهو مرضٌ مُعْدٍ يُعرف برهبة الماء، ينتقل فيروسه في اللعاب بالعَضِّ، ومنه يقال: دفعتُ عنك كَلَبَ فلان: أذاه وشَرَّه. الخَبْلُ: فساد العقل، أو الأعضاء من داءٍ أو قطع. أدنفُ: أشدُّ دَنَفاً: مَرَضاً.

(٤) الآفاق: النَّواحي. القَسْوَريُّ: الشديد. المخندف: المنسوب إلى بني خندف.

(٥) المُسْتَأْذَنُ: الذي يستئذنه الناس إذا أرادوا الكلام. المُتَنَصَّفُ: المخدوم: يقال: تَنصَّفَ فلاناً: خَدَمَهُ، أو طلب معروفه.

(٦) مُكَسَّرةٌ أبصارها: مُنخفضةٌ احتراماً وإجلالاً.

(٧) إيلياء: بيت المقدس. وفي الديوان: «وبيتان: بيت اللَّه...».

(٨) أَومأَ فلانٌ: أشار. وَقَّفَ الناسُ: وَقَفوا.

(٩) في الديوان: «أُلوفُ أُلوفٍ من دُروعٍ». القنا: الرماح. ريعان الجراد: اضطرابه، أو نُموُّه وزيادته. الحَرْشَفُ: المُشَاةُ.

(١٠) النَّصَفُ: الإنصافُ: العَدْلُ. وفي الديوان: «فَيُنْصَفُ».

(١١) في الديوان: «وإن نكثوا يوماً ضربنا رقابهم». الدِّينُ: الطاعة.

(١٢) احْتَبَتْ: احْتصَّت. يَتَغطْرَفُ: يزهو ويتكبَّر.

كِلَانا لَهُ قَوْمٌ فَهُمْ يَجْلبونَه ... بِأحْسَابِهم حتَّى يُرَى مَنْ يُخَلَّفُ[١]
إلى أَمدٍ حتَّى يُفرّقَ بَيْنَنَا ... وَيُرْجع منَّا النَّحْسُ مَنْ هُوَ مُقْرِفُ[٢]
فَإنَّك إذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِماً ... لأَنْتَ المُعَنَّى يا جَرِيرُ المُكلَّفُ[٣]
أَتَطْلُبُ مِنْ عِنْدِ النُّجوم مَكانَةً ... بِرَيْقٍ وعَيْرٍ ظَهْرُهُ يَتَقَرَّفُ[٤]
وشَيْخَيْن قَدْ زَارا ثَمانين حِجَّةً ... أَتَانَيْهِمَا هذا كَبِيرٌ وأعْجَفُ[٥]
عَطَفْتُ عَلَيْكَ الحَرْبَ إنِّي إذا وَنَى ... أخو الحَرْبِ كَرَّارٌ على القِرنِ مِعْطَفُ[٦]
أَبَى لِجَريرٍ رَهْطُ سَوْءٍ أَذِلَّةٌ ... وعِرْضٌ لئيمٌ لِلْمَخَازِي مُوقَّفُ[٧]
وجَدْت الثَّرَى فِينا إذا الْتُمِس الثَّرَى ... ومَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَه المُتَضَيِّفُ[٨]
ويَمنَعُ مَوْلانا ـ وإنْ كانَ نَائياً ـ ... بِنا دَارُه مِمَّا يَخَافُ ويَأْنَفُ[٩]
تَرَى جَارَنا فينا بِخَيْرٍ وإنْ جَنَى ... ولا هُوَ مِمَّا يُنْطِف الجَارَ يُنْطَفُ[١٠]
وقَدْ عَلِمَ الجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنا ... ضَوَامِنُ لِلأرزاقِ والرِّيحُ زَفْزَفُ[١١]
نُعَجِّلُ للضِّيفَانِ في المَحْلِ بالقِرَى ... قُدُوراً بِمَعْبُوطٍ تُمَدُّ وتُغْرَفُ[١٢]

---

(١) في الديوان: «يُحلبونه»، أي: يُعينونه وينصرونه.

(٢) الأمد: الغاية، أو الأجل. وفي الديوان: «حتى يزايل»، و«يُوجعُ منَّا النَّحْسُ». يُزايل: يُباعد، أو يُفارق. النَّحْسُ: الطعن بالمنخاس؛ يقال: نَخَسَ الدابة نَخْساً: طعن مؤخرها أو جنبها بالمنخاس لِتَنْشَط. المُقرِفُ (من الخيل): من كان أبوه برذوناً، أي: ليس بأصيل.

(٣) المُعَنَّى: المُتْعَبُ. المُكَلَّفُ: الذي كُلِّفَ أمراً فيه مَشقَّةٌ وعُسْرٌ.

(٤) الرَّيْقُ: الباطل. وفي الديوان: «بِرِبْقٍ وعَيْرٍ ظهرهُ متقرِّفُ». الرِّبْقُ: حَبْلٌ تُشَدُّ به الجِدَاء. يتَقَرَّفُ: يَتقرَّحُ.

(٥) لم يرد هذا البيت في ديوانه. الأعجفُ: المهزول. وأراد بالشيخين: عطية، والخطفى، وهما: جدُّ جرير وأبوه.

(٦) عَطَفَ عليه: حَمَلَ وكَرَّ، وعَطَفَ الشيءَ: حناه وأماله. وَنَى: ضعف وفتر. كَرَّارٌ: مبالغة من كَرَّ على العَدُوِّ: حمل، أو كَرَّ الفارس كُروراً: رجع. القِرْنُ: المثيل في الشجاعة والقتال. مِعْطَفُ: كثير العطف: الحَمْلُ والكَرُّ.

(٧) مُوقَّفٌ: مَوقوفٌ على المخازي (محبوس عليها).

(٨) في الديوان: «إذا يَبِسَ الثَّرى». الثرى (الأولى): الندى (الخصب). الثرى (الثانية): الأرض الندية.

(٩) في الديوان: «بنا جارُه». المولى هنا: السَّيِّد. النائي: البعيد.

(١٠) جَنَى: أتى بجناية: أذنب. ينطف: يهلك. وينطف بالشيء: يُلطِّخُ.

(١١) ريحٌ زفزفٌ: شديدة الهبوب باردة.

(١٢) المعبوط: الصحيح من الذبائح.

تُفَرَّغُ في شِيزَى كَأَنَّ جِفَانَها ... حِيَاضُ جِبىً مِنْها مِلَاءٌ ونُصَّفُ[١]
تَرَى حَوْلَهنَّ المُعْتَفِينَ كَأَنَّهمْ ... على صَنَمٍ في الجَاهلية عُكَّفُ[٢]
قُعُوداً وحَوْلَ القَاعدين شُطُورهم ... قِيَاماً وأَيْدِيهم جُموسٌ ونُطَّفُ[٣]
وَما حَلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبَا حُلَمائِنا ... ولا قائلُ المَعْروفِ فِينَا يُعَنَّفُ[٤]
وَما قامَ مِنَّا قَائمٌ في نَدِيِّنَا ... فَينْطِق إلّا بالتي هِيَ أَعْرَفُ[٥]
وإِنَّا لَمِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى الرَّدَى ... ورَأْبُ الثَّأَى والجَانِبُ المتخوَّفُ[٦]
وأَضْيَاف لَيْلٍ قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهُمُ ... إلَيْهم فأَتلَفْنَا المَنَايَا وأَتلفُوا[٧]
قَرَيْنَاهُم المَأثورةَ البِيضَ قَبْلَها ... يُثِجُّ العُروقَ الأَيْزَنيُّ المُثَقَّفُ[٨]
ومَسْرُوحةً مِثْلَ الجَرادِ يُمرُّها ... مُمَرّ قُوَاها والسِّرَاءُ المُعطَّفُ[٩]
فَأَصْبحَ في حَيْثُ التقَيْنَا شَرِيدهم ... قتيلٌ ومكتوفُ اليَدَيْنِ ومُرْعَفُ[١٠]

(١) الشِّيزى: الجفان، وهو في الأصل: خشب أسود تُصنع منه الجفان والأمشاط ونحوهما. حياضُ جبًى: يُجمع فيها الماء فهي لا تنضب.
(٢) المُعتفون: طالبو المعروف. عُكَّفٌ: مُنقطعون للعبادة.
(٣) في الديوان:
«وخلف القاعدين سُطورهم ... جُنوحٌ. . . . . .»
السطور: الصفوف. جنوحٌ: مِيلٌ. جموسٌ: جمس عليها السمن: عَلِقَ. نُطَّفٌ: تقطر من الودك.
(٤) في الديوان: «ولا قائلٌ بالعُرْفِ». العرف: المعروف.
الحُبا: جمع الحبوة: ما يُحتبى به من ثوبٍ وغيره. يُعَنَّفُ: يُلوَّم بِشدَّة.
(٥) النَّديُّ، وَالنَّادي، والنَّدْوَة: المجلس. بالتي هي أَعرف: بالتي هي أكثر قَصْداً للمعروف.
(٦) في الديوان: «وإني لَمنْ قومٍ بهم تُتَّقى العِدَى». الرَّدى: الهلاك. رأب الشيء: أصلحه. الثأى: الفساد.
(٧) القِرَى (في الأصل): ما يُقدَّم للضيف من طعام وشراب ونحو ذلك؛ والمراد هنا: القتل، وأضياف الليل: الأعداء. فأتلفنا المنايا وأتلفوا: قتلنا منهم، وقتلوا مِنَّا.
(٨) المأثورة: السيوف القديمة الموروثة. يُثِجُّ: يُسيل. الأَيزنيُّ: الرمح المنسوب إلى ذي يزن: أحد ملوك اليمن. المُثَقَّفُ: المُقوَّمُ. وفي الديوان: «الأَزأنيّ».
(٩) المَسْرُوحة: النبال. المُمَرّ: القوس المفتولة. قواها: طاقاتها. السَّراء: شجر تُتَّخذُ منه القسي. المُعطَّفُ: السَّهم.
(١٠) في الديوان: «طليقٌ ومكتوف اليدين وَمُرْعَفُ». المُرْعَفُ: الذي ينزع للموت مما به من الجراح. مُرْعَفُ: يسيل دماً؛ يقال: رعف الشيء رَعْفاً، ورُعافاً: سال وسَبَق، ورعف فلان: سال الدم من أنفه.

وكُنَّا إذا ما استَكْرَه الضَّيفُ بالقِرَى ... أَتَتْهُ العَوَالي وَهْيَ بالسّمِّ رُعَّفُ[١]

ولا تَستجمُّ الخَيْلُ حتَّى نُجمَّها ... فَيعرفها أَعداؤُنا وَهْي عُطَّفُ[٢]

كَذلِكَ كَانَتْ خَيْلُنَا مَرَّةً تُرَى ... حِسَاناً وأحياناً تُقَادُ فَتُعْجَفُ[٣]

عَلَيْهِنَّ مِنَّا النَّاقمونَ دُخُولَهُمْ ... فَهُنَّ بِأَعْبَاءِ المُنِيَّةِ كُتَّفُ[٤]

وَقِدْرٍ فَثَأْنَا غَلْيَهَا بَعْدَما غَلَتْ ... وأُخْرَى حَشَشْنَا بالعَوَالي تُؤَثَّفُ[٥]

وَكُلُّ قِرَى الأضيافِ نَقْرِي مِنَ القَنَا ... ومُعْتَبِطٍ مِنْهُ السَّنَامُ المُسَدَّفُ[٦]

وجَدْنا أعزَّ الناسِ أكْثَرهُم حَصىً ... وأكْرَمَهُمْ مَنْ بالمَكَارِم يُعْرَفُ[٧]

وكِلْتاهما فِينَا لَنَا حِينَ تَلْتَقِي ... عَصَائِبُ لاقَى بينهنَّ المُعَرَّفُ[٨]

مَنازيلُ عَنْ ظَهْرِ القَليل كَثيرُنا ... إذا ما دعَا ذُو الثُّؤْرةِ المُتَرَدَّفُ[٩]

قَلَفْنَا الحَصَى عَنْهُ الذي فَوْقَ ظَهْرِه ... بأحلامِ جُهَّالٍ إذا ما تَغَضَّفُوا[١٠]

وجَهْلٍ بِحِلْمٍ قَدْ دَفَعْنَا جُنُونَه ... وما كَانَ لَوْلَا عِزُّنا يَتَزَحْلَفُ[١١]

رَجَحْنَا بِهِمْ حتَّى اسْتَثابُوا حُلُومَهم ... بِنا بَعْدَ ما كَادَ القَنَا يَتَقَصَّفُ[١٢]

---

(١) العوالي: الرماح. رُعَّفُ: سائلة. وفي الديوان: «وهي بالسُّمِّ تَرْعَفُ».

(٢) في الديوان:

ولا نَسْتَجِمُّ الخَيْلَ حتَّى نُعيدها ... غَوانِيَ من أَعدائِنا وَهْيَ زُحَّفُ

أَجمَّ الخيل: أَراحَها. عُطَّفٌ: رواجع. زُحَّفٌ: زاحفة زَحْفاً من الإعياء.

(٣) في الديوان: «سِماناً وأحياناً». تعجف: تهزل.

(٤) في الديوان: «الناقصون ذحولهم». الذُّحول: جمع الذَحْل: الثأر. كُتَّفٌ: من كتفت في المشي: إذا مشت رفعت كتفاً ووضعت الآخر.

(٥) فَثَأْنَا: كَسَرْنا، أو سَكَّنَّا. حَشَشْنَا: أوقدنا؛ والمراد بالقِدْر: الحرب. تُؤَثَّفُ: تُوضع على الأثافي، وهي حجارة الموقد.

(٦) مُعْتَبِطٌ: من عبط الذبيحة: ذبحها سليمةً من غير علَّةٍ، وهي سمينةٌ فَتِيَّةٌ، ومنه أيضاً: لحم عبيط: طَريٌّ غير ناضج، ودمٌ عبيطٌ: طَريٌّ. المُسَدَّفُ: المُقَطَّعُ، من سَدَّفَ اللحم: قَطَّعهُ.

(٧) أكثرهم حَصًى: أكثرهم عَدَداً.

(٨) في الديوان: «إلى حيث تلتقي». العصائب: الجماعات. المُعرَّفُ: موقف عرفات.

(٩) في الديوان: «إذا ما دعا في المجلس». المنازيل: جمع المِنْزَال: الكثير النزول. الثُّؤرة: العداوة. المُتردَّفُ: الذي يردفه شيءٌ من الشَّرِّ بعد شيء.

(١٠) قلفنا: ألقينا. الحصى: كثرة العدد. تَغضَّفوا: تعطَّفوا.

(١١) في الديوان: «وما كان لولا حلمنا». يتزحلف: يتباعد.

(١٢) رَجَحْنا: حَلُمنا، ومنه يقال: رجح في مجلسه: ثَقُل فيه فلم يخفّ، ورجح عقله أو رأيه: =

ومَدّت بِأيْدِيها النِّساءُ فَلَمْ يَكُنْ ... لِذِي حَسَبٍ عَنْ قَوْمِهِ مُتَخَلَّفُ[١]
فَمَا أَحَدٌ في النَّاسِ يَعْدِل دَارِماً ... بِعِزٍّ ولا عِزّ لَهُ حِينَ يَجْنَفُ[٢]
تَثَاقَلُ أركانٌ عَلَيْهِ ثَقِيلَةٌ ... كَأَرْكَانِ سَلْمَى أو أَعَزُّ وأكْثَفُ[٣]
وأُمٌّ أَقَرَّت عَنْ عَطِيّة رَحْمُها ... بِأَلأم ما كَانَتْ لَهُ الرَّحْمُ تَنْشَفُ[٤]
إذا وَضَعَتْ عَنْها أَمامَةُ دِرْعَها ... وأَعْجَبها رَابٍ إلى البَطْنِ مُهْدِفُ[٥]
قَصِيرٌ كَأَنَّ التُّرْكَ فيهِ وُجوهُهُم ... خَنوفٌ كأعناقِ الجَرادين أَكْشَفُ[٦]
تَقُولُ وصَكَّتْ حُرَّ وَجْهِ مَغِيظَةٍ ... على الزَّوْجِ حَرَّى ما تَزَالُ تَلَهَّفُ[٧]
أَمَا مِنْ كُلَيبيٍّ إذا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... أَتَانانِ يَسْتَغْنِي ولا يَتَعَفَّفُ[٨]
إذا ذَهَبَتْ مِنِّي بِزَوْجِي حِمَارَةٌ ... فَلَيْسَ على رِيحِ الكُلَيْبيّ مَأْلَفُ[٩]
على ريحِ عَبْدٍ ما أَتَى مِثْلَ ما أَتَى ... مُصَلٍّ ولَا مِنْ أَهْلِ مِيسَانَ أَقْلَفُ[١٠]
تُبَكِّي على سَعْدٍ وسَعْدٌ مُقِيمَةٌ ... بِيَبْرِينَ قَدْ كادَتْ على النَّاسِ تُضْعِفُ[١١]
وَلَوْ أَنَّ سَعْداً أقبلَتْ مِنْ بِلادِها ... لَجاءتْ بِيَبْرِينَ اللَّيَالي تَزَحَّفُ[١٢]

= اكتمل. استثاب فلان حلمه: أرجعه؛ يقال: أثاب الشيء: أعاده ورَجَعَه. يَتقصَّفُ: يتكسَّر.

(١) مَدَّتْ بأيديها النساء: اسْتَغَثْنَ.

(٢) يعدل: يُساوي. يجنف: ينقصُ. وفي الديوان: «يَعْدِلُ دَرْأَنا». و«حين نَجنفُ». الدَّرْءُ: الدَّفْعُ.

(٣) أركان الجبل: جوانبه. سلمى: أحد جبلي طيء، وهما: أَجأ وسلمى. أكثف: أَشدُّ وأغلظ.

(٤) لم يرد هذا البيت، والأبيات الستة التي تليه في الديوان. تنشف: تمصُّ ماء أبيه.

(٥) أمامة: امرأة جرير. رابٍ: من ربا الشيء: نما وزاد. مُهدف: لحيمٌ، سمين؛ ويقال: أهدف فلان: قَرُبَ ودنا، وهدف إلى الشيء: قَصَدَ وأَسرع.

(٦) الجرادين: جمع الجردان: الذَّكَرُ. خنوفٌ: يقال: خنفت المرأة: ضربت صدرها بيدها. أكشف: لا شعر فيه يُغطِّيه.

(٧) صَكَّتْ: ضَرَبَتْ أو لطمت؛ قال تعالى: ﴿**فَصَكَّتْ وَجْهَهَا**﴾ [الذاريات: ٢٩]. حُرُّ الوجه: الجزء الظاهر منه. حَرَّى: عَطْشَى، أو ساخنة، أو مُشْتَدَّةٌ. تَلَهَّفُ: تَتلهَّفُ: تَتَحسَّرُ، أو تَتَحرَّقُ.

(٨) الأَتانُ: أُنثى الحمار.

(٩) المألفُ: الموضع يُؤلف، يُؤنس به ويُحبُّ، من ألِفَ الشيءَ إلفاً، وإلافاً: أنِسَ به وأَحبَّه.

(١٠) ميسان: كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط. (معجم البلدان: ٥/ ٢٤٢). أقلف: لم يُختن.

(١١) في الديوان: «منهم من يزيدُ ويضعفُ». تُضعفُ: تزيد على الناس ضعفاً.

(١٢) الليالي: أي: بجيشٍ مثل سواد الليل لكثرة عَدَدِهِ.

وسَعْدٌ كأَهْلِ الرّدْمِ لَوْ فُضَّ عَنْهُم لَمَاجُوا كما مَاجَ الجَرَادُ وَطَوَّفُوا[١]
هُمُ يَعْدلُونَ الأرضَ لَوْلَاهمُ الْتَقَتْ عَلى الناسِ أو كادَتْ تَميلُ وتُنْسَفُ[٢]

(١) في الديوان:
«على من وَراء الرَّدْمِ لو دُكَّ عنهمُ». الرَّدْمُ: السَّدُّ الذي بناه ذو القرنين، الوارد ذكره في القرآن الكريم بقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَعِينُوني بِقُوَّةٍ أَجْعَل بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾. [الكهف: ٩٥].
ماج القوم: اختلفت أمورهم واضطربوا، وماجوا في الأرض: ملأوها.

(٢) في الديوان: «لولاهم استوت»، و«أو كادت تسيرُ فَتُنْسَفُ»، . تُنْسَفُ: تُقلعُ من أصلها؛ ومنه يقال: نَسَفَ الإناءُ: امتلأ وفاض، ونَسَفَ الشيءَ: فَرَّقَهُ وأَذْرَاهُ.

٢

قصيدة جَرِير بن الخَطَفى[١]

(ت ١١٠هـ/ ٧٢٨م)

وقال جَريرُ بن بِلَال بن عَطيَّة بن الخَطَفى بن بَدْر بن سَلَمة بن عَوْف بن كُلَيْب بن يَرْبُوع بن حَنْظَلة بن مَالِك بن زَيْد مَناة بن تَمِيم بن مُرّة بن أدّ بن طَابِخة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان[٢]: [من الكامل]

حَيِّ الغَدَاةَ بِرَامَةَ الأطْلَالَا ... رَسْماً تَقَادَمَ عَهْدُهُ فَأَحَالَا[٣]

إنَّ الغَوَادِي والسَّوَارِي غَادَرَتْ ... لِلرِّيحِ مُخْتَرَقاً بِهِ ومَجَالا[٤]

أصْبَحْتَ بَعْدَ جَمِيعِ أهْلِك دِمْنَةً ... قَفْراً وكُنْتَ مَحلَّةً مِحْلَالَا[٥]

لَمْ يُلْفَ مِثْلَكَ بَعْدَ أهْلِكَ مَنْزِلاً ... فَسُقِيتَ مِنْ نَوْءِ السِّمَاكِ سِجَالَا[٦]

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ٣٧٤؛ الشعر والشعراء: ١/ ٣٧٤؛ الأغاني: ٨/ ٣؛ وفيات الأعيان: ١/ ٣٢١؛ البداية والنهاية: ٩/ ٢٧١؛ خزانة الأدب: ١/ ٧٥؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ٢٥١؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٢١٥؛ الأعلام: ٢/ ١١٩؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٦٦٤؛ معجم المؤلفين: ٣/ ١٢٩.

(٢) القصيدة في ديوانه: ٣٦٠.

(٣) رامة: منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة، وهي آخر بلاد تميم، وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة. (معجم البلدان: ٣/ ١٨). الأطلال: جمع الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الديار. الرَّسْمُ: الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت.
أَحال: أتى عليه الحول. وفي معجم البلدان (٣/ ١٨): «رَسْماً تحمَّل أَهلُه فأحالا». تَحمَّل القوم: رحلوا.

(٤) الغوادي: السُّحب الصباحية. السَّواري: السُّحب المسائية. غادرت: تركت. المُخْتَرَقُ: المَسْلَكُ.

(٥) في الديوان، ومعجم البلدان: «وكنتَ مَربَّةً مِحْلَالا».
الدمنة: آثار الديار، أو آثار الناس وما سَوَّدوا.
المحلة: الموضع الذي يُحَلُّ فيه: منزل القوم. المَرَبَّةُ: مكان الإقامة والاجتماع. المكان المحلال: الكثير الرُوَّاد.

(٦) في الديوان:
لَـم أَر مِـثْـلَـكَ بَـعْـدَ عَـهْـدِكَ مَـنْـزِلاً ... فَسُقِيتَ من سَبَلِ السِّماكِ سِجَالا =

ولَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الدِّيارِ وأهْلِها ... والدَّهْرِ كَيْفَ يُبَدِّلُ الأبْدَالا[١]
وَرأيتُ رَاحِلَةَ الصِّبَا قَدْ أقْصَرتْ ... بَعْدَ الذَّميلِ ومَلَّتِ التّرْحَالا[٢]
إنَّ الظَّعائِنَ يَوْمَ بُرْقةِ عَاقِلٍ ... قَدْ هِجْنَ ذا خَبَلٍ فَزِدْنَ خَبَالَا[٣]
هَامَ الفُؤادُ بِذِكْرِهِنَّ وقَدْ مَضَتْ ... باللّيلِ أجْنِحَةُ النُّجُومِ فَمَالَا[٤]
فَجَعَلْنَ بُرْقَةَ عَاقِلٍ أيْمَانَها ... وَجَعَلْنَ أَمْعَزَ رَامَتَيْنِ شِمَالَا[٥]
يا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةِ صُلْصُلٍ ... أَيُرِدْنَ صَرْمِي أَمْ يُرِدْنَ دَلَالَا[٦]
فَلَو أنَّ عُصْمَ عَمايَتَيْنِ فَيَذْبُلٍ ... سَمِعَا حَدِيثِي نَزَّلَا الأوْعَالَا[٧]
لا يَتَّصِلْنَ إذا افْتَخَرْنَ بِتَغْلِبٍ ... وَلَبِسْنَ زُخْرَفَ زِينَةٍ وجَمَالَا[٨]

= لم يُلْفَ: لم يُوجد. السَّبَلُ: المطر. السِّماك: هما سماكان: نجمان نَيِّران أحدهما في الشمال، وهو السماك الرامح، والآخر في الجنوب، وهو السماك الأعزل. وفي معجم البلدان: «لَمْ أَلْقَ».

(١) الأبدال: جمع البَدْل: الشريف الكريم.

(٢) الذميل: ضربٌ من السَّيْر سريعٌ لَيِّنٌ؛ يقال: ذَمَلَ البعير ذُمولاً، وذميلاً، وذملاناً: سار سيراً سريعاً لَيِّناً.
وفي الديوان: «بعد الوجيف». الوجيف: ضربٌ من السَّيْر سريع؛ يقال: وجف البعير أو الفرس وجيفاً: أسرع.

(٣) الظعائن: جمع الظعينة: الراحلة يُرحل عليها، أو الزوجة، أو الهودج. برقة عاقل: موضع. الخَبَلُ، والخَبَال: فساد في العقل. هِجْنَ: أَثَرْنَ وحَرَّكْنَ. وفي الديوان: «قد هِجْنَ ذا سَقَمٍ». والبيت في معجم البلدان: ١/ ٣٩٦.

(٤) في الديوان: «طَرِبَ الفُؤاد». أجنحة النجوم: أي النجوم الجوانح، المائلة إلى المغيب.

(٥) في الديوان: «يَجْعَلْنَ مَدْفَعَ عَاقِلَيْن أَيامناً». الأمعز من الأرض: ذات الحصى. «رامتين»: أراد: رامة، فَثَنَّى.

(٦) في الديوان: «أَتريدُ صَرْمي أم تُريدُ دلالا». دارة صلصل: موضع لعمرو بن كلاب، وهو بأعلى دارها بنجد. (معجم البلدان: ٢/ ٤٢٨؛ ٣/ ٤٢١). الصَّرْمُ: القطيعة والهجر.

(٧) العُصْمُ: جمع أعصم: الوَعْل، سمِّي بذلك لبياضٍ في يديه، وقيل: لأنه يعتصم بأعالي الجبال. «عمايتين»: أراد: عماية، وتثنية أسماء الأماكن مألوفة عند الشعراء. وعماية، ويذبل: جبلان بالعالية.
وفي الديوان: «لو أنَّ»، و«سَمِعتْ حديثكَ أنزلَ الأوعالا».

(٨) في الديوان: «وَرُزِقْنَ زُخْرُفَ نِعْمَةٍ وَجَمالا». اتَّصَلَ فلان إلى بني فلان: انتمى وانتسب، واتَّصلَ فلان: دعا دعوى الجاهلية، وهو أن يقول: يا لَفُلان.

طَرَقَ الخَيَالُ وأيّ سَاعةِ مُطرقٍ ... وَلَحبَّ بِالطَّيْفِ المُلِمِّ خَيَالَا[١]

فيئِي فَلَسْتُ غَداً لَهُنَّ بِصَاحبٍ ... بِحَزِيزِ وَجْرةَ إذْ يَخِدْنَ عِجَالَا[٢]

أَجْهَضْنَ مُعْجَلةً لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ... وحُذِينَ بَعْدَ نِعَالِهِنَّ نِعَالا[٣]

وإذا النَّهَارُ تَقَاصَرَتْ أَظلالُهُ ... ووَنَى المَطِيُّ سَآمةً وكَلَالَا[٤]

دَفَعَ المَطِيُّ بِكُلِّ أَبْيَضَ شَاحِبٍ ... خَلَقِ القَمِيصِ تَخالُهُ مُخْتالا[٥]

إنّي جُعِلْتُ فَلَنْ أُعافِيَ تَغْلِباً ... لِلظالمين عُقُوبَةً ونَكَالَا[٦]

قَبَحَ الإلٰهُ وُجُوهَ تَغْلِبَ إنَّها ... هَانَتْ عَلَيَّ مَعَاطِساً وسِبَالا[٧]

قَبَحَ الإلٰهُ وجُوهَ تَغْلِبَ كلَّما ... لَبَّى الحَجِيجُ وكَبَّرُوا إهْلَالَا[٨]

المُعْرِسُونَ إذا انْتَشَوْا بِبَنَاتِهِم ... والدِّائِبُون إجَارةً وسُؤَالَا[٩]

والتَّغْلِبيّ إذا تَنَحْنَحَ لِلْقِرَى ... حَكَّ اسْتَهُ وتَمثَّل الأمْثَالَا[١٠]

---

(١) في الديوان: «طرق الخيال لأُمّ حَزْرَةَ موهناً».
أم حزرة: امرأة الشاعر. طرق الخيال: ألمَّ أو أتى ليلاً. الموهن: منتصف الليل، أو بعد ساعة منه.

(٢) فِيئي: ارجعي. وفي الديوان: «حُيِّيتِ لَسْتِ غداً لَهُنَّ بصاحبٍ». الحزيز: المكان الصعب المستطيل. وجرة: موضع بين مكة والبصرة، بينه وبين مكة نحو أربعين ميلاً، ليس فيها منزل، فهي مَرَبٌّ للوحش. وقيل: موضع قرب ذات عرق ببلاد سُليم. (معجم البلدان: ٥/ ٣٦٢).
يَخِدْنَ: يُسرعن؛ يقال: وَخَدَ البعير وَخْداً، وَوَخِيداً، وَوَخَدَاناً: أسرع ووسَّع الخَطْوَ. والبيت في معجم البلدان.

(٣) أَجهضن: ألقين أولادهن لغير تمامٍ. حَذَا النعل: قَدَّرها وقطعها على مثال، وحذا لفلانٍ نعلاً: عملها له.

(٤) وَنَى: ضَعُفَ. السآمة: الضَّجَر. الكلال: الإعياء والتعب.

(٥) في الديوان: «رَفَعَ المطيُّ». رفع: أسرع في سيره. الرَّثُّ: الخَلَقُ، البالي.

(٦) النكال: العقاب؛ قال تعالى: ﴿**فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِما بَيْنَ يَدَيْهَا وما خَلْفَهَا**﴾ [البقرة: ٦٦].

(٧) في الديوان: «مَراسِناً وسِبَالا». المراسن: جمع المرسن: الأنف. السِّبالُ: جمع السَّبَلة: طرف الشارب من الشعر، أو مُقدَّمُ اللحية.

(٨) في الديوان: «شَبَحَ الحَجيجُ». شبح الحجيج: رفعوا أيديهم بالدعاء. والتلبية: أن يقولوا: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك. وهَلَّل الرجل: قال: لا إلٰه إلَّا اللَّه.

(٩) المُعْرِسُون: من أعرس بالمرأة: دخل بها. انتشوا: سكروا. الدائبون: من دأب الشيء دأباً: لازمه واعتاده من غير فُتورٍ. الإجارة: طلب الغوث والأمان.

(١٠) نَحْنَحَ فلان: رَدَّدَ في جوفه صَوْتاً كالسُّعال استرواحاً، ونَحْنَح السائلَ: رَدَّهُ رَدًّا قبيحاً، والنَّحْنَحُ من الرجال: البخيل يُنحنح إذا سُئِلَ. اسْتُهُ: قَفاهُ.

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ... وَبِجبرئِيلَ وكذَّبُوا مِيكَالا
لا تَطْلُبَنَّ خُؤولَةً مِنْ تَغْلِبٍ ... فَالزَّنْجُ أكرمُ مِنْهُمُ أَخْوالا
خَلِّ الطَّرِيقَ لَقَدْ لَقِيتَ قُرُومَنا ... تَنْفِي القُرومَ تَخَمُّطاً وَصِيَالا(١)
أَنَسِيتَ يَوْمَكَ بالجَزِيرةِ بَعْدَما ... كانَتْ عُقوبتُه عَلَيْكَ نَكَالا(٢)
أَلَا سَأَلتَ غُثَاءَ دِجْلَةَ عَنْكُم ... والخَامِعَاتِ تُجَرِّرُ الأَوْصَالَا(٣)
حَمَلَتْ عَلَيْكَ حُمَاةُ قَيْسٍ خَيْلَهُمْ ... شُعْثاً عَوَابِسَ تَحْمِلُ الأَبْطَالَا(٤)
ما زِلْتَ تَحْسِبُ كُلَّ شيءٍ بَعْدَها ... خَيْلاً تَشُدُّ عَلَيْكُمُ ورِجَالَا(٥)
زُفَرُ الرئيسُ أبو الهُذَيْلِ أبادكُمْ ... فَسبَى النِّساءَ وأحْرَزَ الأَمْوَالَا(٦)
قَالَ الأُخَيْطِلُ إذ رَأى رَايَاتِهِمْ ... يا مَار سَرْجَس لا أُرِيدُ قِتَالَا(٧)
تَرَكَ الأُخَيْطِلُ أُمَّه وكَأَنَّها ... مَنْحَاة سَاقِيةٍ تُدِيرُ عِجَالا(٨)
ورَجَا الأُخَيْطِلُ مِنْ سَفَاهةِ رَأْيِهِ ... ما لَمْ يَكُنْ وأَبٌ لَهُ لِيَنَالَا(٩)
تَمّت تَمِيمٌ يا أُخَيْطِلُ فَاحْتَجِزْ ... خِزْيَ الأُخَيْطِلِ حِينَ قُلْتَ وقَالَا(١٠)

---

(١) في الديوان: «فقد رأيت قرومنا». القروم: جمع قَرْم: السَّيِّد الشريف. التَّخَمُّطُ: التَّكبُّر، أو الهياج واشتداد الغضب، أو الهدير. الصِّيَالُ: السَّطوة والقهر والغلبة في الحرب.

(٢) في الديوان: «عليك وبالا». الوبال: سوء العاقبة؛ قال تعالى: ﴿**فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا**﴾ [الطلاق: ٩].

(٣) في الديوان: «هَلَّا سألتَ»، و «تُجمِّعُ الأوصالا». الغثاء: ما جاء به السيل من فُتات الأشياء. الخامعات: جمع الخامعة: الضَّبُع، سُمِّيت بذلك لأنها تخمع في مشيها: تعرج. الأوصال: جمع الوَصْل، أو الموصل: المفصل، أو مجتمع العظام.

(٤) في الديوان: «خيلها». الشُّعْثُ: جمع أشعث: المُتلبِّدُ الشَّعر، من طول سَفَرٍ ونحوه.

(٥) تَشُدُّ: تَحْمِلُ بِقُوَّةٍ.

(٦) أبادكمْ: أَهلككمْ. أحرز الأموال: حازها: ضَمَّها وامتلكها.

(٧) في الديوان: «لا نُريدُ قتالا».

(٨) في الديوان: «منحاة سانية». منحاة السانية: طريقها، والسانية: الساقية، أو الناعورة؛ وقيل: الغرب وأداته، أو الناقة التي يُسْتَقى عليها. وفي الديوان: «تدير مَحَالا». المحال: بكرة الناعورة.

(٩) الوَأْبُ (من القداح): الضخم المُقعَّب الواسع، و(من الحوافر): الشديد المُنضَمُّ السنابك الخفيف.

(١٠) في الديوان: «تَمَّتْ تميمي». احتجز الشيء: احتمله في حجزته، أي: في موضع التكة من سرواله.

وَرمَـيْـتَ هَـضْـبَـتـنـا بـأَفْـوَقَ نَـاصِـلٍ تَـبْـغِـي الـنـضـالَ فَـقَـدْ لَـقـيـتَ نِـضَـالَا[١]
وَلَـقـيـتَ دُونـي مِـنْ خُـزَيـمـة بَـاذِخـاً وشَـقَـاشِـقـاً بَـذَخَـتْ عَـلَـيْـكَ طِـوَالَا[٢]
وَلَـوَ انَّ خِـنْـدَفَ زَاحَـمَـتْ أَركـانُـهـا جَـبَـلاً أَشَـمَّ مِـنَ الـجِـبـالِ لَـزَالَا[٣]
إنّ الـقَـوافـي قَـدْ أمِـرّ مَـرِيـرُهـا لِـبـنـي فَـدَوْكَـسَ إذْ جَـدَعْـنَ عِـقَـالا[٤]
قَـيـسٌ وخِـنْـدفُ إنْ عَـدَدْتَ فَـعَـالَـهُـمْ خَـيْـرٌ وأَكْـرَمُ مِـنْ أَبِـيـكَ فَـعَـالا[٥]
رَاحَـتْ خُـزَيْـمـةُ بـالـجِـيَـاد كَـأَنَّـهـا عِـقْـبَـانُ عَـادِيـةٍ يَـصِـدْنَ صِـلَالا[٦]
هَـلْ تَـمـلِـكـونَ مِـنَ الـمَـشـاعِـر مَـشْـعَـراً أَوْ تَـنْـزِلُـون مِـنَ الأرَاك ظِـلَالَا[٧]
فَـلَـنَـحْـنُ أَكـرمُ فـي الـمَـنـازِل مِـنْـكـمُ خَـيْـلاً وأطـولُ فـي الـحِـبَـالِ حِـبَـالا[٨]
مَـا كـانَ يُـوجَـدُ فـي الـلـقـاءِ فَـوَارسِـي مِـيْـلاً إذا فَـزِعُـوا وَلَا أَكـفَـالَا[٩]
قُـدْنـا خُـزَيـمـةَ قَـدْ عَـلِـمْـتُـم عَـنْـوَةً وشَـتَـا الـهُـذَيْـلُ يُـمـارِسُ الأغْـلَالا[١٠]

(١) الأَفْوَقُ: السَّهم كان بأحد طرفي فوقه مَيْلٌ أو انكسار، والفوقُ من السهم: حيث يثبت الوتر منه. وسهمٌ ناصلٌ: خرج منه نَصْلُه، أي: حديدته. النِّضالُ: المباراة في الرَّمْي.

(٢) في الديوان: «ولقيتَ دُوني من خُزيمة مَعْشَراً».
الشقاشق: جمع شقشقة: شيءٌ كالرئة يخرج من شدق البعير إذا هاج. بذخت: اشتدَّ هديرها. شبَّه معشر خزيمة بالفحول الهائجة.

(٣) في الديوان: «لَوْ أَنَّ»، و«جبلاً أَصَمَّ».

(٤) أُمِرَّ مَرِيرُها: أُحكم حبكها. بنو الفدوكس: رهط الأخطل. جدع فلاناً: قطع أنفه أو أحد أطرافه.

(٥) الفَعَالُ: العمل الحميد الحَسَن.

(٦) في الديوان: «عقبان مُدجنةٍ نَفَضْنَ طِلالا». الصِّلالُ: الأفاعي، الواحد: صَلٌّ. المُدجنة: المطرة العظيمة، أو السحابة السوداء تحمل المطر. الطِّلالُ: جمع الطَّلّ: المطر الخفيف، أو النَّدى.

(٧) المشاعر: مشاعر الحَجّ: مناسكه والأعمال التي تُتمِّمُه، وقيل: المشاعر: مواضع مناسك الحجّ، والمشعر الحرام: المزدلفة؛ قال سبحانه وتعالى: ﴿**فَاذْكُروا اللَّه عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرام**﴾ [البقرة: ١٩٨]. الأراك: يريد: أراك عرفة.

(٨) في الديوان: «وأطول في السَّماءِ جِبالا».

(٩) في الديوان:
«ما كُنْتَ تَلْقَى في الحُروبِ فَوارسي مِـيـلاً إذا رَكِـبـوا. . . . . .»
المِيلُ: جمع أميل: الذي يميل على السَّرْجِ إلى جانب، أي: لا يثبت عليه. الأكفال: جمع كفل. من يُلقي ثقله أو أمره على الناس.

(١٠) عَنْوَةً: قهراً وقَسْراً وغَلَبَةً. شَتَا الرجل: أقام في الشتاء. مارس الشيءَ مراساً، وممارسة: عالجه وزاوله. الأغلال: القُيود.

وَرأَت حُسَيْنَةُ فِي الغَدَاةِ فَوارِسِي ... تَحْمِي النِّساءَ وتَقْسِمُ الأنفالا[١]

فَصَبَحْنَ نِسْوةَ تَغْلِبٍ فَسَبَبْنَهُمْ ... ورأى الهُذَيلُ لِوِرْدِهِنَّ رِعَالَا[٢]

إِنَّا كَذاك لِمِثْلِ ذاك نُعِدُّها ... تُسْقَى الحَليبَ وتُلْبَسُ الأجْلَالَا[٣]

لَوْلَا الجِزَى قُسِمَ السَّوَادُ وتَغْلِبٌ ... لِلمُسْلِمِينَ فَأَصْبَحُوا أَنْفَالا[٤]

لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَّعَتْ أحْسَابَها ... يَوْمَ التَفَاضُلِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالا[٥]

أَوَجَدْتَ فِينَا غَيْرَ غَدْرِ مُجَاشِعٍ ... ومَجَرّ جِعْثِنَ والزُّبَيْرِ مَقَالَا[٦]

---

(١) حُسَيْنة: هي ابنة جابر بن بُجير العجلي. الأنفال: الغنائم.
وفي الديوان: «في العَداب». والعَدَاب: ما اسْتَرَقَّ من الرمل.

(٢) في الديوان: «صَبَّحْنَ نِسْوَةَ تَغْلِبٍ فَسَبَيْنَها». الرعال: جمع رعيل: اسم لِكُلّ قطعةٍ متقدمةٍ من الخيل أو الرجال.

(٣) في الديوان: «تُسْقَى الحَليبَ وتُشْعَرُ الأجلالا».
تُشْعَرُ: تُلْبَسُ. الأجلال: جمع جَلّ، وهو للدابة كالثوب للإنسان، تُصان به.

(٤) في الديوان: «في المُسلمين فَكُنْتمُ أَنفالا».
الجِزَى: جمع الجزية: ما كان يُؤخذ من أهل الذِّمَّة من أَموال.

(٥) في الديوان: «وَلَوَ انَّ». الأحساب: جمع الحَسَب: ما يَعدُّه المرء من مناقبه أو شرف آبائه. يوم التَّفاضل: يوم التَّفاخر.

(٦) مجاشع: جدُّ الفرزدق. جعثن: جدَّته أمُّ أبيه، وكانت جارية يرمونها بالزبير بن العوام قبل الإسلام. وقد انتقل جرير هنا من هجاء الأخطل، إلى هجاء الفرزدق.

٣

قصيدة الأَخْطَل غِيَاث بن غَوْث التَّغْلِبيّ(١)

(ت ٩٥هـ/ ٧١٣م)

وقال الأَخْطَل، واسمُه غِيَاثُ بن غَوْث بن الصَّلْت بن طَارِقَة بن السَّيْحان بن عَمْرو بن فَدَوْكَس بن عَمْرو بن مَالِك بن جُشَم بن بَكْر بن حُبَيْب بن عَمْرو بن غَنْم بن تَغْلب بن وَائل بن قَاسِط بن هُنْب بن دُعْمِيّ بن جَدِيلة بن أَسد بن رَبِيعة بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان(٢): [من البسيط]

تَـغـيَّـرَ الـرَّسْـمُ مِـن سَـلْـمَـى بِـإِقْـفَـارِ ... وأَقـفَـرتْ مِـنْ سُـلَـيْـمـى دِمْـنَـةُ الـدَّارِ(٣)

وَقَـدْ تَـكُـونُ بِـهَـا سَـلْـمَـى تُـحـدِّثُـنـي، ... تَسَاقُطَ الـحَـلْـي، حَـاجَـاتِي وَأَسْـرارِي(٤)

ثُـمَّ اسـتَـبَـنْـتُ بِـسَـلْـمـى نِـيَّـةٌ قُـذُفٌ ... وسَـيْـرُ مُـنْـقَـضِـبِ الأَقْـرَانِ مِـغْـوَارِ(٥)

كَـأَنَّ قَـلْـبِـي غَـداةَ الـبَـيْـنِ مُـقْـتَـسِـمٌ ... طـارَتْ بـهِ عُـصَـبٌ شَـتَّـى لأَمْـصَـارِ(٦)

ولَـوْ تَـلُـفُّ الـنَّـوَى مَـنْ قَـدْ تَـعـلّـقَـهُ ... إِذا قـضَـيْـتُ لُـبَـانَـاتـي وأَوْطَـارِي(٧)

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ٤٥١؛ الشعر والشعراء: ١/ ٣٩٣؛ الأغاني: ٨/ ٢٧٩؛ المؤتلف والمختلف: ٢١؛ كشف الظنون: ١/ ٧٧٤؛ خزانة الأدب: ١/ ٤٥٩؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ٢٤٨؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٢٠٤؛ الأعلام: ٥/ ١٢٣؛ شعراء النصرانية: ٢/ ١٧٠؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٥٥٥؛ معجم المؤلفين: ٨/ ٤٢.

(٢) القصيدة في ديوانه: ١٤٢.

(٣) الرَّسْمُ: الأَثرُ الباقي من الدار بعد أن عَفَتْ.
وفي الديوان: «بأَجْفَارِ». أجفار: اسم لموضع في بادية العرب. أقفرتْ: خَلَتْ. الدمنة: آثار الناس وما سَوَّدوا.

(٤) تساقط الحلي: أي لوقع كلامها رنين وجَرْسٌ يشبهان وقع تساقط الحلي.

(٥) في الديوان: «ثم اسْتَبدَّ». نِيَّةٌ قُذُفٌ: رغبةٌ في السفر البعيد. منقضبٌ: منقطعٌ؛ ومنقضب الأقران: بعير منفرد انقطع الحبل الجامع بينه وبين أمثاله. المغوار (من الرجال): المقاتل الكثير الغارات على أعدائه. وفي الديوان: «مغيار»؛ وهو الشديد الغيرة.

(٦) البَيْنُ: الفِراقُ والبُعْدُ. عُصَبٌ: جماعات. الأمصار: البلدان.

(٧) النَّوَى: البُعْدُ، أو الناحية يُذهب إليها. تَعلَّقَهُ: أَحبَّه؛ وفي الديوان: «تَشَوَّقَهُ». اللبانات: جمع =

ظَلَّتْ ظِبَاءُ بَنِي البَكَّاءِ رَاتِعَةً ... حتّى اقْتَنَصْنَ على بُعْدٍ وإضْرارِ[١]

ومَهْمَهٍ طَامِسٍ تُخْشَى غَوَائِلُه ... قَطَعْتُه بِكَلُوءِ العَيْنِ مِسْهارِ[٢]

بِحُرَّةٍ كَأَتَانِ الضَّحْلِ أَضْمَرَها ... بَعْدَ الرَّبَالَةِ تَرْحالِي وتَسْيَارِي[٣]

أُخْتِ الفَلَاةِ إذا شُدّت مَعَاقِدها ... زلَّت قُوَى النّسع عَنْ كَبْدَاءَ مِسْيَارِ[٤]

كَأَنَّها بُرْجُ رُومِيٍّ يُشَيِّده ... لُزَّ بِجِصٍّ وآجُرٍّ وأَحْجَارِ[٥]

أَوْ مُقْفِرٌ خَاضِبُ الأظلاف جَادَلَهُ ... غَيْثٌ تَظَاهَرَ في مَيْثَاء مِبْكَارِ[٦]

قَدْ بَاتَ في ظِلِّ أَرْطَاةٍ تُكَنِّفُهُ ... رِيحٌ شَآمِيَّةٌ هَبَّتْ بِأَمْطَارِ[٧]

يَجُولُ لَيْلَتَه والعَيْنُ تَضْرِبُه ... مِنْها بِغَيْثٍ أَجَشَّ الرَّعْدِ نَثّارِ[٨]

إذا أرادَ بِهَا التَّغْمِيضَ أَرَّقَهُ ... سَيْلٌ يَدِبُّ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارِ[٩]

= اللبانة: الحاجة من نهمة، يقال: ما قضيت منه لبانتي: نهمتي. الأوطار: جمع الوطر: الحاجة فيها مأربٌ وهمَّة.

(١) في الديوان: «ظَلَّت ظباءُ بني البكّاء تَرْصُدُه».
راتعة: مقيمة في خصب وسعة. وظباء بني البكاء: نسوتهم. يقول: ظلَّت نساء بني ربيعة بن صعصعة يحاولن الإيقاع به، حتى تمَّ لهن ذلك وهُنَّ بعيدات.

(٢) المهمه: الفلاة الخالية من الماء والأنيس. طامسٌ: دارسٌ. غوائله: مهالكه. كلوء العين: الناقة اليقظة الحافظة لما تريد.
وفي لسان العرب: «مِسْفار»، أي: كثيرة السفر.

(٣) أتان الضَّحْل: الصخرة الملساء في وسط المياه القليلة. أضمرها: أهزلها. الربالة: السِّمَنُ وكثرة اللحم.

(٤) أُخت الفلاة: التي ألفت السَّير في الفلاة. المعاقد: مواضع العقد. زَلَّتْ قوى النَّسْع: كناية عن ضمورٍ يجعل رباطها يقلق ويتحرك ويحيد عن مكانه. الكبداء: العظيمة الوَسَط، أو العظيمة الصدر. مِسْيار: كثيرة السَّيْر. وفي الديوان: «مِسْفَار».

(٥) يُشَيِّدُه: يرفع بناءَهُ. لُزَّ: أُلْصِقَ، أو ضُمَّ بعضه إلى بعضٍ. الجصُّ: ما يُبنى به ويُطيَّن.

(٦) المُقْفِرُ: الثور الوحشي الملازم للقفر. خاضبُ الأظلاف: الذي صُبغت أظفاره بالأعشاب الندية. الميثاء: الأرض الهَيِّنة المنبسطة. المبكار: التي ينبت زرعها باكراً.

(٧) في الديوان: «فبات في جَنْبِ أرطاةٍ تُكَفِّئُهُ».
الأرطاة: شجرة تنبت في الرمل. تُكَفِّئُه: تُقَلِّبُه وتُحوِّله. تُكَنِّفُه: تحيط به.

(٨) في الديوان: «فيها بغيثٍ». يجولُ: يطوفُ. العين: المطر الكثيف. أَجشُّ: مُصوِّتٌ بشدة؛ يقال: جشَّ الصوت جَشَشاً، وجُشَّةً: اشْتَدَّ. النَّثَّارُ: الشديد الانهمار.

(٩) أَرَّقَهُ: جعله لا ينام. المَوَّارُ: المُثير للغبار. الهابي من التراب: ما ارتفع ودقَّ منه، ويقال: موضع هابي التراب: ترابه دقيق مثل الهباء. وفي الديوان: «بِهدْمِ التُّربِ مَوَّارِ».

كَـأنّـهُ إذْ أضـاءَ الـبَـرْقُ بَـهْـجَـتَـه ... فـي أصْـبَـهـانـيَّـة أو مُـصْـطَـلَـى قَـارِ(١)

أَمَّـا الـسَّـرَاةُ فَـمِـنْ دِيـبَـاجـةٍ لَـهَـقٍ ... وفـي الـقَـوائِـمِ مِـثْـل الـوَسْـمِ بـالـنَّـارِ(٢)

حتَّى إذا انْجَابَ عَنْهُ الليلُ وانْكَشفَتْ ... سَـمَـاؤه عَـنْ أديـمٍ مُـصْـحـرٍ عَـارِ(٣)

أَحَـسَّ حِـسَّ قَـنِـيـصٍ أَوْ تَـوَجَّـسَـهُ ... كَـالـجِـنّ يَـهْـفُـون مِـنْ جَـرْمٍ وأَنْـمَـارِ(٤)

فَـانْـصَـاعَ كَـالـكَـوْكـبِ الـدُّرِّي مَـيْـعَـتُـه ... غَـضْـبَـانَ يَـخْـلِـطُ مِـنْ مَـعْـجٍ وإِحْـضَـارِ(٥)

فَـأَرْسَـلُـوهـنَّ يُـذْرِيـنَ الـرِّيـاحَ كَـمَـا ... تُـذْرِي سَـبَـائـخَ قُـطْـنٍ نَـدْفُ أَوْتـارِ(٦)

حَـتَّـى إذا قَـلْـتُ نَـالَـتْـه سَـوابـقُـهـا ... وأرهَـقَـتْـهُ بـأَنـيـابٍ وأَظْـفـارِ(٧)

أَنْـحَـى إلَـيْـهـنَّ عَـيْـنـاً غَـيْـرَ غـافـلـةٍ ... وَطَـعْـن مُـحْـتَـقِـرِ الأَقْـرَانِ كَـرَّارِ(٨)

تَـضُـمّـه الـضَّـارِيَـاتُ الـلَّاحِـقَـاتُ بـهِ ... ضَـمَّ الـغَـرِيـب قِـدَاحـاً بَـيْـنَ أيْـسَـارِ(٩)

يَـلُـذْنَ مِـنْـهُ بِـحُـزَّانِ الـقِـنَـانِ وقَـدْ ... فُـرِّقْـنَ مِـنْـه بـذِي وَقْـعٍ وآثـارِ(١٠)

---

(١) البهجة: المنظر الحَسَن. الأصفهانية: حُلَّة صفراء تُنسب إلى أصفهان، وتُصبغ بالزعفران. القار: الزِّفْت، وفي الديوان: «مُصْطَلي نَارٍ».

(٢) السَّرَاةُ: أعلى الظهر. اللَّهقُ: الشديد البياض. الوَسْمُ: السِّمة: العلامة. وفي الديوان: «مثل الوَشْم بالنَّارِ». الوَشْمُ: العلامة، أو ما يكون من غرز الإبرة البدن وذرّ النيلج عليه حتى يرقّ أثره أو يَخْضَرّ.

(٣) انجاب الليل: زال وانكشف. الأديم: الجلد. المُصْحِرُ: الواضح، الظاهر.

(٤) في الديوان: «آنَسَ صَوْتَ قَنيصٍ أو أَحَسَّ بهم». الحِسُّ: الصوت الخفيّ. القنيص: الصائد، أو الصائدون. تَوجَّسَ فلان: تَسمَّع إلى الصوت الخفيّ، وتَوجَّس بالشيء: أَحسَّ بهِ فَتسمَّع له. يَهْفُون: يُسْرِعون. جرم وأنمار: قبيلتان اشتهرتا بالصَّيْد.

(٥) انصاع: مَرَّ مُسْرِعاً. الدُّرِّيُّ: المُتوقِّدُ، أو الكثير الجَرْي. الميعة: أول العَدُو، أو النشاط. المَعْجُ: عَدْوٌ دون الإحضار، والإحضار: العَدْوُ الشديد.

(٦) يذري التراب: يثيره. سبائخ القطن: قِطَعُهُ المتناثرة. نَدَفَ القطن: طرقه بالمندافِ ليرقَّ.

(٧) السوابق: الكلاب المتقدمة. أرهقته: غشيته، أو أعجلته.

(٨) أنحى: أقبل، أو عَرَضَ. الأقران: جمع القرن: الشبيه والنظير. الكرَّار: الكثير الكَرّ؛ وقد كَرَّ على عَدُوِّه: حَمَلَ.

(٩) في الديوان:

«فَـعـفَّـرَ الـضَّـارِيـاتِ الـلَّاحـقـاتِ بـه ... عَـفْـرَ الـغَـرِيـب. . . . . .»

عَفَّرَ الشيءَ: مَرَّغَهُ بالتراب. الضاريات: الكلاب المُدرَّبة على الصيد. الأيسار: المقامرون.

(١٠) يَعُذْنَ: يلجأنَ ويستجرنَ. حزَّان المتان: الأرض الصعبة المرتفعة، والمُستوية في آن. والمتان: جمع المَتْن: ما ارتفع من الأرض وصَلُبَ. وفي الديوان: «بحزان القنان». القنان: جمع القنة: أعلى الجبل.

حتَّى شَتَا وَهْوَ مَحْبُورٌ بِعَائِطِه ... يَرْعَى بكوراً أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارِ[١]

فَرْدٌ تُغَنِّيه ذِبَّانُ الرِّياضِ كَمَا ... غَنَّى الغُوَاةُ بِصُبْحٍ عِنْدَ أَسْوارِ[٢]

كَأَنَّه مِنْ نَدَى القُرَّاصِ مُعْتَسِلٌ ... بالوَرْسِ أو خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطّارِ[٣]

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَأْسِ نَادَمَنِي ... لا بِالحَصُورِ ولا فِيهَا بِسَوَّارِ[٤]

نَازَعْتُه طَيِّباً راحَ الشَّمولِ وقَدْ ... صَاحَ الدَّجَاجُ وَحانَتْ وِقْفَةُ السَّارِي[٥]

مِنْ خَمْرِ عانَةَ يَنْصَاحُ الفراتُ لها ... بِجَدْوَلٍ صَخِبِ الآذِيِّ مَرَّارِ[٦]

كُمَّتْ ثَلاثَةَ أَحْوالٍ بِطِينَتِها ... حتَّى إذا صَرَّحَتْ من بَعْدِ تَهْدَارِ[٧]

آلَتْ إلى النِّصْفِ مِنْ كَلْفَاءَ أَتْرَعَها ... عِلْجٌ وَلَثَّمَها بالجِصِّ والْقَارِ[٨]

---

(١) في الديوان:

حتى شَتا وَهْوَ مَغْبُوطٌ بِغائِطِهِ ... يَرْعَى ذُكُوراً أَطاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارِ

شتا: أقام في الشتاء. محبورٌ، ومغبوطٌ: مَسْرُورٌ.

العائط: الأتان التي لم تحمل. الغائط: المنزل الذي يأوي إليه.

الذكور: الغليظ من البقول. الأحرار: الحلو من البقول. والبكور: أوائل النبت.

(٢) الغواة: جمع الغاوي: الماجن. وفي الديوان: «بِصَنْجٍ عند أَسْوَار». الصَّنْجُ: آلة موسيقية. الإسوار: من قُوَّاد الفُرْس.

(٣) القُرَّاسُ: نوع من البقول زهره أصفر. مُعْتَسِلٌ: مختلطٌ. وفي الديوان: «مُغْتَسِلٌ». الوَرْسُ: نبات زهره أصفر.

(٤) شاربٌ مربحٌ: ينفق على الخمر من دون حساب. نادمني: شرب معي، أو شاركني الشراب. الحصور: البخيل، أو الضَّيِّق الصدر. السَّوَّار: المعربد السَّيِّئ الخُلُق.

(٥) في الديوان: «نازعتُه طَيِّبَ الراح الشَّمول»، و«وَقْعَة السَّاري».

نازعته: ناولته. الراح: الخمر. الشمول: الخمر التي بَرَّدتها ريح الشمال. الوقعة: التَّوقُّف عن السَّيْر. الساري: الذي يمشي ليلاً.

(٦) عانة: موضع على شاطئ الفرات، قيل: بين الرقة وهيت؛ تُنسب إليها الخمر. (معجم البلدان: ٤/ ٧٢). ينصاح: يَنْشَقُّ فَيُسْمَعُ له صوت، وانصاحت الأرض: تَغَطَّى بعضها بالنبات دون بعض. وانصاح الفرات (هنا): جَرَى. الصَّخِبُ: المتلاطم الأمواج. الآذيُّ: المَوْجُ الشديد. المرَّارُ: السَّريع الجَرْي.

(٧) كُمَّتْ: خُتِمت وخُزنت. ثلاثة أحوال: ثلاثة أعوام. صَرَّحت: زالت عنها رغوتها وسكنت. التهدار: الغليان.

(٨) كَلْفَاءُ: خابية في لونها كلفة، وهي حُمرة يخالطها سواد. العِلْجُ: الغليظ الجافي من الرجال. وقيل: الكلفاء: الخمر التي اشتدت حُمرتها حتى ضربت إلى السَّواد. وفي الديوان: «وَلَقَّمها بالجَفْنِ والغَارِ». الجَفْنُ: أغصان الكرمة. القار: الزفت.

لَيْسَتْ بِسَوْداءَ مِنْ مَيْثاء، مُظْلِمَةٍ ... وَلَمْ تُعَذَّبْ بِإِدناءٍ مِنَ النَّارِ (١)

لَهَا رِدَاءانِ نَسْجُ العَنْكَبُوتِ، وقَدْ ... لُفَّتْ بِآخَرَ مِنْ لِيفٍ ومِنْ قَارِ (٢)

صَهْبَاء قَدْ كَلِفَتْ مِنْ طُولِ ما خُبِئَتْ ... في مُخْدَعٍ بَيْنَ جَنَّاتٍ وأَنهارِ (٣)

عَذْراءُ لَمْ تَجْتَلِ الخُطَّابُ بَهْجَتَها ... حَتَّى اجْتَلَاها عِبَادِيّ بِدِينَارِ (٤)

في بَيْتِ مُنْخَرِقِ التُّبَّانِ مُعْتَمِلٍ ... ما إِنْ عَلَيْهِ ثِيابٌ غَيْرَ أَطْمَارِ (٥)

إذا أَقُولُ تَرَاضَيْنَا عَلَى ثَمَنٍ ... ضَنَّتْ بِها نَفْسُ خَبِّ البَيْعِ مَكّارِ (٦)

كَأَنَّما العِلْجُ إِذْ أوجبتُ صَفْقَتَها ... مَغْبُونُ خَصْلٍ نَكِيثٌ بَيْنَ أَقْمَارِ (٧)

كَأَنَّه حِينَ جَاوَزْنَا بِصَفْقَتِها ... مَسْلُوبُ بَيْعٍ ثَخِينٍ بَيْنَ تُجَّارِ (٨)

لَمَّا أَتَوْها بِمِصْبَاحٍ ومِبْزَلِهِم ... سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُؤورَ الأَبْجَلِ الضَّارِي (٩)

تَدْمَى إِذا طَعَنُوا فِيها بِجَائِفَةٍ ... فَوْقَ الزُّجَاجِ عَتِيقٌ غَيْرُ مِقْتَارِ (١٠)

---

(١) المَيْثَاءُ: الأرض اللَّيِّنة السَّهْلَة. وقوله: «ليست بسوداء»: يريد: الخابية.

(٢) يقول: للخابية ثوبان، الأول من ليفٍ وزفت، والثاني من نسج العنكبوت، وذلك دليل على عتقها وقدمها. وفي الديوان: «وقد حُفَّت»، أي: أُحِيطت.

(٣) الصهباء: الخمر المعصورة من عِنَبٍ أبيض. كلفت: خالط لونها سوادٌ لِقدمها. المخدع: بيت صغير يكون داخل البيت الكبير. وفي الديوان: «من طولِ ما حُبِسَت».

(٤) عذراء: أي لم تُمَسّ من قبل. لم تجتل: لم تَتَبَيَّن. بهجتها: حُسنها. عبادي: نصراني من أهل الحيرة.

(٥) مُنخرق: مُمَزَّقٌ. التُّبَّان: سروال قصير إلى الركبة.
وفي الديوان: «منخرق السربال»، أي: القميص. المعتمل: الدائب المُكِبُّ على العمل. الأطمار: الثياب البالية.

(٦) ضَنَّتْ: بَخِلَتْ. الخِبُّ: الخِداعُ. المَكّار: المُخادِعُ.

(٧) في الديوان: «خليعُ خَصْلٍ نَكيبٌ بين أَقمارِ».
أَوْجَبَ الشيءَ: جعله لازماً. الصَّفقة: البَيْعَة، أو ضربُ اليد عند البيع علامة إنفاذه، أو العَقْد. المَغْبُونُ: الذي خُدِع، أو انْتُقِصَ حقُّه في بيعٍ أو نحوه. الخَصْلُ (في النِّضَال): الخَطَرُ الذي يُراهن عليه، ومنه يقال: خَصَلَهُ خَصْلاً: غلبه في النِّضَال، وتخاصل القوم: تراهنوا على الرمي والنِّضال. وقوله: «خليع خَصْلٍ»: قامر بما عنده. النكيب: المنكوب. الأقمار: المقامرون.

(٨) ثخين: من أثخن الأمر فلاناً: تكاثر عليه وغلبه.

(٩) المبزل: الآلة تُثقب بها الخابية، أو مصفاة الشراب. سارت الخمر سَوْراً، وسؤوراً: وثبت. الأبجل: عرق في ذراع البعير والفرس، بمنزلة الأكحل من الإنسان. الضاري: السائل.

(١٠) الجائفة: الطعنة النافذة التي تبلغ الجَوْفَ. العتيق: الخمر المُعتَّقة القديمة. المقتار: الشديد البخل. وفي الديوان: «غير مسطار». وفي لسان العرب: «غير مصطار». المسطار: الخمر الحديثة الصنع. المصطار: الخمر الحديثة المتغيرة الطعم والريح.

كَأَنَّما المِسْكُ نُهْبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا ... بِما تَضَوَّعَ مِنْ نَاجُودِها الجَارِي (١)

إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصاتِ وَمَا ... أَضْحَى بِمكّةَ مِنْ حُجْبٍ وأَسْتَارِ (٢)

وَبِالهَدايا إِذا احْمَرَّت مَدَارِعُها ... في يَوْمِ ذَبْحٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَنْحَارِ (٣)

وَمَا بِزَمْزَمَ مِنْ شَمْطَاءَ مُحْلَقَةٍ ... وَمَا بِيَثْرِبَ مِنْ عُونٍ وأَبْكَارِ (٤)

لأَلْجَأَتْنِي قُرَيشٌ خَائِفاً وَجِلاً ... وَمَوَّلَتْنِي قُرَيشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ (٥)

المُنعِمُونَ بَنُو حَرْبٍ وقَدْ حَدَقَتْ ... بِيَ المَنِيَّةُ واسْتَبْطأتُ أَنْصَارِي (٦)

قَوْمٌ يُجلُّونَ عَنْ أحيائِها ظُلَماً ... حتَّى تَكَشَّفَ عَنْ سَمْعٍ وإِبْصَارِ (٧)

قَوْمٌ إِذا حَارَبُوا شَدُّوا مآزِرَهُم ... عَنِ النِساءِ ولَوْ باتَتْ بأَطْهَارِ (٨)

هَيْنُونَ لَيْنُونَ آسادٌ ذوو شَرَسٍ ... سُوّاسُ مَكْرُمةٍ أَبْنَاءُ أَيْسارِ (٩)

لا يَنْطِقُونَ بِفَحْشَاءٍ إِذا نَطَقُوا ... ولا بِمَا دونَ إِنْ مَارُوا بإِكْثَارِ (١٠)

مَنْ تَلْقَ مِنْهُم تَقُلْ لَاقيتُ سَيِّدَهُمْ ... مِثْلَ النجومِ التي يَسْرِي بها السَّارِي (١١)

---

(١) نُهبى: مُنتشرٌ، مُوزَّعٌ. تَضوَّع: فاح وانتشر. الناجود: الخمر، أو أول ما يخرج منها، أو المصفاة تُصفَّى بها.

(٢) الراقصات: الإبل المسرعة في سيرها إلى مكَّة.

(٣) الهدايا: ما يُنحر في الحَجِّ من الأنعام. وفي الديوان: «مذارعها»، و«وبالهَدِيِّ»، و«في يوم ذَبْحٍ». المذارع: القوائم، الواحد: مِذْرَاع. أيام التشريق: الأيام الثلاثة التي تلي يوم النحر (يوم عيد الأضحى). التنحار: النحر.

(٤) في الديوان: «من شُمطٍ مُحَلِّقةٍ». الأشمط: الذي يخالط سواد شعره بياض. مُحلِّقة: مُقصِّرة شعورها. يثرب: المدينة المُنوَّرة. العون من النساء: المتزوجات. الأبكار: العذارى.

(٥) ألجأتني: هيَّأت لي ملجأً. الوَجِلُ: الخائف المذعور. مَوَّلَتْني: أعطتني مالاً، أو صَيَّرتني ذا مالٍ. الإقتار: الحاجة والفقر.

(٦) بنو حرب: بنو أُميَّة. حَدَقت: أحدقت: أحاطت.

(٧) في الديوان:

بِهِمْ تُكَشَّفُ عن أحيائِها ظُلَمٌ ... حَتَّى تَرَفَّعَ عَنْ سَمْعٍ وأَبْصَارِ

(٨) شَدُّوا مآزرهم عن النساء: امتنعوا عَنْهُنَّ تَهَيُّئاً للحرب، أو انشغالاً بها.

(٩) هَيْنُونَ لَيْنُون: هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ، وَسكَّن للضرورة. الشَّرَسُ: الشِّدَّةُ، أو سوء الخُلُق، أو المُعاسرة والمُشاكسة. أبناء أيسار: أبناء نعمة وسعة وغِنًى. ولم يرد هذا البيت، والبيتان اللذان يليانه في رواية الديوان.

(١٠) الفحشاء: القبيح من القول. مارى فلانٌ فلاناً: جادله، أو خالفه وتلوَّى عليه.

(١١) أي هم متشابهون كرماً ومجداً وشرفاً، فلا يُعرف سَيِّدهم من مَسُودهم.

٤

قصيدة الرَّاعي النُّمَيْرِي(١)

(ت ٩٠هـ/ ٧٠٩م)

وقال الرَّاعي بن الحُصَين، واسمُه عُبَيْد بن حُصَيْن بن جَنْدَل بن قَطَن بن رَبيعة بن عبد اللَّه بن الحَارث بن نُمير بن عَامِر بن صَعْصَعَة بن مُعاوية بن بَكْر بن هَوَازن بن مَنْصُور بن عِكْرمة بن خَصفة بن قَيْس عَيْلان بن مُضَر بن نِزَار بن مَعدّ بن عَدْنَان: [من الكامل]

مـا بَـالُ دَفِّـكَ بـالـفِـرَاشِ مَـذِيـلا ... أَقَـذىً بِـعَـيْـنِـكَ أَم أردتَ رَحِـيـلَا(٢)

لَـمَّـا رأَتْ أَرَقِـي وطُـولَ تَـلَـدُّدِي ... ذاتَ الـعِـشـاءِ ولَـيْـلِـيَ الـمَـوْصُـولَا(٣)

قَـالـتْ خُـلَـيْـدةُ مـا عَـرَاكَ؟ ولَـمْ تَـكُـنْ ... أَبَـداً إذا عَـرَتِ الـشُّـؤُون سَـؤُولا(٤)

أَخُـلَـيْـدُ إِنَّ أَبَـاكِ ضَـافَ وِسَـادَه ... هَـمَّـان بـاتَـا جَـنْـبَـةً ودَخِـيـلَا(٥)

طَـرَقَـا فَـتِـلْـكَ هَـمَـاهِـمٌ أَقْـرِيـهِـمَـا ... قُـلُـصـاً لَـواقِـحَ كَـالـقِـسِـيِّ وَحُـولَا(٦)

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ٥٠٢؛ الشعر والشعراء: ١/ ٣٢٧؛ الأغاني: ٢٣/ ٣٤٨؛ المؤتلف والمختلف: ١٧٧؛ خزانة الأدب (صادر): ١/ ٥٠٤؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ٢٥٧؛ الأعلام: ٤/ ١٨٨؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٥٢٥؛ الشعر والشعراء في العمدة: ١٢٤.

(٢) الدَّفُّ: الجنب من كلّ شيء، أو صفحته، يقال: بات يتقلَّب على دَفَّيْه: على جَنبيه. المذيل: المريض الضعيف ليس له قرار؛ يقال: مذل على فراشه: لم يستقرّ عليه من ضعفٍ أو مرض. والبيت في اللسان (مذل).

(٣) الأرق: امتناع النوم. التَّلَدُّد: التَّلفُّت يميناً وشمالاً تَحيُّراً، وقيل: التَّبلُّدُ والتَّلَبُّثُ.

(٤) خُليدة: ابنة الشاعر. عَراكَ: أصابك، وعرت الشؤون: نزلت. الشؤون: الحوادث أو المصائب. السَّؤُول: الكثير السُّؤال.

(٥) ضاف فلاناً: نزل عنده ضيفاً. جنبةً ودخيلاً: أي: بات أحد الهَمَّيْن جنبه، وبات الآخر في جوفه. والبيت في اللسان: (ضيف).

(٦) طَرَقا: نزلا ليلاً. الهَماهِمُ: الهموم. القُلُص: جمع القلوص: الناقة الفتية القوية. لواقح: جمع لاقح: الناقة التي تقبل ماء النحل فتحمل؛ يقال: تكون الناقة لاقحاً يوم تحمل، فإذا استبان =

شُمّ الحَوَارِكِ جُنَّحاً أَعْضَادُها صُهْباً تُناسِبُ شَدْقَماً وَجَدِيلا[١]
جَوَّابَة طُوِيَتْ عَلَى زَفَرَاتِها طَيَّ القَنَاطِرِ قَدْ بَزَلْنَ بُزُولا[٢]
بُنِيَتْ مَرَافِقُهنَّ فَوْقَ مَزَلَّةٍ لا يَستَطِيعُ بِها القُرَادُ مَقِيلَا[٣]
كَانَتْ هَجَائِنُ مُنْذِرٍ ومُحَرِّقٍ أُمّاتِهِنَّ وطَرْقُهِنَّ فَحِيلَا[٤]
فَكَأَنَّ رَيِّضَها إذا باشَرْتَها كَانَتْ مُعاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذَلُولَا[٥]
قُذُفَ الغُدوّ إذا غَدَوْن لِحَاجَةٍ دُلُفَ الرَّوَاحِ إذا أَرَدْنَ قُفُولَا[٦]
قُوداً تُذَارِعُ غَوْلَ كُلّ تَنُوفَةٍ ذَرْعَ المُوشّحِ مُبْرَماً وَسَحِيلا[٧]

= حملها فهي خَلِفَةٌ. الحُولُ من النوق: غير الحوامل. والبيت في اللسان: (همم)؛ وفيه: «فتلك هماهمي».

(١) شُمٌّ: جمع أَشَمّ، والأُنثى: شمَّاء، من شَمَّ الشيء: ارتفع أعلاه. الحوارك: جمع حارك: أعلى الكاهل.
جُنَّحٌ: من جنح جنحاً، وجنوحاً: مال، وجنح الطائر: كسر جناحه. شدقم، وجديل: فحلان من الإبل معروفان.

(٢) جَوَّابَةٌ: من جاب الأرض أو الفلاة جَوْباً: قطعها سَيْراً.
القناطر: جمع القنطرة: جسر مُتقوّس مبنيٌّ فوق النهر يُعبر عليه، وقيل: بيت يُبنى طولاً. بزل الشيءَ بزلاً، وبزولاً: شقّه، وبزل الأمر: قطعه، وبزل الحاجة: قضاها.
وفي اللسان: «حُوزية طُوِيتْ على زَفَراتِها». ولابن السكيت فيه قولان: أحدهما كأنها زفرت ثم خَلِفَت على ذلك، والقول الآخر: الزفرة: الوسط. والقناطر: الأَزَجُ.

(٣) المَزَلَّةُ: موضع الزَّلَل: موضع الانزلاق. المقيل: النوم وسط النهار، أو موضعه.

(٤) في لسان العرب: «كانت نجائب»؛ وفيه قال الأزهري: أي وكان طرقهن فَحْلاً مُنْجباً؛ والطَّرْقُ: الفَحْل. وقال ابن بَرِّيّ: صواب إنشاد البيت: «نجائبَ منذرٍ» بالنصب، والتقدير: كانت أُمَّاتُهُنَّ نجائبَ منذرٍ، وكان طَرْقُهنَّ فَحْلاً، وقيل: الفَحيل كالفَحْل.

(٥) الرَّيِّضُ من الدواب: الذي لم يقبل الرياضة، ولم يمهر المشية، ولم يذلَّ لراكبه؛ وقيل: هو ضدّ الذلول. والبيت في اللسان: (روض). وفيه: يقال للدابة رَيِّضاً على وجه التفاؤل، لأنها إنما تُسمَّى بذلك قبل أن تمهر الرياضة. الذلول: السَّلِسَة، المُنقادة.

(٦) قُذُفَ الغُدُوِّ: يقال: ناقة قِذَافٌ، وَقُذوفٌ، وقُذُفٌ: التي تتقدَّم من سرعتها، وترمي بنفسها أمام الإبل في سيرها. الغُدُوُّ: الخروج باكراً. دُلُفَ الرواح: يقال: دَلَفَ يدلف دَلَفاً، ودَلَفاناً، ودَلِيفاً، ودُلُوفاً: مشى وقارب الخَطْوَ. الرَّواح: العَشِيّ، أو السَّيْرُ فيه، والرَّواح: نقيض الغُدُوّ. القُفول: العَوْدَة، أو الرُّجوع.

(٧) القُودُ: جمع الأقود: الطويل العُنُق والظهر من الإبل والدواب والناس. وفي اللسان (ذرع): يقال: هذه ناقة تذارع بُعْدَ الطريق، أي تَمُدُّ باعها وذراعها لتقطعه، وهي تُذارِعُ الفلاةَ، وتذرعها: إذا أسرعت فيها كأنها تقيسها. غول التنوفة: بُعدها، وأغوالها: أطرافها، وتُسمَّى =

فـي مَـهْـمَـهٍ قَـلِـقَـتْ بـهِ هَـامـاتُـهـا قَـلَـقَ الـفُـؤُوسِ إذا أَرَدْنَ نُـصُـولَا[١]
وإذا تَـعَـارضَـت الـمَـفَـاوِزُ عَـارَضَـتْ رَبِـذاً تَـبـغَّـل خَـلْـفَـهـا تَـبْـغِـيـلَا[٢]
زَجِـلَ الـحُـدَاءِ كَـأَنَّ فـي حَـيْـزُومِـه قَـصَـباً ومُـقْـنَـعَـة الـحَـنِـيـنِ عَـجُـولَا[٣]
وإذا تَـرَّحـلـت الـضُّـحَـى قَـذَفَـتْ بـه فَـشـأَوْن غَـايـتَـهُ فَـظَـلَّ ذَمِـيـلَا[٤]
يَـتْـبَـعْـنَ مَـائـرةَ الـيَـدَيْـنِ شِـمِـلَّـةً أَلْـقَـتْ بِـمُـنْـخَـرقِ الـرِّيَـاحِ سَـلِـيـلا[٥]
جَـاءتْ بِـذي رَمَـقٍ لِـسِـتَّـةِ أَشْـهُـرٍ قَـدْ مَـاتَ أو حَـبَّ الـحَـيـاة قَـلِـيـلا[٦]
لا يَـتَّـخِـذْنَ إِذَا عَـلَـوْنَ مَـفَـازَةً إِلَّا بَـيـاضَ الـفَـرْقَـدَيْـنِ دَلِـيـلا[٧]
حَـتَّـى وَرَدْنَ لِـتـمٍّ خِـمْـسٍ بـائِـصٍ جُـدًّا تَـقَـارَضُـه الـسُّـقَـاةُ وَبِـيـلَا[٨]

= الفلاة غولاً، لأنها تغولُ السابلة، أي تقذف بهم، وتُسْقطهُم، وتُبعدهم؛ ومنه يقال: تغوَّلت الأرض بفلان: أهلكته وضللته.
التنوفة: القَفْرُ من الأرض؛ لا ماء فيها ولا أنيس، وقيل: المتباعدة الأطراف، أو البعيدة.
المُوشَّحُ: الثوبُ المُوشَّى، السَّحْلُ، والسَّحيل: الثوب لا يُبرم غزله، أي: لا يُفتل طاقتين، وهو ضدُّ المُبرم.

(١) المَهْمَهُ: المنازة البعيدة. الهامات: الرؤوس.
النُّصُول: جمع النَّصْل: حديدة الرمح والسهم والفأس، وغير ذلك.

(٢) الرَّبِذُ: السريع. التبغيل من مشي الإبل: مشيٌ فيه سعة، وقيل: هو مشيٌ فيه اختلاف واختلاط، بين الهملجة والعَنَق. وفي اللسان: «رَبِذاً يُبغِّلُ خَلْفَها تَبْغِيلا».

(٣) الزَّجِلُ: المُصوِّتُ. الحُداء: الغناء للإبل. والبيت في اللسان (قنع)؛ وفيه: قال عمارة بن عقيل: زعم أنه عَنَى بمُقْنعةِ الحنين: الناي، لأن الزامر إذا زمر أقنع رأسه، فقيل له: قد ذكر القصب مرَّةً، فقال: هي ضُرُوبٌ. وقال غيره: أراد: وصَوْتَ مقنعة الحنين، فحذف الصَّوْتَ، وأقام مُقنعَة مقامه، ومن رواه: مقنعة الحنين، أراد ناقةً رفعت حنينها.

(٤) قذفت به: رَمَتْ، أو دفعت. شَأْوَنَ: سَبَقْنَ. الذميل: سَيْرٌ سَهْلٌ لَيِّنٌ.

(٥) دابةٌ مائرة اليدين: سهلة السير سريعة. ناقةٌ شِملَّةٌ: خفيفة سريعة. السليل: الولد حين يخرج من بطن أُمِّه.

(٦) الرَّمَقُ: بقية الروح. حَبَّ أَحبَّ.

(٧) الفرقدان: النجمان، أو هما الشمس والقمر.

(٨) البائص: البعيد؛ يقال: طريق بائص: بعيد شاقٌّ، لأن الذي يسبقك ويفوتك شاقٌّ وصولك إليه.
الجُدُّ: البئر التي تكون في موضع كثير الكلأ، وجُدُّ الشيء: جانبه، والجُدُّ أيضاً: شاطئ النهر أو ضِفَّتُه. الوَبيلُ: الوَخِم. وفي اللسان (بوص): «جُدًّا تَعاورَهُ الرياحُ وبيلا». تعاوره: تتعاوره: تتداوله.

سَدَماً إذا التمس الدِّلاء نِطَافَهُ ... صَادَفْنَ مُشرفةَ المِتَانِ زَحُولَا[١]

جَمَعُوا قُوىً مِمَّا تضمُّ رحَالُهم ... شتَّى النِّجَارِ تَرَى بِهِنَّ وُصولا[٢]

فَسقَوْا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً ... لِلماءِ في أجْوَافِهِنَّ صَلِيلَا[٣]

حَتَّى إذا بَردَ السِّجَالُ لُهَابَها ... وجَعَلْنَ خَلْفَ غُروضِهنّ ثَمِيلا[٤]

وَأَفَضْنَ بَعْدَ كُظُومِهِنَّ بِجِرَّةٍ ... مِنْ ذِي الأَبَارِقِ إذْ رَعَيْنَ حَقِيلَا[٥]

جَلَسُوا على أَكْوَارِها فَتَرادفَتْ ... صُخبَ الصَّدَى جَرَعَ الرِّعَانِ رَحِيلَا[٦]

مُلْس الحَصَى بَاتت تَوجّس فَوْقَهُ ... لَغَطَ القَطَا بالجَلْهَتَيْنِ نُزُولَا[٧]

حَدب السَّراةِ وأَلحقَتْ أَعْجَازها ... رُوحٌ يكونُ وقُوعُها تَحْلِيلَا[٨]

وجَرى على حُدْب الصُّوَى فَطرَدْنَه ... طَرْدَ الوَسِيقَةِ بالسَّمَاوَةِ طُولَا[٩]

---

(١) ماء سَدم: غزيرٌ مُتدفِّقٌ. النطاف: جمع النطفة: الماء القليل. مُشرفة: مُرتفعة. المتان: جمع المَتْن، وهو من كلّ شيء: ما صَلُبَ ظهره. ناقة زحول: التي ترد الحوض فيضرب الذائد وجهها، فتوليه عجزها، ولا تزال تزحل حتى ترد الحوض.
ويقال: زحلت الناقة: تأخرت في سيرها، وتزحَّل الرجل: تنحَّى وتباعد.

(٢) القوى: جمع القُوَّة: الخصلة الواحدة من قوى الحبل، وقيل: الطاقة الواحدة من طاقات الحبل أو الوتر. النِّجارُ: الأصل والحَسَب.

(٣) الصَّوادي: العِطاشُ. الصليل: صوت ذو رنين، مثل صوت السيوف عند المضاربة بها.

(٤) السِّجالُ: جمع السَّجْل: الدَّلْوُ العظيمة. اللُّهاب: شِدَّة الظمأ. الغُروض: جمع الغَرْض: حزام الرَّحْل.
الثميل: ما تَبقَّى من العلف والشراب في بطن البعير وغيره، والثميل أيضاً: بقية الماء في الحوض، أو النقرة في الصخر.

(٥) كَظَمَ البعير يكظمُ كُظوماً: أمسك عن الجِرَّة. الجِرَّة: ما يخرجه البعير من كرشه فَيجترّه. أي: دفعت الإبل بِجرَّتها بعد كُظومها. وقوله: من ذي الأبارق؛ معناه: أن هذه الجِرَّة أصلها ما رعت بهذا الموضع. وحقيل: اسم موضع. والبيت في اللسان (كظم).

(٦) الأكوارُ: جمع الكُور: الرَّحْل. ترادفت: تتابعت. الصخب: عُلُوُّ الأصوات واختلاطها. الجرع: الأرض ذات الحزونة. الرِّعان: جمع الرَّعْن: أنف الجبل الشاخص البارز.

(٧) تَوجَّسَ فلان: تَسمَّع إلى الصوت الخَفِيّ، وتوجَّس بالشيء: أحسَّ به فَتسمَّع له. اللَّغَطُ: الصوت والجلبة.
الجلهتان: مثنى الجَلْهَة: الصخرة العظيمة، أو ناحية الوادي.

(٨) السَّراة: أعلى الظهر. روحٌ: جمع روحاء: واسعة الخطو.

(٩) الصُّوَى: جمع الصُّوَّة: ما غَلُظَ وارتفع من الأرض. الوسيقة (من الإبل ونحوها): التي يطردها العَدوُّ، ومن النوق: الحامل. =

أَبْـلِـغْ أَمـيـرَ الـمُـؤمـنـيـن رِسـالـةً ... تَـشْـكُـو إِلـيْـكَ مَـضَـلّـة وعَـوِيـلَا[١]
مِـنْ نَـازِحٍ كَـثُـرتْ إِلـيْـكَ هُـمـومُـه ... لَـوْ تَـسْـتَـطِـيـع إِلـى الـلـقـاءِ سَـبِـيـلا[٢]
طَـالَ الـتَـقـلُّـبُ والـزَّمـانُ ورَابَـهُ ... كَـسَـلٌ وَيَـكْـرَهُ أَنْ يـكـونَ كَـسُـولَا[٣]
ضَـافَ الـهـمـومُ وِسَـادَه وتَـجـنَّـبـتْ ... ريَّـان يُـصْـبِـحُ فـي الـمـنـام ثـقـيـلا[٤]
فَـطَـوَى الـبِـلادَ عـلـى قَـضَـاءِ صَـرِيـمـةٍ ... بـالـجـدّ واتّـخـذَ الـزَّمَـاعَ خَـلـيـلَا[٥]
وعَـلَا الـمـشِـيـبُ لِـدَاتـهِ وخَـلَـتْ لـه ... حِـقـبٌ نَـقَـضْـنَ مَـرِيـرَهُ الـمَـفْـتُـولَا[٦]
فَـكَـأن أعْـظَـمـه مَـحَـاجِـنُ نَـبْـعَـةٍ ... عُـوجٌ قَـدُمْـنَ فـقـد أَرَدْنَ نُـجـولَا[٧]
كَـحَـدِيـدةِ الـهِـنْـدِيّ أَمْـسَـى جَـفْـنُـه ... خَـلَـقـاً ولَـمْ يـكُ فـي الـعِـظَـام نَـكُـولَا[٨]
تَـعْـلُـو حَـدِيـدتَـهُ وتُـنِـكْـرُ لَـوْنَـه ... عَـيْـنٌ رأَتْـهُ فـي الـشَّـبَـابِ صَـقِـيـلا[٩]
إِنّـي حَـلَـفْـتُ عـلـى يَـمـيـنٍ بَـرَّةٍ ... لا أَكْـذِبُ الـيـومَ الـخَـلـيـفـةَ قِـيـلَا[١٠]

= السَّماوة: ماءة بالبادية، وبادية السماوة: فلاة مقفرة بين الكوفة والشام، مُسَمَّاةٌ بهذا الماء. والسماوة أيضاً: ماء لكلب. (معجم البلدان: ٣/ ٢٤٥).

(١) مَضلَّةٌ: من ضَلَّ ضَلّاً وضَلالاً: تلف وهلك، أو من ضَلَّ الطريق: لم يهتد إليه. العويل: رفع الصوت بالبكاء، أو حرارة الحزن.

(٢) النازح: البعيد.

(٣) رابه: حَيَّره، أو أفزعه، أو أضعفه وأتعبه.

(٤) ضاف الهموم وساده: لازمته الهموم.

(٥) الصَّريمة: إحكام الأمر والعزيمة فيه. الزَّماعُ: المضاء في الأمر، أو العزم عليه، أو السُّرعة. الخليل: الصاحب.

(٦) اللدات: جمع اللِّدَة: مثيل الإنسان في سِنِّه. حِقَبٌ: جمع حقبة: المدة لا وقت لها، أو السنة. نقض الشيءَ نَقْضاً: أفسده بعد إحكامه، ونقض الحبل أو الغزل: حَلَّ طاقاته. الحرير: ما لَطُفَ وطال واشتد فتله من الحبال.

(٧) محاجن: جمع محجن: كلّ معوج الرأس، من عُودٍ ونحوه.
النبعة: شجرة النبع: ضرب من الشجر ينبت في أعالي الجبال، تُتَّخذُ منه القِسيّ والسهام، يقال: فلان صليب النبع: شديد المراس، وهو من نبعة كريمة: ماجد الأصل. النُّجولُ: من نجل عَدُوَّه بالرمح: رماه به.

(٨) حديدة الهندي: نصله، والهندي: السيف المصنوع في الهند. جفن السيف: غِمْدُه. النكول: يقال: نكل عن الأمر نكولاً: جَبُن ونكص، ونكَّل الشيءَ: قَيَّده، ونكَّل بفلان: عاقبه.

(٩) الصَّقيلُ: المَجْلُوُّ.

(١٠) يمينٌ بَرَّةٌ: صادقة. القِيلُ: القَوْلُ.

مَـازُرْتُ آل أَبـي خُـبَـيْـبٍ طَـائـعـاً ... يَـوْمـاً أُرِيـدُ لِـبَـيْـعـتِـي تَـبْـدِيـلَا[١]

ولَـمَـا أَتـيـتُ نُـجَـيْـدَةَ بْـنَ عُـوَيْـمـرٍ ... أَبْـغِـي الـهُـدَى فَـيَـزِيـدُنـي تَـضْـلِـيـلا[٢]

مِـنْ نِـعْـمَـةِ الـرَّحْـمـنِ لا مِـنْ حِـيـلـتـي ... أنّـي أَعُـدُّ لَـهُ عَـلَـيَّ فُـضُـولَا[٣]

وشَـنِـئَـتُ كُـلَّ مُـنَـافـقٍ مُـتَـقَـلِّـبٍ ... تَـرَكَ الـزَّلَازِلُ قَـلْـبَـهُ مَـدْخُـولا[٤]

وَاهِـي الأمـانـةِ لا تَـزالُ قَـلُـوصُـه ... بَـيْـنَ الـخَـوارج نَـهْـزَةً وذَمِـيـلا[٥]

مِـنْ كُـلِّـهِـم أَمْـسَـى يَـهِـمُّ بِـبَـيْـعَـةٍ ... مَـسْـحَ الأَكُـفِّ تُـعـاوِدُ الـمِـنْـدِيـلَا

أَخـلِـيـفَـةَ الـرَّحْـمٰـنِ إِنّـا مَـعْـشَـرٌ ... حُـنَـفَـاءُ نَـسْـجُـدُ بُـكْـرَةً وأَصِـيـلَا

عَـرَبٌ نَـرَى لِـلَّـهِ فـي أَمْـوالِـنَـا ... حَـقَّ الـزَّكَـاةِ مُـنَـزَّلاً تَـنْـزِيـلا

إِنَّ الـسُّـعَـاةَ عَـصَـوْكَ يَـوْمَ أَمَـرْتَـهُـمْ ... وأَتَـوْا دَوَاهِـي لَـوْ عَـلِـمْـتَ وَغُـولَا[٦]

كَـتَـبُـوا الـدُّهَـيْـم مِـنَ الـعِـدَا بِـمُـشَـرّفٍ ... عَـادٍ يُـرِيـدُ خِـيَـانَـةً وَغُـلُـولَا[٧]

ذُخْـرَ الـخَـلِـيـفَـةِ لَـوْ أَحَـطْـتَ بِـخُـبْـرِهِ ... لَـتَـرَكْـتَ مِـنْـهُ طَـابِـقـاً مَـفْـصُـولَا[٨]

---

(١) أبو خبيب: عبد اللَّه بن الزبير. البَيْعَةُ: التَّوْلِيَةُ، أو عَقْدُها.

(٢) نجيدة بن عويمر: هو نجدة بن عامر الحروري الحنفي: رأس الفرقة النجدية، المنسوبة إليه، ويعرف أصحابها بالنجدات. انفرد عن سائر الخوارج بآراء خاصة. قُتِل سنة ٦٩هـ/ ٦٨٨م. (الأعلام: ٨/ ١٠).

(٣) الفضول: جمع الفضل: الإحسان والإنعام.

(٤) شَنِئْتُ: أبغضتُ. الزلازل: الشدائد. قلب مدخولٌ: فاسد.

(٥) واهي الأمانة: ضعيفها. القلوص: الناقة الفتية القوية. نهزت الدابة بصدرها: نهضت به للسير، ونهزت برأسها: ذَبَّتْ به عن نفسها؛ ونهز الرجل دابَّته: حَفَزَها ودفعها في المسير. الذَّميل: سيرٌ للإبل سريع لَيِّن.

(٦) السُّعاة: الوُلاة، أو عُمَّال الصدقات. الغُول: كلّ ما أخذ الإنسان من حيث لا يدري فأهلكه، أو المنية، أو الداهية.

(٧) الدهيم: اسم ناقة غزا عليها ستة إخوة فَقُتِلوا عن آخرهم، وحملوا عليها حتى رجعت بهم، فصارت مثلاً في كل داهية، وضربت العرب بالدهيم مثلاً في الشَّرِّ والداهية والشؤم، فقيل: آشأم من الدُّهيم. (لسان العرب: دهم). وفيه:

كَـتَـبَ الـدُّهـيـمُ مـن الـعـداء لِـمُـسْـرِفٍ ... عَـادٍ يُـرِيـدُ مـخـانـةً وغُـلُـولا

الغُلول: الخيانة في المَغْنَم، قال تعالى: ﴿**ومَنْ يَغْلُلْ يأتِ بما غَلَّ يَوْمَ القيامة**﴾ [آل عمران: ١٦١].

(٨) ذُخْرَ الخليفة: أي: يا ذُخْرَ الخليفة. الطابق: العُضْوُ. مفصولٌ: مقطوعٌ.

أَخَذُوا العَرِيفَ فَقَطَّعُوا حَيْزُومَه ... بالأَصْبَحِيَّة قَائِماً مَغْلُولَا[١]

حتَّى إذا لَمْ يَتْرُكُوا لِعِظَامِه ... لَحْماً ولا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولا

جَاؤُوا بِصَكّهم وأَحْدَبَ أَسأَرتْ ... مِنْهُ السِّيَاطُ يَرَاعةً إِجْفِيلَا[٢]

نَسِيَ الأَمانةَ مِنْ مَخافَةِ لُقَّحٍ ... شُمُسٍ تَرَكْنَ بَضِيعَهُ مَجْزُولا[٣]

أَخَذُوا حُمُولَته وأَصْبَحَ قَاعِداً ... لا يَسْتَطِيعُ عَنِ الدِّيارِ حَوِيلا[٤]

يَدْعُو أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ودُونَه ... خَرْقٌ تَجُرُّ بِهِ الرِّيَاحُ ذُيُولا[٥]

كَهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاةُ جَنَاحَه ... يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيق هَدِيلَا[٦]

وَقْعَ الرَّبِيعِ وقَدْ تَقَارب خَطْوُهُ ... ورأَى بِعَقْوَتِه أَزَلّ نَسُولا[٧]

مُتَوَشِّحَ الأَقْرَابِ فِيهِ نَهْمَةٌ ... نَهِشَ اليَدَيْنِ تَخَالُه مَشْكُولَا[٨]

كَدُخَانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ ... غَرْثَان ضَرَّمَ عَرْفَجاً مَبْلُولا[٩]

---

(١) العريف: رئيس القوم والمتكلم باسمهم. الأصبحية: سياط منسوبة إلى ذي أصبح: أحد ملوك حمير باليمن، واسمه الحارث بن مالك بن زيد بن قيس، سمي «ذا أصبح» لأنه غزا عدوّاً له، وأراد أن يبيته فنام دونه حتى أصبح، ولم يوقظه أحد إجلالاً له، فلما استيقظ قال: قد أصبح، فسمي «ذا أصبح». المغلول: المُقَيَّد.

(٢) الصَّكُّ: الكتاب. أحدب: مُتقوِّسُ الظهر. أسأرت: أبقت. اليراعة، واليراعُ، والإجفيلُ: الجبان.

(٣) الشُّمُسُ: جمع الشَّمُوس: النَّفُور العَسِر الصحبة. البضيع: اللحم. المَجْزُول: المُقَطَّعُ.

(٤) حَويلاً: تَحوُّلاً.

(٥) الخَرْقُ: المفازة الواسعة تنخرق فيها الرياح.

(٦) الهُدَاهِدُ: الهُدهُدُ: ضرب من الطير الجواثم الرقيقات المناقير، وقيل: الحمام الكثير الهدهدة: القرقرة. الهديل: ذكر الحمام الوحشي.

(٧) عقوته: ساحته. الأَزَلُّ: القليل اللحم، يعني الذئب. النَّسُول: السريع. والنسلان: مشية الذئب إذا أسرع. والبيت في اللسان: (نهش).

(٨) في اللسان (نهش): «مُتوضِّحُ الأقراب فيه شُكْلَةٌ».
المُوشَّحةُ من الظباء والشّاء والطير: التي لها طُرَّتان من جانبيها. الأقراب: جمع القَرْب: الخاصرة. النَّهْمَة: الشهوة في الشيء. نهش اليدين: خفيف اليدين في المَرّ، قليل اللحم عليهما.
الشكلة: لون أسود يخالطه حُمْرَة. تخاله مشكولا: لا يستقيم في عدوه كأنه قد شُكِل بِشِكال.

(٩) المُرتجلُ: الذي يقع برجلٍ من جراد فيشتوي منها أو يطبخ. التلعة: ما ارتفع من الأرض، أو ما اتَّسع من فم الوادي. غرثان: جوعان. ضَرَّمَ النار: أشعلها. العرفج: نبات سهلي سريع الاتقاد. والبيت في اللسان: (رجل).

أَخَـلِـيـفَـةَ الـرَّحْـمٰـنِ إنَّ عَـشِـيـرَتـي ... أَمْـسَـى سَـوَامُـهـم عُـرِيـنَ فُـلُـولا[١]

قَـوْمٌ عـلـى الإِسْـلام لـمَّـا يَـتْـرُكـوا ... مَـاعُـونَـهـم وَيُـضَـيِّـعُـوا الـتَّـهْـلِـيـلَا[٢]

قَـطَـعُـوا الـيَـمـامـةَ يُـطْـرَدُونَ كَـأَنَّـهـم ... قَـوْمٌ أصـابُـوا، ظَـالِـمِـيـنَ، قَـتِـيـلَا

يَـحْـدُونَ حُـدْبـاً مَـائِـلاً أَشْـرَافُـهـا ... فـي كـلِّ مَـقْـرَبَـةٍ يَـدَعْـنَ رَعِـيـلا[٣]

حَـتَّـى إذا احْـتَـبَـسَـت تُـبَـقِّـي طِـرْقَـهـا ... وثَـنَـى الـرعـاةُ شَـكِـيـرَهـا الـمَـنْـجُـولا[٤]

شَـهْـرَي رَبِـيـعٍ مـا تَـذوقُ لَـبُـونُـهـم ... إلَّا حُـمُـوضـاً وَخْـمَـةً وذَبِـيـلا[٥]

وأَتَـاهُـمُ يَـحْـيَـى فَـشَـدَّ عَـلَـيْـهِـمُ ... عَـقْـداً يَـرَاهُ الـمُـسْـلِـمـونَ ثَـقِـيـلا

كَـتْـبـاً تَـرَكْـنَ غَـنِـيَّـهـم ذَا عَـيْـلَـةٍ ... بَـعْـدَ الـغِـنَـى وفَـقِـيـرَهُـمْ مَـهْـزُولا[٦]

فَـتَـرَكْـتُ قَـوْمـي يَـقْـسِـمُـونَ أُمُـورَهـم ... أَإِلَـيْـكَ أَمْ يـتـربَّـصُـونَ قَـلِـيـلَا[٧]

أَنـتَ الـخَـلِـيـفَـةُ عَـدْلُـه ونـوالُـه ... وإذا أردْتَ لِـظَـالِـمٍ تَـنْـكِـيـلَا[٨]

فَـادفَـعْ مَـظَـالِـمَ عَـيَّـلَـتْ أَبـنـاءَنـا ... عَـنَّـا وأَنْـقِـذْ شِـلْـوَنَـا الـمَـأكـولا[٩]

فَـتُـرَى عَـطِـيَّـةَ ذَاكَ إنْ أَعْـطَـيْـتَـه ... مِـنْ ربِّـنـا فَـضْـلاً ومِـنْـكَ جَـزِيـلَا

إنَّ الَّـذِيـن أمَـرْتَـهُـمْ أَنْ يَـعْـدِلُـوا ... لَـمْ يَـفْـعَـلُـوا مِـمَّـا أمَـرْتَ فَـتِـيـلا[١٠]

---

(١) السَّوام: كلّ إبل أو ماشية تُرسل للرعي ولا تُعْلَفُ، وقوله: «عرين فلولا»: مُستباحٌ للناهبين.

(٢) الماعون (هنا): الزكاة. التهليل: قول: لا إلٰه إلَّا اللَّه.

(٣) يحدون: يدفعون ويَسُوقون. أشرافها: أعاليها: أسنمتها. المقربة: المنزل. الحُدب: الإبل المهزولة. الرعيل: القطيع. وعجز البيت في اللسان: (قرب).

(٤) الطِّرْقُ: الشَّحْمُ، أو القُوَّة، أو الفَخ. الشَّكير: الشجر ينبت حول الشجر، وقيل: هو الورق الصغار ينبت بعد الكبار، أو ما ينبت من القضبان الرخصة بين القضبان العاسية، أو ما ينبت في أصول الشجر الكبار. (اللسان: شكر). المنجول: المقطوع بالمنجل.

(٥) اللَّبونُ: ذات اللبن. الحُمُوضُ: جمع الحَمْض: كلّ نبت حامض، أو مالح، يقوم على ساقٍ ولا أصل له. وخمة: ثقيلة، أو رديئة لا تُستمرأ. الذبيل: اليابس.

(٦) الكتب (هنا): عقود الزكاة ونحوها. العَيْلَةُ: الفقر والحاجة.

(٧) يتربصون: ينتظرون.

(٨) النوال: العطاء. نَكَّلَ به تنكيلاً: عاقبه بما يردعه ويروع غيره من إتيان مثل صنيعه، ونكَّل فلاناً عن الشيء: صرفه عنه.

(٩) عَيَّلتْ أبناءنا: أفقرتهم. الشِّلْوُ: العضو من الجسد، أو القطعة من اللحم، أو البقية من كلّ شيء.

(١٠) لم يفعلوا مما أمرت فتيلا: لم يفعلوا شيئاً؛ قال تعالى: ﴿**ولا يُظْلَمُونَ فَتيلاً**﴾ [النساء: ٤٩].

أخذوا الكِرَامَ مِنَ العِشَارِ ظُلَامةً ... مِنَّا، وتُكتَبُ لِلأَمِيرِ أَفِيلَا[١]
فَلَئِنْ سَلِمْتُ لأَدْعُوَنَّ بِطَعْنةٍ ... تَدَعُ الفرائض بالشُّرَيْفِ قَلِيلا[٢]
وإذا قُرَيشٌ أَوْقَدتْ نِيرَانَها ... وبَلَتْ ضَغَائن بَيْنَها وذُحُولَا[٣]
فَأَبُوكَ سَيِّدُها وأَنْتَ أَشَدُّها ... ومِنَ الزَّلازِل في البَلَابِل حُولا[٤]
وأبوكَ ضَارَب في المَدِينة وَحْدَه ... ضَرْباً تَرَى مِنْهُ الجُمُوعَ شُكُولا[٥]
قَتَلوا ابْنَ عَفَّانٍ إماماً مُحْرِماً ... ودَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَه مَخْذُولَا[٦]
فَتَصدّعت مِنْ يَوْم ذَاك عَصَاهُم ... شَقَقاً وأَصْبَحَ سَيْفُهم مَسْلُولَا[٧]
حتَّى إذا نَزَلتْ عَمَايةُ فِتْنَةٍ ... عَمْيَاء كانَ كِتَابُها مَفْعُولا
وَرِثَتْ أُمَيَّةُ أَمْرَها فَدَعَتْ لَهُ ... مَنْ لَمْ يَكُنْ غَمْراً ولا مَجْهُولَا[٨]
مَرْوانُ أَحْزَمُهم إذا حَلَّتْ بِهِ ... حُدْبُ الأُمور، وخَيْرُها مَسْؤُولا[٩]
أَيامَ رَفَّع في المَدِينةِ ذَيْلَهُ ... ولَقَدْ يَرَى زَرْعَاً بِهَا ونَخِيلا
ودِيارَ مُلْكٍ خَرَّبَتْهَا فِتْنَةٌ ... وَمُشَيِّداً فِيها الحمامُ ظَلِيلَا
أَيامَ قَوْمي والجَمَاعةَ كَالذي ... لَزِم الرِّحالَة أَنْ تَمِيل مَمِيلَا[١٠]

---

(١) العِشَارُ: جمع العشراء: الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر؛ قال تعالى: ﴿**وإذا العِشَارُ عُطِّلَتْ**﴾ [التكوير: ٤]. الأفيل من الإبل: الصغير.

(٢) الفرائض: جمع الفريضة: الإبل أو الغنم الذي يبلغ نصاب الزكاة، أو ما يؤخذ من السائمة في الزكاة.

(٣) بَلَتْ: اختبرت. الذُّحول: جمع الذَّحْل: الثأر، أو العَداوة.

(٤) الزلازل: الشدائد. البلابل: الوساوس. حُول: لعله جمع حَوْل: القُدرة والقُوَّة.

(٥) الشُّكُولُ: جمع الشَّكْل: الشبيه أو المثيل.

(٦) ابن عفَّان: الخليفة عثمان بن عفَّان رضي اللَّه عنه. محرماً: لم يأت ما يستحل به قتله. المخذول: الذي انْفَضَّ عنه الناس ولم ينصروه.

(٧) تَصدَّعت: تَشقَّقتْ. المَسْلُولُ: المُجرَّدُ من غمده.
ويروى: «مغلولا»، وهو الأصوب.

(٨) الغَمْرُ: القليل التجربة.

(٩) أمر حَدْبٌ: صَعْبٌ شَاقٌّ.

(١٠) الرِّحالة: الرَّحْلُ، أو السَّرْج.

٥

قصيدة ذي الرّمَّة[١]

(ت ١١٧هـ/ ٧٣٥م)

وقال ذو الرمَّة، واسمه غِيلَان بن عُقْبة بن نُهَيْس بن مَسْعُود بن حَارثة بن عَمْرو بن رَبيعة بن سَاعِدة بن كَعْب بن عَوْف بن رَبيعة بن مَلْكان بن عُديّ بن عَبْد مَناة بن أدّ بن طَابِخة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان[٢]:

[من البسيط]

ما بَالُ عَيْنِكَ مِنْها المَاءُ يَنْسَكِبُ كأَنَّه مِنْ كُلًى مَفْرِيّةٍ سَرَبُ[٣]

وَفْراءَ غَرْفِيَّةٍ أَثْأَى خَوَارِزَها مُشَلْشَلٌ ضَيَّقَتْهُ بَيْنَها الكُتبُ[٤]

أَسْتَحْدَث الرَّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهم خَبَراً أَمْ رَاجَعَ القَلْبَ مِنْ أَطْرَابِه طَرَبُ[٥]

---

(١) ترجمته في: طبقات الشعراء، ابن سلام: ٥٤٩؛ الشعر والشعراء: ٢/ ٤٣٧؛ الأغاني: ١٧/ ٣٠٦؛ وفيات الأعيان: ٤/ ١١؛ كشف الظنون: ١/ ٧٨٩؛ خزانة الأدب (صادر): ١/ ٥١؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ٢٩٢؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٢٢٠؛ الأعلام: ٥/ ١٢٤؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٦٧٧؛ معجم المؤلفين: ٨/ ٤٤.

(٢) روى أبو الفرج الأصفهاني عن إسماعيل بن يونس، عن عمر بن شبة، عن إسحاق الموصلي، عن الأصمعي، أن رجلاً قال: «رأيت ذا الرمّة بمربد البصرة، وعليه جماعة مجتمعة، وهو قائم وعليه برد قيمته مائتا دينار، وهو ينشد، ودموعه تجري على لحيته: «ما بال عينك منها الماء ينسكبُ». (الأغاني: ١٧/ ٣٣٥).

(٣) كُلًى: جمع كُلية: جُليدة مستديرةٌ مشدودةُ العروة قد خُرزت مع الأديم تحت عروة المزادة، وكلية الإداوة: الرقعة التي تحت عروتها. المفرية: المزادة. سَرَبُ: من سَرِبَ الماءُ سَرَباً: سال. وعجز البيت في لسان العرب: (سَرَبَ).

(٤) البيت في لسان العرب: (شلل)؛ وفيه: «ضَيَّعته بينها الكُتَبُ». وفراء: واسعة. غرفية: مدبوغة بالغَرْف، وهو ضربٌ من الشجر. أثأى. خَرَمَ، وأثأى الخرز: فتقه. المُشَلْشَلُ: المُتَّصِلُ القطر، يقال: الشلشلة: قطران الماء، وماء شَلْشَلٌ، ومُتَشَلْشِلٌ، ومُشَلْشَلٌ: يتبع قطران بعضه بعضاً، وشلشلت الماء: قَطَّرْتُه. الكُتَبُ: جمع الكُتْبَة: الخرزة.

(٥) الأشياع: الأتباع والأنصار.
الطرب: خِفَّةٌ أو هِزَّةٌ تأخذ بالإنسان من حزن أو فرح.

مِنْ دِمْنَةٍ نَسفَتْ عَنْها الصَّبَا سُفَعاً ... كَمَا تُنَشَّرُ بَعْدَ الطِّيَّةِ الكُتُبُ (١)

سَيْلاً مِنَ الدِّعْصِ أغشَتْهُ مَعَارِفها ... نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ (٢)

لا، بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دارٍ تَخَوَّنَها ... مَرًّا سَحَابٌ ومَرًّا بَارِحٌ تَرِبُ (٣)

بِبُرْقَةِ الثَّوْرِ لَمْ تَطْمِس مَعَالمها ... دَوَارِجُ المَوْرِ والأمطارُ والحِقَبُ (٤)

يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْها وَهْيَ مُزْمِنَةٌ ... نُؤْيٌ ومُسْتَوْقَدٌ بَالٍ ومُحْتَطَبُ (٥)

إلى لَوَائحَ مِنْ أَطلالِ أَحْوِيةٍ ... كأَنَّها خِلَلٌ مَوْشِيَّةٌ قُشُبُ (٦)

دارٌ لِمَيَّةَ إذ مَيٌّ تُساعِفُنَا ... ولا يَرَى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ (٧)

بَرَّاقَةُ الجِيدِ واللَّبَّاتِ واضِحَةٌ ... كأَنَّها ظَبْيَةٌ أَفْضَى بها لَبَبُ (٨)

---

(١) الدِّمْنَةُ: آثار الناس وما سَوَّدوا، كالأثافي، والبعر، والرماد، ونحو ذلك. نَسَفت الريح التراب: فرَّقته وأذرته، ونَسَفَ الشيءَ: اقتلعه من أصله، وقيل: نسفت: كشفت. الصَّبَا: ريح الشَّرق الناعمة. السُّفعُ: جمع الأسفع: الأسود المُشرب بحُمرة، والسُّفعُ: جمع السَّفعاء: الأُثفية: واحدة الأثافي: حجارة الموقد، وهي سوداء من كثرة اشتعال النار بينها. الطَّيَّةُ: من طوى الشيء طَيًّا: ضَمَّ بعضه على بعض، أو لفَّ بعضه فوق بعض؛ قال تعالى: ﴿**يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلكُتُبِ**﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. والبيت في اللسان: (سفع)؛ وفيه: «ويروى: من دمنةٍ، ويروى: أو دمنة؛ وأراد سواد الدمن، أن الريح هبَّت به فنسفته وألبسته بياض الرمل».

(٢) السَّيْلُ: ماء المطر إذا جرى مُسرعاً على وجه الأرض. الدِّعْصُ: قطعة من الرمل مستديرة. معارفها: معالمها. النكباء: الريح التي تنحرف فتقع بين ريحين كالصَّبا والشمال. وفي اللسان: «بجانب الزُّرْقِ أغْشَتْهُ مَعارِفها».

(٣) تَخوَّنها: تَنقَّصَها. مَرًّا: أي مَرَّةً.
البارح: الريح الحارة في الصيف. تَرِبٌ: فيه تُراب.

(٤) طَمَسَ الشيءَ: مَحاهُ وأزاله. دوارج: جمع دارجة: ريحٌ تجعل الشيءَ كأنه يدرج بنفسه على وجه الأرض من غير أن ترفعه إلى الفضاء. المور: الغبار المتردد في الهواء، ورياح مورٌ: مثيرة للتراب. الحِقَبُ: جمع الحقبة: المدة من الدهر لا وقت لها، وقيل: السَّنة.

(٥) المُزمنة: التي مضى عليها زمنٌ طويل. النُّؤي: حفير يكون حول الخيمة لئلا يدخلها المطر. المُستوقد: مكان إشعال النَّار للطبخ ونحوه. المُحتطب: موضع جمع الحطب وتخزينه.

(٦) اللوائح: ما لاح (ظهر أو بدا) من آثار المنازل. الأطلال: جمع الطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها.
الأَحوية: بيوت الناس من الوبر مجتمعة على ماء، الواحد: حِوَاءٌ. الخِلَلُ: جمع الخِلَّة: بطانة يُغَشَّى بها جفن السيف تُنقشُ بالذهب وغيره. قُشُبٌ: جمع قشيب: جديد، أو نظيف.

(٧) تُساعفه: تدنو منه وتقترب.

(٨) الجيدُ: العُنُق. اللَّبَّاتُ: جمع اللبَّة: موضع القلادة من العُنُق. واضحة: بيضاء. أفضى الأمر به =

بَيْنَ النهارِ وبَيْنَ اللَّيلِ مِنْ عَقَدٍ ... على جَوَانِبِهِ الأغصانُ والهَدَبُ (١)
لَمْيَاءُ في شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ ... وفي اللِّثَاتِ وفي أنيابها شَنَبُ (٢)
كَحْلاءُ في دَعَجٍ صَفْرَاءُ في بَرَجٍ ... كأَنَّها فِضَّةٌ قَدْ شَابَها ذَهَبُ (٣)
تُريكَ سُنَّةَ وَجْهٍ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ ... مَلْسَاءَ لَيْسَ بِها خَالٌ ولَا نَدَبُ (٤)
عَجْزَاءُ مَكْورةٌ خُمْصَانَةٌ قَلِقٌ ... عَنْها الوِشاحُ وتَمَّ الجسمُ والقَصَبُ (٥)
زَيْنُ الثِّيَابِ وإِنْ أَثْوَابُهَا اسْتُلِبَتْ ... عَلى الحَشِيَّةِ يَوْماً زانَهَا السَّلَبُ (٦)
تَزْدادُ في العَيْنِ إبهاجاً إذا سَفَرَتْ ... وتَحْرَجُ العَيْنُ فيها حِينَ تَنْتَقِبُ (٧)
والقُرْطُ في حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقَةٌ ... تَباعَدَ الحَبْلُ فيهِ فَهْوَ يَضْطَرِبُ (٨)
إذا أَخُو لَذَّةِ الدُّنْيا تَبَطَّنَها ... والبيتُ فَوْقَهُما باللَّيلِ مُحْتَجِبُ (٩)
سَافَتْ بِطَيِّبَةِ العِرْنِينِ مَارِنُها ... بِالْمِسْكِ والعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ مُخْتَضِبُ (١٠)

= إلى الشيء: انتهى، وأفضى فلاناً: خرج به إلى الفضاء. اللَّبُبُ: ما استرق من الرمل وانحدر من معظمه، ويقال: فلان في لَبَبٍ رَخِيّ: في سعة وخصب وأمن.

(١) العَقَدُ: تَرطُّبُ الرمل من كثرة المطر؛ والعَقِدُ: المتراكمُ من الرَّمْل. الهَدَبُ: ما تدَلَّى من أغصان الشجر.

(٢) لمياء: سمراء الشَّفَة. الحُوَّةُ: حُمرة تضرب إلى سوادٍ. اللَّعَسُ: سواد مُستحسنٌ في باطن الشَّفة. الشَّنَبُ: جمال الثغر وصفاء الأسنان، وقيل: رقة الأسنان وتحدُّد أطرافها، وقيل: البرد والعذوبة.

(٣) كحلاء: أي كحيلة العينين خلقةً. الدَّعَجُ: اتّساع العين مع شِدَّة سوادها وبياضها. البَرَجُ في العين: أن يُحدق بياضها بالسَّواد كلّه. شابها: خالطها.

(٤) سُنَّةُ الوجه: صورته. المُقرفة: البشعة، القبيحة الوجه؛ ومنه: أَقرف الوجه: كان فيه حُمرة كأنها قِشرٌ.
ملساء: مستوية ناعمة. الخال: الشَّامة، أو النكتة السوداء في البدن. النَّدَبُ: الأثر في الجسد من جرحٍ أو كدمة ونحوها.

(٥) عجزاء: ضخمة العجيزة. الممكورة: المرأة ذات الساق الغليظة المستديرة الحسناء. الخمصانة: الضامرة البطن الدقيقة الخصر. الوشاح: نسيج عريض يُرصَّعُ بالجوهر، تَشدُّه المرأة بين عاتقها وكشحيها. القَصَبُ: جمع قصبة: كل عظم مستديرٍ أجوف ذي مُخٍّ، وأراد: ساقيها وذراعيها.

(٦) الحَشِيَّة: الفراش. اسْتُلِبتْ: نُزِعتْ. السَّلَبُ: الشيء المَسْلُوب.

(٧) سَفَرَت المرأة: كشفت عن وجهها. أبهجه: سَرَّهُ. تنتقب: تلبس النقاب: الخِمار.

(٨) القرط: حَلْيٌ يُعلَّق في الأذن. الذِّفْرَى: العظم الشاخص خلف الأذن.

(٩) تَبطَّنها: جامعها، ضاجعها.

(١٠) سَافت: شمَّت، وأَسَافته ريحاً: أَشمَّتْهُ إياه. طيبة العرنين: أرنبة الأنف. العرنين: ما تقدَّم من =

تِلْكَ الفَتَاةُ التي عُلّقْتُها عَرَضاً ... إنّ الكَريمَ وذَا الإسلام يُخْتَلَبُ[١]
لَيَالِيَ الدَّهر يَطْبِينِي فأَتْبَعُه ... كَأَنَّني ضَارِبٌ في غَمْرَةٍ لَعِبُ[٢]
لا أَحْسِبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةً أَبَداً ... ولا تُقَسِّمُ شَعْباً واحداً شُعَبُ[٣]
زارَ الخَيَالُ لِمَيٍّ هَاجِعاً لَعِبَتْ ... بِهِ التَنَائِفُ والمَهْرِيةُ النُّجُبُ[٤]
مُعَرِّساً في بَياضِ الصُّبْحِ وَقْعَتُه ... وَسَائِرُ اللَّيْلِ إلّا ذاكَ مُنْجَذِبُ[٥]
أَخَا تَنَائِفَ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ ... بِأَحْلَسِ الدَّفِّ مِنْ تَصْدِيرِها جُلَبُ[٦]
تَشْكُو الخِشَاشَ ومَجْرَى النِّسْعَتَيْنِ كَمَا ... أَنَّ المَرِيضَ إلى عُوَّادِهِ الوَصِبُ[٧]
كَأَنَّها جَمَلٌ وَهْمٌ وما بَقِيَتْ ... إلَّا النَّحِيزَةُ والأَلْوَاحُ والعَصَبُ[٨]
لا يَشْتَكِي سَقْطَةً مِنْها وقَدْ رَقَصَتْ ... بِها المَعَاطِسُ حتَّى ظَهْرُها حَدِبُ[٩]

= الأنف: موضع الشَّمَم منه. المارن: ما لان من عظم الأنف. اختضب بالمسك: تَلطَّخ به.

(١) عُلِّقْتُها عرضاً: أحببتها عن غير قصد. ذو الإسلام: المسلم العفيف الملتزم. يُختلب: يُفْتَنُ، أو يُستلب عقله.

(٢) يطبيني: يدعوني بِلُطْفٍ، أو يستميلني، أو يقودني. الغَمْرَةُ: الماء الكثير، أو الشِّدَّة، أو الضلالة التي تغمر صاحبها. ضاربٌ: من ضرب في الماء: سبح.

(٣) الجِدَّة: الحداثة، نقيض القِدَم. الشَّعْبُ: الجماعة الكبيرة ترجع لأبٍ واحدٍ، وهو أوسع من القبيلة. الشُّعَبُ: جمع الشُّعْبَة: الفِرْقَة.

(٤) الخيال: الطيف. هاجعاً: نائماً. التنائف: جمع التنوفة: الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس. المهرية: الإبل المهرية: نجائب تسبق الخيل، منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان. النُّجب: جمع النجيب: الفاضل على مثله النفيس في نوعه، ونجائب الإبل: خيارها.

(٥) التعريس: النزول آخر الليل للاستراحة. الوَقْعَةُ: النَّوْمَةُ. مُنجذبٌ: سائر، أو مسافر.

(٦) السَّاهمة: الناقة التي أهزلها السَّيْر وغيَّرها. الأحلس: الأملس. الدَّفُّ: الجنب. التصدير: ما شُدَّ على الصدر. جُلَب: آثار الجروح؛ يقال: جلب الجرح: علته الجُلْبَة، وهي القشرة التي تعلو الجرح عند البُرْء.

(٧) الخِشَاشُ: عودٌ يُجعل في أنف البعير يُشَدُّ به الزِّمام. النِّسْعَةُ: القطعة من النِّسْع، وهو سَيْرٌ عريضٌ طويلٌ تُشَدُّ به الحقائب أو الرحال ونحوها. العُوَّاد: الزُّوَّار في المرض. الوَصِبُ: المريضُ المُتعب الذي أرهقه المرض.

(٨) الوَهْمُ: الجمل الضخم، والأنثى: وَهْمَةٌ؛ وقيل: هو الضخم الذَّلول المُنقاد. والبيت في اللسان: (وهم).
النَّحيزة: الطبيعة. الألواح: جمع اللَّوْح، وهو من الجسد: كلّ عظم فيه عِرَضٌ كالكتف، يقال: فلان تامُّ الألواح: عظيم الخلقة، ولم يبق منه إلّا الألواح: إلّا العِظام العِرَاض؛ ويقال ذلك للمهزول.

(٩) السَّقْطة: العَثْرَة، أو الزَّلَّة. رَقَصتْ: خَبَّتْ وأَسرعتْ. ظَهْرٌ حَدِبٌ: مُتقوِّسٌ من الهُزال.

كَـأَنَّ رَاكِـبَـهـا يَـهْـوِي بِـمُـنْـخَـرِقٍ ... مِـنَ الـجَـنُـوبِ إِذَا مـا رَكْـبُـهـا نَـصِـبُـوا[١]

والـعِـيسُ مِـنْ عَـاسِـجٍ أَوْ وَاسِـجٍ خَـبَـبـاً ... يُـنْـحَـزْنَ مِـنْ جـانِـبَـيْـهَـا وَهْـي تَـنْـسَـلِـبُ[٢]

تُـصْـغِـي إِذَا شَـدَّهَـا بـالـكُـورِ جَـانِـحَـةً ... حـتَّـى إِذا مـا اسـتَـوى فـي غَـرْزِهـا تَـئِـبُ[٣]

وَثْـبَ الـمُـسَـحَّـجِ مِـنْ عَـانَـاتِ مَـعْـقِـلَـةٍ ... كـأَنَّـه مُـسْـتَـبـانُ الـشَّـكِّ أو جَـنِـبُ[٤]

يَـحْـدُو نَـحـائِـصَ أَشْـبَـاهـاً مُـحَـمْـلَـجَـةً ... وُرْقَ الـسَّـرَابِـيـلِ فـي أحـشـائـهـا قَـبَـبُ[٥]

لَـهُ عَـلَـيْـهِـنَّ بـالـخَـلْـصـاءِ مَـرْتـعُـهُ ... فـالـفـودجـات فَـجَـنْـبَـيْ واجِـفٍ صَـخِـبُ[٦]

حَـتَّـى إِذا مَـعْـمَـعَـان الـصَّـيـفِ هَـبَّ لَـهُ ... بِـأَجَّـةٍ نَـشَّ عَـنْـهَـا الـمَـاءُ والـرُّطَـبُ[٧]

وأَدْرَكَ الـمُـتَـبَـقِّـي مِـنْ ثَـمِـيـلَـتِـهِ ... ومِـنْ ثَـمَـائِـلِـهـا واسـتُـنْـشِـىءَ الـغَـرَبُ[٨]

---

(١) المنخرق: مَهَبُّ الرِّيح أو مَمَرُّها. نَصبوا: تعبوا.

(٢) العيس: الإبل البيض، الواحد: أعيس، والأنثى: عيساء. عاسجٌ: من عَسَجَ يَعْسِجُ عَسْجاً، وعَسَجاناً، وعسيجاً: مدَّ عنقه في المشي؛ والعَسَجُ: ضربٌ من سَيْر الإبل. واسج: من وسَجَ البعير يَسِجُ وَسْجاً، وَوَسِيجاً: أسرع في مشيه. يُنْحَزْنَ: يُرْكَلْنَ بالأعقاب. الانسلاب: المضاء، والعَسَجُ فوق الوَسَج؛ قال الأصمعي: أول السَّير الدبيب، ثم العَنَق، ثم التزيُّد، ثم الذميل، ثم العَسَج والوَسَج. والبيت في اللسان: (عسج، وسج). وفيه: يقول: الإبل مسرعات يُضربن بالأرجل في سيرهن، ولا يَلْحَقنَ ناقتي.

(٣) تُصغي: تميل. الكُور: الرَّحْل. جانحةٌ: لاصقةٌ بالأرض. الغَرْزُ: ركاب الرحل من جلد مخروز يُعتمد عليه في الركوب. تثبُ: تقفزُ.

(٤) المُسَحَّجُ: المُعضَّض، يريد: حمار الوحش. عانات: جمع عانة: جماعة الحُمر الوحشية. معقلة: موضع.
مُستبانٌ: بَيِّنٌ. الشَّكُّ: صُدَيْعٌ صغير في العظم. الجَنِبُ: الذي يشكو في جنبه وَجَعٌ.

(٥) يحدو: يسوقُ أو يدفع، أو يطرد. النحائص: جمع نحوص: الأتان التي سمنت حتى منعها السِّمَنُ من الحَمْل. الأشباه: يشبه بعضها بعضاً. مُحَمْلَجَةٌ: مُدمجة، ومنه: حملج الحبل: فتله فَتْلاً شديداً. وُرُقٌ: سُودٌ، أو ضاربة إلى السَّواد. السرابيل: جمع السربال: القميص، والسرابيل هنا: الجلود. القَبَبُ: دِقَّةُ الخصر وضمور البطن.

(٦) الخلصاء: ماء بالدهناء. المرتع: الموضع ترتع فيه الماشية: ترعى فيه كيف تشاء في خصب وسعة. الفودجات، وجنبا واحف: موضعان. الصَّخبُ: الجلبة واختلاط الأصوات.

(٧) معمعان الصيف: شِدَّة حَرِّه. الأَجَّة: سَمُومٌ تنتجُ أجيجَ النار. نَشَّ: جَفَّ. الرُّطبُ: جمع الرَّطْب: كلّ عودٍ رطيب، أو المُبتلُّ، وقيل: المراد به هنا: الكلأ.

(٨) الثميلة: ما بقي في بطونها من ماء وعُشب. الغَرَبُ: الماء يقطر من الدلو بين الحوض والبئر وتَتغيَّر ريحه سريعاً.

وصَوَّحَ البَقْلَ نآجٌ تَجِيءُ بِهِ ... هَيْفٌ يَمَانِيَةٌ في سَيْرِها نَكَبُ[١]

تَنَصَّبَتْ حَوْلَهُ يَوماً تُرَاقِبُهُ ... صُحرٌ سَمَاحِيجُ في أحشائها قَبَبُ[٢]

حتَّى إذا اصفَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ ... أَمْسَى وقد جدَّ في حَوْبائِهِ القَرَبُ[٣]

والهَمُّ عَيْنُ أُثَالٍ ما يُنَازِعُهُ ... مِن نَفْسِهِ لِسَوَاهَا مَوْرِداً أَرَبُ[٤]

فَرَاحَ مُنْصَلِتاً يَحْدُو حَلَائِلَهُ ... أَدْنَى تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ والخَبَبُ[٥]

كأَنَّها مُعْوِلٌ يَشْكُو بَلَابِلَهُ ... إذا تَنَكَّبَ عَنْ أَجْوَازِها نَكَبُ[٦]

يَعْلُو الحُزونَ بها طَوْراً لِيُتْعِبَها ... شِبْهَ الضِّرارِ فما يُزْرِي بِهِ التَّعَبُ[٧]

كَأَنَّها إِبِلٌ يَنْجُو بِها نَفَرٌ ... مِنْ آخَرِينَ أَغَارُوا غارَةً جَلَبُوا[٨]

كَأَنَّه كُلَّمَا ارْفَضَّتْ حَزِيقَتُها ... بالصُّلْبِ مِنْ نَهْشِهِ أَكْفَالَها كَلِبُ[٩]

فَغَلَّسَتْ وَعمُودُ الصُّبْحِ مُنْصَدِعٌ ... عَنْها، وسائِرُهُ بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ[١٠]

عَيْناً مُطَلْحَبَةَ الأَرْجاءِ طَامِيَةً ... فيها الضَّفَادِعُ والحِيتَانُ تَصْطَخِبُ[١١]

---

(١) صَوَّحَ البَقْلَ: أيبسه وشَقَّقه. نآجٌ: من نأجت الريح نَأْجاً: تَحرَّكت سريعةً شديدة الصوت. الهَيْفُ: ريحٌ حارة نكباء تُيبسُ النبات، وتُعطشُ الحيوان، وتُنشِّفُ الماء.
يمانية: تهبُّ من جهة اليمن. في سيرها نكب: نكباء: تنحرف فتقع بين ريحين.

(٢) تَنَصَّبَتْ: قامت وارتفعت. صُحْرٌ: في لونها صُحرة: حُمرةٌ في بياض. السماحيج: الطوال، الواحد: سَمْحَج. القَبَبُ: دقة الخصر وضمور البطن.

(٣) قرن الشمس: أول ما يبزغ منها عند طلوعها. كَرِبَت: دنت من الإصفرار. الحوباء: النفس. القَرَبُ: طلب الماء؛ وقيل: البئر القريبة الماء، وقيل: الليلة التي يصبحون منها على الماء.

(٤) الهَمُّ: القصد والغاية. عين أثال: مورد ماء. الأرب: الحاجة.

(٥) مُنصلتاً: ماضياً، سريعاً. يحدو: يدفع ويطرد. التقاذف: الترامي في السَّيْر. التقريب: ضرب من العدو دون السريع؛ يقال: قَرَّب الفرس: عدا عَدْواً دون الإسراع. الخَبَبُ: يقال: خَبَّ الفرس خَبَباً، وخبيباً: عدا، أو نقل أيامنه وأياسره جميعاً في العدو.

(٦) المُعول: الذي يرفع صوته بالبكاء. البلابل: الوساوس. أجواز الأتن: أوساطها. تَنكَّبَ: انحرف. النَّكَبُ: المَيْلُ في الشيء؛ والنَّكَبُ أيضاً: داء يأخذ الإبل في مناكبها، فتظلعُ منه وتمشي مُنحرفةً.

(٧) الحُزون: جمع الحَزْن: ما غَلُظ من الأرض وصَلُبَ.

(٨) جَلَبَ الشيءَ: ساقه من موضع إلى آخر.

(٩) ارفضَّ الشيءُ: تَفرَّق وتَبدَّد وزالَ. الحزيقة، والحزقة: الجماعة. النهش: العَضُّ. الأكفال: الأعجاز. كَلِبٌ: مصابٌ بالكَلَب، وهو داء مُعْدٍ ينتقل فيروسه في اللُّعاب بالعَضِّ.

(١٠) غَلَّسَتْ: سارت في الغَلَس، وهو ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح. مُنْصَدِعٌ: مُنْشَقٌّ.

(١١) مطلحبة: علاها الطحلب: خُضرة تعلو الماء الآسن. طامية: مرتفعة الماء. تصطخب: تصيح وتعلو أصواتها.

يَسْتَلُّها جَدْوَلٌ كَالسَّيْفِ مُنْصَلِتٌ ... وَسْطَ الأشاءِ تَسَامَى فَوْقَهُ العُسُبُ (١)
وَبالشَّمائلِ مِنْ جِلَّانَ مُقْتَنِصٌ ... رَثُّ الثيابِ خَفِيُّ الشَّخْصِ مُنْزَرِبُ (٢)
يَسْعَى بِزُرْقٍ هَدَتْ قَضْباً مُصَدَّرَةً ... مُلْسَ البُطونِ حَدَاهَا الرِّيشُ والعَقَبُ (٣)
كَانَتْ إذا وَدَقَتْ أمثالُهُنَّ لَهُ ... فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الآلافِ مُنْشَعِبُ (٤)
حَتَّى إذا لَحِقَتْ أهْضَامَ مَوْرِدِهَا ... تَغَيَّبَتْ رَابَهَا مِنْ خِيفَةٍ رِيَبُ (٥)
فَعَرَّضَتْ طَلَقاً أَعْنَاقَهَا فَرَقاً ... ثُمَّ اطَّبَاهَا خَرِيرُ الماءِ يَنْسَكِبُ (٦)
فَأَقْبَلَ الحُقْبُ والأكبادُ نَاشِزَةٌ ... فَوْقَ الشَّرَاسِيفِ مِنْ أَحشائِها تَجِبُ (٧)
حَتَّى إذا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ ... إلى الغَلِيلِ ولَمْ يَقْصَعْنَهُ نُغَبُ (٨)
رَمَى فَأَخْطَأَ والأقدارُ غالبَةٌ ... فانْصَعْنَ والوَيْلُ هِجِّيراهُ والحَرَبُ (٩)
يَقَعْنَ بِالسَّفْحِ مِمَّا قَدْ رَأَيْنَ بِهِ ... وقْعاً يكادُ مِنَ الإلهابِ يَلْتَهِبُ (١٠)
كَأَنَّهُنَّ خَوافي أَجْدلٍ قَرِمٍ ... وَلَّى لِيَسْبِقَهُ بالأَمْعَزِ الخَرِبُ (١١)

(١) اسْتَلَّ الشيءَ: انتزعه وأخرجه برفقٍ، واسْتَلَّ السَّيْف: أخرجه من غمده، واسْتَلَّ الجدول النهر: انشقَّ منه وتفرَّع. مُنصلتٌ: ماضٍ سريع. الأشاء: جمع أشاءة: النخل الصغار. العُسُب: جمع العسيب: سعف النخل.

(٢) جِلَّان: بطن من عنزة. مُقتنصٌ: صَيَّادٌ. رَثُّ الثياب: بالي الثياب. مُنزربٌ: داخل في الزريبة: محبس الغنم.

(٣) الزُّرْقُ: السهام. هَدَتْ: تَقدَّمت. مُصَدَّرة: شديدة الصدر. حداها: ساقها. العَقَبُ: العَصَبُ الذي تُعمل منه الأوتار.

(٤) وَدَقَ إلى الشيء، وله، وَدْقاً، وَوُدوقاً: دنا منه وأمكنه. ويروى: «الأُلَّاف»، وهم المُحبُّون. مُنشعبٌ: مُتفرِّقٌ.

(٥) لحقت: دخلت. الأهضام: جمع الهَضْم: المُطمئن من الأرض. تَغيَّبت: دخلت في غيوب المورد. أرابه: أقلقه وأزعجه، أو جعله شاكًّا، أو حيَّره.

(٦) الطَّلَقُ: الشوط. الفَرَقُ: الخوف. طباه إليه، واطَّباه: دعاه دعاءً لطيفاً واستماله إليه.

(٧) الحُقب: جمع الأحقب: الحمار الوحشي. ناشزة: مرتفعة من الخوف. الشَّراسيف: جمع الشُّرسوف: الطرف اللَّيِّن من الضلع مِمَّا يلي البطن. تَجِبُ: تخفقُ وتضطربُ.

(٨) زلجت زلجاً، وزلجاناً، وزليجاً: أسرعت في المشي وخفَّت. الغليل: شدَّة العطش وحرارته. قَصَعَ الرجل قَصْعاً: شرب الماء جَرْعاً، وقصعت الدابة المُجترَّة: رَدَّتْ الطعام إلى فمها لِتجترَّه. النُّغَبُ: جمع النغبة: الجرعة الكبيرة.

(٩) انْصَعْنَ: رَجَعْنَ مُسرعات. هِجِّيراه: عادته. الحَرَبُ: الهلاك.

(١٠) الإلهاب: شِدَّة العَدْو. يلتهب: يشتعل.

(١١) الخوافي: ريشاتٌ أربع، إذا ضمَّ الطائر جناحه خَفيت. الأجدل: الصقر. القَرِمُ: الشديد الشهوة=

أذاكَ أمْ نَـمَـشٌ بـالـوَشْـي أكْـرُعُـهُ مُـسَـفَّـعُ الـخَـدّ غَـادٍ نَـاشـطٌ شَـبَـبُ[١]
تَـقـيَّـظَ الـرّمْـلُ حـتَّـى هَـزَّ خِـلْـفَـتَـه تَـرَوُّحَ الـبَـرْدِ مَـا فِـي عَـيْـشِـهِ رَتَـبُ[٢]
زَبْـلاً وأَرْطًـى نَـفَـتْ عَـنْـهُ ذَوَائِـبُـهُ كـواكِبَ الـقَـيْـظِ حـتَّـى مَـاتِ الـشُّـهُـبُ[٣]
أَمْـسَـى بِـوَهْـبِـيْـنَ مُـجْـتَـازاً لِـمَـرْتَـعِـه مِـنْ ذِي الـفَـوَارِس تَـدْعُـو أَنْـفَـه الـرِّبَـبُ[٤]
حـتَّـى إذا جَـعَـلَـتْـهُ بَـيْـنَ أظْـهُـرِهـا مِـنْ عُـجْـمَـةِ الـرَّمْـلِ أَثْـبَـاجٌ لـهـا خِـبَـبُ[٥]
ضَـمَّ الـظِـلَامُ عـلـى الـوَحْـشِـيِّ شَـمْـلَـتَـهُ ورائـحٌ مِـنْ نَـشَـاصِ الـدَّلْـوِ مُـنْـسَـكِـبُ[٦]
ضَـيْـفـاً إلـى أَرْطَـاةِ مُـرْتَـكـم مِـنَ الـكَـثِـيـبِ لـهـا دِفْـءٌ ومُـرْتَـقَـبُ[٧]
مَـيْـلَاءَ مِـنْ مَـعْـدِنِ الـصِّـيـرانِ قَـاصِـيَـةً أَبْـعَـارُهُـنَّ عـلـى أَهـدافِـهـا كُـثَـبُ[٨]

= لِلَّحْم. الأَمعز: أرض غليظة فيها حجارة. الخَربُ: ذكر الحبارى.

(١) نَمَشٌ: أي الثور، سمّاه بذلك لما فيه من سواد وبياض يشبه ما في الثوب المُوشَّى. الأكرع: جمع كراع، وهو من البقر والغنم: مستدق الساق العاري من اللحم. مُسَفَّعُ الخَدّ: مُسَوَّدُهُ، من السُّفعة: السَّواد. ناشطٌ: كثير الحركة والتَّنَقُّل. شَبَبٌ: ثورٌ شَبَبٌ: مُسِنٌّ.

(٢) تَقيَّظ اليوم: اشتدَّ حَرُّه، وتقيَّظ بالمكان: أقام فيه زمن الحَرّ. خلفته: أي خلفة الرمل: ما نبت فيه بعد النبت الأول؛ وهَزَّ خلفته: حَرَبَها. التَّروُّح: من تَروَّح الشجر: انفطر بالورق بعد إدبار الصيف. الرَّتَبُ: جمع الرَّتبة: الشِّدَّة.

(٣) الزَّبْلُ، والأرطى: ضربان من الشجر. نَفَتْ: نَحَّتْ وأبعدت. الكواكب: جمع الكوكب: شِدَّة الحَرّ ومعظمه، وقد ذكره ذو الرمة في غير هذا الموضع بقوله:

ويـوم يَـظـلُّ الـفَـرْخُ فـي بـيـتِ غـيـره لـه كـوكـبٌ فَـوْقَ الـجِـدابِ الـظَّـواهـرِ

(اللسان: كوكب). ويقال: كوكب القيظ: بريقُه وتوقُّده. الشُّهُبُ: النجوم السبعة المعروفة بالدراري، ويقال للنجم الذي ينقضُّ على أثر الشيطان بالليل: شهابٌ؛ قال تعالى: ﴿**فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ**﴾ [الحجر: ١٨]. والشهاب: شعلة نارٍ ساطعة.

(٤) «وهبين»، و«ذو الفوارس»: موضعان. الرِّبَبُ: جمع رِبَّة: ضربٌ من البقل. تدعو أنفه الرِّبب: تستدعيه لِشَمِّها.

(٥) عُجْمَةُ الرمل: كثرته، وقيل: آخره، وقيل: ما تَعقَّد منه؛ ورملة عجماء: لا شجر فيها. وقيل: العُجْمَةُ: المتراكم من الرمل المُشرف على ما حوله. الأثباج: جمع الثبج: وسط الشيء إذا تَجمَّع وبرز، ومنه: ثبج البحر، وثبج الصدر، وثبج الرمل. الخِبَبُ: جمع الخبة: طريق من رملٍ، وقيل: الخبة من الرمل: كهيئة الفالق، غير أنها أوسع وأشدّ انتشاراً، وليست لها جِرَفة. وقيل: الخبة: أرض بين المُكلئة والمُجدبة، وقيل: هي الشقيقة بين حبلين من الرمل.

(٦) الوحشي: الثور. الشملة: ما اشتمل به من أغصان الشجر. الرائح: السحاب أو المطر المسائي. النشاص: السحاب المرتفع بعضه فوق بعض.

(٧) أرطاة: شجرة الأرطى. مُرتكم: مُجتمع. مرتقب: مكان مرتفع يُشرف على ما حوله.

(٨) ميلاء: أغصانها مائلة على كِناسه. المعدن: الموضع الذي يقام فيه، من عَدَنَ الرجل في =

وَجَائِلٌ مِنْ سَفِيرِ الحَوْلِ جَائِلُهُ ... حَوْلَ الجَرَاثِيمِ فِي أَلْوَانِهِ شَهَبُ (١)
كَأَنَّمَا نَفَضَ الأَحْمَالَ ذَاوِيَةً ... عَلَى جَوَانِبِهَا الفِرْصَادُ وَالعِنَبُ (٢)
كَأَنَّهَا بَيْتُ عَطَّارٍ يُضَمِّنُهُ ... لَطَائِمَ المِسْكِ يَحْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ (٣)
إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبْيَةٌ أَرِجَتْ ... مَرَابِضُ العِينِ حَتَّى يَأْرَجَ الخَشَبُ (٤)
تَجْلُو البَوَارِقَ عَنْ مُجْرَمِّزٍ لَهِقٍ ... كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقٍ عَزَبُ (٥)
وَالوَدْقُ يَسْتَنُّ عَنْ أَعْلَى طَرِيقَتِهِ ... حَوْلَ الجُمَانِ جَرَى فِي سِلْكِهِ الثَقَبُ (٦)
يَغْشَى الكِنَاسَ بِرَوقَيْهِ وَيَهْدِمُهُ ... مِنْ هَائِلِ الرَّمْلِ مُنْقَاضٌ وَمُنْكَثِبُ (٧)
إِذَا أَرَادَ انْكِرَاساً فِيهِ عَنَّ لَهُ ... دُونَ الأُرُومَةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُنُبُ (٨)
وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدُسٌ ... بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ (٩)

= المكان: أقام فيه. الصِّيران: جمع صوار: القطيع من البقر. الأهداف: جمع الهدف: المُشرف من الأرض يُلجأ إليه. الكُثَبُ: جمع الكُثْبَة: المنخفضة من الأرض بين الجبال؛ والكُثُبُ: جمع الكثيب: الرمل الطويل المُحدودب.

(١) الجَائل: من جَثُلَ الشجر والنبات جَثالةً، وجُثولةً: طال وغَلُظَ والتفَّ. السفير: ما سَفَرتْهُ: كَنَسَتْه. الجراثيم: جمع الجرثومة: ما اجتمع من التراب والرمل حول أصول الشجر. الشَّهَبُ: البياض.

(٢) نَفَضَ الأحمال: أَسقطها. ذاوية: ذابلةٌ جافَّةٌ. الفِرْصَادُ: التوت.

(٣) اللَّطائم: أوعية المِسْك. يشبه الكناس ببيت العطار في طيب ريحه.

(٤) اسْتَهلَّ المطر وهَلَّ: اشتدَّ انصبابه. الغَبْيَةُ: الدفعة الشديدة من المطر. أرج الشيءُ: طاب ريحه. مرابض العين: محابسها، حظائرها. العِين: بقر الوحش، الواحدة: عيناء، سُمِّيت بذلك لاتساع عينيها. يأرج الخشب: تطيب رائحته وتفوح.

(٥) البوارق: السُّحب التي يصحبها بَرْقٌ، الواحدة: بارقة. المُجْرمِّزُ: المُجتمع المُنقبض من البرد. اللَّهِقُ: الأبيض. تَقبَّى الرَّجل: لبس قباءً، وهو ضَرْبٌ من الأثواب. اليلمق: القباء المَحْشُوُّ. العَزَبُ: المنفرد.

(٦) الوَدْقُ: المطر. يَسْتَنُّ: يجري، يسيل. طريقته: الجُدَّة في ظهره، وهي جزءٌ منه يخالف لونه لونَ سائره. الجُمان: اللؤلؤ، أو حبٌّ يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ. يشبه تَحدُّر المطر عن ظهره بتساقط اللؤلؤ من سلكه.

(٧) الكِناسُ: بيت الثور. الروقان: القرنان. هائل الرمل: الساقط منه. منقاضٌ: منهدم. مُنكثب: مُجتمع.

(٨) الانكراس: الدخول؛ يقال: انكرس في الشيء: دخل فيه مُنْكَبًّا. عَنَّ له: عرض، أو بدا وظهر. الأرومة: أصل الشجرة. الأطناب هنا: عروق الشجرة، أو أغصانها، شَبَّهها بحبال الخيمة.

(٩) تَوجَّسَ: تَسمَّعَ. الرِّكْزُ: الصوت الخفيُّ. النَّدُسُ: الذي يخالط الناس دون أن يثقل عليهم، =

فَبَاتَ يُشْئِزُه ثَأْدٌ ويُسْهِرُه ... تَذوُّبُ الرِّيح والوَسْوَاسُ والهِضَبُ(١)
حتَّى إذا ما انْجَلى عَنْ وَجْهِهِ فَلَقٌ ... هَادِيه في أُخْرَيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ(٢)
أَغْبَاشَ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارَقَهُ ... تَطَخْطُخُ الغَيْم حتَّى مالَهُ جُوَبُ(٣)
غَدَا كَأَنَّ بِهِ جِنًّا تُذَائِبُهُ ... مِنْ كلِّ أَقطارِهِ يَخْشَى ويَرْتقبُ(٤)
حَتَّى إذا ما لَهَا في الجَدْر وانْحَدَرَتْ ... شَمْسُ النهارِ شعَاعاً بَيْنَه طِبَبُ(٥)
ولَاحَ أَزْهَرُ مَعْرُوفٌ بِنُقْبَتِه ... كأنّه حِينَ يَعْلُو عَاقِراً لَهَبُ(٦)
هَاجَتْ لَهُ جُوَّعٌ زُرْقٌ مُخَصَّرَةٌ ... شَوَازِبٌ لاحَها التَّغْرِيثُ والجَنَبُ(٧)
غُضْفٌ مُهَرَّتَةُ الأَشْداقِ ضَارِيَةٌ ... مِثْلُ السَّرَاحِين في أَعناقِها العَذَبُ(٨)

= والنَّدِسُ: الفَطِنُ الكَيِّسُ، والنَّدْسُ: الصوت الخفيّ. النبأة: الصوت ليس بالشديد ولا بالمُسترسل.

(١) يُشْئِزُه: يُهمّهُ ويُقْلِقُه. الثَّأْدُ: النَّدى، أو القُرُّ: البَرْدُ. تَذوُّبُ الريح: اضطراب هبوبها واختلافه، يقال: تَذَأَّبت الريح الشيءَ: أتته من كلّ جانب، أو تداولته، فأتته مرَّةً من هنا ومرَّةً من هنا. الوسواس: الصوت الخفي، أو صوت حركة الأوراق والأغصان. الهِضَبُ: جمع الهَضْبَة: الأُهضوبة: المطرة الدائمة العظيمة القَطْر.

(٢) الفَلَقُ: بياض الصُّبْح. هادي الفَلَق: أوله، أو ما تقدَّم منه.

(٣) أغباش ليلٍ: بقايا ظلمته المُتبدِّدة مع طلوع الفجر. ليلٌ تمام: طويل. طارَقَ الشيءَ: جعل بعضه على بعضٍ وطابقه. تَطَخْطُخُ الغيم: تَراكُمه، أو انضمام بعضه إلى بعض، يقال: تطخطخ السحاب: كانت فيه جُوَبٌ، ثم انضمَّ واستوى. الجُوَبُ: جمع جَوْبَة: فُرْجَة في السَّحاب.

(٤) تُذائِبُهُ: تأتيه من كلّ جانب. الأقطار: النواحي. يرتقبُ: يخاف ويحذر.

(٥) لَهَا: غَفل وسَهَا. الجَدْرُ: ضربٌ من النبات. الشَّعَاعُ: المُتفرّق المُنتشر، والشُّعاع: الضوء الذي يُرى كأنه خيوطٌ. الطِّبَبُ: الطرائق التي تكون في ضوء الشمس حين تُشرق.

(٦) لاح: بدا وظهر. الأزهر: الثور الأبيض. النُّقْبَةُ: اللون. العاقر: الرمل الذي لا ينبت شيئاً. اللَّهَبُ: الغبار الساطع كالدخان المرتفع من النار.

(٧) هاجت: ثارت. جُوَّعٌ: جِياعٌ وجَوْعَى، الواحد: جائع. زُرْقٌ: الزُّرْقَةُ تكون في العين، وهي أن يغشى سوادها بياض، أو خضرة في سواد العين، وقيل: الزَّرَقُ: تحجيل يكون دون الأشاعر. مُخَصَّرَةٌ: ضامرة الخصور. شوازب: ضوامر، يقال: شَزَبَ الحيوان شُزُوباً: ضَمُرَ. لَاحَها: غيَّرها وضَمَّرها. التغريث: الجوع. الجَنَبُ: يقال: جَنِبَ جَنَباً: تلوَّى من شدة العطش.

(٨) غُضْفٌ: مسترخية الآذان. مُهرَّتةُ الأشداق: واسعتها. ضاريةٌ: مُدرَّبة على الصيد. السَّراحين: الذئاب، الواحد: سرحان. العَذَبُ: جمع العَذَبة: طرفُ السَّوط ونحوه، وقيل: أراد سَيْراً يتخذ من النعال يكون في أعناق الكلاب.

ومُطعَمِ الصَّيْدِ هَبَّالٌ لِبُغْيَتِهِ ... أَلْفَى أَباهُ لِذَاكَ الكَسْبِ يَكْتَسِبُ (١)
مُقَزَّعٌ أَطْلَسُ الأَطْمَارِ لَيْسَ لَهُ ... إِلَّا الضِّرَاءَ وإِلَّا صَيْدَهَا نَشَبُ (٢)
فَانْصَاعَ جَانِبُه الوَحْشِيُّ وانْكَدرَتْ ... يَلْحَبْنَ لا يَأْتَلِي المَطْلُوبُ والطَّلَبُ (٣)
حَتَّى إِذا دوَّمَتْ في الأرض رَاجَعَهُ ... كِبْرٌ وَلَوْ شَاءَ نَحَّى نَفْسَهُ الهَرَبُ (٤)
خَزَايَةً أدركَتْهُ عِنْدَ جَوْلَتِهِ ... مِنْ جانِبِ الحَبْلِ مَخْلُوطاً بِهَا غَضَبُ (٥)
فَكَفّ مِنْ غَرْبِهِ والغُضْفُ يَسْمَعُها ... خَلْفَ السَّبِيبِ مِنَ الإِجْهَادِ تَنْتَحِبُ (٦)
حتَّى إِذا أمكَنَتْهُ وَهْوَ مُنْحَرِفٌ ... وكَادَ يُمكِنُها العُرْقُوبُ والذَّنَبُ (٧)
فَكَرَّ يَمْشُقُ طَعْناً في جَوَاشِنِها ... كَأَنَّه الأَجْرُ في الأَقْتَالِ يُحْتَسَبُ (٨)
بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طَيَّاشٍ ولا رَعِشٍ ... إِذْ جُلْنَ في مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ العَطَبُ (٩)
فَتَارةً يَخِضُ الأَعْنَاقَ عَنْ عُرُضٍ ... وَخْضاً وتُنْتَظَمُ الأَسْحَارُ والحُجُبُ (١٠)
يُنْحِي لها حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجُوفُ بِهِ ... حَالاً ويَصْلُدُ حَالاً لَهْذَمٌ سَلِبُ (١١)

---

(١) هَبَّالٌ: من هَبَّلَ فلان لعياله: تكَسَّبَ. ألفى أباه: وجده.
(٢) المُقزَّعُ: القليل الشعر. أطلس: ما في لونه طُلْسَة، وهي غُبرة تميل إلى السَّواد. الأطمار: الثياب. الضِّراءُ: الكلاب الضارية المُدرَّبة على الصَّيْد. النَّشَبُ: المال؛ ويقال: نشب الصيد في الحبالة: عَلِقَ.
(٣) انْصَاعَ: رجع، أو مَرَّ مُسْرِعاً، أو انحرف. جانبه الوحشي: الأيمن، يقابله الجانب الإنسي: الأيسر. انكدرت: أسرعتْ وانقضَّت. يَلْحَبْنَ: يذهبن مُستقيماتٍ؛ يقال: لَحَبَ فلان: مَرَّ مَرًّا مستقيماً: لا يأتلي: لا يُقَصِّرُ. المطلوب والطلب: الثور والكلاب.
(٤) دَوَّمَتِ الكلاب: دارت، وذهبت وجاءت. الكِبْرُ (هنا): الأنفة والإباء. نَحَّى نَفْسَهُ: أبعدها.
(٥) خزاية: استحياء أو افتضاح؛ يقال: خزي فلان خَزًى، وخزايةً: استحيا، أو خجل، أو أُهينَ وافْتُضِح. عند جولته: عند فراره. الحَبْلُ: الرَّمْلُ المستطيل. مخلوطاً بها: أي الخزاية.
(٦) الغَرْبُ: النشاط والتمادي في الأمر، ومنه: فرسٌ غَرْبٌ: مُتَرام بنفسه، متتابعٌ في ارتفاعه بِعَدْوِهِ. الغُضْفُ: الكلاب المُسترخية الآذان. السَّبِيبُ: سبيبُ الفرس: شعر ذنبه، وعرفه، وناصيته.
(٧) أمكنته: يعني الكلاب؛ وكاد يمكنها: الثور، أي: يطعنها.
(٨) كَرَّ: رجع. يمشقُ طَعناً: يُسرع فيه. جواشنها: صُدورها، وفي اللسان: «كأنه الأجر في الإقدام يُحتسب».
(٩) بَلَّ بالأمر: ظفر به. الطيَّاش: الثور الخفيف. الرَّعِشُ: الجبان. جُلْنَ: دُرْنَ، طُفْن. المعرك: موضع المعركة. العطب: الهلاك.
(١٠) الوَخْضُ: الطعن غير الجائف، وقيل: إذا خالطت الطعنة الجوف ولم تنفذ، فذلك الوَخْضُ. وفي اللسان: «يخضُ الأسحار». الأسحار: جمع السَّحْر: الرِّئة. الحُجُبُ: أَغلفةُ القُلوب. وانتظم الأشياء: جمعها وضمَّ بعضها إلى بعض.
(١١) أنحى له: عَرَضَ، وأنحى عليه: أقبل. مَدْرِيٌّ: نسبة إلى المِدْرَى، أو المدراة: القَرْنُ المُحدَّدُ. =

حتَّى إذا كَرَّ مَحْجُوزاً بِنَافِذَةٍ ... وَزَاهِقاً وَكِلا رَوْقَيهِ مُخْتَضِبُ[١]
وَلَّى يَهِذُّ انْهِزاماً وَسْطَهَا زَعِلاً ... جَذْلَانَ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الكُرَبُ[٢]
كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي إِثْرِ عِفْرِيَةٍ ... مُسَوَّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ[٣]
وهُنَّ مِنْ وَاطِىءٍ يَثْنِي حَوِيَّتَه ... ونَاشِجٍ وعَواصِي الجَوْفِ تَنْشَخِبُ[٤]
أَذَاكَ أَمْ خَاضِبٌ بِالسِّيِّ مَرْتَعُهُ ... أَبو ثَلاثِينَ أَمْسَى وَهْوَ مُنْقَلِبُ[٥]
شَخْتُ الجُزَارَةِ مِثْلُ البَيْتِ سائِرُه ... مِنَ المُسُوحِ خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ[٦]
كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسْمَاكان مِنْ عُشَرٍ ... صَقْبَانِ لم يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجَبُ[٧]
أَلْهَاهُ آءٌ وتَنُّومٌ وعُقْبَتُهُ ... مِنْ لائِحِ المَرْوِ والمَرْعَى لَهُ عُقَبُ[٨]

= يجوف به: يَطْعَنُ في الجَوْف. حالاً: مَرَّةً. يَصْلُد: ينبو إذا وقع في العظم. اللهذم: الحادُّ القاطع. السَّلِبُ: الطويل، أو الخفيف الحركة.

(١) كَرَّ: عَطَفَ. المحجوز: المطعون في موضع الحُجْزَة، وهي الوسط أو الخاصرة. النافذة: الطعنة تنتظم الشِّقَّيْن. زاهقاً: من زهق السهم: جاوز الهدف. الرَّوْقَانُ: القرنان. مُختضب: مصبوغ بالدم. وفي اللسان: «فَهُنَّ من بين محجوزٍ بنافذةٍ»؛ وفيه: الحجاز: حَبْلٌ يُلقى للبعير من قبل رجليه ثم يُناخ عليه، ثُمَّ يُشَدّ به رُسْغَا رِجليه إلى حقويه وعجزه، وقيل: هو أن تنيخ البعير ثم تشدُّ حبلاً في أصل خُفَّيْهِ جميعاً من رجليه، ثم ترفع الحبل من تحته حتى تشدّه على حقويه، وذلك إذا أراد أن يرتفع خُفُّه.

(٢) وَلَّى: مضى. يهذُّ: يُسرع، وأصل الهَذِّ: القطع السريع. الزَّعِلُ: النشيط. الجذلان: الفرحان. أفرخ روع فلان: خلا قلبه من الهَمِّ، وأفرخ فؤاده: انكشف عنه الفزع، وأفرخ عنه الروع: ذهب.

(٣) العفرية: العفريت: الشيطان. مُسَوَّمٌ: مُعْلَمٌ. مُنقضبٌ: مُنقطع.

(٤) حويته: أمعاؤه. الناشج: الباكي الذي يَتَرَدَّدُ البكاء في صدره من غير انتحاب. عواصي الجوف: ما لا يرقأ منه إثر الطعن. تَنْشَخِبُ: تسيل.

(٥) أذاك: أي الثور. الخاضب: الظليم، سُمِّي بذلك لأنه يكتسب حمرةً في ساقيه من العشب، أو من الأزهار. السِّيُّ: موضع بنجد، وقيل: الأرض المستوية. مرتعه: موضع رعيه. أبو ثلاثين: أبو ثلاثين بيضة أو فرخاً. مُنقلب: راجع إلى مأواه.

(٦) شَخْتٌ: دقيق القوائم. الجُزارة: القوائم، سُمِّيت بذلك لأنها من حصة الجزار. البيت: بيت الصوف. المُسُوحُ: جمع المِسْح: الكساء من شعر. الخِدَبُّ: الشديد الصُّلب، أو العظيم الجافي. الشَّوْقَبُ: الطويل من الرجال، والنعام، والإبل. الخَشِبُ: الغليظُ الخَشِن.

(٧) المِسْمَاكُ: عمود يكون في الخباء يُسْمَكُ به البيت. العُشَرُ: ضرب من الشجر له صمغ، وفيه حُرَّاقٌ مثل القُطن يُقتدح به، وقيل: العُشر: من العضاه، وهو من كبار الشجر. الصَّقْبُ: العمود الأطول في وسط الخباء. النَّجَبُ: لحاءُ الشجر.

(٨) الآءُ: شجرٌ مُرٌّ. التَّنُّومُ: ضرب من الشجر. عقبته: ما ينبت بعده. اللائح: الأبيض. المَرْوُ: الحصى الصغار البيض.

يَظَلُّ مُخْتَضِعاً يَبْدُو فَتُنْكِرُهُ ... حَالاً ويَسْطَعُ أحياناً فَيَنْتَسِبُ (١)
كَأَنَّه حَبَشِيٌّ يَبْتَغِي أَثَراً ... أو مِنْ مَعَاشِرَ في آذانِها الخُرَبُ (٢)
هَجَنَّعٌ رَاحَ في سَوْدَاءَ مُخْمَلَةٍ ... مِنَ القَطائفِ أَعْلَى ثَوْبِهِ الهُدَبُ (٣)
أو مُقْحَمٌ أضْعَفَ الإبْطَانَ حَادِجُه ... بالأمْسِ واستَأْخَرَ العِذلَان والقَتَبُ (٤)
عَلَيْهِ زَادٌ وأهدامٌ وأَخْفِيَةٌ ... قَدْ كادَ يَجْتَرُّها عَنْ ظَهْرِهِ الحَقَبُ (٥)
أَضَلَّهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدَرَا ... عَنْ مُطْلِبٍ وطُلَى الأعْنَاقِ تَضْطَرِبُ (٦)
فَأَصْبَحَ البَكْرُ فَرْداً مِنْ صَوَاحِبِهِ ... يَرْتَادُ أَحْلِيَةً أعْجَازُها شَذَبُ (٧)
كُلٌّ مِنَ المَنْظَرِ الأعْلَى لَهُ شَبَهٌ ... هذا وهذان قَدُّ الجِسْمِ والنِّقَبُ (٨)
حتَّى إذا الهَيْقُ أَمْسَى شَامَ أَفْرُخَه ... وَهُنَّ لا مُؤْيِسٌ نَأْياً وَلَا كَثَبُ (٩)
يَرْقَدُّ في ظِلِّ أعْرَاضٍ ويَطْرُدُه ... حَفِيفُ نَافجةٍ عُثْنُونُها حَصِبُ (١٠)

(١) مُخْتَضِعٌ: مُطأطئ الرأس. يَسْطَعُ: يرفع رأسه ويمدُّ عُنُقَهُ.
(٢) حبشي: نسبة إلى الحبشة، وأراد: سواد لونه. المعاشر: جمع المعشر: الجماعة أمرهم واحد. الخرب: الثقوب في الآذان. والبيت والذي يليه في اللسان: (هجنع).
(٣) هَجَنَّعٌ: ظليم أقرع، وقيل: الذكر الطويل من النعام، وقيل: الجافي، أو الضخم. سوداء: قطيفة سوداء. مخملة: كثيرة الخَمْل. القطائف: ثياب منقوشة من صوف.
(٤) الإبطان: شَدُّ البِطَان؛ والبطان للجمل كالحزام للدابة. الحادج: الذي يضع الحدج على البعير، والحدج: من مراكب النساء. العدلان: ما يكون على جانبي البعير من أحمال، الواحد: عِدْلٌ. القَتَبُ: الرحل الصغير على قَدْرِ السنام.
(٥) زادٌ: طعامٌ. الأهدام: الثياب البالية. الأخفية: الأكسية التي يُغَطَّى بها. الحقب: النسع يُشدُّ به بطن البعير عند حقويه.
(٦) أَضَلَّهُ: ضَيَّعهُ. كلبية: امرأة من قبيلة كلب. المُطْلِبُ: البعيد الطلب. المَطْلَبُ: الطَّلَبُ، أو المقصد، أو موضع الطَّلَب.
وفي اللسان: «عَنْ مُطلِبٍ قَارِبٍ وُرَّادُهُ عُصُبُ».
يقول: بعد الماء عنهم حتى ألجأهم إلى طلبه. وقوله: «راعيا كلبيةٍ»: يعني: إبلا سوداً من إبل كلب. الطُّلَى: جمع طلاة: العُنُق، أو صفحته.
(٧) البَكْرُ: الفتيُّ من الإبل، وأراد به: المُقحم الذي مَرَّ ذِكْرُه. يرتاد: يطلب. أحلية: نباتات في طريق مكة. أعجازها: أُصولها. شَذَبٌ: مُتفرِّقة.
(٨) قَدُّ الجسم: على تمام خلقته. النِّقَبُ: جمع النُّقبة: اللَّوْن.
(٩) الهَيْقُ: الظليم. شام أفرخه: نظر إليها. النَّأْيُ: البُعْدُ. الكَثَبُ: القُرْبُ. أي: هي في موضع مُتوسِّطٍ بين القرب والبعد، لا ييأس من طلبها، ولا يفتر عن النظر إليها.
(١٠) الأعراض: غيم كثير البرق والرعد. الحفيف: صوت الريح. النافجة: الريح الشديدة =

تَبْري لَهُ صَعْلَةٌ خَرْجَاءُ خاضِعَةٌ ... فَالخَرْقُ دُونَ بَنَاتِ البَيْضِ مُنْتَهِبُ (١)
كَأَنَّها دَلْوُ بِئْرٍ جَدَّ ماتِحُها ... حتَّى إذا ما رآها خَانَهَا الكَرَبُ (٢)
فَرَوَّحَا رَوْحَةً والرِّيحُ عَاصِفَةٌ ... والغَيْثُ مُرْتَجِزٌ واللَّيْلُ مُقْتَرِبُ (٣)
لا يَذْخَرَانِ مِنَ الإِيغَالِ بَاقِيَةً ... حَتَّى تَكَادُ تَفَرَّى مِنْهُما الأُهُبُ (٤)
فَكُلُّ ما هَبَطَا فِي شَأْوِ شَوْطِهِما ... مِنَ الأَماكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ العَجَبُ (٥)
لا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ أَوْ بَرَداً ... إِنْ أَظْلَمَا دُونَ أَطْفَالٍ لَهَا لَجَبُ (٦)
جَاءَت مِنَ البَيْضِ زُعْراً لَا لِبَاسَ لَهَا ... إِلَّا الدَّهَاسُ وأُمٌّ بَرَّةٌ وَأَبُ (٧)
كَأَنَّما فُلِقَتْ عَنْها بِبَلْقَعَةٍ ... جَمَاجِمٌ يُبَّسٌ أَوْ حَنْظَلٌ خَرِبُ (٨)
مِمَّا تُقَيَّضْنَ عَنْ عُوجٍ مُعَطَّفَةٍ ... كَأَنَّها شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرَبُ (٩)
أَشْدَاقُها كَصُدوعِ النَّبْلِ فِي قُلَلٍ ... مِثْلِ الدَّحَارِيجِ لَمْ يَنْبُتْ لَها زَغَبُ (١٠)

= الهبوب، ومنه يقال: سحابةٌ نافجة: كثيرة المطر. عثنون الريح: هَيْدَبُها إذا أقبلت تجرُّ الغُبار جَرًّا، وقيل: عُثنونها: أولها. الحَصِبُ: الذي يحمل الحَصْباء، وهي صغار الحجارة.

(١) تبري له: تعترض. الصُّعْلَة: النعامة الصغيرة الرأس. خرجاء: فيها سواد وبياض. الخاضعة: المادَّةُ عُنقها. الخَرْقُ: الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح. مُنتهبٌ: أي تنهب الأرض من شِدَّة عدوها.

(٢) الماتحُ: الذي يستخرج الماء من البئر؛ ويقال: متح الدلو: جذب رشاءها. الكَرَبُ: الحبل، وخانها الكرب: انقطع.

(٣) رَوَّحا: أراحا: دخلا في الريح، أو في الرَّواح؛ ومنه: أراح الإبل: ردَّها إلى المراح. مُرتجزٌ: مُصوِّتٌ.

(٤) لا يذخران: لا يختزنان. الإيغال: الإبعاد في الشيء. تَفَرَّى: تَتَفرَّى: تَنْقَدُّ أو تَتَقطَّع. الأُهُب: الجلود، الواحد: إهاب.

(٥) الشأوُ، والشوطُ: الغاية.

(٦) البَرَدُ: الماء الجامد ينزل من السحاب قِطعاً صغاراً، ويُسمَّى حبّ الغمام، وحبّ المُزْن. اللَّجَبُ: الصوت، أو الضوضاء.

(٧) الزُّعر: جمع أزعر: القليل الرِّيش. الدِّهاسُ: المكان الليِّن، ليس برملٍ ولا ترابٍ ولا طين، والمراد هنا: ما في مثل هذا المكان، مِمَّا هذا وصفه.

(٨) فُلِقَتْ: شُقَّت فَلْقَتَيْن. البلقعة: الأرض الخراب الخالية. خَرِبٌ: مُتكسِّرٌ.
يشبه جماجم الناس اليابسة بحنظلٍ خَرِب.

(٩) تَقَيَّضْنَ: تَكَسَّرْنَ. عوج: مُعوجَّة القوائم. الأبشار: الجلود.

(١٠) الصدوع: الشقوق. القُلَلُ: جمع القُلَّة: من كلّ شيءٍ: أعلاه. الدحاريج: جمع الدحروجة: ما =

كَـأَنَّ أَعْـنَـاقَـهـا كُـرَّاتُ سَـائِـفَـةٍ طَـارَتْ لَـفَـائِـفُـه أَوْ هَـيْـشَـرٌ سُـلُـبُ[1]
كُـلٌّ مِـنَ الـشَّـبَـهِ الأَدْنَـى لَـهُ شَـبَـهٌ هَـذَا، وهـذا فَـتَـمَّ الـجِـسْـمُ والـقُـصَـبُ

= يدحرجه الجُعَلُ من البنادق. وفي اللسان: «كصدوعِ النبع»، والنبع: شجر صلب الخشب، ينبت في أعالي الجبال.

(١) الكُرَّاتُ: نبت يكون في الرمل. السائفة: ما استرقَّ من الرمل، أو ما استرقَّ من أسفل الجبل. لفائفه: ما عليه من القشر والورق. الهَيْشَرُ: نبات رِخْوٌ فيه طولٌ، على رأسه برعومةٌ، كأنه عنق الرأل. والبيت في اللسان: (هشر). وقوله: «هَيْشَرٌ سُلُبُ»، أي: مسلوب الورق.

٦

قصيدة الكُمَيْت بن زَيْد الأَسَدِيّ(١)

(ت ١٢٦هـ/ ٧٤٤م)

وقال الكُمَيْتُ بن زَيْد بن الأَخْنَس بن مُجالد بن سُبَيْع بن رَبيعة بن قَيْس بن الحَارث بن وَهْب بن عَامر بن عَمْرو بن سُبَيع بن مَالك بن سَعْد بن ثَعْلَبة بن دُودان بن أَسَد بن خُزيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعدّ بن عدنان(٢): [من الطويل]

أَلَا لا أَرى الأيّامَ يُقْضَى عَجِيبُها ... بِطُولٍ، ولا الأَحْدَاثَ تَفْنَى خُطُوبُها(٣)

ولا عِبَرَ الأيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضَها ... بِبَعْضٍ مِنَ الأَقْوَامِ إلا لَبِيبُها(٤)

وَلَمْ أَرَ قَوْلَ المَرْءِ إلَّا كَنَبْلِه ... بِهِ ولَهُ مَحْرُومُها ومُصِيبُها(٥)

وَما غُبِنَ الأقوامُ مِثْلَ عُقولِهِمْ ... ولا مِثْلَها كَسْباً أفادَ كَسُوبُها(٦)

وَما غُيِّبَ الأقوامُ عَنْ مِثْلِ خُطَّةٍ ... تَغَيَّبَ عَنْها يَوْمَ قِيلَتْ أَرِيبُها(٧)

وَلا مِنْ صَفَاةِ النِّيقِ زَلَّتْ بِنَاعِلٍ ... تَرامَى بِه أطوادُها ولُهُوبُها(٨)

---

(١) ترجمته في: الشعر والشعراء: ٢/ ٤٨٥؛ الأغاني: ٢١/ ١٠١؛ خزانة الأدب: ١/ ١٤٤؛ كشف الظنون: ٨٠٨؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ٢٧٣؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٢٤٢؛ الأعلام: ٥/ ٢٣٣؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٦٩٧؛ معجم المؤلفين: ٨/ ١٤٧؛ معجم الشعراء في لسان العرب: ٣٥١؛ الشعر والشعراء في العمدة: ٢٢٧.

(٢) بعض أبيات القصيدة في: الشعر والشعراء: ٢/ ٤٨٧.

(٣) في الشعر والشعراء: «لِطُولٍ». الخُطوب: جمع الخَطْب: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب.

(٤) العِبَرُ: العِظاتُ، الواحدة: عِبْرَة. اللَّبيبُ: العاقل.

(٥) كَنبْلِهِ: كَسِهامه؛ ويروى: «كَنبْلِهِ»، أي: كعطائه. وفي الديوان: «لَهُ وبِهِ مَحْرُومها». المحروم: من حَرَم فلاناً الشيءَ: منعه إياه، والمحروم: الشَّقيُّ الذي لا يُصيب خَيْراً من وَجْهٍ يَتوجَّه إليه. المُصيب: من أصاب من المال ونحوه: أَخذ، أو أصاب الشيءَ: أدركه.

(٦) غُبِنَ الأقوامُ: خَسِروا، أو انْتُقِصَ حَقُّهم. الكَسْبُ: الرِّبْحُ. الكَسُوب: الكثير الكَسْب.

(٧) الخُطَّةُ: الحال والشأن. الأريب: العاقلُ الفطنُ الحَسَنُ التدبير.

(٨) الصفاة: الصخرة. النِّيقُ: أرفع موضعٍ في الجبل. =

وتَـفْـنِـيـدُ قَـوْلِ الـمَـرْءِ شَـيْـنٌ لِـرَأْيِـهِ ... وَزِيـنـةُ أَخـلاقِ الـرِّجَـالِ وُظُـوبُـهـا(١)
وأَجْـهَـلُ جَـهْـلِ الْـقَـوْمِ مـا فـي عَـدُوِّهـم ... وأَقْـبَـحُ أَخـلاقِ الـرِّجـال عَـزِيـبُـهـا(٢)
رَأيـتُ ثِـيَـابَ الـحِـلْـمِ وَهْـي مُـكِـنَّـةٌ ... لِذِي الحِلْمِ يَعْرَى وَهْوَ كَاسٍ سَلِيبُها(٣)
وَلَـمْ أَرَ بَـابَ الـشَّـرِّ سَـهْـلاً لأَهْـلِـهِ ... ولا طُـرقَ الـمَـعْـرُوفِ وَعْـثاً كَـثِـيبُـهـا(٤)
وأَكـثَـرُ مَـأْتَـى الـمَـرْءِ مِـنْ مُـطْـمـأَنِّـه ... وأَكـثَـرُ أَسْـبـابِ الـرِّجـالِ كَـذُوبُـهـا(٥)
ولَـمْ أَجِـدِ الـعِـيـدَانَ أَقْـذَاءَ أَعْـيُـنٍ ... وَلَـكِـنـمـا أَقْـذَاؤُهـا مـا يَـنُـوبُـهـا(٦)
مِـنَ الـضَّـيْـم أو أَنْ يَـرْكَـبِ الـقَـوْمُ قَـوْمَـهـم ... رِدافـاً مـعَ الأعـداءِ أَلْـبـاً أَلُـوبُـهـا(٧)
رَمَـتْـنِـي قُـرَيـشٌ عَـنْ قِـسـيٍّ عَـدَاوَةٍ ... وحِـقْـدٍ كـأَنْ لَـمْ تَـدْرِ أَنّـي قَـرِيـبُـهـا
تُـوقّـعُ حَـوْلِـي تَـارَةً وتُـصِـيـبُـنـي ... بِنَبْلِ الأذَى عَفْواً، جَزَاهَا حَسِيبُها(٨)
وَكَـانَـتْ سِـوَاغـاً إِنْ عَـثَـرْتُ بِـغُـصَّـةٍ ... يَـضِـيـقُ بـهـا ذَرْعـاً سِـوَاهـا طَـبِـيـبُـهـا(٩)
فَـلَـمْ أَرْعَ مِـمَّـا كـانَ بَـيْـنـي وبَـيْـنَـهـا ... ولَـمْ تَـكُ عِـنْـدي كَـالـدَّبـور جَـنُـوبُـهـا(١٠)

= زَلَّتْ: زَلقتْ. النَّاعِلُ: ذو النَّعْل، وحافر ناعل: صُلب، والناعل: حمار الوحش لِشدَّة حافره. الأطواد: جمع الطَّوْد: الهضبة، أو الجبل العظيم. اللُّهوبُ: جمع اللَّهْب: المهواة ما بين كلّ جبلين، أو وجه من الجبل كالحائط لا يُرْتَقى.

(١) التَّفنيدُ: التكذيب. الشَّيْنُ: العَيْبُ. الوظوبُ: من وَظَبَ على الأمر وُظُوباً: دام عليه، أو تعهَّده.

(٢) عَزيبُها: بَعيدُها؛ يقال: عَزَبَ الشيء عُزُوباً: بَعُدَ وخَفِي.

(٣) ذو الحلم: ذو العقل. مُكِنَّةٌ: من كَنَّ الشيءَ كَنًّا: سَتَرَهُ. كاسٍ: لابسٌ كِسَاءَه. السَّليب: المَسْلُوب؛ يقال: سَلَبَ فلاناً: أخذ سَلَبه وجرَّده من ثيابه وسلاحه؛ ومنه: سلبته عقله: استهوته واستولت عليه.

(٤) الوَعْثُ: المكانُ الخشنُ الغليظُ السَّيْر. الكثيب: الرمل الطويل المُحْدَوْدِب.

(٥) المأتى: مكان الإتيان. المُطْمَأَنُّ: موضع الاطمئنان.

(٦) الأقذاء: جمع القذى: ما يقع في العين والشراب والماء من تُرابٍ أو غير ذلك، والواحدة: قذاة. يَنُوبها: يُصيبها.

(٧) الضَّيْمُ: الظُّلمُ أو الإذلال. ردافاً: من رَدِفَه رَدْفاً: ركب خلفه أو تبعه، والرِّدَافُ: موضع ركوب الرَّديف، والرُّدَافى: الراكب خلف الراكب، أو الأعوان. ألباً: مجتمعاً.

(٨) عَفْواً: من غير قَصْدٍ أو تَعَمُّدٍ. الحَسِيبُ: من أسماء اللَّه الحُسنى، قال تعالى: ﴿**كَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً**﴾ [النساء: ٦]. والحَسِيبُ: المُحاسِبُ، أو الكافي.

(٩) السِّواغُ: ما تُساغ به الغُصَّة؛ ويقال: الماءُ سِواغ الغُصَص. وفي اللسان: «إن جَئِزْتُ». جَئِزَ بالماء جَأْزاً: غُصَّ به.

(١٠) الدَّبُور: الريح التي تقابل الصَّبا، تهبُّ من المغرب. الجنوب: ريح تهبُّ من الجنوب.

وَلَـمْ أَجْـهَـلِ الـغَـيـثَ الـذي نَـشَـأَتْ بِـهِ ... ولَـمْ أَتَـضَـرَّعْ أَنْ يَـجِـيءَ غَـضُـوبُـهـا[١]
وأَصْـبَـحْـتُ مِـنْ أَبْـوَابِـهـم فـي خَـطـيـطـةٍ ... وَلَا ذَنـب الأبْـواب مَـرْتٌ جَـدِيـبُـهـا[٢]
وَلِـلأبْـعَـدِ الأقْـصَـى تِـلَاعٌ مَـريـعـةٌ ... أَقَـامَ بـهـا مِـثْـلَ الـسَّـنَـامِ عَـسِـيـبُـهـا[٣]
رَمَـتْـنِـي بـالآفـاتِ مِـنْ كـلِّ جَـانِـبٍ ... وبـالـذَّرَبَـيَّـا مُـرْدُ فِـهْـرٍ وشِـيـبُـهـا[٤]
بِـلَا ثَـبَـتٍ إِلَّا أقـاويـل كَـاذِبٍ ... يُـحَـرِّبُ أُسْـدَ الْـغَـابِ كَـفْـتـاً وثُـوبُـهـا[٥]
لَـعَـمْـرُ أَبـي الأعْـداء بَـيْـنـي وبَـيْـنَـهـا ... لَـقَـدْ صَـادفُـوا آذانَ سَـمْـعٍ تُـجِـيـبُـهـا
فَـلَـنْ تَـجِـدَ الآذانَ إِلَّا مُـطِـيـعَـةً ... لـهـا فـي الـرِّضَـا أو سَـاخِـطـاتٍ قُـلـوبُـهـا
أَفـي كُـلّ أَرْضٍ جِـئْـتـهـا أَنَـا كَـائِـنٌ ... لِـخَـوْفِ بـنـي فِـهْـرٍ كَـأنِّـي غَـريـبُـهـا
وإِنْ كـنـتُ فـي جِـذْمِ الـعَـشِـيـرةِ أَقْـبَـلَـتْ ... عـلـيَّ وُجُـوهُ الـقَـوْمِ كَـرْهـاً قُـطُـوبُـهـا[٦]
بَـنـي ابْـنَـةِ مُـرٍّ أَيـنَ مُـرَّةُ عَـنْـكُـم ... وعَـنَّـا الـتـي شَـعْـبـاً تَـصِـيـرُ شعـوبُـهـا[٧]
وَأَيْـنَ ابـنُـهـا عَـنَّـا وعَـنْـكُـم وبَـعْـلُـهـا ... خُـزَيـمـةُ والأرْحَـامُ وَعْـثـاً جُـؤُوبُـهـا[٨]

---

(١) الغيث: المطر. ويُطلق مجازاً على السحاب والسماء والكَلإ. تَضَرَّع إليه، وله: تَذلَّل وتخشَّع، وتَضرَّع من فلان: تَقرَّب في رَوَغَان. الغَضُوب (في الأصل): الكثير الغضب.

(٢) الخطيطة: الأرض مُطِرَ بعضها دون بعض. المَرْتُ: أرضٌ لا نبات فيها. الجديب: اليابس لاحتباس الماء عنه.

(٣) التلاع: جمع التلعة: ما ارتفع من الأرض، أو ما اتَّسع من فم الوادي، أو مسيل الماء من أعلى إلى أسفل.
المَريعُ: الخصيب المُكْلِئ. العَسِيب: جريدة النخل المستقيمة يُكْشَطُ خُوصُها، أو شِقٌّ في الجبل، وعَسِيبُ الذَّنَب: عَظْمُه أو منبت الشعر منه.

(٤) الآفات: جمع الآفة: كلُّ ما يُصيب شيئاً فيفسده من عاهةٍ أو مرضٍ أو قحط. الذَّرَبَيَّا: الدواهي. المُرْدُ: الشباب، الفتيان.

(٥) حَرَّبَ فلاناً على فلانٍ: حَرَّضه، وحَرَّبَ فلاناً: أغضبه، وحَرَّبَ السِّنان: أَحَدَّه. كَفْتاً: سريعاً؛ يقال: كَفَتَ الطائر كفتاً: أسرع، ويقال: رَجُلٌ كَفْتٌ: خفيف سريع.

(٦) الجِذْمُ: الأصل؛ يقال: جذم القوم، وجذم الشجرة؛ ويقال: جذم الرجل: أهله وعشيرته. وفي الحديث: «لم يكن رجلٌ من قريش إلَّا له جذم بمكة». القطوب: جمع القطب: سَيِّد القوم.

(٧) الشَّعْبُ: الجماعة الكبيرة ترجع لأبٍ واحدٍ، وهو أوسع من القبيلة. الشُّعوب (بضم الشين): جمع الشَّعْب، والشَّعُوب (بفتح الشين): عَلَمٌ على المنية.

(٨) الوَعْثُ: الطريق الخَشِن الغليظ السَّيْر؛ وكل أمرٍ شاقٍّ شديدٍ: وَعْثٌ. جُؤُوبها: الجؤوب: جمع الجَأْب: الكَزُّ الغليظ، أو حمار الوحش. ولعله أرادها من جاب الأرض والفلاة: قطعها أو اجتازها سَيْراً.

إذا نَحْنُ مِنْكُمْ لَمْ نَنَلْ حَقَّ إِخْوَةٍ ... على إِخْوَةٍ لَمْ يَخْشَ غِشّا جُيُوبُها
فَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُعَاذُ بِفَضْلِها ... وأَيّةُ أَرْحَامٍ يُؤَدَّى نَصِيبُها
لَنَا الرَّحِمُ الدُّنْيَا وَلِلنَّاسِ عِنْدَكُم ... سِجَالٌ رَغِيباتُ اللُّهَى وذُنُوبُها (١)
مَلأْتُمْ حِيَاضَ المُلحِمين عَلَيكُم ... وآثاركم فِينَا تَضِبُّ نُدُوبُها (٢)
سَتَلْقَوْنَ ما أَحْبَبتُمُ في عَدُوِّكم ... عَلَيْكُم إِذَا ما الخَيْلُ ثَارَ غَضُوبُها (٣)
فَلَمْ أَرَ فِيكُمْ سِيرَةً غَيْرَ هذِهِ ... ولا طُعْمَةً إِلَّا الَّتِي لا أَعِيبُها (٤)
مَلأْتُمْ فِجَاجَ الأَرْضِ عَدْلاً ورأفَةً ... وَيَعْجزُ عنّي، غَيْرَ عَجْزٍ، رَحِيبُها (٥)
قَطَعْتُمْ لِسَاني عَنْ عَدوٍّ تَنَالُكُمْ ... عَقَارِبُه تَلْدَاغُها ودَبِيبُها (٦)
فَأَصْبحتُ فَدْماً مُفْحَماً وضَرِيبتي ... مُحالف إِفْحَامٍ وَعِيٍّ ضَرِيبُها (٧)
فَأَرحامُنَا لا تَطْلُبنكُمْ فَإِنَّها ... عَوَاتمُ لم يَهْجَعْ بِلَيْلٍ طَلِيبُها (٨)
إِذَا نَبتَتْ سَاقٌ مِنَ الشرِّ بَيْنَنا ... قَصَدْتُم لها حتَّى يُجزّ قَضِيبُها (٩)
لَتَتْرَكَنا قُرْبَى لُؤيّ بن غَالبٍ ... كَسَامةَ إذ أَوْدَتْ وأَوْدى عَتِيبُها (١٠)

(١) سِجالٌ (في الأصل): جمع سَجْل: الدَّلْوُ العظيمة. الرغيبة: العطاء الكثير. اللهى: جمع اللهوة: العطية، أو أفضل العطايا وأجزلها. الذَّنُوب: الدلو العظيمة.
(٢) المُلحمون: من ألحم بين بني فلانٍ شَرًّا: جناه لهم، والمراد بالملحمين هنا: الذين يتربصون بهم شَرًّا. ضَبَّ الماء، أو الدم ضبًّا، وضُبوباً: سال قليلاً. النُّدوب: آثار الجراح، الواحد: نَدَبٌ.
(٣) الغَضُوبُ: الكثير الغضب.
(٤) الطُّعْمَةُ: وجه الكسب، أو الغنيمة، أو الرِّزْق؛ يقال: فلان طيب الطعمة، وعفيف الطعمة: نَقيُّ الكَسْب.
(٥) فِجَاجُ الأرض: طُرقها الواسعة، أو نواحيها. الرَّحيب: الواسع.
(٦) قطع لسانه: منعه من الكلام. لَدَغَتْهُ الحيَّة أو العقرب لَدْغاً، وتلداغاً: عَضَّتْهُ. دَبَّ الشيء في الشيء: سَرَى، ومنه: دبيب السُّمّ، أو الشّراب في الجسد.
(٧) الفَدْمُ: الثقيلُ الفَهْم العَيِيّ. المُفْحَمُ: العاجز أمام الحُجَّة. الضريب: المثيل والنظير. الضريبة: الطبيعة والسَّجية.
(٨) عواتم: مُبطئة، متأخرة؛ يقال: عَتَمَ فلان عَتْماً: أبطأ وتأخَّر، ومنه يقال: أتانا ضيفٌ عاتم: بطيءٌ مُمْس. لم يَهْجَعْ: لم يَنَمْ.
(٩) يُجَزُّ: يُقْطَعُ.
(١٠) سامة: يريد سامة بن لؤي حين فارق قومه. أودت: هلكت. العتيب: من عَتَبَ عليه عَتْباً، وعِتاباً، وتعتاباً: لامه.

فَأَيْنَ بَلاءُ الدِّينِ عَنَّا وعَنْكُمُ ... لِكُلِّ أكفٍّ حَاقِناتٍ ضَرِيبُها[١]

وَلَكِنَّكُمْ لا تَسْتَثِيبُون نِعْمَةً ... وغَيْرُكُمُ مِنْ ذِي يَدٍ يَسْتَثِيبُها[٢]

وإنّ لَكُمْ لِلفَضْلِ فَضْلاً مُبَرّزاً ... يُقَصِّرُ عَنْهُ بالسُّعَاةِ لُغوبُها[٣]

جَمَعْنَا نُفُوساً صَادِياتٍ إلَيْكُمُ ... وأَفْئِدةً منَّا طَوِيلاً وَجِيبُها[٤]

فَقَائِبةٌ ما نَحْنُ يَوْماً وَأَنْتُم ... بَنِي عبد شَمْسٍ، أَنْ تَفيئوا، وقُوبُها[٥]

وَهَلْ يَعْدُوَنْ بَيْنُ الحَبيبِ فِراقهُ ... نَعَم، داءُ نَفْسٍ أَنْ يَبِينَ حَبيبُها[٦]

وَلَكِنَّ صَبْراً عَنْ أَخٍ لَكَ ضَائِرٍ ... عَزاءٌ إذا ما النَّفْسُ حَنَّ طَرُوبُها[٧]

رأَيتُ عِذَابَ المَاءِ إنْ حِيلَ دُونَه ... كَفاكَ لِمَا لا بُدَّ مِنْهُ شَرِيبُها[٨]

وَإنْ لَمْ يَكُنْ إلَّا الأسنَّةَ مَرْكَبٌ ... فلا رَأْيَ لِلمَحْمُولِ إلَّا رُكُوبُها[٩]

يَشُوبُونَ لِلأَقْصَيْنِ مَعْسُولَ شِيمَةٍ ... فَأَنَّى لنا بالصَّابِ أَنَّى مَشُوبُها[١٠]

كُلُوا ما لَدَيْكُمْ مِنْ سَنَامٍ وغَارِبٍ ... إذا غَيَّبَتْ دُودانُ عَنْكُمْ غُيُوبُها[١١]

سَتَذْكُرنَا مِنْكُم نُفُوسٌ وأَعْيُنٌ ... ذَوَارِفُ لَمْ تَضْنَنْ بِدَمْعٍ غُرُوبُها[١٢]

---

(١) البَلاءُ: الجُهْدُ الشديد في الأمر. حاقنات: من حقن الماء واللبن في القربة: جمعه وحبسه.

(٢) اسْتَثابَ الشيءَ: استرجعه.

(٣) السُّعاةُ: الوُشاة النمَّامون، أو العاملون على الصَّدقات. اللُّغُوب: يقال: لغب على القوم لَغْباً، ولغوباً: أفسد عليهم، ولَغَبَ القَوْمَ: حَدَّثهم حديثاً كاذباً.

(٤) صَادياتٌ: عَطَاشَى، الواحدة: صادية. الوَجيبُ: يقال: وَجَبَ القلبُ وجيباً، ووجباناً: خفق واضطرب ورجف.

(٥) القائبة: الفرخ. القوب: البيضة أو الفرخ.

(٦) يَبِينُ: يَبْعُدُ.

(٧) ضائر: من ضَرَّ فلاناً ضُرًّا، وضَرَراً، ألحق به مكروهاً وأَذًى. وفي الشعر والشعراء: «صَابرٍ». الطَّروبُ: السريع الهزة والتَّأثر بما يُطرب.

(٨) عِذَابٌ: جمع عَذْب: السائغ من الطعام أو الشراب. الشَّريبُ: الماء يُشْرَبُ على كُرْهٍ لِقلَّة عذوبته. والشَّريبُ: الكثير الشُّرْب. وفي الشعر والشعراء: «شَرُوبُها».

(٩) ويروى: «فلا رأيَ لِلمُضطرِّ إلّا رُكُوبُها». (الشعر والشعراء: ٢/ ٤٨٨).

(١٠) يشوبون: يخلطون، يمزجون. الشِّيمة: السَّجية، الخَصْلَة. الصَّابُ: شجرٌ مُرٌّ له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة إذا أصابت العين أتلفتها.

(١١) الغارب: الكاهل، ومن البعير: ما بين السنام والعُنُق. غُيُوبُها: ما غاب منها.

(١٢) ذوارفٌ: سوائلٌ. لم تَضْنَنْ: لم تبخل. غروبها: مجاري الدمع في العين.

إِذَا ودّأَتَـــنـــا الأرضُ إِنْ هِـــيَ وَدَّأَتْ ... وأَفْـرَخَ مِـنْ بَـيْـضِ الأمـورِ مَـقُـوبُـهـا[١]
تَـرَكْـنَـا مِـطـاخَ الـشَّـعْـبِ وَهْـوَ مَـحـلُّـنـا ... لَـكُـمْ ومَـطـاخُ الـوَاجِـبـاتِ جـنُـوبُـهـا[٢]
ومَـشْـعـر جَـمْـع والـمَـغَـاض عَـشِـيَّـةً ... إذا حـالَ دُونَ الـشَّـمْـسِ قَـصْـراً مَـغـيـبُـهـا[٣]
ومَـرْسَـى حِـراءٍ والأبـاطـحَ كُـلّـهـا ... وحَـيْـثُ الـتـقَـتْ أَعـلامُ ثَـوْرٍ ولُـوبُـهـا[٤]
ومَـورد خَـيْـلِـنـا عُـكَـاظ كَـأَنَّـهـا ... بَـواكـيـرُ طَـيْـرٍ بَـاتَ فِـيـهـا عَـدُوّهـا[٥]
وَقَـبْـر أبـي دَاود حَـيْـثُ تَـشـقّـقَـتْ ... عَـلـيْـهِ الـمـآلـي عَـصْـبُـهـا وسَـبِـيـبُـهـا[٦]
تُـهـتّـكـهـا الـبـيـضُ الـشَّـغـامِـيـمُ حَـسْـرَةً ... يـهـيـجُ اكـتـئـابَ الـجـنّ وَهْـنـاً كـئـيـبُـهـا[٧]
بَـنـاتُ نَـبـيّ الـلَّـه وابـنُ نَـبـيّـه ... يَـكـادُ يـزيـلُ الـراسـيـاتِ نَـحِـيـبُـهـا[٨]
قَـواطِـنُ بَـيْـتِ الـلَّـه هُـنّ حَـمَـامـه ... بـزَمْـزَمَ يَـوْمَ الـوِرْدِ يَـلْـقَـى مَـهـيـبُـهـا[٩]
بِـسَـفْـحِ أبـي قَـابـوسَ يَـنْـدُبْـنَ هَـالـكـاً ... يُـخـفّـضُ ذات الـوُلْـدِ عَـنْـهـا وقُـوبُـهـا[١٠]
أَبُـونـا الـذي سَـنَّ الـمِـئـيـنَ لِـقَـوْمِـهِ ... دياتٍ وعـدّاهـا سُـلـوفـاً مُـنـيـبُـهـا[١١]
وَسـلَّـمـهـا فَـاسْـتَـوْثَـق الـنَّـاس لِـلَّـتـي ... يُـعـلّـل مِـمّـا سَـنَّ فِـيـهـمْ جُـدوبُـهـا
غَـنَـائـم لَـمْ تُـجْـمَـعْ ثَـلاثـاً وأربـعـاً ... مَـسـائـلَ بـالإلـحـافِ شَـتَّـى ضُـروبُـهـا[١٢]

---

(١) وأدتنا: غيَّبتنا. المقوب: البيض المثقوب.

(٢) مطاخ: من طَيَّخَ الأمر: أفسده، وقيل: المطاخ: موضع الحرب، والطَّيْخَة: الحرب.

(٣) القصر: الحبس.

(٤) حراء: جبل بمكة، وثور: غارٌ فيه، كان النبي ﷺ يتعبَّد فيه قبل البعثة. (معجم البلدان: ٢/ ٢٣٣). اللُّوبُ: جمع اللَّابة: الحَرَّة.

(٥) عكاظ: سوق للعرب كانوا يجتمعون فيها، فيتناشدون ويتفاخرون، وموقعها بين نخلة والطائف. «عدوها»: كذا وردت؛ وفيها مغايرة لرويّ القصيدة (الباء المضمومة».

(٦) المآلي: جمع مئلاة: خرقة تُمسكها المرأة عند النوح.
العصب: ما غُزِل من قطن أو صوف. السَّبيب: ما رَقَّ من كتَّان.

(٧) تُهتّكُها: تُشَقِّقُها. الشغاميم: جمع شغموم، والأُنثى: شغمومة، وهي المرأة الطويلة الجميلة.
الوهن: منتصف الليل، أو بعد ساعةٍ منه؛ والوَهْنُ: الضعف والفتور.

(٨) الراسيات: الجبال.

(٩) قواطن: جمع قاطنة: ساكنة، مُقيمة.

(١٠) أبو قابوس: أبو قبيس: الجبل المُشرف على مكة.

(١١) سُلوفاً: يقال: سَلَفَ سَلَفاً، وسُلُوفاً: تَقدَّم وسَبَقَ.

(١٢) الإلحاف: الإلحاح بالمسألة. الضُّروب: الأنواع.

فَلَمَّا نَفَيْتُمْ عَنْ تِهَامَةَ كُلِّهَا ... بُيُوتاً هِيَ الأدنى إليْكُمْ نَسِيبُهَا[١]
فَرِغْتُمْ لَنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ ... بِنَا ولَنَا أظْفَارُكُمْ وعُلُوبُهَا[٢]
فَأيْنَ سِوَاكُم أيْنَ لا أيْنَ مَذْهَبٌ ... وهَلْ لَيْلَةٌ قَمْرَاءُ نَاجٍ طَلِيبُهَا[٣]
يُعَاتِبُنِي فِي النُّصْحِ فِهْرُ بن مَالِكٍ ... وَلَمْ تَدْرِ ما يُخفِي الضَّمِيرُ عُيوبُها
وَلَوْ مَاتَ مِنْ نُصْحٍ لِقَوْمٍ أخُوهُمُ ... لَقَدْ لَقِيَتْنِي بالمَنَايَا شَعُوبُهَا[٤]
ولَوْ كَانَ تَخْلِيداً لِذِي النُّصْحِ نُصْحُهُ ... لَمُلِّئْتُ دُنيا ما أقَامَ عَسِيبُهَا[٥]
أطِيبُ نَفْسِي عَنْ لُؤَيِّ بن غَالِبٍ ... وهَيْهَاتَ مِنِّي ثُمَّ هَيْهَاتَ طِيبُهَا
أبُوهَا أبِي الأدنى وأُمِّي أُمُّهَا ... فَمِنْ أيْنَ رَابَتْنِي وكَيْفَ أَرِيبُهَا
إذا سُمْتُ نَفْسِي عَنْ بَنِي النَّضْرِ سَلْوَةً ... عَصَتْنِي فَلَمْ يَسْلَسْ لِطَوعٍ جَنِيبُهَا[٦]
أَلا بِأبِي فِهْرٌ وأُمِّيَ مَالِكٌ ... ولَوْ كَثُرتْ عِنْدِي وَفِيَّ ذُنُوبُهَا
هُمُ صَفْوَةُ اللَّهِ الخِيَارُ وفِيهِمُ ... تَأَرَّثُ نِيرَانُ الهُدَى وثُقُوبُهَا[٧]
عَلَيْهِمْ ثِيَابُ النَّضْرِ وابْنَيْهِ مَالِكٍ ... وفِهْرٍ صِحَاحاً لَمْ يُدَنَّسْ قَشِيبُهَا[٨]
فِدًى لَهُمُ أُمِّي وَأمّهِمُ لَهُمْ ... إذا البِيضُ أبْدَتْ ما تُوارِي أُتُوبُهَا[٩]
لَهُمْ مِشيةٌ لا يحدثُ الحَرْبُ غَيْرها ... إذا ما نُحورُ القَوْمِ بُلّ خَضِيبُهَا
بِمِشْيَتِهِمْ طَالَتْ قِصَارُ سُيوفِهِم ... حِفاظاً إذَا ما الحَربُ شَبَّ شَبُوبُهَا[١٠]
يَزِيدُهُمُ عَجْمُ الكُرَابَةِ نَجْدَةً ... وعِزًّا إذا العِيدانُ خَانَ صَلِيبُهَا[١١]

---

(١) نَفَى الشيءَ نَفْياً: نَحَّاهُ وأبعده. النسيب: المُناسب، أو الرجل الشريف المعروف حسبه وأصله.
(٢) العُلوب: جمع العَلْب: الحَزُّ والأثر.
(٣) الطليب: المطلوب.
(٤) شَعُوبٌ: عَلَمٌ على المنية.
(٥) عسيب: جبل بعالية نجد.
(٦) سَامَ نَفْسَهُ: كلَّفها. السَّلْوَةُ: واحدة السُّلُوّ: النسيان مع طيب نَفْسٍ بالفراق. سَلِسَ الشيءُ: سَهُلَ ولانَ.
(٧) تَأَرَّثت النار: اتَّقَدَتْ.
(٨) القَشِيبُ: النظيف أو الجديد.
(٩) تُواري: تخفي، تَسْتُر. الأُتوب: جمع إتْب: القميص يُشَقُّ فتلبسه المرأة من غير جيبٍ ولا كُمَّيْن، وقيل: ثوب قصير إلى نصف الساق.
(١٠) الحِفَاظُ: الذَّبُّ عن المحارم والمَنْعُ عند الحروب. شَبَّ: اتَّقَد. الشَّبُوبُ: ما تُوقَدُ به النار.
(١١) عَجَمَ الشيءَ عَجْماً، وعُجُوماً: عَضَّه ليعلم صلابته من رخاوته، ومنه يقال: عَجَمَ فلاناً، وعَجَم=

لَـهَـامِـيـمُ أشـرافٌ بَـهـالـيـلُ سَـادةٌ إذا الـسَّـنَـةُ الـشَّـهْـبَـاءُ عَـمَّ سُـغُـوبُـهـا[١]
مَـغَـاويـرُ أبـطـالٌ مَـسـاعِـيـرُ فـي الـوَغَـى إذا الـخـيـلُ لَـمْ تَـثْـبُـتْ وفَـرَّ أرِيـبُـهـا[٢]
قُـدُورهُـمُ تَـعْـلـي أمـام فِـنَـائِـهِـمْ إذا مـا الـثـريَّـا غَـابَ عَـصْـراً رَقـيـبُـهـا[٣]
إذَا مـا الـمَـراضـيـعُ الـخِـمَـاصُ تَـأَوَّهَـتْ وَلَـمْ تَـنْـدَ مِـنْ أنـواءِ كَـحْـلٍ جَـبـوبُـهـا[٤]
وَرَوَّحـتِ الأشْـوَالُ والـشَّـمْـسُ حَـيَّـةٌ حَـدابـيـر حُـدْبـا كَـالـحَـقـائـقِ نِـيـبُـهـا[٥]
وأُسْـكِـتَ دَرُّ الـفَـحْـلِ واسْـتَـرْعـفَـتْ بـهِ حَـراجـيـجُ لَـمْ تَـلْـقَـحْ كـشـافـاً سُـلـوبُـهـا[٦]
وَبَـادرهَـا دِفْـءُ الـكَـنـيـفِ ولَـمْ يُـعِـنْ على الضَّيْفِ ذي الصَّحْنِ المُسنّ حَلُوبُها[٧]

= عُودَه: اختبره وامتحنه. الكُرابةُ: ما يُلتقط من التمر في أصول السَّعف بعدما تَصرَّم. الصَّليب: الشديد.

(١) اللهاميم: جمع اللهموم: الكثير الخير. البهاليل: جمع البهلول: السَّيِّد الجامع لصفات الخير. السنة الشهباء: المُجْدِبة. السُّغُوبُ: الجوع.

(٢) مَغَاوير: جمع مِغْوَار: كثير الغارات. مَسَاعير: جمع مِسْعَار: مبالغة من أسعر الحرب: أوقدها.

(٣) الفِنَاءُ: الساحة في الدار أو بجانبها.

(٤) الخِماصُ: جمع الخميص: الضامر من جوع؛ يقال: خمص البطن خَمْصاً، وخموصاً: خلا وضَمُر. لم تَنْدَ: لم تَبْتَلّ. الكَحْلُ: السنة الشديدة، أو شدّة المحل. الجَبُوبُ: التراب، أو الأرض الغليظة. وفي لسان العرب (كحل): «جنوبها».

(٥) الأَشوال: النوق التي خَفَّ لبنها فارتفع ضرعها بعد الوضع أو الحمل، الواحدة: شائلة. الحقائق، والأَحُقُّ، والحِقاقُ، والحُقُق: جمع حِقّ، والأنثى: حِقَّة: البعير، أو الناقة التي دخلت في السنة الرابعة، وأمكن ركوبها أو الحمل عليها. النِّيبُ: النوق المُسِنَّة، الواحدة: نابٌ.

(٦) استرعف الشيءَ: استقطره. الحراجيج: جمع الحرجوج: الناقة الطويلة الجسيمة، أو الشديدة، أو الوقَّادة الحادَّة القلب. السَّلوب: التي تسقط ولدها.

(٧) الكنيف: حظيرة من عشب أو شجر تُتَّخذ للغنم والإبل، تقيها الحَرَّ والبَرْدَ. الحَلُوبُ (من النوق): ذات اللبن.

٧

قصيدة الطِّرِمَّاح بن حَكِيم الطَّائي[١]

(ت نحو ١٢٥هـ/ نحو ٧٤٣م)

وقال الطِّرِمَّاحُ بن حَكيم الطَّائي، وهو الطِّرِمَّاح بن حَكيم بن نَفْر بن قَيْس بن جَحْدَر بن ثَعْلَبة بن عَبْد رُضَا بن مَالك بن أمان بن عَمْرو بن رَبيعة بن جَرْوَل بن ثُعَل[٢]: [من الخفيف]

قَـلَّ فـي شَـطِّ نَـهْـرَوَان اغْـتِـمَـاضِـي ... ودَعَـانـي هَـوَى الـعُـيُـونِ الـمِـرَاضِ[٣]

فَـتَـطَـرَّبْـتُ لِـلـصِّـبَـا ثُـمَّ أَوْقَـفْـ ... ـتُ، رِضاً بـالـتُّـقَـى، وذُو الـبِـرّ رَاضِ[٤]

وأَرَانـي الـمَـلـيـكُ رُشْـدي وَقَـدْ كُـنْـ ... ـتُ أخـا عُـنْـجُـهـيَّـةٍ واعْـتِـرَاضِ[٥]

غَـيْـرَ مـا رِيـبَـةٍ سِـوَى رَيِّـق الـغِـرْ ... رَةِ ثُـمَّ ارعَـوَيْـتُ بَـعْـدَ الـبَـيَـاضِ[٦]

لا تَـأَيَّـا ذِكْـرَى بُـلَـهْـنِـيـة الـدَّهْـ ... ـرِ وأَنّـى ذِكْـرَى الـسِّـنـيـن الـمَـوَاضِـي[٧]

---

(١) ترجمته في: الشعر والشعراء: ٢/ ٤٨٩؛ الأغاني: ١٢/ ٣١؛ المؤتلف والمختلف: ٢١٩؛ كشف الظنون: ١/ ٧٩٨؛ تاريخ آداب اللغة: ١/ ٢٧٥؛ تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ١/ ٢٤٤؛ الأعلام: ٣/ ٢٢٥؛ تاريخ الأدب العربي، فروخ: ١/ ٥٩٣.

(٢) القصيدة في ديوانه: ٧٩؛ ومعظم أبياتها متناثر في «لسان العرب».

(٣) النهروان: نهر في العراق، جرت قربه الوقعة المشهورة بين الإمام علي كرَّم اللَّه وجهه وبين الخوارج. (معجم البلدان: ٥/ ٣٢٤).
الاغتماض: النوم. العيون المِراض: الفاترة، الساكنة، المُنكسرة.

(٤) تَطرَّبَ: اهتزَّ طَرَباً، والطرب: خِفَّةٌ وهِزَّةٌ تُثير النفس لفرحٍ أو حزنٍ أو ارتياح. «ثم أوقفت»: أي: استبدل التَّطرُّب بالتُّقَى راضياً مُطمئنًّا.

(٥) الرُّشْدُ: الهُدى والسَّداد. العُنجهية: الكِبْرُ والعظمة والجفاء. الاعتراض: الإنكار والرفض والمقاومة ونحو ذلك.

(٦) الرَّيِّقُ: أول كلّ شيء؛ يقال: رَيِّق الشباب: أوله. والرَّيِّق: الباطل. الغِرَّةُ: الغفلة. ارعويتُ: كففتُ وارتدعتُ. البياض: المشيب.

(٧) تأيَّا الشيءَ: قصده واتَّجه إليه، وتأيَّا بالمكان: تمكَّثَ وتلبَّث. البُلَهْنِيَّةُ: الرخاء وسعة العيش.

فَـاذْهَـبُـوا مـا إلـيْـكُـمُ خَـفَـض الـدَّهْـ ـرُ عِـنَـانِـي وعُـرِّيـتْ أَنْـقَـاضِـي (١)
وأَهَـلْـتُ الـصِّـبَـا وأَرْشَـدَنـي الـلَّـ ـه لِـدَهْـرٍ ذي مِـرَّةٍ وانْـتِـقَـاضِ (٢)
وجَـرَى بـالـذي أَخَـافُ مِـنَ الـبَـيْـ ـنِ لِـعَـيْـنٍ تَـنُـوضُ كُـلَّ مَـنَـاضِ (٣)
صَـيْـدَحِـيّ الـضُّـحَـا كـأنّ نَـسَـاهُ حَـيْـثُ تَـجْـتَـثُّ رِجْـلـه فـي إِبَـاضِ (٤)
سَـوْفَ تُـدْنِـيـك مِـنْ لَـمِـيـسَ سَـبَـتْـنـا ةٌ أَمَـارَتْ بـالـبَـوْل مـاءَ الـكِـرَاضِ (٥)
أَضْـمَـرَتْـهُ عِـشْـريـنَ يَـوْمـاً وَنِـيـلَـتْ يـومَ نِـيـلَـتْ يَـعَـارة فـي عِـرَاضِ (٦)
فَـهـي قَـوْدَاءُ نَـفَـجَـتْ عَـضُـدَاهـا عـنْ زَحَـالـيـفِ صَـفْـصَـفٍ ذِي دِحَـاضِ (٧)
عَـوْسَـرَانِـيَّـة إذا انْـتَـفَـضَ الـخِـمْـ ـسُ نِـطَـافَ الـفَـضِـيـضِ أيَّ انْـتِـفَـاضِ (٨)
وَأَوَتْ ثَـلّـة الـكَـظُـوم إلـى الـفَـظْـ ـظِ وجَـالَـتْ مَـعَـاقِـدُ الأغْـرَاضِ (٩)

(١) الأنقاض: جمع النِّقْض: المهزول من كثرة السَّيْر، والمراد: إبله.
(٢) أَهَلَ فلان أَهلاً وأُهولاً: تَزوَّج، وأَهلَ المكانُ: عَمِر بأهله. وفي الديوان: «وذهلت الصبا» أي: تركت. ذو مِرَّة: ذو قُوَّة. انتقض الشيء انتقاضاً: فَسَد بعد إحكامه.
(٣) البين: الفِراق. تنوضُ: تَتحرَّك وتتذبذب.
(٤) الصَّيْدحيُّ: الصَّيِّتُ المُطرب. النَّسَا: العصب الوركي، وهو عصبٌ يمتد من الورك إلى الكعب. الإباضُ: عرقٌ في الرجل، يقال للفرس إذا توتَّر ذلك العرق منه: مُتأبضٌ. والإباض أيضاً: عقال يُنشبُ في رسغ البعير وهو قائم فيرفع يده فَتُثنى بالعقال إلى عضده وتُشَدُّ.
(٥) لميس: اسم امرأة. سبنتاةٌ: جريئة، يريد الناقة. أمارتْ: قَذفتْ، صبَّتْ. الكراض: ماء الفحل يقذفه عند الضراب؛ وقيل: حلق الرحم. وهذا البيت، والذي يليه في اللسان: (كرض).
(٦) أضمرته: أخفته؛ ومنه يقال: أضمرت المرأة ونحوها: حملت. اليعارة: أن يقاد الفحل إلى الناقة ويُعرض عليها فإن اشتهته ضربها، وإلَّا فلا؛ يقال: اعترض الفحل الناقة يعارةً. وصف هذه الناقة بالقوة، لأنها إذا لم تحمل كان أقوى لها، ووصفها بالكرم، لأنها كانت تُخيَّر في الضِّراب. وفي اللسان: «حين نِيلَتْ يعارة...».
(٧) القوداء: الطويلة العُنق والظهر. نَفَجتْ: رَفَعتْ. العَضُدُ: ما بين المرفق إلى الكتف. الزحاليف: جمع الزحلوفة: مكان منحدر أملس يتزحلق عليه الصبيان. الصَّفْصَفُ: المُستوي من الأرض لا نبات فيه. الدِّحَاضُ: جمع الدِّحْض: المكان الزَّلِق.
(٨) العَوْسَرانيَّة: الشديدة. الخِمْسُ: أن تردَ الإبل الماء في اليوم الخامس من وردها السابق، فيكون بين الوردين ثلاثة أيام. النِّطافُ: جمع النُّطفة: الماء الصافي، أو القطرة منه. انتفض الشيءَ: أَلحَّ عليه واستقصاه. الفضيض: ما تناثر من الماء والبرد، أو الماء يخرج من العين، أو ينزل من السماء. والبيت في اللسان: (عسر)؛ وفيه: «نِفاضَ الفَضِيض». وناقة عَوْسَرانية: إذا كان من دأبها تكسيرُ ذنبها ورفعه إذا عدت. والفضيض: الماء السائل.
أراد أنها ترفع ذنبها من النشاط، وتعدو بعد عطشها وآخر ظمئها في الخِمْس.
(٩) الثَّلَّةُ: اجتماع الماء، وقيل: البَلَّة في بطن الناقة، والثلَّة أيضاً: ما أُخرج من تراب البئر. =

مِـثْـلَ عَـيْـرِ الـفَـلَاةِ شَـاخَـسَ فَـاهُ ... طولُ كَدْمِ الغَضَى وطُولُ العِضَاضِ (١)
صُـنْـتُـعُ الـحَـاجِـبَـيْـنِ خَـرَّطَـهُ الـبَـقْـ ... ـلُ بَـدِيًّا قَـبـلَ اسْـتِـكَـاكِ الـرِّيَـاضِ (٢)
فَـهـو خِـلْـوُ الأعْـصـال إلَّا مِـنَ الـمَـا ... ءِ ومَـلْـهُـودِ بَـارِضٍ ذِي نَـهـاضِ (٣)
وَيَـظَـلُّ الـمَـلِـيُّ يُـوفِـي عـلـى الـقَـرْ ... نِ عَـذُوبـاً كَـالـحُـرْضَـةِ الـمُـسْـتَـفَـاضِ (٤)
يَـرْقُـبُ الـشَّـمْـسَ إذْ يَـمِـيـلُ بِـمِـثْـلِ الـ ... ـجَـبْـءِ جَـأْبٌ مُـقَـذَّفٌ بـالـنِّـخَـاضِ (٥)
ومَـخَـارِيـجَ مِـنْ شِـفَـارٍ ومِـنْ غِـيـ ... ـلِ غَـمَـالِـيـلَ مُـدْجِـنَـاتِ الـغِـيَـاضِ (٦)

= الكظوم: من كظم غيظه وعلى غيظه: أمسك على ما في نفسه منه، وكظم نَفَسَهُ: حبسه؛ ومنه: كظم السقاء كظماً: ملأه وسَدَّ فاه.
الفَظُّ: ماء الكرش، أو الكرش الصغيرة. الأغراض: الأحزمة، الواحد: غرض.

(١) العَيْرُ: الحمار. شاخس فاه: غَيَّرَ نَظْمَ أسنانه، فأصبحت بين طويل وقصير، ومُكتمل ومُتكسِّر.
الكَدْمُ: العَضُّ. الغضى: شجر من الأثل، خشبه صلب، وجمره يدوم طويلاً لا ينطفئ.
العَضَاضُ: ما يُعَضُّ عليه ويؤكل؛ والعِضَاض (بالكسر): الصبور على الشِّدَّة. وفي لسان العرب (صنتع): «طول شِرْس اللَّطى».

(٢) الصُّنْتُع من الحُمُر: الصلب الرأس الناتئ الحاجبين، العريض الجبهة. خَرَّطهُ البقلُ: مَشَّاه، وجعله يسلح. استك الشجر أو النبات: التفَّ وانسدت فُرَجُه. والبيت في اللسان: (صنتع).

(٣) الخِلْوُ: الخالي. الأعصال: جمع العَصَل: المَعِيُّ. الملهود: يقال: لهده الحِمْلُ لَهْداً: أثقله وضغطه، فهو ملهود ولهيد، ولَهَدَ فلان دابَّته: جهدها وهزلها.
البارض: أول ما تخرج الأرض من نبتٍ قبل أن تَتبيَّن أنواعه. النِّهَاضُ: السُّرعة، أو التَّمدُّد والانطلاق. والبيت في اللسان: (عصل)؛ وفيه: «ومَلْجُوذِ بَارِضٍ ذي انهياضٍ».

(٤) المَلِيُّ: القادر. القرن: ما ارتفع من الأرض. عذوباً: قائماً لا يأكل شيئاً. وفي اللسان: «ويظلُّ المَلِيءُ». الحُرْضَةُ: الذي يضرب للأيسار بالقداح، لا يكون إلّا ساقطاً، يدعونه بذلك لرذالته.
المُستفاض: الذي أُمِرَ أن يُفيض القداح. وقيل: الحُرضة: الرجل الذي لا يشتري اللحم ولا يأكله بثمن، إلَّا أن يجده عند غيره.

(٥) الجَبْءُ: الكمأة. الجَأْبُ: حمار الوحش. المُقَذَّفُ: الكثير اللحم، كأنه رُمِيَ به. النِّحاضُ: جمع النَّحْض: اللَّحْم.

(٦) مخاريج: أراد عينيه. الشفار: جمع شفر: حرف الجفن الذي ينبت عليه الشعر. الغيل: مأوى الأسد.
غماليل: جمع الغملول: بطن غامض من الأرض ذو شجر، وقيل: هو الوادي الضيق الكثير الشجر والنبت المُلتف، وقيل: هو كلّ مجتمع من شجرٍ، أو ظلمة أو غمام، إذا أظلم وتراكم.
مُدجِناتٌ: مظلماتٌ، من الدُّجنة: الظُّلمة.
الغياض: جمع الغيضة: الأجمة، أو مجتمع الشجر في مغيض ماء. والبيت في اللسان: (غمل)؛ وفيه:

ومـخـاريـج مـن شَـعـارٍ وغَـيْـنٍ ... وغـمـالـيـلَ مُـدجـنـات الـغِـيـاضِ

مُـلـبَـسـات الـقَـتَـامِ يُـضْـحِـي عَـلـيْـهـا ... مِـثْـل سَـاجِـي دَوَاجِـنِ الـحـرَّاضِ (١)
قَـدْ تَـجَـاوزْتُـهـا بِـهَـضّـاء كَـالـجـنْـ ... ـنَـةِ يُـخـفُـونَ بَـعْـضَ قَـرْعِ الـوِفَـاضِ (٢)
وَخِـوَاء مِـنْـهَـا تَـبِـيـنُ مِـنَ الـعِـيـ ... ـنِ رِبَـاضـاً لِـلـوَحْـشِ أَيّ رِبـاضِ (٣)
وقِـلَاص لَـمْ يَـعْـدُهُـنَّ غَـبُـوقٌ ... دائـمـاتُ الـنَّـجِـيـمِ والإِنْـقَـاضِ (٤)
وتَـرَى الـكُـدْرَ فـي مَـنَـاكِـبـهـا الـغُـبْـ ... ـرِ رَذَايـا مِـنْ بَـعْـدِ طُـولِ انْـقِـضَـاضِ (٥)
كَـبَـقَـايَـا الـثُّـوَى يَـلُـذْنَ مـن الـصـيـ ... ـفِ جُـنُـوحـاً بـالـحَـزْمِ ذي الـرَضْـرَاضِ (٦)
أو كَـمَـجْـلُـوحِ جِـعْـثَـنٍ بَـلَّـه الـقَـطْـ ... ـرُ فَـأَمْـسـى مُـوَدَّسَ الأَعْـرَاضِ (٧)

(١) القتام: الغبار الأسود. الساجي: الساكن. الدواجن: جمع الداجنة: المطرة العظيمة. والدواجن: ما ألف البيوت من الشَّاءِ وغيرها.
الحرَّاض: الذي يُوقد على الصخر ليتخذ منه نورةً أو جصًّا، وقيل: الذي يحرق الجصّ ويوقد عليه النار، وقيل: الذي يحرق الأُشنان، ليصنع منه القِلْيَ الذي تُغْسَلُ به الثياب.

(٢) الهَضَّاءُ: المُسْرعة؛ يقال: هَضَّت الإبل هَضًّا: أسرعت. وقيل: الهضاء: الجماعة من الناس والخيل.
الوفاض: جمع الوفضة: جعبة السهام إذا كانت من جِلْدٍ، والوفاض أيضاً: المكان يُمسك الماء، أو الجِلْدة تُوضع تحت الرَّحَى. والقَرْعُ: الضَّرْبُ. والبيت في اللسان: (هضض، وفض)، وفيه: الوفاض: وقاية ثفال الرَّحى، وجمعه: وُفُضٌ.

(٣) الخواء من الأرض: براحها.
العينُ: جمع العيناء: البقرة الوحشية. الرِّباضُ: جماعات بقر الوحش وغيرها من الدواب.

(٤) القِلاصُ، والقلائصُ: جمع القلوص: الناقة الفتية المجتمعة الخَلْق. عَدا فلاناً عن الأمر: صرفه وشغله، وعدا الأمرَ، وعنه: جاوزه وتركه. الغَبُوقُ: ما يُشربُ بالعشيِّ، أو ما يُحلب بالعشيّ. النحيم: يقال: نَحَمَ نَحْماً، ونحيماً: نَحْنَحَ، أو سَعَل، أو صَوَّت شديداً. الإنقاض: يقال: أنقضت الإصبع ونحوها: صوَّتت، وأنقضَ الشيءَ: جعله يُصوِّتُ.

(٥) الكُدْرُ: القطا. الرَّذايا: جمع رذية: الناقة التي حَسَرها السفر حتى لا تستطيع براحاً ولا تنبعث، وأرذى فلان ناقته: هزلها وخلَّفها. الانقضاض: يقال: انقضَّ الطائر: هوى في طيرانه بسرعةٍ يريد الوقوع على الشيء.

(٦) الثُّوَى: جمع الثُّوَّة: مرتفع من الأرض، وربما نُصبت فوقه حجارة ليُهتدى بها. والثُّوى أيضاً: قماش البيت، ويقال للخرقة التي تُبلّ وَتُجعل على السقاء إذا مُخِض لِئلَّا ينقطع: الثُّوَّة.
جنوحاً: يقال: جنح الطائر جَنْحاً، وجنوحاً: كسر من جناحيه عند الانقضاض؛ ويقال: جنح له، وجنح إليه: مال إليه وتابعه. الرَّضراض: الحصى الصغار في مجاري المياه.

(٧) مجلوح: يقال: جَلَح الحيوان النبت والشجر، وجلَّحه: أكله، والجالحة: ما تطاير من رؤوس النبات والقصب في الريح مثل القطن، والجلحاء: الأرض لا شجر فيها.
=

إِنَّـنـا مَـعْـشَـرٌ شَـمَـائِـلُـنـا الـصَّـبْـ ـر إِذَا الـخَـوْفُ مَـالَ بـالأَحْـفَـاضِ (١)
نُـصُـرٌ لِـلـذلـيـلِ فـي نَـدْوةِ الـحَـيْ ـيِ مَـرَاثِـيـبُ لِـلـثَّـأى الـمُـنْـهَـاضِ (٢)
مَـنْ يَـرُمْ جَـمْـعَـهـم يَـجِـدْهـم مَـراجـيـ ـحَ حُـمـاةً لِـلـعُـزَّل الأَحْـرَاضِ (٣)
لَـمْ يَـفُـتْـنَـا بـالـوِتْـرِ قَـومٌ، ولـلـضَّـيْـ ـمِ رِجـالٌ يَـرْضَـوْنَ بـالإِغْـمَـاضِ (٤)
فَـسَـلِـي الـنـاسَ إِنْ جَـهِـلْـتِ وإِنْ شِـئْـ ـتِ قَـضَـى بَـيْـنَـنـا وبَـيْـنَـكِ قَـاضِ
هَـلْ عَـدَتْـنَـا ظَـعِـيـنـةٌ تَـبْـتَـغِـي الـعِـزْ زَ مِـنْ الـنَّـاسِ فـي الـقُـرونِ الـمَـواضـي
كَـمْ عَـدُوٍّ لَـنَـا قُـرَاسِـيَـةٍ الـعِـزْ زِ تَـرَكْـنَـا لَـحْـمـاً عـلـى أَوْفَـاضِ (٥)
وجَـلَـبْـنَـا إِلَـيْـهِـمُ الـخَـيْـلَ فـاقْـتِـيـ ـضَ حِـمـاهُـم والـحَـرْبُ ذاتُ اقْـتِـيـاضِ (٦)
بِـجِـلَادٍ يَـفْـرِي الـشُّـؤونَ وطَـعْـنٍ مِـثْـلَ إِيـزاغِ شَـامِـذَاتِ الـمَـخَـاضِ (٧)
ذِي فُـرُوغٍ يَـظَـلُّ مِـنْ زَبَـدِ الـجَـوْ فِ عَـلَـيْـهِ كَـشَـامِـرِ الـحُـمَّـاضِ (٨)
نَـقَـبَـتْ عَـنْـهُـم الـحُـروبُ فـذاقُـوا بَـأْسَ مُـسْـتَـأْصِـلِ الـعِـدَى مُـنْـتَـاضِ (٩)

= الجعثن: أصول الشجر والنبات. القَطْرُ: المطر. المُوَدَّسُ: من وَدَسَت الأرض وَدْساً: ظهر نبتها وكَثُر حتى تَغطَّت، فالنبتُ وادسٌ، والأرض مودوسة.

(١) شمائلنا: سَجايانا، طِباعُنا. الأحفاض: جمع الحفض: متاع البيت، أو الدابة التي تحمله، أو عمود الخباء.

(٢) الندوة: مجلس القوم ومجتمعهم. المراثيبُ: المُصلحون بين الناس.
الثَّأى: الفساد. المُنهاض: المُنكسر؛ يقال: هاض العظم هَيْضاً: كسره بعدما كاد ينجبر.

(٣) رام الشيء: طلبه وابتغاه. مراجيح: جمع مِرْجَاح: حليم. الأَحراض: جمع الحرض: الضعيف الذي لا يقوى على القتال، أو الشديد المرض. والبيت في اللسان: (حرض).

(٤) الوِتْرُ: الثأر. الإغماض: السكوت على الضيم، والرضى بالذلِّ والعار.

(٥) القراسية: الضخم الشديد من الإبل وغيرها، وهي في الفحول أَعمُّ. ومنه: ملكٌ قراسية: جليلٌ.
الأوفاض: جمع الوَفَض: الوضم: الذي يُقطع عليه اللَّحْم. والبيت في اللسان: (وفض).

(٦) اقتاضَ الشيء اقتياضاً: استأصله. والبيت في اللسان: (قيض).

(٧) الجِلادُ: القتال، أو المضاربة بالسيوف. يفري: يَشُقُّ، يَقْطَعُ. الشُّؤون: مجاري الدمع.
الإيزاغ: أن ترمي الناقة ببولها دفعةً دفعةً.
الشامذات: التي ترفع أذنابها، من شمذ الحيوان شَمْذاً، وشُمُوذاً: رفع ذنبه.

(٨) الفُروغ: يقال: فَرُغَ الفرس فراغةً: توسَّع في سَيْرِه وسُرعته؛ والفروغ: جمع الفَرْغ: مخرج الماء من بين عراقي الدلو. ثامر الحُمَّاض: ثمره؛ والحُمَّاض: ضرب من النباتات العشبية.

(٩) نَقَبَ عن الشيء: بَحَثَ، وفَحَصَ عنه فَحْصاً بليغاً.
مُستأصل: من استأصل الشيءَ: اقتلعه من أصله. =

كُلّ مُسْتَأنسٍ إلى المَوْتِ قَدْ خَا ... ضَ إليْه بالسَّيْفِ كُلَّ مَخَاضِ (١)
لا يَنِي يُحْمِضُ العَدُوَّ وذا الخُلْـ ... ـلَةِ يُشْفَى صَدَاهُ بالإحْمَاضِ (٢)
حِينَ طَابَتْ شَرائعُ المَوْتِ فِيهِمْ ... ومِراراً يكونُ عَذْبَ الحِياضِ (٣)
باللَّواتي لَمْ يَتَّركنَ عَقَاقا ... والمَذَاكِي يَنْهَضْنَ أيَّ انْتِهاضِ (٤)
تِلْكَ أحْسَابُنَا إذَا احْتَتَنَ الخَصْـ ... ـلُ ومُدَّ المَدَى مَدَى الأعْرَاضِ (٥)

= منتاض: لعله من النَّوْض: الحركة، أو من ناض مناضاً: ذهب في الأرض، أو من ناض الشيء نَوْضاً: أراغه لِينتزعه، كالغصن والوتد؛ ومنه: المَناضُ: الملجأ.

(١) خاض الغمرات والشدائد والحروب: اقتحمها، وخاض فلاناً بالسَّيْف: طعنه في أسفل بطنه ثم رفعه إلى فوق.

(٢) لا يني: لا يفتر.
الأحماض: النباتات المالحة أو الحامضة. وحَمَضَ الأعداء وأَحْمضَهُم: أذاقهم شَرًّا وبلاءً.
الخُلَّةُ: كلُّ نبتٍ حُلْوٍ، ويقابله الحَمْضُ. الصَّدَى: العَطَشُ الشديد.

(٣) حياض الموت: ساحاته، ميادينه، والحياضُ في الأصل: جمع الحَوْض: مجتمع الماء.
الشرائع: جمع الشريعة: مورد الماء الذي يُستقى منه بلا رشاء.

(٤) العقاق: الحَمْلُ، وقيل: العَقَاق: جمع العَقُوق: العقيم من الخيل التي لا تحمل، أو التي كاد يتم حملها، أو التي قَرُبَ ولادها. المذاكي: الإبل المُسِنَّة.

(٥) احتتن الشيءُ: استوى. الخَصْلُ: جمع الخَصْلة: الإصابة؛ واحتتن الخصل، أي: استوت إصابة المتناضلين.
المدى: الغاية. الأعراض: جمع العَرْض: الجبل، وقيل: الجيش العظيم، مُشبَّهٌ بناحية الجبل.
والبيت في اللسان: (حتن).

فهارس الكتاب

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأعلام
- فهرس الشواهد الشعرية
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

الآيــة	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ﴾	١، ٢	١٦
﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾	٥	٢٢
﴿عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ﴾	٦٨	٢٣
﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا﴾	١١٧	٢٧
﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَٰعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾	٢٣٥	١٦
﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾	٤٥	١٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾	٢٦	١٥
سورة آل عمران		
﴿وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ﴾	١٤	٢٣
سورة النساء		
﴿فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾	٣	١٤
﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾	٦٤	٢٣
سورة المائدة		
﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ﴾	١١١	٢٦
سورة الأنعام		
﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾	٧٨	٢٨

الآيــة	رقمها	الصفحة
سورة الأعراف		
﴿وَعَزَّرُوهُ﴾	١٥٧	٢٩
سورة الأنفال		
﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾	١٨	٢٧
﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾	٣٥	٢٤
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾	١	٢١
سورة التوبة		
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾	٢٨	٢٨
﴿وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾	٤٧	١٧
﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ﴾	٢٩	١٧
﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾	١٠٣	١٩
﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾	١٠٩	١٨
سورة يونس		
﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾	٩٨	١٥
سورة يوسف		
﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾	٤٥	١٩
﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾	٥٠	٢٠
﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾	٩٤	١٨
﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾	٨٥	١٤
سورة الرعد		
﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾	١٤	١٨

الآيــة	رقمها	الصفحة
سورة إبراهيم		
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾	٤	١٣
﴿وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ﴾	٢٨	٢٩
سورة الإسراء		
﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾	٢٣	٢٦
﴿فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ﴾	٥١	١٨
﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا﴾	١٠٩	٢١
﴿وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ﴾	١٠٩	٢١
سورة الكهف		
﴿وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ﴾	١٨	١٧
﴿رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ﴾	٢٣	٢٨
﴿وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا﴾	٨١	١٩
سورة مريم		
﴿وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا﴾	١٢	٢٣
﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا﴾	٧١	٢٥
﴿فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾	٥٩	٢٥
سورة طه		
﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾	١٥	١٧
﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾	١١١	٢٦
سورة الأنبياء		
﴿قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾	٤٢	٢٩

الآيــة	رقمها	الصفحة
﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾	٧٨	٢٥
سورة الحج		
﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾	٢٥	٢٢
سورة النور		
﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	٣٥	٣٠
﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَـٰتٍ بِزِينَةٍ﴾	٦٠	١٦
سورة الفرقان		
﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾	٦٥	٢٦
سورة الشعراء		
﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾	٩٥	١٣
سورة النمل		
﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾	٤٤	٢٢
﴿مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾	٤٤	٢٢
سورة الروم		
﴿فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾	١٥	٢١
سورة الأحزاب		
﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ﴾	٦١	٢٨
سورة الصافات		
﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾	٩٤	٣٠

الآيــة	رقمها	الصفحة
﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾	١٤٢	٢٥
سورة صٰ		
﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾	٣١	٢٢
سورة الزمر		
﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾	٢٨	١٣
سورة فصلت		
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾	٤٠	٣٠
سورة محمد		
﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾	١٥	١٦
سورة الفتح		
﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ﴾	٢٥	٣٠
﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾	٢٩	٣٠
سورة قٓ		
﴿فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾	٥٠	٢٧
سورة الذاريات		
﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾	٢٩	١٧
سورة الطور		
﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾	٦	٢٦
﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾	٩	١٩

الآيــة	رقمها	الصفحة
سورة النجم		
﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾	٦	٢٠
﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾	٣٤	٢٤
﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾	٣٢	١٥
﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾	٤٨	٢٠
سورة القمر		
﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾	١١	٢٣
سورة الرحمٰن		
﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾	١٤	٢٥
﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾	٣٥	٢٩
سورة الواقعة		
﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾	١٨	٢٤
﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾	١٨	٢١
﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾	١٥	١٩
سورة المجادلة		
﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾	١١	٢٨
سورة الحشر		
﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾	٤	١٤
سورة نوح		
﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾	١٢	٢٧

الآيــة	رقمها	الصفحة
سورة المدثر		
﴿سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾	٢٤	٢٠
سورة النازعات		
﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾	١٤	٢٤
﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾	٢٩	١٨
سورة المطففين		
﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾	١٤	٢٩
سورة البلد		
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾	٨	٢١
سورة الضحى		
﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾	٨	٢٨
سورة الهمزة		
﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾	٨	١٧
سورة الفاتحة		
﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	٧	١٥

فهرس الأعلام

حرف الألف

- إبراهيم (عليه السلام): ٩٢.
- ابن أحمر: ٢٨، ٩٠، ٩١، ٢/ ١٥٨.
- أحيحة بن الجلاح: ٢٨، ٩٠، ٢/ ٩٨.
- الأخطل: ٦٨، ٦٩، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٢/ ٢١٧.
- آدم عليه السلام: ٣١.
- الأصمعي: ٤٣، ٦٧.
- ابن الأعرابي: ٣٥.
- أعشى باهلة: ٩٠، ٢/ ١٢٤.
- الأعشى، ميمون بن قيس: ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٥١، ٦٠، ٦١، ٦٧، ٧٥، ٧٦، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ١٣٦.
- امرؤ القيس بن حجر الكندي: ١٤، ١٦، ٤٥، ٤٨، ٥١، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٧، ٩٩، ١٠٣.
- أمية بن أبي الصلت: ٢٤، ٢٥، ٩٠، ٢/ ٣٧.

حرف الباء

- بجير بن زهير بن أبي سلمى: ٣٧، ٦٦.
- ابن أبي بردة الأشعري: ٦٤.
- بشر بن أبي خازم الأسدي: ٢٦، ٩٠، ٢/ ٣٢.
- بكر بن سليمان: ٣٤، ٣٧.
- أبو بكر الصديق: ٢٩، ٣٦، ٣٨، ٤٤، ٥٤.
- أبو بكر المزني: ٥٠

حرف التاء

- تميم بن مقبل: ٨٩، ٩٠، ٢/ ١٩١.

حرف الجيم

- جرير: ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٢/ ٢١١.
- أبو جعفر: ٧٤.
- الجمحي: ٧٥.

حرف الحاء

- الحارث بن شداد الحميري: ٥٧.
- الحارث بن عمرو: ٦٣.
- الحارث بن مضاض الجرهمي: ٥٤.
- الحجاج: ٦٧.
- حزام بن أرطأة: ٥٠.
- حسان بن ثابت الأنصاري: ٢٨، ٣٦، ٣٧، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٩٠، ٢/ ٨٥.

- الحسن بن داود الجعفري: ٣٥.
- الحطيئة: ٩٠، ٩١، ٢/ ١٧٣.
- أم حكيم بنت عبد المطلب: ٣٨.
- حمزة بن عبد المطلب: ٣٠.

حرف الخاء

- خداش بن زهير: ٩٠، ٩١، ٢/ ٤١.
- ابن خذام: ٦٣، ٦٤.
- الخرنق: ٨٦.
- خفاف بن ندبة السلمي: ١٥.
- الخنساء: ٧٥.

حرف الدال

- ابن دأب: ٣٩، ٦٦، ٦٧، ٧٥، ٩٧، ٩٩.
- دريد بن الصمَّة: ٩٠، ٩١، ٢/ ٧١.

حرف الذال

- أبو ذؤيب الهذلي: ٢٧، ٩٠، ٢/ ١٠٩.
- ذو الرمَّة: ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٢/ ٢٣٢.

حرف الراء

- الراعي النميري: ٩٠، ٢/ ٢٢٣.
- الربيع بن زياد العبسي: ١٤.
- ربيعة بن الحارث: ٨٤، ٨٥، ٨٦.
- رفاعة بن عبد الملك: ٦٧.
- أبو ريشة: ٨٦.

حرف الزاي

- أبو زبيد الطائي: ٩٠، ٢/ ١٣١.
- الزبير بن العوام: ٣٠.
- زهير بن جناب: ٦٣.
- زهير بن أبي سلمى: ١٧، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٨٩، ٩٠، ١١٩.
- زياد بن أبيه: ٤٢.

حرف السين

- السدوسي: ٦٧.
- سعيد: ٦٤.
- أبو سعيد الخزاعي: ٣٢.
- سعيد بن المسيب: ٣٩.
- السفاح بن الرقراق: ٥٥.
- أبو سفيان بن الحارث: ٣٦، ٣٧.
- سفيان بن مجاشع الدارمي: ٤١.
- سليمان (عليه السلام): ٥٥.
- سنيد بن محمد الأزدي: ٣٥، ٥٠، ٦٤، ٩١.
- سواد بن قارب: ٥٢، ٥٣.

حرف الشين

- شدَّاد بن معاوية العبسي: ١٤.
- شرحبيل (قتيل الكلاب): ٩٩.
- شريك بن الأسود: ٦٤.
- الشعبي: ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٧٧.
- الشمَّاخ بن ضرار: ١٥، ٢٨، ٩٠، ٢/ ١٧٧.

حرف الطاء

- أبو الطاهر الهذلي: ٧٦.
- طرفة بن العبد: ٢٢، ٢٣، ٤٥، ٥١، ٦١، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ١٧٤.
- الطرمَّاح بن حكيم: ٩٠، ٢/ ٢٥٥.
- أبو طريفة: ٦٧.
- أبو طلحة: ٣٧.

حرف العين

- عامر بن وائلة: ٣٢.
- عامر: ٦٤.
- عائشة (أم المؤمنين): ٧٧.
- ابن عائشة التيمي: ٣٥.
- العباس: ٣٠، ٥٧.
- ابن عباس: ١٣، ٥٢، ٦٥، ٦٦.
- أبو العباس الوراق: ٣٣.
- عباس بن مرداس السلمي:
- أبو العباس: ٣٧، ٤٤.
- عبد الرحمن الأنصاري: ٦٦.
- عبد الرحمٰن الغساني: ٦٤.
- عبد الرحمٰن بن عمر: ٤١.
- عبد الرحمٰن بن محمد: ٣٦.
- عبد الرحمٰن بن يزيد: ٧٠.
- عبد العزيز: ٧٠.
- عبد عمرو بن بشر: ٨٣.
- عبد اللَّه الجهمي: ٦٤.
- عبد اللَّه بن رألان التميمي: ٩٩.
- عبد اللَّه بن رواحة: ١٤، ٩٠، ٢/ ٨٨.
- عبد اللَّه بن زمعة بن الأسود: ٣٤.
- عبد اللَّه بن الطفيل: ٤٠.
- عبد اللَّه بن مسعود: ٣٧.
- عبد المطلب بن هاشم: ٥٤.
- عبد الملك بن مروان: ٦٧، ٦٨، ٧٦، ٩٤، ٩٦، ٩٧.
- عبد هند: ٨٥.
- أبو عبيد: ٥٠.
- عبيد بن الأبرص: ٢٣، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٥، ٦٤، ٩٠، ٢/ ٢١.
- عبيد اللَّه بن زياد: ٤٢.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى: ٤٤، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٧٥، ٧٦، ٨١، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤.
- عتاب: ٩٢.
- عثمان بن عفان: ٣٠، ٤٤.
- عثمان بن مظعون: ٣٠.
- العجَّاج: ٨٩.
- عدي بن زيد: ٢٤، ٩٠، ٢/ ٢٧.
- عروة بن الورد: ٩٠، ٩١، ٢/ ٦٢.
- العلاء بن ميمون الآمدي: ٥٣.
- علقمة ـ ذو جدن الحميري: ٩٠، ٢/ ١٢٨.
- علقمة بن علاثة: ٧٦.
- أبو علقمة: ٧٠.
- علي بن أبي طالب: ٢٩، ٣٢، ٣٨، ٤١، ٤٤.
- علي بن أبي طاهر: ٧٦، ٩١، ٩٢.
- عمر بن الخطاب: ٢٩، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٥٢، ٥٥، ٦٦، ٦٨، ٧٠.

- عمرو بن الإطنابة: ٤٢.
- عمرو بن امرئ القيس الأنصاري: ١٤، ٩٠.
- عمرو بن امرئ القيس الخزرجي: ١٤، ٢/ ١٠٥.
- عمرو بن أبي بكر العمري: ٩١.
- عمرو بن سالم الخزاعي: ٣٩.
- عمرو بن عبد الملك القرشي: ٩٤.
- عمرو بن عبيد الكاتب: ٩٣.
- أبو عمرو بن العلاء: ٧٥.
- عمرو بن العلاء: ٨٠.
- عمرو بن كلثوم: ٢٢، ٦٠، ٨٠، ٨١، ٨٩، ٩٠، ١٦٠.
- عمرو بن معدي كرب: ١٥.
- عمرو بن المنذر: ٦٣، ٨٠.
- عمرو بن هند: ٦٣، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩.
- عنترة بن شداد: ٦٧، ٩٠، ٩١، ٢/ ٧.
- العوَّام بن زهير: ٦٦.
- عوانة بن الحكم: ٩٤.
- عوص بن إرم: ٣٣.
- عيسى (عليه السلام): ١٣.
- عيسى بن زيد: ٩٧.
- عيسى بن عمر الثقفي: ٨٠، ٨١، ٩٣.

حرف الفاء

- فاطمة بنت ربيعة التغلبي: ٦٢.
- الفرزدق: ٦٠، ٦٤، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ٩٩، ٢/ .
- أم الفضل بن العباس: ٣٨.

حرف القاف

- قابوس بن المنذر: ٦٣، ٨٩.
- قابيل: ٣١.
- قباذ (ملك فارس): ٦٣.
- قبيصة بن ذؤيب: ٣٩.
- قتيبة بن شبيب: ٦٦.
- قُرَّة بن هبيرة: ٤٠.
- القطامي: ٩٠، ٢/ ١٦٨.
- أبو قيس بن الأسلت: ٢٧، ٩٠، ٢/ ١٠١.
- قيس بن الخطيم: ٩٠.
- قيس بن عاصم التميمي: ٤٠.
- قيل بن عير: ٣٢.

حرف الكاف

- كعب بن الأشرف: ٣٨.
- كعب بن زهير: ٣٧، ٦٦، ٩٠، ٩١، ٢/ ١٦١.
- كليب بن ربيعة: ٦٢.
- الكميت: ٤٧، ٨٩، ٩٠، ٢/ ٢٤٧.

حرف اللام

- لافظ بن لاحظ: ٥٠.
- لبيد بن ربيعة: ٢١، ٢٢، ٤٥، ٦١، ٧٧، ٧٨، ٨٩، ٩٠، ١٤٧.
- ابنة لبيد: ٧٨.
- لقمان بن عاد: ٣٢.

- أبو لهذم العنبري: ٣٩.

حرف الميم

- مالك بن أنس: ٣٥.
- مالك بن الريب: ٩٠، ٢/ ١٤٣.
- مالك بن العجلان: ٩٠.
- مبدع بن هرم: ٣٣.
- المتجردة: ٧٢.
- المتلمس: ٢٦، ٢٧، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٩٠، ٢/ ٥٨.
- المتنخل الهذلي: ٩٠، ٢/ ٧٧.
- متمم بن نويرة: ٩٠، ٢/ ١٣٧.
- مجالد: ٣٦؛ ٨٦.
- مجاهد: ٥٢.
- محمد ﷺ: ١٠، ١٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٥٣، ٥٤، ٦٤، ٧٥، ٧٦.
- محمد بن إسحاق: ٣٢، ٣٤، ٤٠، ٥٢.
- محمد بن سلام الجمحي: ٦٢.
- محمد بن عبد اللَّه: ٣٢.
- محمد بن عثمان الجعفري: ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤١، ٦٧، ٧٠، ٧٦، ٨٠، ٩٣، ٩٦.
- محمد بن كعب الغنوي: ٩٠، ٢/ ١١٧.
- مدرك بن واغم: ٤٧.
- مرثد بن سعد بن عفير: ٣٢.
- المرقش: ٢٦، ٩٠، ٩١، ٢/ ٥٥.
- ابن المروزي: ٤٦.
- مسحل بن السكران: ٤٨.
- مسلم بن محمد البكري: ٩٠، ٩١، ٩٤.
- أبو مسمع: ٦٦.
- المسيب بن علس: ٩٠، ٢/ ٥٣.
- ابن المصبح: ٩٧.
- مضر: ٤١.
- مطرف الكناني: ٣٩، ٦٧، ٨٠، ٨١، ٩٦، ٩٧.
- مظعون الأعرابي: ٤٨.
- معاوية بن بكر بن حبتر: ٣٢.
- معاوية بن أبي سفيان: ٤٢.
- المفضل بن الحباب البصري، أبو خليفة: ٦٢.
- المفضل بن عبد اللَّه المحبري: ٣١.
- المفضل بن محمد الضبي: ١٣، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ٧٦، ٨٩، ٩٠، ٩٢.
- مفلح بن سليمان: ٧٠.
- المقنع: ٤٢، ٤٣.
- المنخل اليشكري: ٢٩، ٧٢، ٧٣.
- المنذر بن ماء السماء: ٦٣.
- موسى (عليه السلام): ١٣.
- موسى بن عبد اللَّه: ٤٤.
- موسى بن عبد اللَّه الخزاعي، أبو طلحة: ٣٣.

حرف النون

- النابغة الجعدي: ٢٩، ٣٩، ٩٠، ٢/ ١٥١.

- النابغة الذبياني: ١٥، ١٨، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٩، ٩٠، ١٢٩.
- نافع بن الأزرق: ١٣.
- النعمان بن المنذر: ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٨١.
- النمر بن تولب: ٢٦، ٩٠، ٩١، ٢/ ٤٤.
- نوفل بن الحارث: ٣٦.

حرف الهاء

- هابيل: ٣١.
- هبيد: ٤٧.
- هشام بن عروة: ٣٤، ٣٥.
- هند بنت الحارث بن عمر بن حجر: ٦٣.
- الهوبر: ٦٠.
- الهوجل: ٦٠.
- هود (عليه السلام): ٣٢.
- الهيثم بن عدي: ٣٦.

حرف الواو

- وردة (أم طرفة): ٨٨.
- الوليد بن روح الجمحي: ٧١.
- الوليد بن عقبة: ٧٧.

فهرس الشواهد الشعرية

كلمة القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
	قافية الهمزة		
	المَّامزة المضمومة		
السماءُ	مرثد بن سعد	الوافر	٣٢
	المَّامزة المكسورة		
السماءِ	زهير بن جناب	الوافر	٦٣
	قافية الباء		
	الباء الساكِنَة		
المُكتسَبْ	عثمان بن مظعون	الرمل	٣٠
	الباء المفتوحة		
غِضابا	جرير	الوافر	٩٦
كلابا	جرير	الوافر	٩٦
طُلْبَةْ	النابغة الذبياني	الرجز	٧١
	الباء المضمومة		
تضربُ	الأعشى	الطويل	٢٠
المهذبُ	النابغة الذبياني	الطويل	٦٥
مذهبُ	النابغة الذبياني	الطويل	٦٨، ٧١
جانبُهْ	المتلمس	الطويل	٨٨
غُيَّبُ	طرفة بن العبد	الكامل	٨٨
الأدبُ	طرفة بن العبد	الكامل	٤٣
يقربُهْ	طرفة بن العبد	الرجز	٥٥

كلمة القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
يعجبُهْ	طرفة بن العبد	الرجز	٥٦
	الباء المكسورة		
مُجلّبِ	امرؤ القيس	الطويل	١٧
بكاذبِ	امرؤ القيس	الطويل	٥٣
بالشرابِ	امرؤ القيس	الوافر	١٦
الذهابِ	امرؤ القيس	الوافر	٣١
الأجربِ	لبيد بن ربيعة	الكامل	٧٧
بالكوبِ	عدي بن زيد	السريع	٢٤
	قافية الجيم		
	الجيم المضمومة		
مريجُ	أبو ذؤيب	الطويل	٢٧
	قافية الحاء		
	الحاء الساكِنَة		
جماحْ	أبو ذؤيب	الرجز	٥١
	الحاء المفتوحة		
رياحا	مبدع	الوافر	٣٣
	الحاء المضمومة		
قبيحُ	آدم	الوافر	٣١
الفسيحُ	إبليس	الوافر	٣١
	الحاء المكسورة		
الربيحِ	عمرو بن الإطنابة	الوافر	٣٣
	قافية الدال		
	الدال المفتوحة		
مُمرَّدا	طرفة	الطويل	٢٢

كلمة القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
محمَّدا	الأعشى	الطويل	٧٦
الوليدا	ابنة لبيد	الوافر	٧٨
مؤيّدا	الأعشى	الكامل	٢٠
الأتلدا	عمرو بن سلم الخزاعي	الرجز	٣٩
	الدال المضمومة		
ملحدُ	عثمان بن عفان	الطويل	٣٠
العبدُ	حسان بن ثابت	الطويل	٣٦
ولدوا	زهير بن أبي سلمى	البسيط	٦٦
زيادُ	زهير بن أبي سلمى	الكامل	٥٠
نَسجدُ	أمية بن أبي الصلت	الكامل	٢٥
خلودُ	لبيد بن ربيعة	الكامل	٨٩
لبيدُ	لبيد بن ربيعة	الكامل	٧٩
فليبعدوا	المتلمس	الكامل	٨٧
مجيدُ	الأخطل	الكامل	٩٣
أسدُ	هبيد	المتقارب	٤٧
	الدال المكسورة		
مُفْنَدِ	قرة بن هبيرة	الطويل	٤٠
مُحمَّدِ	قرة بن هبيرة	الطويل	٦٥
فقدِ	النابغة الذبياني	البسيط	١٥
الفندِ	النابغة الذبياني	البسيط	١٨، ٦٦
الهادي	النابغة الذبياني	البسيط	٥٦
وأعقادِ	النابغة الذبياني	البسيط	٥٦
بميعادِ	عبيد بن الأبرص	البسيط	٤٦
مُزوّدِ	النابغة الذبياني	الكامل	٧٢
معضدِ	المتلمس	الكامل	٨٦
كبدِ	لبيد بن ربيعة	المنسرح	٢١
السيِّدِ	عثمان بن عفان	المتقارب	٤٤

كلمة القافية	الشاعر	البحر	الصفحة

قافية الراء

الراء الساكِنَة

الشَّجِرْ	طرفة بن العبد	الرمل	٢٢
بِقُرْ	طرفة بن العبد	الرمل	٥١
بَطرْ	المتلمس	الرمل	٢٧
أشرْ	حسان بن ثابت	الرمل	٢٨
الثمرْ	الزبير بن العوام	الرمل	٣٠
صُبرْ	امرؤ القيس	المتقارب	٦٣

الراء المفتوحة

حميرا	لبيد بن ربيعة	الطويل	٢٢
مظهرا	النابغة الجعدي	الطويل	٣٩
أنهارا	عدي بن زيد	البسيط	٢٤
عذارا	الأعشى	الوافر	١٩
العبيرا	الأعشى	المتقارب	٥١، ٧٦

الراء المضمومة

سامرُ	الحارث بن مصاص الجرهمي	الطويل	٥٤
المقادرُ	الحارث بن مصاص الجرهمي	الطويل	٤٧
يجورُ	طرفة بن العبد	الوافر	٨٢
تدور	طرفة بن العبد	الوافر	٨٩
تعارُ	شدّاد بن معاوية العبسي	الوافر	١٤
فخّارُ	أمية بن أبي الصلت	الكامل	٢٥
بَصرُهْ	النابغة الذبياني	مجزوء الكامل	٧١
مُعتبرُ	الحارث بن شدّاد الحميري	المنسرح	٥٧

الراء المكسورة

مُنكرِ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	١٧
الحُضرِ	الأخطل	الطويل	٩٣
ضَوارِ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	١٧

كلمة القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
الهاري	النابغة الذبياني	البسيط	١٨
الأنصارِ	كعب بن زهير	الكامل	٣٨
الواترِ	الأعشى	السريع	٧٦
عاذرِ	الأعشى	السريع	٢٠
الآثرِ	الأعشى	السريع	٢٠
بأكوارها	الأعشى	السريع	٥٢
قافية السيَلَ			
السيَلَ المفتوحة			
أَبؤُسا	امرؤ القيس	الطويل	٤٥
نحاسا	النابغة الجعدي	المتقارب	٢٩
السيَلَ المضمومة			
ملبوسُ	المتلمس	البسيط	٨٧
الأنفسُ	المتلمس	البسيط	٨٥
السيَلَ المكسورة			
كالعَدَسِ	المتلمس	البسيط	٨٨
بأحلاسِها	المتلمس	السريع	٥٣
أنسِ	طرفة بن العبد	المنسرح	٨٥
قافية الشيَلَ			
الشيَلَ الساكِنَة			
غَطِشْ	الأعشى	المتقارب	١٨
الشيَلَ المضمومة			
تُخشخشُ	المتلمس	الطويل	٨٨
قافية الضاد			
الضاد المكسورة			
بعضِ	طرفة بن العبد	الطويل	٢٣

كلمة القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
	قافية العيَلَ		
	العيَلَ الساكِنَة		
تُرَعْ	امرؤ القيس	مجزوء الكامل	١٦
	العيَلَ المفتوحة		
الوَجَعا	الأعشى	البسيط	١٨
مَعَا	المرقش	الرمل	٢٦
المَعْمَعَة	الأعشى	المتقارب	٢١
	العيَلَ المضمومة		
رافعُ	لبيد بن ربيعة	الطويل	٢١
مُصمَّعُ	طرفة بن العبد	الطويل	٨٤
تُبَّعُ	أبو ذؤيب	الكامل	٢٧
	العيَلَ المكسورة		
المُضيَّعِ	الشمَّاخ بن ضرار	الوافر	١٥
	قافية الفاء		
	الفاء المضمومة		
مُختلفُ	عمرو بن امرئ القيس الأنصاري	المنسرح	١٤
	الفاء المكسورة		
مُنيفِ	مبدع بن هرم	الوافر	٣٣
	قافية القاف		
	القاف المضمومة		
أفرقُ	الأعشى	الطويل	٦٠
	قافية الكاف		
	الكاف المفتوحة		
بِذلكا	الربيع بن زياد	الطويل	١٤

كلمة القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
المهالكا	الأعشى	الطويل	١٩
المُلوكا	الخرنق	الوافر	٨٦
عذلتكا	الخليل بن أحمد	الكامل	٤٣
الكاف المضمومة			
فَدَكُ	زهير بن أبي سلمى	البسيط	١٧
حُبُكُ	زهير بن أبي سلمى	البسيط	١٧
الكاف المكسورة			
التهالكِ	امرؤ القيس	الطويل	١٤
المباركِ	حمزة	الطويل	٣٠
تبكي	المتلمس	الكامل	٨٨
قافية اللام			
اللام الساكِنَة			
النَّغَلْ	–	الطويل	٤١
يُسَلْ	طرفة	الرمل	٢٢
العَجَلْ	لبيد	الرمل	٢١
اللام المفتوحة			
فَعَلا	حسان بن ثابت	البسيط	٣٧
الملالا	أبو عبيدة	الوافر	٤٤
جُعلا	أبو عبيدة	المنسرح	٣٥
اللام المضمومة			
قَبْلُ	زهير	الطويل	٦٤
المُقتَّلُ	جرير	الطويل	٩٦
فاعلُ	طرفة	الطويل	٨٦
مشغولُ	كعب بن زهير	البسيط	٣٨
يَصلُ	القطامي	البسيط	٧٠
عَجَلُ	الأعشى	البسيط	١٩

كلمة القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
يعيلُ	أبو قيس بن الأسلت	الوافر	٢٧
تأفلُ	ابن أحمر	الكامل	٢٨
الآمالُ	ابن أحمر	الكامل	٥٤
	اللام المكسورة		
فحوملِ	امرؤ القيس	الطويل	٤٩
مُقتَّلِ	امرؤ القيس	الطويل	٥١
جدولِ	المتلمس	الطويل	٨٤
راجلِ	طرفة بن العبد	الطويل	٨٦
عواسِلِ	أبو ذؤيب	الطويل	٢٧
أمثالي	امرؤ القيس	الطويل	١٦
مفضالِ	عبيد بن الأبرص	البسيط	٢٣
بإشعالِ	عبيد بن الأبرص	البسيط	٢٣
الغالي	عبيد بن الأبرص	البسيط	٢٣
عقيل	الوليد بن عقبة	الوافر	٧٨
الأولِ	حسان بن ثابت	الكامل	٧٣
المحالِ	الأعشى	الخفيف	١٨
أَنفالها	الأعشى	الكامل	٢١
	قافية الميم		
	الميم الساكِنَة		
العَتَمْ	أمية بن أبي الصلت	الرمل	٢٥
أثمْ	أبو بكر الصديق	الرمل	٢٩
الأُممْ	عمر بن الخطاب	الرمل	٢٩
التمامْ	النابغة الذبياني	السريع	٦٨
	الميم المفتوحة		
ضَخْمَا	الخرنق	الطويل	٨٧
فَتقوَّما	المتلمس	الطويل	٢٦

كلمة القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
الدَّما	حسان بن ثابت	الطويل	٧٥
فأنعما	طرفة بن العبد	الطويل	٨٢، ٨٣
أحلاما	عباس بن مرداس	البسيط	٣٣
غماما	معاوية بن بكر	الوافر	٣٢
الإقداما	النابغة الذبياني	الرجز	٧٣
الساسَما	النمر بن تولب	المتقارب	٢٦
غراما	بشر بن أبي خازم	المتقارب	٢٦
دَمْدَمَهْ	الأعشى	الرمل	٢٠
الميم المضمومة			
مسجومُ	ذو الرمة	البسيط	٩٥
حُمَمُهْ	طرفة	المديد	٧٩
الهمامُ	النابغة الذبياني	الوافر	٧٤
مقيمُ	أمية بن أبي الصلت	الوافر	٢٤
المليمُ	أمية بن أبي اصلت	الوافر	٢٥
سقامُها	الأعشى	الكامل	٢١
يعلمُ	أحيحة بن الجلاح	الرمل	٢٨
رَحِمُهْ	الأعشى	الرمل	١٩
الميم المكسورة			
لجامي	لبيد بن ربيعة	الطويل	٧٩
دامِ	امرؤ القيس	الطويل	٤٥
ظالِمِ	جرير	الطويل	٩٧
دارِمِ	الفرزدق	الطويل	٩٧
الخواتيم	الفرزدق	البسيط	٦٠
لجامِ	امرؤ القيس	الوافر	١٦
خذامِ	امرؤ القيس	الكامل	٦٣
الأعلَمِ	عنترة	الكامل	٢٤

كلمة القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
	قافية النون		
	النون الساكنة		
البدنْ	الأعشى	المتقارب	١٩
الوثنْ	العباس	الرمل	٣٠
الأرذلونْ	علي بن أبي طالب	المتقارب	٢٩
	النون المفتوحة		
قتلانا	جرير	البسيط	٩٦
صفونا	عمرو بن كلثوم	الوافر	٢٢
الجاهلينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	٨١
قطينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	٨٢
طينا	لبيد بن ربيعة	مجزوء الكامل	٧٩
أينا	عبيد بن الأبرص	مجزوء الكامل	٦٤
	النون المضمومة		
القيونُ	النابغة الذبياني	الوافر	٦٩
حزينُ	النابغة الذبياني	الوافر	٥٠
	النون المكسورة		
رائنِ	المنخل اليشكري	الطويل	٢٩
الفرقدانِ	عمرو بن معدي كرب	الوافر	١٥
اللعينِ	الشمَّاخ	الوافر	٢٨
الخصمانِ	الفرزدق	الكامل	٩٢
	قافية الياء		
	الياء المفتوحة		
مناديا	علي بن أبي طالب	الطويل	٤٤
نائيا	طرفة	الطويل	٨٥

كلمة القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
يمانيا	جرير	الطويل	٩٢
مقضيًّا	أمية بن أبي الصلت	الخفيف	٢٥
حفيًّا	أمية بن أبي الصلت	الخفيف	٢٥
غيًّا	أمية بن أبي الصلت	المتقارب	٢٥

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأصمعيات: عبد الملك بن قريب الأصمعي. تحقيق د. قصي الحسين. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- الأعلام: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٤م.
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني. تحقيق لجنة من الأدباء. دار الثقافة، بيروت.
- إنباه الرواة على أنباء النحاة: جمال الدين القفطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.
- البداية والنهاية: ابن كثير الدمشقي. تحقيق أحمد أبو ملحم وغيره. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
- تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان. دار ومكتبة الحياة، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.
- تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي: شوقي ضيف. دار المعارف بمصر، ط٨، ١٩٦٠م.
- تاريخ الأدب العربي: عمر فروخ. دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٤م.
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان. تعريب عبد الحليم النجار وغيره. دار المعارف، مصر، ط٤.
- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي. دار الكتاب العربي، بيروت.

- جمهرة أشعار العرب: أبو زيد القرشي. تحقيق خليل شرف الدين. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- حديث الأربعاء: طه حسين. دار المعارف بمصر، ط١٢.
- خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي. دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧ـ١٩٦٩م.
- خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي. دار صادر، بيروت.
- ديوان الأخطل: تقديم وشرح كارين صادر. دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس): شرح د. محمد قاسم. المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- ديوان الأعشى: دار صادر، بيروت.
- ديوان امرئ القيس: تحقيق د. صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
- ديوان بشار بن برد: تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- ديوان بشر بن أبي خازم: تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- ديوان جرير بن الخطفى: دار صادر، بيروت.
- ديوان زهير بن أبي سلمى: دار صادر، بيروت.
- ديوان زهير بن أبي سلمى: شرح الأعلم الشنتمري. المكتبة التجارية، القاهرة.
- ديوان طرفة بن العبد: دار صادر، بيروت.
- ديوان عبيد بن الأبرص: دار صادر، بيروت.
- ديوان أبي العتاهية: تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
- ديوان عروة بن الورد: تحقيق د. سعدي ضناوي. دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

- ديوان علي بن أبي طالب: تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
- ديوان عمرو بن كلثوم: دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- ديوان عنترة بن شداد: دار صادر، بيروت.
- ديوان الفرزدق: تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال. بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
- ديوان كعب بن زهير: تقديم وشرح د. محمد يوسف نجم. دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- ديوان لبيد بن ربيعة: دار صادر، بيروت.
- ديوان النابغة الجعدي: تحقيق د. واضح الصمد. دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- ديوان النابغة الذبياني: تحقيق كرم بستاني. دار بيروت، بيروت، ١٩٨٢.
- ديوان النمر بن تولب: تحقيق د. محمد طريفي. دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- رسائل الانتقاد في نقد الشعر والشعراء: ابن شرف القيرواني. تحقيق حسن حسني عبد الوهاب. دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
- شرح الأشعار الستة: عبد اللّه بن محمد البطليوسي. تحقيق ناصيف عواد. وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٧٩م.
- شرح القصائد السبع: الزوزني. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢م.
- شرح القصائد السبع الطوال: ابن الأنباري. دار المعارف بمصر، ط٤، ١٩٨٠م.
- شرح القصائد العشر: التبريزي. تحقيق فخر الدين قباوة. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
- شرح المعلقات العشر: د. صلاح الدين الهواري. عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

- شعراء النصرانية: لويس شيخو. دار المشرق، بيروت، ط٣، ١٩٦٧م.
- الشعر والشعراء: ابن قتيبة الدينوري. دار الثقافة، بيروت.
- الشعر والشعراء في كتاب العمدة: د. صلاح الدين الهواري. المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- طبقات الشعراء: ابن سلام الجمحي. شرح محمد شاكر. مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤م.
- العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي. شرح أحمد أمين وغيره. دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٦٥م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني. تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- عناصر الإبداع الفني في شعر الأعشى: عباس بيومي العجلان. دار المعارف بمصر، ط١، ١٩٨١م.
- في الأدب الجاهلي: طه حسين. دار المعارف بمصر، ط١٢.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة. دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢م.
- لسان العرب: ابن منظور المصري الإفريقي: جروس برس، طرابلس ـ لبنان.
- معجم البلدان: ياقوت الحموي. دار صادر، بيروت، ١٩٦٤م.
- معجم الشعراء: المرزباني (محمد بن عمران). القاهرة، ١٩٦٠م.
- معجم الشعراء في لسان العرب: د. ياسين الأيوبي. دار العلم للملايين، بيروت، ط١ و٣، ١٩٨٠ و١٩٨٧م.
- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معلقات العرب: بدوي طبانة. مطبعة الرسالة، القاهرة، ط١، ١٩٥٨م.
- المفضليات: المفضل الضبي. تحقيق د. قصي الحسين. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

□ المؤتلف والمختلف: الحسن بن بشر الآمدي. تحقيق عبد الستار فرّاج. البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦١م.

□ موسوعة الشعر العربي: شرح وتقديم مطاع صفدي. وإيليا حاوي. شركة خياط للكتب والنشر، بيروت، ١٩٧٤م.

□ النابغة الذبياني: عمر الدسوقي. دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٦م.

□ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان. تحقيق د. إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت.

فهرس المحتويات

الباب الثالث

المجمهرات

١ ـ قصيدة عَنْتَرَة بن شَدَّاد العَبْسِيّ (ت نحو ٨ ق.هـ/ نحو ٦١٤م) ٧
٢ ـ قصيدة عَبِيد بن الأبرص الأسدي (ت نحو ٢٥ ق.هـ/ نحو ٦٠٠م) ٢١
٣ ـ قصيدة عَدِيّ بن زَيْدٍ العبادي (ت نحو ٣٥ق.هـ/ نحو ٥٩٠م) ٢٧
٤ ـ قصيدة بِشْر بن أبي خَازِم الأَسَدي (ت نحو ٢٢ ق.هـ/ نحو ٥٩٨م) ٣٢
٥ ـ قصيدة أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت (ت ٥هـ/ ٦٢٦م) ٣٧
٦ ـ قصيدة خِدَاش بن زُهَيْر (.../...) ٤١
٧ ـ قصيدة النَّمِر بن تَوْلَب العُكْلِيّ (ت نحو ١٤هـ/ نحو ٦٣٥م) ٤٤

الباب الرابع
الطبقة الثالثة

المُنْتَقَيات

١ ـ قصيدة المُسَيَّب بن عَلَس (ت نحو ٢٥ ق.هـ/ نحو ٥٨٠م) ٥٣
٢ ـ قصيدة المُرقِّش الأَصْغَر (ت نحو ٥٠ ق.هـ/ نحو ٥٧٠م) ٥٥
٣ ـ قصيدة المُتلَمِّس جَرِير بن عبد المَسِيح (ت نحو ٥٠ ق.هـ/ نحو ٥٦٩م) . ٥٨
٤ ـ قصيدة عُرْوَة بن الوَرْد العَبْسِيّ (ت ٣٠ ق.هـ/ نحو ٥٩٤م) ٦٢
٥ ـ قصيدة مُهَلْهِل بن رَبِيعة (نحو ١٠٠ ق.هـ/ نحو ٥٢٥م) ٦٦
٦ ـ قصيدة دُرَيْد بن الصِّمَّة الجُشَمِيّ (ت ٨هـ/ ٦٣٠م) ٧١
٧ ـ قصيدة المُتنخّل الهُذَلِيّ (...../.....) ٧٧

الباب الخامس
الطبقة الرابعة
المُذْهَبات

١ ـ قصيدة حَسَّان بن ثَابِت الأَنْصَارِي (ت ٥٤هـ/ ٦٧٤م) ٨٥
٢ ـ قصيدة عَبْد اللَّه بن رَوَاحَة الأَنْصارِيّ (ت ٨هـ/ ٦٢٩م) ٨٨
٣ ـ قصيدة مَالِك بن عَجْلَان (...../...../.....) ٩١
٤ ـ قصيدة قَيْس بن الخَطِيم (ت ٢ق.هـ/ ٦٢٠م) ٩٤
٥ ـ قصيدة أُحَيْحَة بن الجُلَاح (ت نحو ١٣٠ق.هـ/ نحو ٤٩٧م) ٩٨
٦ ـ قصيدة أبي قَيْسٍ بن الأَسْلَت الأَنْصَارِيّ (ت ١هـ/ ٦٢٢م) ١٠١
٧ ـ قصيدة عَمْرو بن امْرِئ القَيْس (ت ٥٠ق.هـ/ ٥٧٥م) ١٠٥

الباب السادس
الطبقة الخامسة
المَرَاثي

١ ـ قصيدة أبي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيّ (ت نحو ٢٧ هـ/ نحو ٦٤٨م) ١٠٩
٢ ـ قصيدة مُحمَّد بن كَعْبٍ الغَنَوِيّ (ت نحو ١٠ق.هـ/ نحو ٦١٢م؟) ١١٧
٣ ـ قصيدة أَعْشَى بَاهِلَة (...../...../.....) ١٢٤
٤ ـ قصيدة عَلْقَمَة ـ ذو جَدَن الحِمْيَرِيّ (...../...../.....) ١٢٨
٥ ـ قصيدة أبي زُبَيْد الطَّائِيّ (ت نحو ٦٢هـ/ نحو ٦٨٢م) ١٣١
٦ ـ قصيدة مُتَمِّم بن نُوَيْرَة (ت نحو ٣٠هـ/ نحو ٦٥٠م) ١٣٧
٧ ـ قصيدة مالك بن الرَّيْب التَّمِيمِيّ (ت نحو ٦٠هـ/ نحو ٦٨٠م) ١٤٣

الباب السابع
الطبقة السادسة
المَشُوبات

١ ـ قصيدة نَابِغَة بني جَعْدَة (ت نحو ٥٠هـ/ نحو ٦٧٠م) ١٥١
٢ ـ قصيدة كَعْب بن زُهَيْر (ت ٢٦هـ/ ٦٤٥م) ١٦١
٣ ـ قصيدة القُطَاميّ [عُمَيْر بن شُيَيْم] (ت نحو ١٣٠هـ/ نحو ٧٤٧م) ١٦٨

٤ ـ قصيدة الحُطَيْئَة (ت نحو ٤٥هـ/ نحو ٦٦٥م) ١٧٣
٥ ـ قصيدة الشَّمَّاخ بن ضِرَار الغَطَفَاني (ت ٢٢هـ/ ٦٤٣م) ١٧٧
٦ ـ قصيدة عَمْرو بن أَحْمَر (ت نحو ٦٥هـ/ نحو ٦٨٥م) ١٨٥
٧ ـ قصيدة تَمِيم بن أُبَيّ بن مُقْبِل (ت بعد ٣٧هـ/ بعد ٦٥٧م) ١٩١

الباب الثامن
الطبقة السابعة
المُلْحَمات

١ ـ قصيدة الفَرَزْدَق (ت ١١٠هـ/ ٧٢٨م) ١٩٩
٢ ـ قصيدة جَرِير بن الخَطَفى (ت ١١٠هـ/ ٧٢٨م) ٢١١
٣ ـ قصيدة الأَخْطَل غِيَاث بن غَوْث التَّغْلِبيّ (ت ٩٥هـ/ ٧١٣م) ٢١٧
٤ ـ قصيدة الرَّاعي النُّمَيْرِي (ت ٩٠هـ/ ٧٠٩م) ٢٢٣
٥ ـ قصيدة ذي الرّمَّة (ت ١١٧هـ/ ٧٣٥م) ٢٣٢
٦ ـ قصيدة الكُمَيْت بن زَيْد الأَسَدِيّ (ت ١٢٦هـ/ ٧٤٤م) ٢٤٧
٧ ـ قصيدة الطِّرِمَّاح بن حَكِيم الطَّائي (ت نحو ١٢٥هـ/ نحو ٧٤٣م) ٢٥٥

فهارس الكتاب

ـ فهرس الآيات القرآنية ٢٦٣
ـ فهرس الأعلام ٢٧٠
ـ فهرس الشواهد الشعرية ٢٧٦
ـ فهرس المصادر والمراجع ٢٨٧
ـ فهرس المحتويات ٢٩٢